وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

الجوانب التاريخية في مصنفات أبي حيان التوحيدي (ت400هـ)

البصائر والذخائر ، الإمتاع والمؤانسة (أنموذجاً)

رسالة تقدم بها الطالب
{ثامر عبد علي حبيب الجبوري}
إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير
في التاريخ الإسلامي

بإشراف
الأستاذ الدكتور
عاصم إسماعيل كنعان العباسي

1433هـ 2012م

صدق الله العظيم

(البقرة :32)

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار المشرف

أشهد أنَّ إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ :-

الجوانب التاريخية في مصنفات أبي حيان التوحيدي (ت400هـ) البصائر والذخائر ، الإمتاع والمؤانسة انموذجاً

التي تقدم بها طالب الماجستير (ثامر عبد علي حبيب) قد جرى تحت إشرافي في كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي .

التوقيع :

المشرف : أ.د عاصم اسماعيل كنعان

التاريخ : / / 2012

توصية رئيس قسم التاريخ

بناء على التعليمات والتوصيات المتوافرة نرشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع :
رئيس قسم التاريخ : أ.م.د عبد الخالق خميس علي
التاريخ : / / 2012

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار الخبير اللغوي

أشهد أن هذه الرسالة الموسومة بـ **(الجوانب التاريخية في مصنفات أبي حيان التوحيدي** (ت400هـ) **البصائر والذخائر** ، **الإمتاع والمؤانسة انموذجاً)** المقدمة من قبل الطالب **(ثامر عبد علي حبيب)** تخصص التاريخ الإسلامي قد حصل تقويمها لغوياً من قبلي ، وعليه أرشح هذه الرسالة للمناقشة من الناحية اللغوية بحيث أصبحت بأسلوب علمي سليم خالٍ من الأغلاط والتعبيرات اللغوية غير الصحيحة ولأجله وقعت.

التوقيع :

الاسم : م . توفيق هلال احمد

التاريخ : / / 2012

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار الخبير العلمي

أشهد أن هذه الرسالة الموسومة بـ (**الجوانب التاريخية في مصنفات أبي حيان التوحيدي** (ت400هـ) **البصائر والذخائر** ، **الإمتاع والمؤانسة انموذجاً**) المقدمة من قبل الطالب (**ثامر عبد علي حبيب**) تخصص التاريخ الإسلامي قد حصل تقويمها علمياً من قبلي ، وعليه أرشح هذه الرسالة للمناقشة من الناحية العلمية بحيث أصبحت بأسلوب علمي سليم .

التوقيع :
الاسم : أ . م . د نعمة شهاب احمد
التاريخ : / / 2012

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار لجنة المناقشة

نشهد أننا أعضاء لجنة المناقشة اطلعنا على الرسالة الموسومة بـ **(الجوانب التاريخية في مصنفات أبي حيان التوحيدي (ت400هـ) البصائر والذخائر ، الإمتاع والمؤانسة انموذجاً)** ، وقد ناقشنا الطالب (ثامر عبد علي حبيب) في محتوياتها وفيما له علاقة بها ، ونقر أنها جديرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، وبتقدير (جيد جداً) .

التوقيع :
الاسم : أ.م.د نزار فاضل حسين
التاريخ : 4 /9 / 2012
عضواً

التوقيع :
الاسم : أ.م.د عباس عبد الستار عبد القادر
التاريخ : 4 /9 / 2012
عضواَ

التوقيع :
الاسم :أ.د عاصم إسماعيل كنعان
التاريخ : 4 /9/ 2012

التوقيع :
الاسم : أ.د سميعة عزيز محمود
التاريخ : 4/ 9 / 2012

عضواً ومشرفاً رئيس اللجنة

صدقت الرسالة من مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى

التوقيع :

الاسم : الاسم : أ . م . د نصيف جاسم محمد

عميد كلية التربية – للعلوم الإنسانية/وكالة

/ /2012

الإهداء

إلى .. الرسول الأعظم خير من تعلّم وعلّم ، إلى النبي العربي المكي سيد الخلق أبي القاسم محمد ﷺ .

إلى.. والديّ ... طيب الله ثراهما وألحقهم بالصالحين ، وجعل الجنة مأواهما .

إلى.. شهداء الإسلام .

إلى .. أخي راهي .. وابن أخي عبد الله .. يرحمهم الله .

اهدي هذا الجهد المتواضع

شكر وتقدير

بحمد الله وشكره وبعد أن أكملت كتابة هذه الرسالة ، أتقدم بالشكر والعرفان لأستاذي الفاضل الدكتور (عاصم إسماعيل العباسي) الذي لم يبخل عليَّ بملحوظاته القيمة ، وتتبعه المستمر طيلة مرحلة الجمع والكتابة ، إذ أعاد قراءة مسودة البحث مرات متعددة مسجلاً عليها ملحوظاته وإضافاته ، التي اهتديت بها في هذه الدراسة ، فجزاه الله عني خير الجزاء ، وأطال في عمره ، وأبقاه ذخراً لنا .

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل من قدم لي العون والمساعدة ، وأخص بالذكر أساتذتي الأفاضل الذين درسوني ومنهم ، الدكتور تحسين حميد مجيد ، والدكتور عدنان خلف التميمي ، والدكتورة سميعة عزيز محمود ، والدكتور محمود الزوبعي ، والدكتور عبد الرحمن إدريس صالح ، والدكتور عبد الرزاق عبد الله ، والدكتور عبد الخالق خميس ، والدكتور شاكر محمود العبيدي وجميع أساتذة قسم التاريخ ، والدكتور خليل رجية ، فجزاهم الله عني خير الجزاء .

والشكر موصول الى عمادة كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة ديالى ممثلة بالدكتور (نصيف جاسم محمد الخفاجي) عميد الكلية المحترم .

ثم لا يفوتني أن أتقدم بالشكر والامتنان إلى أساتذتي في لجنة المناقشة لتفضلهم عليَّ وعنائهم بقراءة رسالتي وإبداء الملاحظات والتوجيهات العلمية مما يعزز قيمتها وعلميتها.

كما أتقدم بالشكر الى جميع موظفي وموظفات مكتبتي الكلية والجامعة ، وموظفي مكتبة كلية التربية ابن رشد ، وموظفي مكتبة كلية الاداب جامعة بغداد والى الأخ محمد طالب الكرخي الذي ساهم في إخراج هذه الرسالة بهذه الحلة الجميلة في طباعتها .

وشكري الى زملائي الذين قدموا لي المؤازرة والمشورة في مشواري الدراسي فلكم جميعاً الشكر والامتنان والتقدير .

الباحث

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
إقرار المشرف	أ
إقرار الخبير اللغوي	ب
إقرار الخبير العلمي	ج
إقرار لجنة المناقشة	د
الإهداء	هـ
الشكر والتقدير	و
المقدمة ونطاق البحث	6-1
الفصل الأول : أبو حيان التوحيدي حياته وسيرته العلمية	60-7
اسمه وكنيته ولقبه	9-7
أصله ونسبه	10-9
مولده	10
نشأته وأسرته وحرفته	11-10
صفاته وأخلاقه	17-11
عقيدته	24-18
طبقته	25
رحلاته العلمية	26-25
سيرته العلمية	39-26
أولاً . شيوخه	37-26
ثانياً . تلاميذه	39-37
علومه ومعارفه	46-39
مؤلفاته	57-47

الموضوع	رقم الصفحة
أولا . المؤلفات المطبوعة	56-47
ثانياً . المؤلفات المفقودة	57-56
إحراقه للكتب	59-57
وفاته	60
الفصل الثاني : منهجه وموارده	122-60
مادة الكتابين	83-60
منهجه البحث التاريخي عند ابي حيان	97-83
موارده	122-97
الفصل الثالث : الروايات التاريخية في الإمتاع والمؤانسة والبصائر والذخائر	196-123
الروايات التاريخية في الإمتاع والمؤانسة	156-124
الروايات التاريخية في والبصائر والذخائر	196-156
الخاتمة	199-197
ثبت المصادر والمراجع	226-200
الملخص باللغة الأجنبية	2-1

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة و (نطاق البحث) :

الحمد لله رب العالمين نحمده ونستعينه ونستغفره ، من يهده الله فهو المهتد ، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشدا ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الغر الميامين .

أما بعد :

لقد قدمت بغداد مدينة السلام للأمة العربية الإسلامية كبار المؤرخين الذين حفظوا هذا الإرث العظيم وقدموه للأجيال اللاحقة ، أما عن الأدباء فقد كانت بغداد الحاضنة التي لا يستغنى عنها فقد مثلت حجر الزاوية والأساس لهم في نجاحاتهم وشهرتهم ، إذ تعتبر بغداد المعين والمورد الذي لا ينضب بمختلف العلوم والتي لا يمكن الاستغناء عنها ، إذ توافد عليها طلبة العلم من مشارق الأرض ومغاربها ، أما عن العلماء ان لم يجد أحدهم حاجة فيها ، فتكون حاجته أن يدخل ويتجول فيها ويذكر اسمه في تاريخها وتراجمها ، إذ تعد هذه شهادة يعتز ويفتخر الكثير منهم بها ، لقد اعتمدت الدراسات التاريخية بشكل أساسي على مصادر التاريخ التي تهتم بتاريخ الأمة العربية الإسلامية ، والتي حفظت في متونها التاريخ السياسي والعسكري والاقتصادي والاجتماعي لهذه الأمة ، وظهرت مؤخراً الحاجة الى التفتيش على مصادر أخرى للتاريخ من غير كتبه ، فكانت كتب الحديث النبوي الشريف والسيرة النبوية الشريفة مصنفاً أخر لكتابة التاريخ ، كما أن كتب الادب هي الاخرى مما لا يمكن الاستغناء عنها ، فهي موارد مهمة حفظت في متونها الكثير من الاحداث التاريخية ، سيما وأن علماء السلف كانوا يتصفون بكونهم من الموسوعيين ، فقد تصدوا الى مختلف فنون المعرفة والعلم ، إذ لم تخلوا مصنفاتهم من ذكر الاحداث التاريخية ، وبناءً على هذه القناعة فقد كان اللجؤ الى كتب الادب ما يغري الباحث في التاريخ ، فكان الهدف مراجعة مصنفات ابي حيان التوحيدي ، وبتوجيه من أساتذتي في السنة التحضيرية ، ولاسيما أستاذي المشرف (الدكتور عاصم اسماعيل) واستقر الرأي على أخذ أنموذج من تلك المصنفات ، ولاسيما تلك التي تلامس التاريخ ومروياته ، فكان البصائر والذخائر والإمتاع والمؤانسة موضوعاً للبحث ، وهو بلا شك يحمل أهمية كبيرة في الدراسة سيما وأن الدراسات السابقة التي تصدى فيها مؤلفوها لأبي

حيان لم يتصدوا الى الجوانب التاريخية ، وإنما اقتصرت حياته والجوانب الأدبية ، على اعتبار أن أبي حيان كان أديباً ، كالدراسة التي قدمها (إحسان عباس ، 1956) ، وكذلك (الدراسة التي قدمتها سارة حمد عزام الجحيشي ، 2011) ، وعلى هذا فان الدراسة موضوع البحث مختلفة عن سواها ، لكنها جاءت استكمالاً لما بدأه الآخرون من اهتمام بأبي حيان ومن جوانب مختلفة ، وهي بلا شك أفادت من الجهود المقدمة في هذا المضمار وبما يفيد وينسجم مع موضوع الرسالة انطلاقاً من الأمانة العلمية وعدم غبن الآخرين .

اقتضت طبيعة الدراسة تقسيم الرسالة إلى ثلاثة فصول تسبقها مقدمة ، وتلحقها خاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع المستخدمة ، فضلاً عن الملخص باللغة الانكليزية .

تناول الفصل الأول : شخصية أبي حيان من خلال التعرف على اسمه ولقبه ومولده وطبقته وأسرته وحياته وعقيدته ، ثم التعرف على شيوخه وتلاميذه وحرفته ، وعن حياته العلمية ممثلة في علمه بالتفسير واللغة والنحو والكلام والفقه والفلسفة والتصوف والشعر ، فضلاً عن التعرف على مؤلفاته والتي تم تقسيمها الى قسمين ، الأول المطبوعة والمفقودة التي لم تصل إلينا ، والقسم الثاني وتضمن الفصل مبحثاً عن إحراق كتبه محاولين التعرف على الأسباب والدوافع وختم الفصل بوفاته .

أما الفصل الثاني : فقد خصص لعرض ما في كتابيه الإمتاع والمؤانسة والبصائر والذخائر ، من محتوى من علوم الدين ، والأدب ، وعلم الحيوان ، والروايات التاريخية ، إذ تم تقديم أنموذج لكل نوع من هذه العلوم ، وتمثلت منهجيتنا في هذا الفصل بذكر مقدمة عن تطور التدوين التاريخي والاهتمام بالسند ، وتوضيح أنواع هذه الأسانيد التي اعتمدها أبي حيان في عرض رواياته التاريخية وبيان الجوانب الايجابية في طريقة تقديمه لهذه الروايات من ناحية دقة النقل ، والاهتمام بالسنين ، والمصادر المختصة ، كما تم فيه توضيح اهتمامه بالروايات وتفصيلها وعدم دمجها ، والإشارة الى الكتب والمصنفات التي أخذ منها مادته ، فضلاً عن الإشارة الى المؤلفين والاستشهاد بالآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة والشعر في عرضه لهذه الروايات ، واستخدامه للنقد المباشر وغير المباشر ، وعلى الرغم من أن هذا ما يوصف بالايجابية بطريقة عرضه للمادة التاريخية ، إلا أن هناك ما يؤخذ عليه في التدوين مثل تأخير ذكر المصدر ، والمجهول

في السند والرواية ، كذلك تم تناول موارده التي تمثلت بالمشاهدة والسماع الشخصي ، ومن ثم من المؤلفين والذين تم تقسيمهم الى قسمين المؤرخين والأدباء ، ومن ثم موارده من غير المؤلفين .

أما الفصل الثالث : فقد خصصناه لعرض الروايات التاريخية لكتابيه ، الإمتاع والمؤانسة والبصائر والذخائر كلاً على حدة ، وتم تقسيم الروايات بحسب تسلسلها الزمني ، مبتدئين بذكر روايات الأنبياء ، وروايات الأمم من غير العرب ، ثم روايات عرب قبل الإسلام ، بعدها الروايات التاريخية للعصر النبوي الشريف مروراً بالعهدين الراشدي والأموي ومن ثم العصر العباسي الذي عاش فيه ابو حيان التوحيدي .

عرض وتحليل المصادر :

أعتمدت في هذه الرسالة على كثير من المصادر منها :

1 . **كتب التفسير** :

وهي الكتب المختصة بتفسير القرآن الكريم ومعرفة اسباب النزول ، وأفدت منها في أسباب نزول الآيات الكريمة ، فضلاً عما احتوت عليه من جوانب تاريخية ، ومن المصادر التي استخدمتها " جامع البيان في تأويل القرآن " للطبري (ت310هـ) و "الكشف والبيان" للثعلبي (ت427هـ) و "روح البيان" للخلوتي (ت1127هـ) .

2 . **كتب الحديث** :

فقد اعتمدنا عليها في تخريج الأحاديث التي وردت عن الرسول ﷺ في هذه الرسالة ، فهي من المصادر التي لا يمكن الاستغناء عنها ، وتأتي أهميتها في مجال دراسة الأحداث التاريخية ومنها ، " مسند الإمام احمد " لأحمد بن حنبل (ت241هـ) ، و " الجامع الصحيح المختصر " للإمام البخاري (ت256هـ) ، و " صحيح مسلم " للإمام مسلم (ت261هـ) ، و " السنن الكبرى " للبيهقي (ت458هـ) .

3 . **كتب السير والمغازي** :

وهي من الكتب التي كان لها الدور البارز والمهم في مقارنة الروايات التاريخية في هذه الرسالة ، ولاسيما التي تتحدث عن العصر النبوي الشريف والراشدي هي كتب السير والمغازي ، وكان في مقدمتها كتاب " سيرة ابن إسحاق " لابن إسحاق (ت151هـ) ، وكتاب " المغازي " للواقدي (207هـ) ، وكتاب " السيرة النبوية " لابن هشام (ت218هـ) ، وكتاب " دلائل النبوة " للاصبهاني (ت535هـ) .

4 . **كتب الطبقات والتراجم** :

وهي من المصادر المهمة جداً لأي بحث هي كتب التراجم والطبقات ، والتي قدمت معلومات قيمة عن اسمه ، وعلومه ، وشيوخه ، وتلاميذه ، فضلاً عن ما ورد من اعلام في متون الروايات التي ذكرناها ، ومن ابرز هذه المصادر ، كتاب " تاريخ بغداد " للخطيب البغدادي (ت463هـ) ، وكتاب " تاريخ دمشق " لابن عساكر (ت571هـ) ، وكتاب " وفيات الأعيان " لابن خلكان (ت681هـ) ، إضافة الى مؤلفات الذهبي (ت748هـ) في التراجم .

5 . **كتب التاريخ العام** :

ومن أبرزها كتاب " عيون الأخبار " لابن قتيبة (ت276هـ) ، وكتاب " تاريخ الرسل والملوك " للطبري (ت310هـ) ، وكتاب " الكامل في التاريخ " لابن الأثير (ت630هـ) وهو مكمل للأحداث التي أوردها الطبري ، وكتاب " المنتظم " لابن الجوزي (ت597هـ) ، وكتاب " البداية والنهاية " لابن كثير (ت774هـ) .

6 . **كتب الأنساب** :

ومن اهم كتب الأنساب المستخدمة في هذه الرسالة ، كتاب " نسب قريش " للزبيري (ت236هـ) ، وكتاب " انساب الأشراف " للبلاذري (ت279هـ) وهو كتاب قيم على الرغم من أنه يتناول أنساب العرب ، الا انه يضيف الحوادث التي وقعت في عهد الخلفاء والحكام والقادة ، فهو كتاب في التاريخ في إطار النسب ، وكتاب " الأنساب " للسمعاني (ت562هـ) .

7 . **الكتب الجغرافية** :

ومنها كتاب " معجم البلدان " لياقوت الحموي (ت626هـ) إذ يعد هذا المؤلف من أضخم الكتب الجغرافية وأنفسها وذلك لاحتوائه على معلومات مهمة في معرفة مواضع الأماكن الذي رجعنا إليه في كافة فصول الدراسة .

8 . **الكتب اللغوية والأدبية** :

أفدنا من هذه الكتب فائدة كبيرة في توضيح بعض العبارات والكلمات الغامضة ، ومن أهمها كتاب " لسان العرب " لابن منظور (ت711هـ) ، وكتاب " التعريفات " للجرجاني (ت816هـ) ، أما كتب الأدب والتي احتوت جانباً كبيراً من التاريخ ، كتاب " البيان والتبيين " للجاحظ (ت255هـ) ، وكتاب " الكامل في اللغة والأدب " للمبرد (ت285هـ) .

9 . **فهارس الكتب** :

من المصادر التي شكلت أهمية وضرورة في كتابة هذه الرسالة هي فهارس الكتب ، ومن أهمها كتاب " الفهرست " لابن النديم (ت385هـ) ، الذي قدم لنا مؤلفات أبي حيان التوحيدي ، فضلاً عن مؤلفات المؤرخين الذين اعتمد عليهم في كتابيه موضوع الدراسة .

10 . **المراجع الحديثة** :

كان للكتب الحديثة دوراً كبيراً في اعداد هذه الرسالة من خلال ما تضمنته من معلومات ووجهات نظر قيمة من جهة ، وما تم الاستدلال على الكثير من المصادر من خلالها من جهة اخرى ، وابرزها كتاب " التاريخ العربي والمؤرخون " لشاكر مصطفى ، وكتاب " نشأة علم التاريخ عند العرب " لعبد العزيز الدوري ، وكتاب " قواعد التحديث " للقاسمي ، وكتاب " دراسات في تاريخ ديالى " لتحسين حميد مجيد ، وكتاب " مناهج التأليف عند العرب " للشكحة .

11 . **الرسائل والاطاريح الجامعية** :

وكانت الفائدة من بعض الرسائل والاطاريح الجامعية كبيرة في أغناء هذه الرسالة في بعض المعلومات المهمة ، ومنها رسالة الماجستير الموسومة " الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي دراسة دلالية " لسارة حمد عزام الجحيشي ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية ، 2011 ، وكذلك رسالة الماجستير الموسومة " البيروني وجهوده في كتابة التاريخ " لسعد خالد عباس محمد الصولاغ ، كلية الآداب ، جامعة الانبار ، 2011م ، وكذلك رسالة الماجستير الموسومة " عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي دراسة في سيرته ومروياته التاريخية " لرشيد علي خضير البياتي ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة ديالى ، 2011م .

الباحث

الفصل الأول

أبو حيان التوحيدي حياته وسيرته العلمية

- ❖ اسمـــه وكنيته ولقبه
- ❖ أصله ونسبه
- ❖ مولده
- ❖ نشأته وأسرته وحرفته
- ❖ صفاته وأخلاقه
- ❖ عقيدته
- ❖ طبقته
- ❖ رحلاته العلمية
- ❖ سيرته العلمية
  - أولاً . شيوخه
  - ثانياً . تلاميذه
- ❖ علومه ومعارفه
- ❖ مؤلفاتـه
  - أولاً . المؤلفات المطبوعة
  - ثانياً . المؤلفات المفقودة
- ❖ إحراقه الكتب
- ❖ وفاتـــه

الفصل الثاني

منهجه وموارده

- مادة الكتابين
- منهج البحث التاريخي عند أبـي حيان
- موارده

الفصل الثالث

الروايات التاريخية

في الإمتاع والمؤانسة والبصائر والذخائر

ثبت

المصادر والمراجع

المقـــــدمة

اسمه وكنيته ولقبه :

علي بن محمد بن العباس[1] ، وعند أبن خلكان ، علي بن محمد التوحيدي[2] ، وقيل : علي بن محمد بن احمد بن العباس[3] ، والأرجح هو الاسم الأول .

---

(1) ياقوت ، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي الحموي (ت626هـ) ، ارشاد الاريب الى معرفة الاديب (معجم الأدباء) ، تحقيق : إحسان عباس ، ط1 ، دار المغرب الإسلامي ، (بيروت – 1993م) ، ج5 ، ص1923 ؛ ابن العديم ، عمر بن احمد بن هبة الله (ت660هـ) ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر ، (بيروت – بلات) ، ج5 ، ص2447 ؛ الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد (ت748هـ) ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الارناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – 1985م) ، ج17 ، ص120 ؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط1 ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، (بيروت – 1963م) ، ج4 ، ص518 ؛ الذهبي ، المنتقى في سرد الكنى ، تحقيق : محمد صالح عبد العزيز المراد ، ط1 ، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية ، (المدينة المنورة – 1408هـ) ، ج1 ، ص206 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط2 ، دار الكتاب العربي ، (بيروت – 1993م) ، ج27 ، ص400 ؛ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت764هـ) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، (بيروت – 2000م) ، ج22 ، ص27 ؛ السبكي ، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي (ت771هـ) ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي ، ط2 ، هجر للطباعة والنشر ، (الجيزة – 1413هـ) ، ج5 ، ص286 ؛ ابن قاضي شهبة ، أبو بكر بن احمد بن محمد بن عمر (ت851هـ) ، طبقات الشافعية ، تحقيق : الحافظ عبد العليم خان ، ط1 ، عالم الكتب ، (بيروت – 1407هـ) ، ج1 ، ص185 ؛ ابن حجر ، أبو الفضل احمد بن علي العسقلاني (ت852هـ) ، لسان الميزان ، تحقيق : دائرة المعارف النظامية ، ط3 ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت – 1986م) ، ج7 ، ص38 ؛ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ) ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، (بيروت – بلات) ، ج2 ، ص190 ؛ ابن الغزي ، شمس الدين ابو المعالي محمد بن عبد الرحمن (ت1167هـ) ، ديوان الإسلام ، تحقيق : سيد كسروي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1990م) ، ج2 ، ص149 ؛ ابو البركات ، نعمان بن محمود بن عبد الله الآلوسي (ت1317هـ) ، جلاء العينين في محاكمة الاحمدين ، قدم له : علي السيد صبحي المدني ، مطبعة المدني ، (بلام :– 1981م) ، ج1 ، ص162 .

(2) ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت681هـ) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، ط1 ، دار صادر ، (بيروت – 1994م) ، ج5 ، ص112.

(3) ابن الدمياطي ، احمد بن أيبك بن عبد الله الحسامي (ت749هـ) ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1977م) ، ج1 ، ص148 ؛ الفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب (ت817هـ) ، البلغة في تراجم أئمة النحو ، تحقيق : محمد المصري ، ط1 ، جمعية إحياء التراث الإسلامي ، (الكويت – 1407هـ) ، ج1 ، ص46 ؛ الجحيشي ، سارة حمد عزام ، الامتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي دراسة دلالية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، الجامعة الاسلامية ، 2011م ، ص2 .

لم يعرف لأبي حيان التوحيدي فيما ورد من روايات ونصوص في مختلف المصادر التاريخية وغيرها ما يفهم منها غير هذه الكنية (أبي حيان) ، والتي عرفه الناس ، ودرجوا يكنونه بها .

فقد ذكر أبي حيان حادثة في كتابه – أخلاق الوزيرين – يبدو أن لها علاقة بكنيته وقال لي يوماً آخر – أعني أبن عباد[1] – يا أبا حيان من كناك أبا حيان؟ ، قلت : أجل الناس في زمانه ، وأكبرهم في وقته ، قال : من هو ويلك؟ قلت : أنت ، قال : ومتى كان ذلك؟ قلت : حين قلت لي : يا أبا حيان ، فأضرب عن هذا الحديث وأخذ في غيره على كراهةٍ ظهرت عليه[2] .

ولكنه عندما سُئل هل يعرف أحداً تكنى بهذه الكنية غيره أجاب بنعم : " وقال لي يوماً آخر ، وهو قائم في حصن داره والجماعة قيام : ... يا أبا حيان هل تعرف فيمن تقدم من يكنى بهذه الكنية؟ قلت : نعم ... فحين انتهيت أنكرت طرفه ، وعَلمتُ سوء موقع ما رويت عنده ... وانتهى الحديث من غير هشاشة منه عليه ، ولا هزةٍ ولا أريحة ، بل على اكفهرار الوجه ، وبنو الطرف ، وقلة التقبل[3] .

ذكرته المصادر بالتوحيدي لكنها اختلفت في تفسيرها ومعناها ، فمنها من قال " التوحيدي : بفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة ، ولم أر أحداً ممن وضع كتب الأنساب تعرض الى هذه النسبة ، لا السمعاني ولا غيره ، لكن يقال : أن أباه كان يبيع التوحيد ببغداد ، وهو نوع من التمر بالعراق ، وعليه محل بعض من شرح ديوان المتنبي قوله :

يترشفن من فمي رشفات ... هن فيه أحلى من التوحيد

---

(1) ابن عباد : إسماعيل بن عباد بن العباس بن عباد الوزير ، الملقب بالصاحب كافي الكفاة أبو القاسم ، كان وزير مؤيد الدولة بن ركن الدولة بن بويه ، وأخيه فخر الدولة ، وكان وزارته ثمان عشر سنة وشهراً واحداً ، وهو أول من سُميَّ الصاحب من الوزراء لأنه صحب مؤيد الدولة ، وسماه الصاحب فغلب عليه هذا اللقب ، وقيل لأنه صحب أبن العميد ، أخذ الأدب عن أبن العميد وابن فارس ، توفى سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج1 ، ص229–232 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج16 ، ص513–515 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج9 ، ص76 ، ص82 .

(2) أبو حيان ، علي بن محمد بن العباس (ت400هـ) ، أخلاق الوزيرين ، تحقيق : محمد بن تاويت الطنجي ، دار صادر ، (بيروت–1992م) ، ص307 .

(3) المصدر نفسه ، ص307–311 .

والله اعلم بالصواب "[1] .

ومنها من يقول : " أنه نسب نفسه للتوحيد ، كما سمى أبن تومرت[2] أتباعه بالموحدين ، كما يسمى صوفية الفلاسفة نفوسهم بأهل الوحدة والأتحادية "[3] .

وعلى هذا فأننا نرى التوحيدي لقباً لحقه من أبيه وليس نسباً ، إذ لا وجود لقبيلة او قوم تسموا بهذا الاسم .

أصله ونسبه :

علي بن محمد بن العباس ، الشيرازي الأصل ، وقيل أصله من نيسابور ، البغدادي ، الواسطي[4] .

لم تكن المدينة أو القرية التي ينتسب إليها عالم أو أي رجل آخر دليلاً على قوميته أو جنسه ، فنجد كثير من العلماء والشخصيات العربية ممن لُقب ونُسبَ إلى مدن غير عربية .

ومن المصادر التي حسمت أصله ، كتاب معجم الادباء لياقوت الحموي حيث سماه بالفارسي صراحة[5] ، وعمدة لبني ساسان "[6] .

---

(1) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج5 ، ص113 ؛ ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ج1 ، ص187 ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج2 ، ص190 ؛ لب اللباب في تحرير الأنساب ، دار صادر ، (بيروت – بلات) ، ج1 ، ص55 ؛ القنوجي ، أبو الطيب محمد صديق خان (ت1307هـ) ، أبجد العلوم ، دار ابن حزم ، (بيروت – 2002م) ج1 ، ص502 .

(2) ابن تومرت : الشيخ الإمام الفقيه أو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت البربري المصمودي ، المدعي انه علوي حسني ، ألف عقيدة لقبها بالمرشدة ، فيها توحيد وخير بانحراف ، فحمل عليها أتباعه ، وسماهم الموحدين ، توفى آخر سنة أربع وعشرين وخمسمائة ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج5 ، ص45 ، ص55 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج19 ، ص539 ؛ ص553 .

(3) النووي ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف الدين (ت676هـ) ، تهذيب الأسماء واللغات ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – بلات) ، ج2 ، ص223 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج17 ، ص122 .

(4) المصدر نفسه ، ج5 ، ص1923 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج5 ، ص112 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج17 ، ص120 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص148 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج22 ، ص27 ؛ ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ج1 ، ص185 ، ج5 ، ص286 ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج2 ، ص190 .

(5) ج1 ، ص278 .

(6) المصدر نفسه ، ج5 ، ص1924 .

وفي مقابلة أبي حيان لأبن عباد سأله " قال : فقال لي : أبو حيان ينصرف أو لا؟ قلت : إن قبله مولانا لا ينصرف ، فلما سمع هذا تنمر وكأنه لم يعجبه ، وأقبل على واحدٍ الى جانبه فقال له بالفارسية سفهاً ، على ما فُسر لي "[1] .

مولده :

لم نعثر فيما توفر لدينا من مصادر على تاريخ محدد لولادة أبي حيان ، فضلاً أن التوحيدي نفسه لا يذكر ذلك ، ولكننا يمكن أن نستشف من خلال إشارة أوردها ياقوت الحموي وهي رسالة بعث بها الى القاضي أبو سهل علي بن محمد[2] يعتذر فيها عن إحراق كتبه تدلنا ربما على تاريخ ولادته ، فهو يقول في هذه الرسالة .

" ... وبعد فقد أصبحت هامة اليوم أو غد ، فإني في عشر التسعين ، وهل لي بعد الكبرة والعجز أمل في حياة لذيذة أو رجاء لحال جديدة ، ألستُ من زمرة من قال القائل فيهم :

نروح ونغدو كل يوم وليلة ... وعما قليل لا نروح ولا نغدو

... هيهات!! الرحيل والله قريب والثواء قليل ... وكتب هذا الكتاب في شهر رمضان سنة أربعمائة "[3] .

وعلى هذا يبدو أن تاريخ ولادته كان سنة عشرين وثلاثمائة إن لم يكن قبلها بقليل .

نشأته وأسرته وحرفته :

لم نجد في تراجم أبي حيان شيء عن أسرته سوى من يقول أن أباه كان يبيع التمر في بغداد .

أما هو فقدم أشارة بسيطة عن هذا الجانب من حياته حيث يقول : " ...أني فقدت ولداً نجيباً... "[4] ، ولم يتحدث عن أسرته أو زوجته أو أبنائه .

كانت حرفة أبي حيان الوراقة ، والتي كان يذمها ولا يحبها بسبب كساد هذه الصنعة ، فكان ينعتها بخرزة الشؤم ، إذ قال : " إنما توجهت الى هذا الباب – يعني ابن عباد –

---

(1) أبو حيان ، أخلاق الوزيرين ، ج1 ، ص306 ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج5 ، ص1934.

(2) لم أعثر له على ترجمة .

(3) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج5 ، ص 1929–1933 .

(4) المصدر نفسه ، ج5 ، ص1930 .

وزاحمت منتجعي هذا الربع ، لأتخلص من خرزة الشؤم ، فان الوراقة لم تكن ببغداد كاسدة "[1] .

صفاته وأخلاقه :

كان أبي حيان يحاول أن يكون صابراً ، ويصبر غيره قد استطاعته ، وهذا ما وجدناه عندما رأى شيخه المعافي بن زكريا نائماً مستدبر الشمس .

قال أبو حيان : رأيته في جامع الرصافة وقد نام مستدبر الشمس في يومٍ شات ، وبه من أثر الفقر والبؤس والضر أمرٌ عظيم ، مع غزارة علمه ... فقلت له : مهلاً أيها الشيخ وصبراً ، فأنك بعين الله ومرأى منه ومسمع ، وما جمع الله لأحد شرف العلم وعز المال ، فقال : ما لابد منه من الدنيا فليس منه بد ، ثم قال :

يا محنة الدهر كفّي ... إن لم تكفي فخفي
قد آن أن ترحمينا ... من طول هذا التشفي[2]

ويؤكد مرةً أخرى صبرهُ ، وتعاليه عن الحسد ، رغم قسوة الحياة عليه ، قال أبو حيان : جرى بيني وبين أبي علي مسكويه[3] شيء ، قال لي مرة : أما ترى الى خطأ صاحبنا – وهو يعني أبن العميد[4] – في إعطائه فلاناً ألف دينار ضربةً واحدة لقد أضاع هذا المال الخطير في من لا يستحق ، فقلت بعد ما أطال الحديث وتقطع بالأسف : أيها الشيخ أسألك عن شيء واحد فاصدق فانه لا مدب للكذب بيني وبينك ، لو غلط صاحبك فيك بهذا العطاء وبأضعافه وأضعاف أضعافه ، أكنت تتخيله في نفسك مخطئاً مبذراً

---

(1) ابو حيان ، اخلاق الوزرين ، ج1 ، ص306 ؛ ياقوت ، معجم الادباء ، ج5 ، ص1934 .

(2) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج6 ، ص702 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج16 ، ص546 ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج2 ، ص293 .

(3) مسكويه : احمد بن محمد بن يعقوب أبو علي الخازن ، كان مجوسياً وأسلم ، وكان عارفاً بعلوم الأوائل ، وله كتاب الفوز الأكبر ، والفوز الأصغر ، وكتاب تجارب الأمم ، وكان ابن العميد اتخذه خازناً لكتبه ، وهو معدود من فلاسفة الإسلام ، توفى سنة واحد وعشرون وأربعمائة ، ينظر : ياقوت ، معجم الأدباء ، ج2 ، ص493-500 ؛ ابن القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت646هـ) ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 2005م) ، ج1 ، ص247-248 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج8 ، ص72 .

(4) ابن العميد : هو ابو الفضل محمد بن العميد ، أبي عبد الله الحسين بن محمد الكاتب ، المعروف بابن العميد ، والعميد لقب والده ، لُقب بذلك على عادة أهل خراسان في أجرائه مجرى التعظيم ، وزير الملك ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي ، وكان فيه فضل وأدب ، وكان عجباً في الترسل والإنشاء والبلاغة ، يُضرب به المثل ويقال له الجاحظ الثاني ، وقيل : بُدِئت الكناية بعبد الحميد ، وخُتِمت بابن العميد ، وقد مدحه المتنبي فأجازه بثلاثة الاف دينار ، مات سنة ستين وثلاثمائة ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج5 ، ص103 ، ص112 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج16 ، ص138-139 .

ومفسداً أو جاهلاً بحق المال ... ويرد مقالك إنما هو الحسد أو شيء آخر من جنسه ، وأنت تدعي الحكمة... فأفطن لأمرك ، واطلع على سرك وشرك[1] .

على الرغم من فقره ومحاولته أن يكون صابراً قدر المستطاع ، سعى ان تكون له مكانة في المجتمع حاله كحال الكثير من الأدباء الفقراء كقوله : " على أني جمعت أكثرها – يعني كتبه – للناس ولطلب المثالة[2] ، ولعقد الرياسة بينهم ولمد الجاه عندهم ، فحرمت ذلك كله "[3] .

كما أنه حاول أن يحصل على مكانة عند رجال الدولة الذين كان لهم اهتمام بارز بالعلماء نظراً لشخصياتهم العلمية والأدبية من جهة ، واهتمامهم بالعلماء والأدباء ، وهنا نعرض اهم شخصيتين من هذه الطبقة التي اتصل بهما والذي لم يوفق بنيل رضاهم ومودتهم ، وكان لهذا الاتصال نتائج سلبية عليه .

ففي حضوره احد مجالس ذي الكفايتين[4] ، والذي وصل من كان حاضراً من العلماء بالاموال ولم يحصل ابو حيان على شيء من هذا ، قال : ووصل أبا سعيد السيرافي بكذا وكذا ، ووهب لأبي سليمان المنطقي كذا وكذا "[5] .

ويعاود المحاولة مرة أخرى ، وهذه المرة برفقة احد علماء عصره أبي زيد المروزي[1] ، قاصداً بيته – ذي الكفايتين – ورجعا خائبين حتى أن الحاجب لم يسمح لهم أن يجلسا بالدهليز ، أملاً بالقاء والحصول على مبتغاهم "[2] .

---

(1) أخلاق الوزيرين ، ج1 ، ص23–24 ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج5 ، ص1945–1946 .

(2) المثالة : حسن الحال ، ينظر : ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت711هـ) ، لسان العرب ، ط1 ، دار صادر ، (بيروت – بلات) ، ج11 ، ص610 .

(3) ابو حيان ، الإمتاع والمؤانسة ، تحقيق : احمد أمين واحمد الزين ، المكتبة العصرية ، (بيروت – 1953م) ، ج1 ، ص 225 .

(4) ذي الكفايتين : علي بن محمد بن الحسين ، أبو الفتح ابن العميد ، الوزير من الكتاب الأذكياء ، يلقب بذي الكفايتين ، وهو ابن أبي الفضل ابن العميد ، الوزير عالي النظرة المتوفي سنة ستون وثلاثمائة ، خلف أباه في وزارة ركن الدولة البويهي بالري ، ولقبه الخليفة الطائع بذي الكفايتين – السيف والقلم – أحبه القواد والعساكر ، وكانت بينه وبين الصاحب بن عباد منافسة ، ويقال أنه أغرى قلب مؤيد الدولة عليه ، وقبض عليه سنة ست وستين وثلاثمائة ، اجتاح ماله وقطع في العقوبة أنفه وجز لحيته ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج5 ، ص111 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج16 ، ص138 .

(5) أخلاق الوزرين ، ج1 ، ص495–496 ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج5 ، ص1938 .

ومما يثير الانتباه هو رسالة[3] أبي حيان الى أبن العميد أبي الفتح ذي الكفايتين التي لم تصلح العلاقة بينهما ، رغم ما احتوت من المدح والثناء عليه .

يبدو ما كتبه لم يكتبه أحدٌ ، مغالاة بالمدح ، وبأسلوب يجلب انتباه أبسط الناس وأقلهم دراية ومعرفة بهذا النوع من التخاطب ، أما ما فيها من التوسل فانه لا يليق بالعلماء ومنزلتهم ، وربما أراد تحقيق أمنيته من جهة ، وتلمس انه لا يترك مناسبةً او حدث حتى يحاول أن يُظهر ما يملك من قابلية أدبية وأسلوب مخاطبة ، وكأنه يريد أن يقول هو أفضل من يكتب ويخاطب من جهة أخرى ، وقد وصفه ياقوت قائلاً : " ... وكان مع ذلك محدوداً محارفاً[4] ، يشتكي صرف زمانه ، ويبكي في تصانيفه على حرمانه "[5] .

أما عن ابن عباد فقد فشل أبو حيان في كسب وده ، ونيل رضاه رغم اللقاءات العديدة التي حصلت بينهم ، بل على العكس كان كل لقاء ينتهي بأسوأ من السابق ، وفي احداها عندما رآه أبو حيان قام واقفاً احتراماً له ، " فصاح بحلق مشرق ، اقعد فالوراقون أخس أن يقوموا لنا "[6] .

وفي أحد المجالس دار الكلام عن اللغة والنحو ، وتكلم أبو حيان ، فقال له : " خروجك من دعوائك في فعل يدلنا على قيامك في فعيل ، ولكن لا نأذن لك في

---

(1) أبو زيد المروزي: فهو الشيخ الامام ، المفتي ، القدوة ، الزاهد ، شيخ الشافعية ، أبو زيد محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد المروزي ، راوي صحيح البخاري عن الفريري ، وحدث عنه الحاكم ، وابو عبد الرحمن الشامي ، وقال : ولدت سنة احدى وثلاثمائة ، وقال الحاكم : كان احد أئمة المسلمين ، ومن أحفظ الناس للمذهب ، حدث ببغداد ، وجاور بمكة ، وحدث هناك بالصحيح ، قال : كنت نائماً بين الركن والمقام ، فرأيت النبي ﷺ فقال : يا أبا زيد الى متى تدرس كتاب الشافعي ولا تدرس كتابي ، فقلت يا رسول الله : وما كتابك ، قال ﷺ : جامع محمد بن إسماعيل – بعني البخاري – مات بمرو في رجب سنة إحدى وسبعون وثلاثمائة ، ينظر : الخطيب البغدادي ، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت463هـ) ، تاريخ بغداد ، تحقيق : بشار عواد ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت – 2002م) ، ج2 ، ص154 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج16 ، ص314–316 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج3 ، ص71 – 77 .

(2) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج5 ، ص1926 .

(3) ينظر : ابو حيان ، اخلاق الوزيرين ، ص496–504 ؛ ياقوت ، معجم الادباء ، ج5 ، ص1938–1941 .

(4) محارفاً : يقال للمحزوم الذي قُتِرَ عليه رزقه محارف ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج9 ، ص41 .

(5) معجم الأدباء ، ج5 ، ص1924 .

(1) ابو حيان ، اخلاق الوزيرين ، 141؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج5 ، ص1933 .

إقتصاصك ، ولا نهب آذننا لكلامك ، ولم يفِ ما أتيت به بجرأتك في مجلسنا وتبسطك في حضرتنا "[1] .

ثم يزداد التوتر بين الطرفين ، وهذه المرة بسبب إمتناع أبي حيان عن نسخ رسائل ابن عباد ، حين أرسل إليه خادمه الذي يعرف –بنجاح الخادم– ، وطلب منه أن ينسخ ثلاثين مجلداً بدعوى أنها طلبت من أبن عباد في خراسان فأعتذر بطولها وأشار عليه أنه لو أخرج منها بعض الفقرات المهمة بالقول : " ولكن لو أذن لي لخرجت منه فقراً كالغرر " ففهمها ابن عباد انها ازدراء برسائله وطعن فيها بقوله : " طعن في رسائلي وعابها ، ورغب عن نسخها وأزرى بها؟! والله لينكرن مني ما عرف ، وليعرفن حظه اذا أنصرف"[2] .

ولكن أبا حيان حاول التقرب من أبن عباد مادحاً رسائله ، ومثنياً عليها بأنها مصدر أبداعه ، قاطفاً ثمارها ، ومستسقياً من قليب عمله ، ولكنه لم يفلح ، قال : " وقال لي مرة : من أين لك هذا الكلام ، المفوّف[3] المشوّف[4] ، الذي تكتب إليَّ في الوقت بعد الوقت ، قلت : وكيف لا يكون كما وصفت ، وأنا أقطف ثمار رسائله ، واستسقي من قليب عمله ، ... ، فيقول : كذبت وفجرت لا أم لك ، ومن أين في كلامي الكدية والشحذ والتضرع والاسترحام؟! كلامي في السماء ، وكلامك في السماد "[5] .

لا نود الإطالة والسرد للمواقف التي حدثت بين الطرفين ، بل نحاول أن نذكر بعضاً منها ، وهذه المرة يظهر سبب آخر للخلاف ، ويطلب منه أن يقرأ رسالته التي بعث بها الى ابن العميد ذي الكفايتين متوسلاً إليه ومقرظاً له .

حيث قال : " أعلم أنك إنما انتجعته[6] من العراق ، فاقرأ عليَّ رسالتك التي توسلت اليه بها ، وأسهبت مقرظاً له فيها فأتمانع ، فيأمر ويشدد ، فاقرأها فيتغير وذهل "[1] .

---

(2) ابو حيان ، اخلاق الوزيرين ، ص223 ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ص1933–1934 .

(3) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج5 ، ص1937 .

(4) المفوّف : الفوف البياض الذي يكون في أضفار الاحداث ... ومنه بُردٌ مُفوف ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج9 ، ص273 .

(5) المشوّف : المشوف المجلُو ، ودينار مشوف أي مجلُو ، ينظر : المصدر نفسه ، ج9 ، ص184 .

(6) أبو حيان ، أخلاق الوزرين ، ص311 ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج5 ، ص1937–1938 .

(1) انتجعته : انتجعنا فلاناً ، اذا اتيناه نطلب معروفه ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج8 ، ص347 .

قال ابن حيان : ثم يقال لي من بعد : جنيت على نفسك حين ذكرت عدوه عنده بخير ، وبينت عنه ، وجعلته سيد الناس[2] .

انتهت الرحلة التي دامت ثلاث سنوات بخيبة أمل وقطيعة لا وصل بعدها ، " وجرت أشياء أُخر كان عقباها أني فارقت بابه سنة سبعين وثلاثمائة ، راجعاً الى مدينة السلام بغير زاد ولا راحلة ، ولم يعطني في مدة ثلاث سنين درهماً واحداً ، ولا ما قيمته درهم واحد "[3] .

وعند حديثه عن أهل النعم والأغنياء الذين منَّ الله عز وجل عليهم بسعة العيش ويسر الحال ، يبدو أنه لم يكن أوفر حظاً معهم من الذين سبق وأن اتصل بهم ، قال: " قصدت أنا والنصيبي[4] رجلاً من أبناء النعم ، فلم نصادفه في منزله ... وقصدناه بعد ذلك أكثر من عشرين مرة ... حتى مل النصيبي فقال : لو علمت أن داره الفردوس لما قصدته بعد ذلك "[5] .

وعند الخوض في حياته وطبائعه نجد أنفسنا أمام ظاهرة تميز بها بشكل كبير ، أجمعت عليها المصادر التي ترجمت له إلا وهي حبه للمثالب[6] .

---

(2) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج5 ، ص1938 .

(3) المصدر نفسه ، ج5 ، ص1941 .

(4) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج5 ، ص1936 .

(5) النصيبي : الامام ، الحافظ البارع ، ابو الحسن بن أبي الليث ، احمد بن نصر بن محمد المصري ، نزل نيسابور وصاحب التصانيف ، قال ابو عبد الله الحاكم : هو باقعة في الحفظ شبهت مذكراته بالسحر ، وكان يتقشف ويجالس الصالحين ، ثم ذهب الى ما وراء النهر ، وأقبل على الأدب والشعر ، ودخل في الاعمال السلطانية ، سمع بمصر أصحاب يونس بن عبد الاعلى ، وبالشام أبا هاشم الكتاني ، وبالعراق أبا عبد الله الحكيمي ، وبنيسابور أبا العباس الأصم ، وجاء نعيه في رمضان سنة ست وثمانين وثلاثمائة ، ينظر : السمعاني ، عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت562هـ) ، الأنساب ، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي وآخرون ، ط1 ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، (حيدر آباد – 1962م) ، ج11 ، ص289–290 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج16 ، ص562 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج8 ، ص138 .؛ اما نصيبين : هي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة ، على جادة القوافل من الموصل الى لشام وفيها وفي قراها على ما يذكر اهلها أربعون الف بستان ، بينا وبين سنجار تسعة فراسخ ، وبينها وبين الموصل ستة أيام ، ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، معجم البلدان ، ط2 ، دار صادر ، (بيروت – 1995م) ، ج5 ، ص288 .

(1) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج5 ، ص1944–1945 .

(2) المصدر نفسه ، ج5 ، ص1924 .

ومما يثبت هذا هو اعترافه الصريح بأنه مبتلى بهذه العادة ومدفوعاً إليها ، إذ كان رده على شيخه أبو سعيد السيرافي قال : " أدام الله الإمتاع به شغل كل إنسان بما هو مبتلى به مدفوعاً اليه "[1] .

أن وصفه لهذه العادة المذمومة غريب ويثر الدهشة ، قال : " ... ولكن لتمزيق عرض اللئام حلاوة لا توجد في مدح الكرام "[2] .

وكان أبرز أعماله في هذا الجانب ، " قد وضع كتاباً سماه – مثالب الوزرين – ضمنه معايب أبي الفضل أبن العميد ، والصاحب ابن عباد ، وتحامل عليهما وعدد نقائصهما ، وسلبهما ما اشتهر عنهما من الفضائل والأفضال ، وبالغ في التعصب عليهما وما انصفهما ، وهذا الكتاب من الكتب المحدودة ، ما ملكه أحد إلا وتعست أحواله ، ولقد جربت ذلك وجربه غيري على ما أخبرني من أثق به "[3] .

وختم أبي حيان كتابه مخاطباً السامع طالباً منه الانصاف والرفق بالحكم عليه ، ومتحدياً الادباء على أن يأتوا بمثل ما أتى من مدح وذكر فضلهما ، ومعتذراً ومتمنياً لو أنه لم يقل ما قال .

قال : أيها السامع ، قد سمعت مديح الحديث ودعيَّه ، وعرفت مسخوطه ومرضيه ، فأن كان الله قد ألهمك العدل ...[4] .

وإن كنت تغضب لابن عباد أو أبن العميد ، فقد شحنت هذا الكتاب من فضلهما وأدبهما وكرمهما ومجدهما ، بما إذ ميزته وأفردته ثم اجتليته وأبصرته ، واقع نفسك ، وشفى غليك ، وبلغ آخر مُردك ، وإلا فعرفني من جمع الى هذا الوقت عشر ورقاتٍ في مناقبهما وآدابهما ومكارمهما ... ممن لهما عليه الاصبع الحسنة ، واليد الخضراء ، النعمة السابغة ، ومن لم يذكر إلا بهما ، ومن لم يعرف إلا في أيامهما ، ومن لو لم يلتفت إليه واحد منهما لكان يحرس في الدروب ، أو يلتقط النوى في الشوارع ، أو يوجد

---

(3) المصدر نفسه ، ج5 ، ص1925–1926 .

(4) أبو حيان ، البصائر والذخائر ، تحقيق وداد القاضي ، ط4 ، دار صادر ، (بيروت – 1999م) ، ج4 ، ص102 .

(5) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج5 ، ص112–113 ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج1 ، ص450 .

(6) ابو حيان ، اخلاق الوزرين ، ج1 ، ص547 .

في آخر الحمامات ، ودع الشعراء جانباً فإنما ذاك حسب دَنيّ ... ، ولكن هات رسالة مجردة ، وأديباً فاضلاً وعالماً مذكوراً تجرد لنصرتهما ...[1] .

على أني – حفظك الله – لا أُبرىء نفسي في هذا الكتاب الطويل العريض من دبيب الهوى ، وتسويل النفس ، ومكايد الشيطان ، وغريب ما يعرض للانسان[2] ، ويختم قائلاً : وإني لأحسد الذي يقول :

أَعدُّ خمسين عاماً ما عليَّ يدٌ ... لأجنبيَّ ولا فضلٌ لذي رَحِمِ
الحمدُ لله شكراً قد قنعتُ فلا ... أشكو لئيماً ولا أُطري أخا كريمِ

لأني أتمنى أن أكونه ، ولكن العجز غالب ، لأنه مبذور في الطينة ، ولقد أحسن الآخر أيضاً حين يقول :

ضيَّقَ العُذرَ في الضراعةِ أَنا ... لو قَنعنا بقسمنا لَكَفانا
ما لنا نَعبُد العباد اذا كان ... الى الله فقرنا وغِنانا[3]

عقيدته : ما قيل في أبي حيان جرحاً وتعديلاً :

أولاً . الجرح :

1 . اتهامه بالدس :

قال ابن الجوزي (ت597هـ) : " ونقلت من خط أبي الوفاء بن عقيل[1]... وهذا ابن الريوندي[2] ، وابو حيان ما فيهم إلا من قد أنكشف من كلامه سقم في دينه ، يكثر

---

(1) ابو حيان ، اخلاق الوزرين ، ج1 ، ص548 .
(2) المصدر نفسه ، ج1 ، ص549 .
(3) المصدر نفسه ، ج1 ، ص550 .

التحميد والتقديس ويدس في أثناء ذلك المحن ، قال أبن عقيل : وما سلم هؤلاء من القتل إلا لأن أيمان الأكثرين ما صفا بل في قلوبهم شكوك تختلج وشكوك تعتلج إما لترجح الإيمان في القلوب ، أو مخافة الإنكار من الجمهور "[3] .

أما ما نقلته المصادر عن أبن الجوزي أنه قال : " زنادقة الإسلام ثلاثة : ابن الراوندي ، وأبو حيان التوحيدي ، وأبو العلاء المعري[4] ، وأشدهم على الإسلام أبو حيان ، لأنهما صرحا ، وهو مَجمَجَ[5] ولم يصرح "[6] ، لم يكن هذا رأي ابن الجوزي ، ولكنه نقل عن أبن عقيل ما ذكرناه .

---

(1) ابي الوفاء بن عقيل : علي بن عقيل بن محمد أبو الوفاء ، الحنبلي ، الفقيه ، فريدة دهره ، وإمام عصره ، قال شيخنا ابو الفضل بن ناصر : سألته عن مولده فقال : ولدت في جماد الآخرة سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، وكذا أنا رأيته بخطه ، وكان من الصورة ظاهر المحاسن ، حفظ القرآن وقراء القراءات على أبي الفتح بن شيطا ، توفى سنة ثلاثة عشر وخمسمائة ، ودفن في دكة الإمام احمد وقبره ظاهر ، ينظر : ابن أبي يعلى ، أبو الحسين محمد بن محمد (ت526هـ) ، طبقات الحنابلة ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، دار المعرفة ، (بيروت – بلات) ، ج2 ، ص257 ؛ ابن نقطة ، محمد بن عبد الغني البغدادي (ت629هـ) ، إكمال الاكمال ، تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي ، ط1 ، جامعة أم القرى ، (مكة المكرمة – 1410هـ) ، ج4 ، ص185 .

(2) ابن الريوندي : احمد بن يحيى بن إسحاق أبو الحسن الروندي ، الملحد الزنديق ، معتمد الملاحدة والزنادقة ، وقال ابن عقيل : وجدت في تعليق محقق من أهل العلم أن ابن الريوندي مات وهو ابن ست وثلاثين سنة ، مع ما انتهى إليه من التوغل في المخازي لعنه الله ، وقيل انه عاش نيف وثمانين سنة ، ينظر : ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، ط1 ، دار صادر (بيروت – 1358هـ) ، ج8 ، ص99–106 ؛ الذهبي ، سير الاعلام النبلاء ، ج14 ، ص60–62 .

(3) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج8 ، ص185 .

(4) ابو العلاء المعري : احمد بن عبد الله بن سليمان ، التنوخي المعري ، شاعر ، ولد ومات في معرة النعمان ، كان نحيف الجسم ، اصيب بالجدري صغيراً فعمى في السنة الرابعة من عمره ، وقيل السنة الثالثة ، توفى سنة تسع واربعين واربعمائة ، ولعله مات على الاسلام وتاب من كفرياته وزال عنه الشك ، ينظر : السمعاني ، الانساب ، ج12 ، ص346 ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، مطبعة حكومة الكويت ، (الكويت – 1984م) ، ج3 ، ص220 .

(1) مَجمَجَ : قال شجاع السلمي ، مَجمَجَ بي وبَجبَجَ ، إذا ذهب بك في الكلام مذهباً على غير الاستقامة وردّكَ من حال الى حال ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج2 ، ص361 .

(2) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17 ، ص121 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج22 ، ص27 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج5 ، ص288 ؛ ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ج1 ، ص186 ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج2 ، ص191 .

2 . القذف والمجاهرة بالبهتان :

نقل الذهبي من كتاب الخريدة والفريدة[1] عن– أبن بابي[2] ، وذكره الصفدي و السبكي [3] بإسم أبن فارس[4] ، وذكره ابن حجر[5] بإسم ابن مالي[6] .

قال : " كان أبو حيان هذا كذاباً ، قليل الدين والورع عن القذف والمجاهرة بالبهتان تعرض لأمور جسام من القدح في الشريعة والقول بالتعطيل ، ولقد وقف سيدنا الوزير الصاحب كافي الكفاة على بعض ما كان يدغله ويخفيه من سوء الاعتقاد ، فطلبه ليقتله ، فهرب والتجأ الى أعدائه ، ونفق عليهم تزخرفه وإفكه ، ثم عثروا منه على قبيح دخلته وسوء عقيدته وما يبطنه من الإلحاد ، ويرومه في الإسلام من الفساد ، وما يلصقه بأعلام الصحابة من القبائح ، ويضيفه الى السلف الصالح من الفضائح ، فطلبه الوزير المهلبي[7] ، فاستتر منه ، ومات في الاستتار "[1] .

---

(3) سير اعلام النبلاء ، ج17 ، ص120 ؛ تاريخ الاسلام ، ج27 ، ص401.

(4) لم نعثر له على ترجمة .

(5) الوافي بالوفيات ، ج22، ص27 ؛ طبقات الشافعية الكبرى ، ج5 ، ص287 .

(6) ابن فارس : محمد بن احمد بن محمد بن فارس بن سهل ، ابو الفتح بن ابي الفوارس كان جده يكنى أبا الفوارس ، ولد ابو الفتح في سحر يوم الاحد لثمان بقين من شوال سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، وسمع من أبي بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش ، وأبي بكر الشافعي ، وسافر في طلب الحديث الى البصرة ، وبلاد فارس وخراسان ، وكتب الكثير وجمع ، وكان ذا حفظ ومعرفة وأمانة وثقة ، مشهوراً بالصلاح ، وحدث عن أبي سعد الماليني ، وكان يسكن بالجانب الشرقي ويملي في جامع الرصافة ، وتوفى في يوم الأربعاء السادس عشر من ذي القعدة سنة اثنتي عشرة وأربعمائة ، ودفن من الغد وذلك يوم الخميس بمقبرة باب حرب ، وقبره الى جنب قبر احمد بن حنبل غير أن بينهما قبور التميمين الثلاثة ، ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج2 ، ص213 .

(7) لسان الميزان ، ج7 ، ص38 .

(8) لم نعثر له على ترجمة .

(1) الوزير المهلبي : الحسن بن محمد بن عبد الله بن هارون ، من ولد المهلب بن أبي صفرة ، الأزدي ، أبو محمد ، من كبار الوزراء والأدباء ، والشعراء ، أتصل بمعز الدولة بن بويه فكان كاتباً في ديوانه ، ثم استوزره ، وقربه المطيع وخلع عليه ، ثم لقبه بالوزارة ، فاجتمعت له وزارة الخليفة ووزارة السلطان ، ولقب بذي الوزارتين ، وكان من رجال العلم حزماً ودهاءً وكرماً وشهامة ، ولد بالبصرة وتوفى في طريق واسط ، وحمل الى بغداد ، فدفن بمقابر قريش ، سنة اثنان وخمسون وثلاثمائة ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج2 ،

يبدو أن صاحب الرواية لم يراعِ تسلسل الحدث ، فقد قدم الوزير الصاحب على المهلبي ، فاذا طلبه الاخير ، واستتر منه ، ومات بالاستتار ، فهذا يعني أن أبا حيان أستتر منذ عام اثنان وخمسين وثلاثمائة حتى وفاته ، في حين أنه كان حر الحركة على العكس تماماً كما يدعي ، وهذا واضح في تنقلاته بين بغداد ومكة والري ومجالس العلم العلنية .

والأمر الآخر أن أبا حيان ذهب بنفسه الى الصاحب وظل ثلاث سنين ، وهنا نسأل منذ عام اثنان وخمسين وثلاثمائة وفاة المهلبي ، وحتى سنة سبعين وثلاثمائة عندما فارق أبي حيان الصاحب ورجع الى بغداد ، ألم تصل أخباره للصاحب؟ وإن لم يعلم بأمره ، ألم يكشفه خلال السنوات الثلاث؟ .

أما عن طبيعة العلاقة بينهما ، قال ابن حجر : " وكان يبغض من يميل الى الفلسفة ولذلك أقصى أبا حيان التوحيدي "[2] ، وعندما سُئل أبي حيان عن ابن فارس ، أجاب بألفاظ نابية وقاسية[3] .

3 . وضعه رسالة السقيفة :

وقال أبو نصر السجزي[4] الحافظ فيما رواه عن جعفر الحكاك[1] : " سمعت ابا سعيد الماليني[2] يقول : قرأت الرسالة[3] – يعني الرسالة المنسوبة الى أبي بكر وعمر

ص124–127 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج16 ، ص199 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص73–74 .

(2) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج17 ، ص120 .

(3) لسان الميزان ، ج1 ، ص413 .

(4) أبو حيان ، الإمتاع ، ج3 ، 205 –207 .

(1) أبو نصر السجزي : الحافظ ، الإمام ، عبيد الله بن سعيد بن حاتم الوائلي ، البكري ، نزيل مصر والحرم وصاحب – الإبانة الكبرى – في مسألة القرآن ، وهو كتاب طويل في معناه ، دال على أمانة الرجل ، توفي في المحرم بمكة سنة أربع وأربعين وأربعمائة ، ينظر : الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ط1 ، دار الكتب العلمية (بيروت – 1998م) ، ج3 ، ص211 .

مع أبي عبيدة إلى عليّ ﷺ – على أبي حيان فقال : هذه الرسالة عملتها ... ، فعملت هذه الرسالة ، قلت : قد باء بالاختلاف على عليٍّ الصفوة ، وقد رأيتها وسائرها كذب بيّن "[4] .

ومما يثير الدهشة ، أن أبا حيان يقول انه سمع الرسالة من شيخين علامتين ، " فلما كان بعد ذلك بدهر ، ذاكرنا بأحرف هذه الرسالة ابن هارون[5] ... فعرفناه أن الحديث عندنا من جهة أبي حامد ، فزعم أن أستاذه ابن شجرة احمد بن كامل القاضي[6] سرده

---

(2) جعفر الحكاك : الحافظ الإمام المفيد ، أبو الفضل ، جعفر بن يحيى بن إبراهيم التميمي ، المكي ، قال ابن النجار : كان موصوفاً بالمعرفة والحفظ والإتقان والفقه والصدق ، وكان يترسل من أمير مكة ابن أبي هاشم الى الخلفاء والملوك ، ويتولى قبض الأموال منهم ، ويحمل كسوة الكعبة ، ولد سنة ست عشر ومات في صفر سنة خمس وثمانين وأربعمائة ، ينظر : المصدر نفسه ، ج4 ، ص10–11 .

(3) أبو سعد الماليني : أحمد بن محمد بن عبد الله بن حفص أبو سعد الانصاري الصوفي ، أحد الرحالين في طلب الحديث ، كتب الكتب الطوال ، والمصنفات الكبار ، ما لم يكن عند غيره ، وسمعنا منه في رباط الصوفية الذي عند جامع المنصور ، ثم خرج الى مكة ، ومضى منها الى مصر ، فأقام بها حتى مات في يوم الثلاثاء السابع عشر من شوال سنة اثنتي عشرة واربع مائة ، وكان ثقة صدوقاً متقناً خيراً صالحاً ، ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج6 ، ص24 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج7 ، ص216 .

(4) تفاصيل الرسالة ينظر : ابو حيان ، ثلاث رسائل ، تحقيق : ابراهيم الكيلاني ، المطبعة الكاثوليكية ، (بيروت – 1951م) ، ص5–26 ؛ ابن أبي الحديد ، أبو حامد عز الدين بن هبة الله ، (ت656هـ) ، شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد عبد الكريم النمري ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1998 م) ، ج10 ، ص272–286 ؛ النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت722هـ) ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق : مفيد قميحة وجماعة ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 2004م) ، ج7 ، ص171–180 ؛ القلقشندي ، احمد بن علي (ت821هـ) ، صبح الأعشى في صناعة الانشا ، تحقيق : يوسف علي طويل ، ط1 ، دار الفكر ، (دمشق – 1987م) ، ج1 ، ص283–294 ؛ العصامي ، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك(ت1111هـ) ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1998م) ، ج2 ، ص344–354 .

(5) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج17 ، ص123 ؛ ميزان الاعتدال ، ج4 ، ص518–519 ؛ ابن العجمي ، أبو الوفاء إبراهيم بن محمد بن سبط الحلبي(ت841هـ) ، الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث ، تحقيق : صبحي السامرائي ، ط1 ، عالم الكتب ، (بيروت – 1987م) ، ج1 ، ص287 .

(1) ابن هارون : الحسين بن هارون بن محمد أبو عبد الله الضبي البغدادي ، قاضٍ من رجال الحديث ، ولي القضاء بريع الكرخ ، ثم أضيف له قضاء مدينة المنصور ، وقضاء الكوفة ، توفي سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ، ينظر : الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ج3 ، ص70 .

(2) ابن شجرة : الشيخ العلامة الحافظ القاضي ، أبو بكر احمد بن كامل بن خلف بن شجرة البغدادي ، تلميذ محمد بن جرير الطبري ، قال الخطيب : كان من العلماء بالإحكام ، وعلوم القرآن والنحو والشعر والتواريخ ،

... على أنني ما سمعت بحديث في طوله وغرابته بأحسن سلامة منه ، وإنما ذلك لأنه صار إلينا من رواية هذين الشيخين العلامتين ، وكان سماعنا من أبي حامد سنة ستين ، ومن أبي منصور [1] سنة خمس وسبعين "[2] .

لقد حملت هذه الرسالة ألفاظاً نابية ، وطريقة كلام وتخاطب مما لم يكن من أخلاق وطبيعة المودة بين الصحابة ﷺ ، ولاسيما في تلك الأيام الحرجة [3] .

4 . قوله لا ربا في الزعفران :

قال النووي : " من أصحابنا المصنفين ، من غرائبه انه قال في بعض رسائله : لا ربا في الزعفران ، ووافقه عليه القاضي أبو حامد المروزي ، والصحيح والمشهور تحريم الربا فيه ، والله أعلم "[4] ، وقد ذكر العلماء – الإمام مالك ، وأبو حنيفة ، والإمام احمد

قال الدارقطني : كان متساهلاً ربما حدث من حفظه ، توفي في المحرم سنة خمسين وثلاثمائة ، ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج15 ، ص546 .

(3) أبو منصور الكاتب : محمد بن علي بن إسحاق بن يوسف ، خازن دار العلم ، حدث عن أبي بكر الشافعي ، كتبنا عنه وكان سماعه صحيحاً ، لم ينشر عنه شيء من الحديث ، توفى ليلة الأحد منتصف جمادي الآخرة سنة ثمان عشر وأربعمائة ، ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج4 ، ص159 .

(4) العصامي ، سمط النجوم ، ج2 ، ص345 .

(5) قارن : ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع (ت230هـ) ، الطبقات الكبرى ، تحقيق : إحسان عباس ، ط1 ، دار صادر ، (بيروت – 1968م) ، ج2 ، ص338 ؛ ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري (ت463هـ) ، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، تحقيق : مصطفى بن احمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية الدار البيضاء ، (المغرب – 1387 هـ) ، ج8 ، ص300–301 ؛ الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط1 ، دار الجيل ، (بيروت – 1402هـ) ، ج3 ، ص974 ؛ محب الدين الطبري ، أبو العباس احمد بن عبد الله بن محمد (ت694هـ) ، الرياض النظرة في مناقب العشرة ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – بلات) ، ج1 ، ص243 ؛ ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، تحقيق : روحية النحاس وآخرون ، ط1 ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر ، (دمشق – 1984م) ، ج18 ، ص23 .

(1) تهذيب الأسماء واللغات ، ج2 ، ص223 .

–إن كل ما يدخر ، أو يوزن ويكال ، أو يؤكل تقوتاً أو تفكهاً أو تداوياً ، أو أُكل وحده أو مع ، غيره يجري فيه الربا[1] .

5 . مدحه ابو القاسم البلخي :

ذُكر في ترجمة أبي القاسم البلخي[2] قال : " وقد وصفه أبو حيان التوحيدي في أوائل كتاب البصائر فقال : كفى به علماً ودراية وثقة وأمانة ، وهذا مما يطعن به على التوحيدي "[3] .

ثانياً . التعديل :

1 . ابن النجار[4] :

قال : " وكان فقيراً ، صابراً ، متديناً ، صحيح العقيدة "[5] .

2 . ياقوت الحموي :

" صوفي السمت والهيئة ، فهو شيخ الصوفية "[6] .

3 . السبكي :

---

(2) الهروي ، أبو الحسن نور الدين علي بن سلطان محمد (1014هـ) ، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، دار الفكر ، (بيروت – 2002م) ، ج5 ، ص1916–1917 .

(3) ابو القاسم البلخي : عبد الله بن احمد بن محمود ، أبو القاسم البلخي ، صاحب التصانيف في علم الكلام ، وكان فيه اعتزال اشتهرت بها كتبه ، أقام في بغداد ، ثم عاد الى بلخ ، وتوفى بها في شعبان سنة تسع عشرة وثلاثمائة ، ينظر : ابن حجر : لسان الميزان ، ج3 ، ص255 ؛ السودوني ، زين الدين أبو العدل قاسم بن قلطوبغا (ت879هـ) ، تاج التراجم في طبقات الحنفية ، تحقيق : محمد خير ورمضان يوسف ، ط1 ، دار القلم ، (دمشق – 1992م) ، ج1 ، ص177–178 .

(4) أبو حيان : البصائر والذخائر ، ج1 ، ص147 ؛ ابن حجر : لسان الميزان ، ج3 ، ص256 .

(5) ابن النجار : الامام ، المقرىء ، المسند ، المعمر ، ابو الحسن محمد بن جعفر بن هارون بن فروة التميمي ، النحوي ، تلا على أبي علي الحسن بن عون بن النقار بحرف عاصم ، وسمع الحديث من محمد بن الحسين الخثعمي الاشناني ، حدث عنه أبو القاسم الازهري وجماعة ، قال العتيقي : هو ثقة ، مات بالكوفة في جماد الاولى سنة اثنتين وأربعمائة ، وعاش مائة عام ، وكان مولده سنة ثلاث وثلاثمائة ، ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج2 ، ص543 ؛ السمعاني ، الانساب ، ج13 ، ص33–34 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17 ، ص102 .

(6) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17 ، ص122–123 .

(1) ياقوت ، معجم الادباء ، ج5 ، ص1923–1924 .

أعتمد في حكمه على أمرين الأول ، الرد على الذهبي ، إذ قال : هو يبغض الصوفية من جانب ، والذي دفعه لهذه الشدة هو ما ذكره ابن فارس في كتاب الفريدة والخريدة ، وما ذكره ابن الجوزي عن رأي أبي الوفاء بن عقيل بالتوحيدي من جانب اخر ، أما الأمر الثاني فهو رأيه الشخصي إذ قال : ولم يثبت عندي الى ألان من حال أبي حيان ما يوجب على الوقعية به ، ووقفت على كثير من كلامه فلم أجد فيه الا ما يدل على انه كان قوي النفس مزدرياً بأهل عصره ، لا يوجب هذا القدر أن ينال منه هذا النيل[1] .

4 . الفيروز آبادي :

قال : " وكان متخوفاً ، متصوفاً ، شديد الديانة "[2]

5 . ابن قاضي شهبة :

قال : " وهذه مبالغة عظيمة من الذهبي "[3] .

وعلى هذا يمكن القول أن ما من أحد الا ما ندر من اتفق عليه القوم سواء بالمدح او الذم ، ولا ندري ربما كانت هناك اسباب تقدح في عقيدته تتعلق بهوى من أطلق عليه مثل هذا الذم ، ولا نريد هنا أن نمحي حجة من قدح في عقيدته تماماً ، ولكننا يمكن أن نقول إن مثل هذه الجوانب ربما تحتاج الى كثير من الوقفات والنظر فيها مما لا محل له في هذا البحث .

طبقته :

قبل أن نتعرف على طبقة أبي حيان وتحديدها ، نجد من الضرورة معرفة الطبقة لغة واصطلاحاً .

لغة : الطبق ، الجماعة من الناس يعدلون جماعة مثلهم[1] .

---

(2) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج5 ، ص288 .

(3) البلغة ، ج1 ، ص46 .

(4) طبقات الشافعية ، ج1 ، ص187 .

اصطلاحاً : هي عشرون سنة ، هذا عند ابن عباس[2] .

ويرى البعض ان الصحابة ﷺ ، كلهم طبقة واحدة ، ثم التابعون ، ويستشهد بقول الرسول ﷺ : " خير القرون قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم " ، وذكر بعد قرنه ﷺ قرنين أو ثلاثة[3] ، ان من أشهر كتب الطبقات التي جعل صاحبها الطبقة على عشرين سنة هو ابن سعد (ت230هـ) ، وتبعه بذلك ابن قاضي شهبة إذ ذكر أبي حيان في الطبقة الثامنة ، والذي عاش أصحابها في العشرين الأولى من القرن الرابع الهجري[4] ، أما السبكي فأنه قسم طبقاته حسب القرون ، كل مائة سنة جعل أصحابها طبقة ، لذلك نجده ذكر أبي حيان في الطبقة الرابعة[5] .

رحلاته العلمية :

من الإشارات هي مرافقته للصوفية في رحلة الحج الى مكة سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وما كان قد تعرضوا له جميعاً في هذه الرحلة الشاقة من ندرة للطعام والشراب ، إذ كاد الجميع يهلكون لولا رحمة الله تعالى[6] ، ومن الدلائل الأخرى أنه كان مهتماً في ذكره لشيوخ الصوفية وأقوالهم[7] ، وأفرد مصنفات عنهم[8] ، ظلت أوضاع أبي حيان المعاشية كما هي ، بل كانت تسير من سيء الى أسوء ولاسيما بعد أن رجع من الري خائباً ولم يحصل على ما يرفع عن كاهله مؤنة العيش وضنك الحياة ، الأمر الذي دفعه

---

(1) ابن سيدة ، ابو الحسن علي بن اسماعيل المرسي (ت458هـ) ، المحكم والمحيط الأعظم ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 2000م) ، ج6 ، ص293 .

(2) المصدر نفسه ، ج6 ، ص293 .

(3) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت774هـ) ، الباعث الحثيث الى اختصار علوم الحديث ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – بلات) ، ص245 .

(4) طبقات الشافعية ، ج1 ، ص185–186 .

(5) طبقات الشافعية الكبرى ، ج5 ، ص286 .

(6) ابو حيان ، الامتاع ، ج2 ، ص155–156 .

(7) المصدر نفسه ، ج3 ، ص95 ، 147 ؛ البصائر ، ج7 ، ص25 .

(8) من مؤلفاته حول الصوفية ، كتاب الرسالة في اخبار الصوفية ، وكتاب الرسالة الصوفية ، وله مصنف كبير في تصوف الحكماء ، ينظر : ياقوت ، معجم الأدباء ، ج5 ، ص1925 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج17 ، ص122 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج2 ، ص28 .

أن يكتب الى شيخه أبي الوفاء مستنجداً به الى متى التأدم بالخبز والزيتون؟ قد والله بح الحلق ... قد أذلني السفر من بلدٍ الى بلد ... أيها الكريم أرحم "[1] .

سيرته العلمية :

أولاً . شيوخه :

تلقى أبو حيان التوحيدي علومه على يد العديد من المشايخ وكان لهم الأثر الواضح في تكوين نفسيته وشخصيته العلمية والأدبية[2] ، ونظراً لتشابه الأسماء فقد رتبناها حسب تاريخ الوفاة :

1 . **جعفر الخلدي** (**ت**348**هـ**):

جعفر بن محمد بن نصير بن القاسم ، أبو محمد الخواص ، المعروف بالخلدي شيخ الصوفية[3] ، الإمام القدوة ، المحدث ، كان يسكن محلة الخلد[4] ، قال جعفر الخلدي : " كنت يوماً عند الجنيد بن محمد وعنده جماعة من أصحابه ، فسألوه عن مسألة ، فقال لي : يا أبا محمد أجبهم ، قال : فأجبتهم ، فقال : " يا خلدي[5] من أين لك هذه الأجوبة؟ فجرى عليَّ أسم الخلدي الى يومي هذا ، والله ما سكنت الخلد ، وسكن أحد من آبائي[6] ، وذكر أبو إسحاق إبراهيم بن احمد الطبري المقرئ قال : سمعت جعفر الخلدي يقول : لو تركني الصوفية لجئتكم بإسناد الدنيا ... فلقيني بعض من كنت اصحبه من الصوفية... ويحك تدع علم الخرق ، وتأخذ علم الورق ... فدخل كلامه في قلبي "[7] ،

---

(1) ابو حيان ، البصائر والذخائر ، ج3 ، ص226–227 .

(2) ينظر : ابو حيان ، الامتاع والمؤانسة ، ج1 ، ص25 ، 28 ، 128 – ج2 ، ص1 ، 2 ، 6 ؛ ياقوت ، معجم الادباء ، ج2 ، ص878–ج5 ، ص2112 – ج6 ، ص2702 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج16 ، ص535 ؛ تاريخ الاسلام ، ج27 ، ص83 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد ، ج1 ، ص148 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج22 ، ص27 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج5 ، ص286–287 .

(3) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج8 ، ص145 .

(4) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج15 ، ص560 .

(5) خلدي : الخلد بالتحريك ، البال ، والقلب ، والنفس ، وجمعه أخلاد ، يقال وقع ذلك في خلدي ، أي في روعي وقلبي ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج3 ، ص164 .

(6) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج8 ، ص145 ؛ السمعاني ، الأنساب ، ج5 ، ص177 .

(1) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج8 ، ص145 .

وعن الخلدي قائلاً : " عندي مائة ونيف وثلاثون ديواناً من دواوين الصوفية "[1] ، ونقلاً عنه قال : " وقفت بعرفة ستاً وخمسين وقفة ، منها أحدى وعشرين على المذهب – يصعد الى قنطرة الياسرية[2] ، فينفض كُمَهُ حتى يعلم أنه ليس معه زاد ولا ماء – وحججت نيف وعشرين حجة على قدمي ، ما حملت في شيء منها ، زاداً ولا درهماً ولا ديناراً "[3] ، ولد سنة اثنتين أو ثلاث وخمسين ومائتين[4] ، وتوفى سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة[5] ، وقبره بالشونيزية ، عند قبر سري السقطي ، والجنيد البغدادي[6] .

2 . **أبو بكر الشافعي (ت354هـ)**:

أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه بن موسى بن بيان الجبلي البزاز الشافعي[7] ، الامام المحدث المتقن ، الحجة الفقيه ، مسند العراق ، صاحب الأجزاء الغيلانيات العالية [8] ، من أهل بغداد شيخ ثقة صدوق ثبت كثير الحديث حسن التصنيف في عصره[9] ، كان الدارقطني يقول : " أبو بكر الشافعي ثقة مأمون ، ما كان في ذلك الزمان أوثق منه ، وما رأيت له إلا أحولاً صحيحة متقنة ، وقد ضبط سماعه

---

(2) السلمي ، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد النيسابوري (ت412هـ) ، طبقات الصوفية ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1998م) ، ج1 ، ص326 .

(3) الياسرية : منسوبة الى ياسر اسم رجل ، قرية كبيرة على ضفة نهر عيسى ، بينها وبين بغداد ميلان ، وعليه قنطرة حليمة ، بينها وبين المحول نحو ميل واحد ، ينسب إليها أبو منصور نصر بن الحكم بن زياد الياسري ، ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج5 ، ص425 .

(4) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج8 ، ص145 .

(5) المصدر نفسه ، ج8 ، ص145 .

(6) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج3 ، ص58 .

(7) السلمي ، طبقات الصوفية ، ج1 ، ص326 .

(8) الصيداوي ، أبو الحسين محمد بن احمد بن جميع (ت402هـ) ، معجم الشيوخ ، تحقيق : عبد السلام تدمري ، دار الإيمان ، (بيروت – 1405هـ) ، ج1 ، ص118 ؛ السمعاني ، الأنساب ، ج8 ، ص24 .

(9) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج16، ص41 . والغيلانيات : وهي احد عشرة جزءاً من أعلى الحديث وأحسنه ، نسبة الى ابن غيلان ، وابن غيلان هو ابو طالب بن غيلان أخر من روى عنه تلك الاجزاء ، ينظر : ابن خير الاشبيلي ، ابو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة (ت575هـ) ، فهرست ابن خير الاشبيلي ، تحقيق : محمد فؤاد منصور ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1998م) ، ص145 ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ج2 ، ص307 ؛ سير اعلام النبلاء ، ج16 ، ص24 .

(1) السمعاني ، الأنساب ، ج8 ، ص24 .

فيها أحسن الضبط "[1] ، وأول سماعه سنة ست وسبعين ، فسمع من موسى بن سهل الوشاء فاتحة أصحاب بن علية ، ومحمد بن شداد المسمعي فاتحة أصحاب يحيى القطان ... ومن بعد فأكثر ، وارتحل في الحديث الى الجزيرة ومصر وغير ذلك ، ... حدثنا أبن غيلان أنا أبو بكر الشافعي بأحد عشر جزءاً من حديثه ... عن عامر أنه سئل رجل نذر انه يمسي الى الكعبة ، فمشى نصف الطريق ثم ركب ، قال : قال ابن عباس : " إذا كان عام قابل فليركب ما مشى وليمش ما ركب ولينحر بدنه "[2] ، ولد في جماد الأولى سنة ستين ومائتين بجبّل[3] ، ومات في ذي الحجة سنة أربع وخمسين وثلاثمائة في بغداد عن أربع وتسعين سنة[4] .

3 . **أبو حامد المروروذي (ت362هـ)** :

أحمد بن بشر بن عامر العامري ، عكس الشيخ أبو إسحاق فقال : " ابن عامر بن بشر ، هو القاضي أبو حامد المروروذي "[5] ، أحد رفعاء المذهب وعظمائه[6] ، مفتي البصرة[7] ، تفقه بأبي إسحاق المروزي[8] ، وصنف الجامع في المذهب ، وألف شرحاً

---

(2) المصدر نفسه ، ج8 ، ص25 .

(3) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج3 ، ص65 .

(4) السمعاني ، الأنساب ، ج8 ، ص25 ؛ ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت630هـ) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، (بيروت – بلات) ، ج7 ، ص257 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1402هـ) ، ج1 ، ص361 .

(5) السمعاني ، الانساب ج8 ، ص25 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، تحقيق : علي شيري ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – 1988م) ، ج11 ، ص294 .

(6) مرو الروذ : المرو الحجارة البيض تقتدح بها النار ، ولا يكون أسود ولا احمر ، ولا تقتدح بالحجر الأحمر ولا يسمى مروا ، والروذ بالذال المعجمة هو بالفارسية النهر ، فكان مرو النهر ، وهي مدينة قريبة من مرو الشاهجان ، ينظر : ابن حوقل ، أبو القاسم محمد البغدادي (ت367هـ) ، صورة الأرض ، دار صادر ، (بيروت – 1938م) ، ج2 ، ص442 ؛ ياقوت : معجم البلدان ، ج5 ، ص112 .

(7) الشيرازي ، أبو إسحاق إبراهيم بن علي (ت476هـ) ، طبقات الفقهاء ، هذبه : محمد بن مكرم بن منظور (ت711هـ) ، تحقيق : إحسان عباس ، ط1 ، دار الرائد العربي ، (بيروت – 1970م) ، ج1 ، ص114 ؛ السمعاني ، الأنساب ، ج12 ، ص200 ؛ النووي ، تهذيب الأسماء واللغات ، ج2 ، ص211 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج3 ، ص12 .

(1) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج16 ، ص167 .

(2) أبي إسحاق المروزي : الإمام الكبير شيخ الشافعية وفقيه بغداد أبو إسحاق إبراهيم بن احمد المروزي ، اشتغل ببغداد دهراً ، وصنف التصانيف ، وتخرج به أئمة ، ... والقاضي أبي حامد مفتي البصرة ... شرح المذهب

لمختصر المزني ، وألف في الأصول ، وكان إماماً لا يشق له غبار[1] ، توفى سنة اثنتين وستين وثلاثمائة[2] .

4 . **أبو سعيد السيرافي** (**ت368هـ**):

الحسن بن عبد الله بن المرزبان ، أبو سعيد السيرافي النحوي القاضي ، سكن بغداد وولي القضاء بها ، وكان أبوه مجوسياً واسمه بهزاد فسماه أبو سعيد عبد الله[3] ، واصله من فارس مولده بسيراف[4] ، وفيها ابتدأ بطلب العلم وخرج عنها قبل العشرين ، ومضى الى عُمان وتفقه بها ، ثم عاد الى سيراف ومضى الى العسكر فأقام بها مدة[5] ، قال الخطيب : " سمعت رئيس الرؤوساء شرف الوزراء جمال الورى[6] أبا القاسم علي بن الحسن يذكر أن أبا سعيد السرافي كان يدرس القرآن ، والقراءات ، وعلوم القرآن ، والنحو ، واللغة ، والفقه ، والفرائض ، والكلام ، والشعر والعروض ، والقوافي ، والحساب ، وذكر علو ما سوى ذلك[7] ، ومن أعلم الناس بنحو البصريين وبنقل مذهب

ولخصه ... ثم أنه في أواخر عمره تحول الى مصر وتوفى بها سنة أربعين وثلاثمائة ودفن عند ضريح الإمام الشافعي ، ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج15 ، ص430 .

(3) الشيرازي ، طبقات الفقهاء ، ج1 ، ص114 ؛ النووي ، تهذيب الأسماء واللغات ، ج2 ، ص211 .

(4) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج1 ، ص69 ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ج2 ، ص331 .

(5) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج8 ، ص316 ؛ السمعاني ، الأنساب ، ج7 ، ص339 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج14 ، ص264 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج11 ، ص333 ؛ الفيروز آبادي ، البلغة ، ج1 ، ص16 ؛ ابن حجر ، لسان الميزان ، ج2 ، ص218 .

(6) سيراف : وهي مدينة جليلة على ساحل بحر فارس كانت قديماً فرضةً للهند ، وقيل كانت قصبة كورة اردشير من أعمال فارس والتجار يسمونها شيلاو ، ينظر : ابن حوقل ، صورة الارض ، ج1 ، ص49 ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، ج3 ، ص294 .

(7) ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت385هـ) ، الفهرست ، تحقيق : إبراهيم رمضان ، ط2 ، دار المعرفة ، (بيروت – 1997م) ، ج1 ، ص87 .

(8) جمال الوري : وزير القائم بأمر الله (422–467هـ) الصدر المعظم رئيس الرؤساء ابو القاسم علي بن الحسين ابي الفرج بن المسلمة ، وكان من خيار الوزراء العادلين ، ولد سنة سبع وتسعين وثلاثمائة ، وزر أبي القاسم سنة ثلاث وأربعين ، ولقب جمال الورى شرف الوزراء ، توفى سنة خمسين وأربعمائة ، ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج18 ، ص217–219 .

(1) تاريخ بغداد ، ج8 ، ص316 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج14 ، ص264 .

أهل العراق في الفقه ، وكان نزيهاً عفيفاً جميل السيرة حسن الأخلاق[1] ، وعُدَ من الزاهدين لا يأكل إلا من كسب يديه ، وكان لا يخرج الى مجلس الحكم ولا الى مجلس التدريس في كل يوم إلا بعد أن ينسخ عشر ورقات يأخذ أجرتها عشر دراهم تكون قدر مؤنته ثم يخرج "[2] ، ومن الأحداث المهمة في حياة أبي سعيد المناظرة الشهيرة التي جرت بينه وبين أبي بشير متي بن يونس[3]، تأثر أبي سعيد ببيتين من الشعر وكان كثيراً ما ينشدهما في مجالسه :

اسكن الى سكنٍ تُسر به ... ذهب الزمان وأنت منفرد

ترجو غداً وغداً كحاملةٍ ... في الحي ما يدرون ما تلد[4]

توفى سنة ثمان وستين وثلاثمائة في رجب عن أربع وثمانين سنة ، ودفن في مقبرة الخيزران بعد صلاة العصر[5] .

5 . **أبو عبد الله المرزباني** (ت384هـ):

العلامة ، المتقن ، الإخباري ، أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى بن عبيد المرزباني[1] البغدادي ، الكاتب صاحب التصانيف[2] ، وقيل : هو أبو عبد الله محمد

---

(2) اليافعي ، عبد الله بن اسعد بن علي (ت768هـ) ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، تحقيق : خليل منصور ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1997م) ، ج2 ، ص293–294 .

(3) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج8 ، ص316 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج14 ، ص264 .

(4) ياقوت ، معجم الادباء ، ج2 ، ص894 ، ص 909 ؛ ومتي بن يونس : النصراني أبو البشير ، نزيل بغداد من أهل دير قنى ، عالم بالمنطق شارح له ، كثر مطيل للكلام ، قصده التعليم والتفهيم وعلى كتبه وشروحه اعتماد أهل هذا الشأن في عصره ومصره ، توفى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج5 ، ص156 ؛ ابن القفطي ، أخبار العلماء ، ج1 ، ص241–242 ؛ كحالة ، عمر رضا (ت1408هـ) ، معجم المؤلفين ، مكتبة المثنى ، (بيروت – بلات) ، ج8 ، ص176 ؛ حميد : تحسين مجيد ، دراسات في تاريخ ديالى ، (ديالى : المطبعة المركزية جامعة ديالى – 2010م) ، ج1 ، ص374–378 .

(5) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2 ، ص78 .

(6) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج8 ، ص316 ؛ السمعاني ، الانساب ، ج7 ، ص340 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج14 ، ص265 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2 ، ص79 ؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ج2 ، ص293 .

بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبيد الله ، الكاتب المرزباني الخراساني الأصل البغدادي المولد[3] ، حدث عن البغوي ، وأبي حامد الحضرمي ، وابن دريد ، ونفطويه ، وأبو عبد الله الصميري ، وعلي بن أيوب القمي ، ومحمد بن محمد بن المظفر الدقاق[4] ، وذكر أنه راوية جماعة مكثراً ، صنف أخبار الشعراء ، لكن أغلب رواياته إجازة[5] ، فيطلق في ذلك : أخبرنا ، كالمتأخرين من المغاربة[6] ، صنف كتاب (تفضيل الكلاب على من لبس الثياب)[7] ، وله أخبار الشعراء خمسة ألاف ورقة ، وأخر في الشعراء ضخم جداً نحو ثلاثين مجلداً[8] .

قيل عنه انه جاحظ زمانه ، وكان عضد الدولة[9] يغالي ويمر بداره فيقف متى يخرج إليه وأعطاه مرة ألف دينار[1] ، كان منزل المرزباني مقر للعلماء ، حيث يقول : كان في

---

(1) المرزباني : بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء الموحدة وبعد الالف والنون ، وهذه النسبة الى بعض اجداده ، وكان أسمه المربان ، وهذا الاسم لا يطلق عند العجم الا على الرجل المقدم العظيم القدر ، وتفسيرها بالعربية حافظ الحد ، ينظر : السمعاني ، الأنساب ، ج12 ، ص188 ؛ ابن الاثير ، اللباب ، ج3 ، ص195 ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج13 ، ص406 .

(2) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد، ج4 ، ص227 ؛ السمعاني ، الأنساب ، ج12 ، ص189 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج4 ، ص356 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج4 ، ص165 ؛ السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت902هـ) ، فتح المغيث بشرح الفية الحديث ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1403هـ) ، ج2 ، ص127 .

(3) ابن النديم ، الفهرست ، ج1 ، ص164 ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج6 ، ص2582 ؛ ابن الأثير ، اللباب ، ج13 ، ص195 .

(4) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج4 ، ص227 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج16 ، ص449 .

(5) الاجازة : وهي تسعة انواع ، اصحها أن يجيز العالم كتاباً معيناً لرجل معين (فعين المجاز له والمجاز به) ، ينظر :الخطيب البغدادي ، الكفاية في علم الرواية ، تحقيق : ابو عبدالله السروقي وابراهيم محمد بن المدني ، المكتبة العلمية ، (المدينة المنورة – د.ت) ، ص326–348 ؛ الكحلاني ، محمد بن اسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني (ت1182هـ) ، توضيح الافكار لمعاني تنقيح الانظار ، تحقيق : ابو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1997م) ، ج2 ، ص193–194 .

(6) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج16 ، ص449 .

(7) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج11 ، ص359 .

(8) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج16 ، ص449 .

(1) عضد الدولة : ابو شجاع فناخسرو ، الملقب عضد الدولة بن ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه ، تسلم فارس بعد مرض عمه عماد الدولة بقارس ، كبير الشأن والملك ، ولم يبلغ أحد من والده وعمه وابن عمه سعة ملكه ، واول من خطب له على المنابر في بغداد بعد الخليفة الطائع لأمر الله ، ومن ألقابه تاج الملة ، مات

في داري خمسون ما بين لحاف ودواج ، معده لأهل العلم الذين يبيتون عندي[2] ، كانت ولادة المرزباني المذكور في جمادي الآخرة سنة سبع وتسعين ومائتين ، وقيل : سنة ست وتسعين ، وتوفى يوم الجمعة ثاني شوال سنة أربع وثمانين ، وقيل سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة ، والأول أصح ، وصلى عليه الفقيه أبو بكر الخوارزمي ، ودفن في داره بشارع عمرو الرومي ببغداد في الجانب الشرقي[3] .

6 . **علي بن عيسى الرماني (ت384هـ) :**

علي بن عيسى بن علي بن عبد الله النحوي الرماني[4]، المعتزلي[5] ، وكان يعرف بالاخشيدي[6] الوراق ، وهو بالرماني أشهر[7] ، إمام اللغة والنحو ، أخذ عن ابن السراج وأبن دريد ، صنف كتباً كثيرة منها شرح كتاب سيبويه في سبعين مجلداً ، وكتاب الحدود ، وكتاب المعاني ، وشرح الموجز لابن السراج ، وشرح أصول ابن السراج[8] ، وألف في الاعتزال (صنعة الاستدال) سبع مجلدات ، وله نحو مائة مصنف[9] ، قال أبو علي

سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج4 ، ص50–54 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج7 ، ص188–190 .

(2) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج16 ، ص449 .

(3) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج4 ، ص227 ؛ السخاوي ، فتح المغيث ، ج2 ، ص127 .

(4) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج4 ، ص227 ؛ السمعاني ، الانساب ، ج12 ، ص188 ؛ ابن خلكان ، ج4 ، ص355 .

(5) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج13 ، ص462 ؛ الفيروز آبادي ، البلغة ، ج1 ، ص44 ؛ السيوطي ، طبقات المفسرين ، تحقيق : علي محمد عمر ، ط1 ، مكتبة هبة ، (القاهرة – 1396هـ) ، ج1 ، ص81 ؛ والرُماني : بضم الراء وتشديد الميم وفي آخرها نون بعد الآلف ، هذه النسبة الى الرمان وبيعه ، وبواسط قصر معروف يقال له قصر الرمان ، كان أبو هاشم ينزل فيه ، والمشهور بها أبو هاشم يحيى بن دينار الرماني ، ينظر : السمعاني ، الأنساب ، ج6 ، ص165 ؛ ابن الأثير ، اللباب في تهذيب الأنساب ، دار صادر ، (بيروت – 1980م) ، ج2 ، ص36–37 .

(6) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج16 ، ص535 .

(7) الاخشيدي : نسبة الى العلامة الاستاذ شيخ المعتزلة ابو بكر احمد بن علي بن بيغجور الاخشيد ، توفى سنة ست وعشرين وثلاثمائة ، ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج15 ، ص219 .

(8) السيوطي ، بغية الوعاة ، ج2 ، ص180 .

(1) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج3 ، ص462 ؛ الفيروز آبادي ، البلغة ، ج1 ، ص45 .

(2) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج16 ، ص535 .

الفارسي : " إن كان النحو ما يقوله الرماني فليس معنا منه شيء ، وإن كان النحو ما نقوله فليس معه شيء "[1] .

وكان يقال : النحويون في زماننا ثلاثة ، واحد لا يفهم كلامه وهو الرماني ، وواحد يفهم بعض كلامه وهو أبو علي الفارسي ، وواحد يفهم جميع كلامه بلا أستاذ وهو السيرافي[2] ، وكان يجمع الى علم النحو علم الكلام على مذهب البغداديين ، وربما خلط الكلام في مواضع النحو بكلام المتكلمين[3] .

سئل لكل كتاب ترجمة ، فما ترجمة (كتاب الله تعالى) ، فقال :[4] ﴿ ✂☒🅾🕛🖂♎ ☎✂❐↓6☒🅾☪↖⑩🙰🙰◆❐ ↳☐🖋☐☪🖬🙰🖋🙰 🖻🖋🕛■🖬♦📣 🖋🖂☺✹☼❐🕮 ☎✂☑❑←☺■🖬🖋➔◆🅾🙰🙰◆❐ 🕛🙰○🖻📣 ♦❷⅄📣⊙🅾◆⑩🙰🙰◆❐ 🖻⑨🙰■🕛◆❐ ≺○🕛⬩🙰🖻❶ ◆❑➔♎ 🕮🡅❐🙰🙰❑☎✂❐↗🙰🕯❐🡅🕮 ✂☎🖬🕛♦⧖🖄🙰☞❀🖋✂ ﴾[5] ، وأصله من سر من رأى ، ولد سنة ست وتسعين ومائتين ، وتوفي ليلة الأحد حادي عشر من جمادي الأولى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة[6] ، ودفن في الشونيزية[7].

7 . **أبن سمعون (ت387هـ)**:

الشيخ الإمام ، الواعظ الكبير ، المحدث ، أبو الحسين محمد بن احمد بن إسماعيل بن عنبس البغدادي ، شيخ زمانه ببغداد[8] ، وسمعون هو لقب جده إسماعيل[1] ، سمع

---

(3) الانباري ، ابو البركات عبد الرحمن بن عبد الله الانصاري كمال الدين (ت577هـ) ، نزهة الالباء في طبقات الأدباء ، تحقيق : إبراهيم السامرائي ، ط3 ، مكتبة المنار ، (عمان – 1985م) ، ج1 ، ص234 .

(4) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1826 .

(5) أبو المحاسن ، المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي (ت442هـ) ، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم ، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ، ط2 ، هجر للطباعة والنشر ، (القاهرة – 1992م) ، ج1 ، ص31 .

(6) سورة إبراهيم الآية : 52 .

(7) الانباري ، نزهة الباء ، ج1 ، ص234 ؛ الفيروز آبادي ، البلغة ، ج1 ، ص45 .

(8) السمعاني ، الأنساب ، ج6 ، ص165 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج3 ، ص299 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج16 ، ص535 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج21 ، ص248 ؛ ابن قنفذ ، أبو العباس احمد بن حسن بن الخطيب القسنطيني (ت810هـ) ، الوفيات ، تحقيق : عادل نويهض ، ط4 ، دار الأفاق الجديدة ، (بيروت – 1983م) ، ج1 ، ص219 .

(9) ابن تغري بردي ، يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي(ت874هـ) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة – بلات) ، ج4 ، ص168؛ والشونيزية : مقبرة ببغداد بالجانب الغربي دفن فيها جماعة كثيرة من الصالحين منهم الجنيد البغدادي وجعفر الخلدي ، ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج3 ، ص374 .

(1) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج16 ، ص506 .

أبا بكر بن أبي داود وهو أعلى شيخ له ، حدث عنه أبو عبد الرحمن السلمي ، كان أوحد دهرهِ ، وفرد عصره في الكلام على علم الخواطر[2] ، دخل على الخليفة الطائع(363–393هـ) ، وفيه صفة الغضب ، وجرى في ميدان الوعظ حتى بكى الطائع لله وسُمعَ شهيقهُ ، وابتل منديل بين يديه[3] ، حدثنا أبو بكر محمد بن محمد الطاهري قال : " سمعت أبا الحسين ابن سمعون يقول : رأيت المعاصي نذالة ، فتركتها مروءة ، فاسحالت ديانة "[4] ، توفى في ذي الحجة سنة سبع وثمانين وثلاثمائة ، وقيل بل توفى يوم الجمعة منتصف ذي القعدة من السنة المذكورة ببغداد ، ودفن بداره بدرب العتابين ، ثم نقل يوم الخميس حادي عشر من رجب سنة ست وعشرين وأربعمائة ودفن بدار حرب ، وقيل أن أكفانه لم تكن بُليت بعد رحمه الله تعالى[5] .

8 . **أبو الوفاء المهندس** (**ت**387**هـ**):

أبو الوفاء محمد بن محمد بن يحيى بن إسماعيل بن العباس ، مولده ببوزجان[6] من بلاد نيسابور سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة يوم الأربعاء مستهل رمضان ، وله من الكتب كتاب " ما يحتاج اليه العمال والكتاب من صناعة الحساب "[7] ، الحاسب المشهور ، احد الأئمة المشاهير في علم الهندسة ، وله فيها استخراجات غريبة لم يسبق بها[8] ، توفي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة ، وكان قدم العراق سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة[9] .

9 . **المعافي بن زكريا** (**ت**390**هـ**):

---

(2) السمعاني ، الانساب ، ج7 ، ص234 .

(3) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج16 ، ص506 .

(4) ابن ابي يعلى ، طبقات الحنابلة ، ج2 ، ص158 .

(5) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج2 ، ص95 .

(6) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج4 ، ص305 .

(7) بوزجان : بالجيم بليدة بين نيسابور وهراة وهي من نواحي نيسابور منها الى نيسابور أربع مراحل والى هراة ست مراحل ، ينظر : ابن حوقل ، صورة الارض ، ج2 ، ص455 ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، ج1 ، ص507 .

(8) ابن النديم ، الفهرست ، 343 .

(1) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج5 ، ص167 .

(2) المصدر نفسه ، ج5 ، 167 .

أبو الفرج المعافي بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد بن داود النهرواني الجريري القاضي ، المعروف بأبن طرار[1] ، وقيل ابن طراراة[2] ، وقيل ابن طرارا[3] ، كان يذهب مذهب محمد بن جرير الطبري[4] ، الإمام في النحو واللغة والفقه والأدب والحديث ، كان يقال اذا حضر المعافي حضرت العلوم ، كان قاضياً بباب الطاق[5] ، وله كتاب الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي[6] ، وللمعافي تفسير في ست مجلدات فيه مخبئات وفوائد نفيسة[7] ، وذكر الخطيب : " حدثني احمد بن عمر بن روح ، أن المعافي بن زكريا حضر في دار لبعض الرؤساء ، وكان هناك جماعة من أهل العلم والأدب ، فقالوا له : في أي نوع من العلوم تتذاكر؟ فقال المعافي للرئيس : خزانتك قد جمعت أنواع العلوم ، وأصناف الأدب ، فان رأيت أن تبعث بالغلام إليها وتأمره أن يفتح بابها ويضرب بيده الى أي كتاب قرب منها فيحمله ، ثم تفتحه وتنظر في أي نوع هو فنتذاكره ونتجارى فيه ، قال ابن روح : هذا يدل على أن المعافي كان له أنسة بسائر العلوم "[8] .

وكان البافي[9] يقول : لو أوصى رجل في حاله بان يدفع الى اعلم الناس لأفتيت بان يدفع الى ابن طرارا[10] ، قال أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي : " قرأت بخط المعافي بن زكريا قال : حججت وكنت بمنى ، فسمعت منادياً ينادي : يا أبا الفرج

---

(3) السمعاني ، الأنساب ، ج13 ، ص225 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج3 ، ص144 .

(4) السيوطي ، بغية الوعاة ، ج2 ، ص293 .

(5) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج15 ، ص308 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج5 ، ص221 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج16 ، ص545 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج16 ، ص243 .

(6) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج15 ، ص308 ؛ الانباري ، نزهة الالباء ، ج1 ، ص242 ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج6 ، ص2702 .

(7) باب الطاق : محلة كبيرة ببغداد في الجانب الشرقي ، ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج1 ، ص308 .

(8) الفيروز آبادي ، البلغة ، ج1 ، ص67 ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج2 ، ص293 .

(9) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج3 ، ص145 .

(10) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج15 ، ص308 ؛ الانباري ، نزهة الالباء ، ج1 ، ص242 .

(1) البافي : هذه النسبة الى باف ، وهي احدى قرى خوارزم ، منها ابو محمد عبد الله بن محمد البخاري المعروف بالبافي ، سكن بغداد وكان من أفقه أهل وقته على مذهب الشافعي ، وله معرفة بالنحو والادب ... مات في المحرم سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ، ينظر : السمعاني ، الانساب ، ج2 ، ص48 .

(2) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج15 ، ص308 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج3 ، ص145 .

المعافي : قلت : من يريدني؟ وهممتُ أن أجيبه ، ثم نادى : يا أبا الفرج المعافي بن زكريا النهرواني ، فقلت : ها أنا ذا ، ما تريد؟ ، فقال لعلك من نهروان العراق ، قلت : نعم ، قال : نحن نريد نهروان الغرب ، قال : فعجبت من هذا الاتفاق ، وعلمت أن بالمغرب مكاناً يسمى النهروان "[1] ، ولد يوم الخميس لسبع خلون من شهر رجب سنة ثلاث وقيل خمس وثلاثمائة ، وتوفى يوم الاثنين الثامن عشر من ذي الحجة سنة تسعين وثلاثمائة بالنهروان[2] .

10 . **أبو سليمان المنطقي** (**ت**391**هـ**):

محمد بن طاهر بن بهرام ، أبو سليمان السجستاني[3] المنطقي ، نزيل بغداد[4] ، فاصلاً في العلوم الحكيمة متقناً لها على دقائقها ، قرأ على متي بن يونس وأمثاله ، اجتمع بيحيى بن عدي[5] وأمثاله ، وقصده الرووساء والأجلاء ، وكان منزله مقبلاً لأهل العلوم القديمة ، وكان عضد الدولة يعظمه ويكرمه[6] ، له كتب صنف منها : رسالة في مراتب قوى الإنسان ، ورسائل الى عضد الدولة ، وشرح كتاب ارسطوطاليس[7] ، كان

---

(3) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج16 ، ص547 .

(4) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج15 ، ص308 ؛ السمعاني ، الأنساب ، ج13 ، ص225 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج5 ، ص224 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج4 ، ص201 ؛ ابن العماد ، عبد الحي بن احمد بن محمد (ت1089هـ) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : محمود الازناؤوط ، ط1 ، دار ابن كثير ، (دمشق – 1986م) ، ج4 ، ص483 .

(5) سجستان : وهي ناحية كبيرة وولاية واسعة ، ذهب بعضهم الى أن سجستان اسم للناحية وان اسم مدينتها زرنج ، وبينها وبين هراة عشرة ايام ، ثمانون فرسخاً ، وهي جنوب هراة ، وأرضها كلها رملة سبخة والرياح فيها لا تسكن أبداً ، ولا تزال شديدة تدير رحيهم وطحنهم كله على تلك الرحى ، ينظر : ابن حوقل ، صورة الارض ، ج2 ، ص411 ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، ج3 ، ص190 .

(6) ابن صاعد ، أبو القاسم صاعد بن محمد بن احمد الاندلسي(ت462هـ) ، طبقات الأمم ، تحقيق : الأب لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكة ، (بيروت – 1912م) ، ص81 ؛ ابن القفطي ، اخبار العلماء ، ص214 ؛ ابن ابي أصيبعة ، احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس (ت668هـ) ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، تحقيق نزار رضا ، دار مكتبة الحياة ، (بيروت – بلات) ، ج1 ، ص427 .

(1) يحيى بن عدي : هو يحيى بن عدي بن محمد بن زكريا المنطقي ، نزيل بغداد ، انتهت له رياسة المنطق في زمانه ، توفى سنة اربع وسين وثلاثمائة ، ينظر : ابن القفطي ، أخبار العلماء ، ص156 .

(2) ابن القفطي ، اخبار العلماء ، ص214 ؛ ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء ، ص427 ، الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج3 ، ص138 .

(3) ابن القفطي ، اخبار العلماء ، ص214 .

أعور وبه وضح نسأل الله السلامة ، وكان ذلك سبب انقطاعه عن الناس ولزم منزله[1] ، توفى أبو سليمان نحو سنة ثمانون وثلاثمائة[2] ، قال أبي حيان : " وأملى أبو سليمان على جماعة ، كنت أحدهم سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة "[3] ، وهذا يدل أنه كان على قيد الحياة حتى هذه السنة .

ثانياً . تلاميذه :

1 . **نصر بن عبد العزيز الفارسي** (**ت461هـ**):

نصر بن عبد العزيز بن احمد بن نوح الفارسي الشيرازي ، المقرئ ، أبو الحسين مقرئ الديار المصرية ومسندها[4] ، قراء بفارس على علي بن جعفر السعيدي وغيره ، وببغداد على أبي احمد الفرضي وأبي الحسن السوسنجري ، وبكر بن شاذان وغيرهم[5] ، قال أبو القاسم بن الفحام : قال لنا أبو الحسين نصر الفارسي : أنه قراء بالطرق والروايات والمذاهب المذكورة في كتاب – الروضة – لأبي علي المالكي البغدادي على شيوخ أبي علي المذكورين في الروضة كلهم القرآن كله ، وأن أبا علي كان كلما قرأ جزءاً من القرآن قرأت مثله ، وكلما ختم ختمة ختمت مثلها حتى انتهيت إلى ما انتهى إليه من ذلك الوقت[6] ، له كتاب (الجامع في القراءات العشر)[7] ، توفى نصر بن عبد العزيز سنة أحدى وستين وأربعمائة[8] .

---

(4) المصدر نفسه ، ص214 .

(5) الزركلي ، خير الدين بن محمود (ت1396هـ) ، الأعلام ، ط15 ، دار العلم للملايين ، (بيروت – 2002) ، ج6 ، ص187 .

(6) أبو حيان ، المقابسات ، تحقيق : حسن السندوبي ، ط2 ، دار سعاد الصباح ، (الكويت – 1992م) ، ص287 .

(7) الذهبي ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار ، تحقيق : بشار عواد وآخرون ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – 1404هـ) ، ج1 ، ص422 ؛ ابن الجزري ، شمس الدين أبو الخير محمد (833هـ) ، غاية النهاية في طبقات القراء ، (عنى بنشره لاول مرة عام 1351هـ : ج–براجستر اسر – مكتبة ابن تيمية) ، ج2 ، ص336 ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط1 ، دار احياء الكتب العربية ، (القاهرة – 1967م) ، ج1 ، ص494.

(8) الذهبي ، معرفة القراء ، ج1 ، ص422 .

(1) ابن الجزري ، غاية النهاية ، ج2 ، ص336–337 .

(2) كحالة ، معجم المؤلفين ، ج13 ، ص90 .

(3) الذهبي ، معرفة القراء ، ج1 ، ص422 .

2 . **محمد بن إبراهيم بن فارس** (**ت474هـ**):

أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن فارس الشيرازي[1] ، كان له حانوت ببغداد يبيع الكتب ، قال شجاع الهذلي[2] : " سمعنا منه وكان غير موثوق به فيما يدعيه من السماع "[3] ، قال هبة الله السقطي : " عرفني عن مولده سنة خمس وتسعين وثلاثمائة " ، قال ابن خيرون : " مات سنة أربع وسبعين وأربعمائة "[4] .

3 . **أبو سعد عبد الرحمن** :

أبو سعد عبد الرحمن بن ممجة[5] الاصبهاني ، سمع من أبي حيان ، وذلك سنة أربعمائة وهو آخر العهد به[6] .

4 . **عبد الكريم بن محمد الداودي** [7] .

5 . **علي بن يوسف الفامي** [8] .

6 . **محمد بن منصور بن جيكان** :

محمد بن منصور بن جيكان[9] التستري[10] ، كذبه أبو إسحاق الحبال[11][1] .

---

(4) السمعاني ، الأنساب ، ج6 ، ص134 ؛ الذهبي ، المغني في الضعفاء ، تحقيق : نور الدين عمر ، (بلام–بلات) ، ج2 ، ص545 ؛ ابن حجر ، لسان الميزان ، ج5 ، ص26 .

(5) شجاع الذهلي : شجاع بن فارس بن الحسين بن غريب بن زنجويه ،... طلب الحديث بنفسه وكان مفيداً لأهل بغداد ...وذيل على تاريخ الخطيب ، ثم غسله قبل موته...وكان ثقة ثبتاً صدوقاً فاضلاً أديباً ، ولد سنة ثلاثين وأربعمائة ، وتوفى في ثالث جماد الأولى سنة سبع وخمسمائة ، ينظر : ابن الدمياطي ،المستفاد من تاريخ بغداد ، ج1، ص95–96.

(6) ابن حجر ، لسان الميزان ، ج5 ، ص26 .

(7) المصدر نفسه ، ج6 ، ص26 .

(8) لم نعثر له على ترجمة .

(9) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج17 ، ص122 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج5 ، ص287 .

(10) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17 ، ص122 ، ولم نعثر له على ترجمة .

(11) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17 ، ص122 ، ولم نعثر له على ترجمة .

(1) جيكان : بالكاف موضع بفارس ، ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج2 ص201 .

(2) تُستَر : بالضم ثم السكون وفتح التاء الاخرة وراء : اعظم مدينة بخوزستان اليوم ، وهو تعريب شوشتر ، ينظر : ابن حوقل ، صورة الارض ، ج2 ، ص250 ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، ج2 ، ص29 .

(3) الحبال : الامام الحافظ المتقن العالم ، ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الله النعماني المصري الكتبي ، الوراق ، الحبال ، الفراء ، ولد سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ، سمع من الحافظ عبد الغني بن سعيد سنة أربعمائة ، ومن شيوخه أبي سعد الماليني ، وحمل من الاصول والاجزاء ما لا يوصف كثره ، وكان موته سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة ، ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج18 ، ص496–503 .

علومه ومعارفه :

على الرغم من عدم حبه لمهنته الوراقة لكنها كانت المدرسة الأولى التي أخذ منها العلم ، والتي فتحت له طريق العلماء وأبوابهم الذين تتلمذ على أيديهم وحضر مجالسهم ، وكان متقناً في جميع العلوم من النحو ، واللغة ، والشعر ، والأدب ، والفقه ، والكلام على رأي المعتزلة[2] ، كان جاحظياً[3] ، يسلك في تصانيفه مسلكه[4] ، وعلى هذا فأن علومه هي :

1 . علمه بالتفسير :

إن الغالب على أبي حيان في التفسير هو اهتمامه بالمفردات اللغوية واعطاء معانيها او مرادفاها[5] ، أو نقل تفسير العلماء السابقين[6] ، ومما عثرنا عليه أنه فسر الآية الكريمة : ﴿ ◆❑➔♎ ↖✌❑❑☞❀🖋✂ ↖❷🡅⌘☞🖂🖋✂◆❑ ☎ ←Ⅱ🙰🖋♦🖮🖻🖋✂◆❑ ↖❷🡅♑🕛⅄→🖋✂◆❑ ◆❑➔♎◆❑ ➘☹➚🡅🖬♦➘ ☮➚⇔🡆☒★ 🖋♏🖃➚🗏🡅🖃☹➚➘ ﴾[7] ، قائلاً : "

---

(4) ابن ماكولا ، علي بن هبة الله بن أبي نصر (ت475هـ) ، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1411 هـ) ، ج2 ، ص586 ؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج4 ، ص48 ؛ ابن ناصر الدين : محمد بن عبد الله بن ابي بكر محمد(ت842هـ/1438م) ، توضيح المشتبه في ضبط اسماء الرواة وانسابهم والقابهم وكناهم ، تحقيق : نعيم العرقوسي ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – 1993م) ، ج3 ، ص394 ، ابن حجر ، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، تحقيق : محمد علي النجار وعلي محمد البجاوي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – بلات) ، ج1 ، ص475 ؛ الكناني ، ابو الحسن علي بن محمد بن علي بن العراق (ت963هـ) ، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاخبار الشنيعة الموضوعة ، تحقيق : عبد الله بن محمد بن الصديق القماري ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1981م) ، ج1 ، ص114 .

(5) المعتزلة : سموا بذلك لاعتزالهم مجالس المسلمين بعد ان عزلهم الحسن البصري من مجلسه ، وذلك لقولهم : بمنزلة بين المنزلتين ، وزعموا ان الفاسق لا مؤمن ولا كافر ، ينظر : الاسفراييني ، طاهر بن محمد (ت471هـ) ، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، ط1 ، عالم الكتب ، (بيروت – 1983م) ، ص21–22 .

(6) جاحظياً : نسبة للجاحظ ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب ، البصري العالم المشهور صاحب التصانيف في كل فن ، واليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة ، ... وصنف كتاب الحيوان ، والبيان والتبيين ، .... مات سنة خمس وخمسون ومائتين بالبصرة ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج4 ، ص470–474 .

(7) ياقوت : معجم الادباء ، ج5 ، ص1924 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17 ، ص121 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج5 ، ص286 .

(1) ابو حيان ، الامتاع ، ج2 ، ص134 .

(2) المصدر نفسه ، ج2 ، ص68 .

(3) سورة الحديد الاية : 3 .

إن الإشارة في الأول الى ما بدأ الله عز وجل به من الإبداع والتصدير والإبراز والتكوين ، والإشارة في الأخر الى المصير في العاقبة على ما يجب في الحكمة من الإنشاء والتصريف ... "[1] ، أما عن تفسير الاية الكريمة :﴿ ﴾[2] ، فقد رفض من فسرها على أنها أسفر الصبح ، إذ قال : " وهذا غريب جداً وما أحب أن أثق بكل غريب ، لأن القصة في التنور أظهر من أن يحمل اللفظ على المجاز بغير حجة ، ويعدل عن المعنى الظاهر بغير بيان ، ولو جاز لشنع القول وشاع الظن "[3] .

2 . اللغة :

اللغة : " هي ما يعبر بها كل قوم عن أغراضهم "[4] .

أهتم بهذا المجال غاية الاهتمام تعلماً وتتبعاً وحفظاً يتبين هذا من قوله بعد ان يخوض في معاني الكلمات وحركاتها : "وهذا كله مُحصل عن السماع والكتب والصحاح وأهل الأدب الموثوق بهم في العراق"[5] ، وعندما سُئل عن (فعيل) ومواقعها من أحصاها؟ قال : " إن الاخفش[6] قد ذكر عشرة أوجه ، وهي أكثر ما قدر عليه وتمكن منه ، أما التصفح فقد دل على أربعين وجهاً وزيادة ومن أغربها ، فعيل بمعنى فعل ، ومنها مكانٌ دَمِثُ ودَمَثٌ ... "[7] .

---

(4) ابو حيان ، الامتاع ، ج2 ، ص190 .

(5) سورة هود الاية : 40 .

(6) ابو حيان ، البصائر ، ج8 ، ص67 .

(7) الجرجاني ، علي بن محمد بن علي (ت816هـ) ، التعريفات ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، ط1 ، دار الكتاب العربي ، (بيروت – 1985م) ، ص247 .

(8) ابو حيان ، البصائر ، ج5 ، ص118 .

(1) الاخفش : ابو الحسن سعيد بن مسعدة البلخي مولى بني مجاشع أخذ عن الخليل بن احمد ... له كتب كثيرة في النحو والعروض ومعاني القرآن ، مات سنة نيف وعشرين ومائتين ، ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج10 ، ص208–209 .

(2) ابو حيان ، الامتاع ، ج2 ، ص202–203 .

وعن القذال[1] كيف تجمع قال : " إن فَعالاً وفِعالاً وفُعالاً وفِعِيلاً وفعُولاً ، أخوات تجمع في الاقل على أفعلة ، يقال : ...قذال أقذلة... "[2] .

3 . النحو :

لغة : " هو القصد والطريق يكون ظرفاً ويكون اسماً "[3] .

اصطلاحاً : " هو كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره ، كالتثنية والجمع والتحقير والتكبير والإضافة والنسب وغير ذلك "[4] .

كان أبو حيان واسع الاطلاع على فروع اللغة العربية وأقسامها ، ويعتبر النحو واجب التعلم ، ومعرفته لابد منها ، ويقول : إني لأعجب من أبي حنيفة الصوفي[5] عندما يقول : " إن الله عز وجل أمرنا بالطاعة ولم يأمرنا بالنحو ، وما هو الدليل أن الله عز وجل أمرنا أن نتعلم ضرب عبد الله زيداً ، فكان رد ابي حيان : ...أتراه يصل الى تخليص اللفظ المبني على معنى ، دون اللفظ المبني على معنى أخر ، الا بحفظ الأسماء وتصريفها ، أتراه يقف على تحصيل المعنى المدفون في هذا اللفظ ، دون المعنى المدفون في هذا اللفظ إلا بتمييز وجوب حركات اللفظ ...، ومثال ذلك : " والله ما رأيته ، وهو يريد ما ضربتُ رئتهُ ، ووالله ما قلبتهُ ، وهو يريد ما ضربت قلبه... "[6] .

4 . الكلام :

لغة : " ما تضمن كلمتين بالإسناد "[7] .

---

(3) القذال : جماع مؤخر الرأس من الانسان والفرس ، ينظر ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج11 ، ص553 .

(4) ابو حيان ، الامتاع ، ج1 ، ص221 .

(5) ابن منظور ، لسان العرب ، ج15 ، ص309 .

(6) المصدر نفسه ، ج15 ، ص309 .

(7) ابو حنيفة الصوفي : علي بن الحسين ، حدث عن جعفر الخلدي أحاديث مظلمة ، روى عنه القاضي ابو الحسين محمد بن علي المهتدي الخطيب ، ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج13 ، ص342 .

(1) أبو حيان ، البصائر ، ج1 ، ص179-180 .

(2) الجرجاني ، التعريفات ، ص237 .

اصطلاحاً : " علم يبحث فيه عن ذات الله تعالى وصفاته ، وأحوال الممكنات من المبدء والمعاد على قانون الإسلام ، والقيد الأخير لإخراج العلم الإلهي للفلاسفة "[1] .

فقد امتلك إمكانية ودراية واسعة في هذا المجال ، الأمر الذي جعله كثير التتبع للمتكلمين ، والتحذير منهم ، والتنبيه لأخطارهم على الدين والمسلمين ، إذ قال : "... قل التأله فيهم ، ورحلة هيبة الله عن قلوبهم ، وكثر التأويل في كل أمورهم ... والله لقد تصفحت خلقاً لا أحصي عددهم ببغداد منذ سنة خمسين الى يومنا هذا فما رأيت منهم من ترجى له السلامة إلا رجاءً قليلاً"[2] ، ونصح قائلاً : "من أراد الفوز بالكمال يجب عليه أن يبرأ من الجدال في الدين وهجر هذيان المتكلمين"[3] ، ويذكر اختلاف آراء أئمة المسلمين – الإمام مالك ، أبو حنيفة ، الشافعي – حول نجاسة الكلب قائلاً : " ووجوه اختلاف الفقهاء متقاربة ، ... وإنما البلاء كله من أصحاب الكلام الذين يضنون أن التوحيد لا يصح إلا بنظرهم ، والدين لا يثبت إلا بنصرتهم "[4] .

5 . الفقه :

لغة : " عبارة عن فهم غرض المتكلم من كلامه "[5] .

اصطلاحاً : " هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية "[6].

كان أبو حيان التوحيدي له معرفة بالفقه فضلاً عن سائر العلوم الأخرى ، وإن كانت هذه المعرفة غير كبيرة وواسعة ، ويمكن أن نعرض لبعض آرائه الفقهية ببعض الأمثلة دون حصرها ، فمن المسائل التي تكلم بها في هذا الباب قوله : " لا ربا في الزعفران "[7]

---

(3) المصدر نفسه ، ص237 .

(4) أبو حيان ، البصائر ، ج7 ، ص241 .

(5) المصدر نفسه ، ج6 ، ص9 .

(6) المصدر نفسه ، ج8 ، ص138 .

(7) الجرجاني ، التعريفات ، ص217 .

(8) المصدر نفسه ، ص216 .

(1) ينظر الرسالة ، ص23 .

، وقوله : " والداء الذي يقال الكلب يعرض للجمال أيضاً ، فإذا كُلبَ الجمل نحر ولم يؤكل لحمه "[1] .

ويبدو أن محدودية علم التوحيدي بالفقه دعت السبكي الى القول : " لكني لا اعرف له من قبل نفسه كلاماً في الفقه "[2] ، فضلاً عن مناقشة السبكي لأبي حيان في مسألة نحر الجمل بالقول : " وما ذكره من عدم الآكل ظاهر إن قال الأطباء إنه مؤذٍ ، وأما النحر لغير مأكله ففيه وقفة ، والذي ينبغي عموم القتل ، كقتل سائر المضرات لا خصوص النحر "[3] ، ولكن مع هذا لا يمكن أن ننفي عدم المعرفة المطلقة لأبي حيان بدليل آراءه الفقهية الأنفة الذكر .

6 . الفلسفة :

الفلسفة : " هي الحكمة ، وقيل : معرفة الإنسان نفسه ، وقيل : علم الأشياء الأبدية "[4] .

أخذت الفلسفة حيزاً كبيراً من مصنفاته ، وان اغلب المواضيع الفلسفية التي ذكرها في مصنفاته هي نقلاً عن العلماء[5] ، وتحدث في مواضيع فلسفية ليست بالكثيرة بشكل مباشر، ومنها العلاقة بين الانسان والحيوان ، وصفوة الجنس وكدره ، وكيفية الانسان الذي امتلك الفطرة ورفد بالعقل ومن خلال هذه الخصال كيف استطاع ان يأخذ مراده من الحيوانات بالتسخير ، إذ أخذها بالعقل لان العقل ينبوع العلم[6] ، كما تحدث عن الحياة إذ قسمها الى عشرة اقسام ، ثمانية اقسام تمتع بها البشر ، حياة الحس والحركة والعلم والعمل والخلق والتدين والكمال الاول والظن والكمال الثاني[7] ، وجعل العلاقة وثيقة بين

---

(2) أبو حيان ، الامتاع ، ج1 ، ص165 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج5 ، ص288 ؛ الدميري ، كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى (ت808هـ) ، حياة الحيوان الكبرى ، تحقيق : احمد حسن بسج ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 2003م) ، ج2 ، ص413 .

(3) طبقات الشافعية الكبرى ، ج5 ، ص288–289 .

(4) المصدر نفسه ، ج5 ، ص288 .

(5) السيوطي ، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم ، تحقيق : محمد ابراهيم عبادة ، مكتبة الاداب ، (القاهرة – 2004م) ، ج1 ، ص131 .

(6) الامتاع والمؤانسة ، البصائر والذخائر ، المقابسات .

(1) ابو حيان ، الامتاع ، ج1 ، ص143–146 .

(2) ابو حيان ، ثلاث رسائل ، ص54–55 .

التصوف والفلسفة ، قائلاً : " فان التصوف والفلسفة يتجاوران ويتزاوران "[1] ، فكان واسع الاطلاع على كلام الفلاسفة وآرائهم في طرق الوصول لهذا العلم[2] ، وله إمكانية كبيرة في معرفة من يخلط بين الفلسفة والعلوم الأخرى[3] .

ومما يُحسب له ، حرصه على فصل الفلسفة عن الشريعة ، ولاسيما الفلسفة اليونانية التي حاول أصحاب – رسائل إخوان الصفا وخلان الوفى[4] – الذين أدعوا إن الشريعة قد دنست بالجهالات ، واختلطت بالضلالات ، وزعموا أنه متى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة العربية فقد حصل الكمال[5] ، وزيادةً منه في الخبرة والدراية والاطمئنان ، كان إذا أشكل عليه أمراً لجأ الى شيخه أبي سليمان المنطقي[6] ، أستمر أبو حيان في كشف محاولات من يسعى الى إقحام الفلسفة في الشريعة ويجعلها دالةً عليها وساندةً لها ، ومن يقف موقف الحق ويصونها ويدافع عنها ، ويظهر هذا جلياً في عرضه للمحاورة التي دارت بين شيخه أبي سليمان والبخاري[7] .

7 . التصوف :

التصوف : " هو صفاء المعاملة مع الله تعالى ، وأصله التفرغ عن الدنيا "[8] .

يبدو أن الغزالي اعتمد في ذكر مذاهب الصوفية على مصنفات أبي حيان التوحيدي في التصوف ، إذ ذكر الذهبي في ترجمته للإمام الغزالي بالقول : " وعندي أنه عليه

---

(3) ابو حيان ، البصائر ، ج6 ، ص194 .

(4) ابو حيان ، الامتاع ، ج1 ، ص213–219 .

(5) المصدر نفسه ، ج1 ، ص33–37 .

(6) رسائل إخوان الصفا : وهي خمسين رسالة صنفوا فيها جميع أجزاء الفلسفة علميها وعمليها وافردوا لها فهرساً ، ألفاها زيد بن رفاعة ، وأبو سليمان محمد بن معشر المعروف بالمقدسي ، وأبو الحسن علي بن هرون الزنجاني ، والمهرجاني ، والعوفي وغيرهم بثوها في سوق الوارقين ، ادعوا أنهم يريدون وجه الله عز وجل ، وقد حوت على الخرافات والتلصيقات والتزليقات وحاولوا دس الفلسفة في الشريعة ، ينظر : أبو حيان ، الامتاع ، ج2 ، ص5 .

(7) ابو حيان ، الامتاع ، ج2 ، ص5 .

(8) المصدر نفسه ، ج2 ، ص6–11 .

(9) المصدر نفسه ، ج2 ، ص6 .

(1) السيوطي ، معجم مقاليد العلوم ، ج1 ، ص131 .

عوَّل في مذهب التصوف وأخبرِتُ أن أبا حيان ألف ديواناً عظيماً في هذا الفن " ، بعد أن ذكر الذهبي نفسه مورداً أخر للصوفية عند الغزالي وهو كتب ابن سينا[1] .

8 . الشعر :

كان ابو حيان التوحيدي محباً للشعر واسعاً في الاطلاع على مضامينه[2] ، ويظهر لنا ذلك من خلال كونه قد ألف وصنف كتاباً يرد به على ابن جنى[3] في شعر المتنبي اسمه (الرد على ابن جنى) [4] ، ولكن مما يؤسف له أن هذا الكتاب مفقود ولم يصل إلينا ، أما قوله للشعر وهل كان شاعراً أم غير ذلك فلم نعثر فيما توفر لدينا من مصادر الا على بيتين من الشعر وهما :

قل لبدر الدجى وبحر السماحة ... والذي راحتاه للناس راحة

ما تركت الحضور سهواً ولكن ... أنت بحر ولست أدري السباحة[5]

أما ما أورده الصفدي من أبيات شعر لأبي حيان يقول فيها :

يا صاحبيَّ دعا العلامة واقعدا ... ترك الهوى يا صاحبيَّ خسارة[6]

فهي لم تكن له حين نسبها أبو حيان نفسه الى أبي حيان البصري[7] ، إذ يبدو أن خلطاً قد وقع فيه الصفدي بين هذين الشخصين لتشابه أسمائهما[8] .

أما ما ذكره الباخرزي من أشعار نسبها الى أبي حيان في كتابه (الإشارات الإلهية)[1] ويقول فيها :

---

(2) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج19 ، ص342 ؛ تاريخ الإسلام ، ج35 ، ص121 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج6 ، ص241 ؛ عباس ، إحسان ، العرب في صقلية ، ط1 ، دار الثقافة ، (بيروت – 1975م) ، ص120 .

(3) ينظر : ابو حيان ، البصائر والذخائر ، الامتاع والمؤانسة .

(4) ابن جنى : هو ابو الفتح عثمان بن جنى الموصلي ، امام العربية ، كان أبوه مملوكاً رومياً ... سكن بغداد ، توفى سنة اثنان وتسعين وثلاثمائة ، ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17 ، ص20 .

(5) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج22 ، ص28 .

(6) ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص148 ؛ ابن حجر ، لسان الميزان ، ج7 ، ص39 .

(7) الوافي بالوفيات ، ج22 ، ص28–29 .

(1) لم نعثر له على ترجمة .

(2) أبو حيان ، البصائر ، ج6 ، ص108 .

ويد الغريب قصيرةٌ ... ولسانـه أبداً كليلُ
والناس ينصرُ بعضهم ... بعضاً ، وناصره قليلُ

فهي الأخرى لم تكن لأبي حيان ، وهذا ما أشار إليه في كتابه (البصائر والذخائر) ، إذ قال : قال الشاعر ولم ينسبها لنفسه[2] ، فأما من يراجع كتابيه فأنه يجد الكثير من الشعر في أغلب الصفحات ومن كل الأنواع ، الأمر الذي يجعل القارئ يتبين مدى سعة اطلاعه ومعرفته بالشعر وما يتعلق به .

مؤلفاته :

كانت مهنة الوراقة التي امتهنها واتقنها ومهر فيها ، على الرغم من عدم حبه لها أساساً في أنه بدأ حياته في وسط وملتقى العلماء والكتاب والمصنفين فهي مهنة ترتبط بهم ، فكانت مدرسته الاولى التي فتحت عليه آفاق العلوم والاطلاع على مكنوناتها ، فقد نسخ وكتب الكثير من مصنفات العلماء ، وهذا مما لاشك فيه أنعكس ايجابياً على معرفته وثقافته العامة ، فهو تحدث عن ذلك وذكر مجالس العلم وانعقادها في سوق الوراقين وما كان فيها من مناظرات ، من أهمها مناظرة المقدسي الذي يحاول دس الفلسفة في الشريعة ، ورد الحريري عليه مدافعاً عن علو الشريعة ونزاهتها[3] .

فقد ألف أبو حيان ستة وعشرين مصنفاً ولكن مما يؤسف له أن هذه المؤلفات أو المصنفات قام بإحراقها بنفسه سخطاً منه على المجتمع لسوء معاملته إياه ، غير أن بعض هذه الكتب كانت قد نسخت من قبل تلاميذه او بعض الناس قبل حرقها [4] ، ووصلت فيما بعد الى الأجيال اللاحقة .

أولاً . المؤلفات المطبوعة :

1 . البصائر والذخائر :

---

(3) الباخرزي ، أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب (ت467هـ) ، دمية القصر وعصرة أهل العصرة ، ط1 ، دار الجيل ، (بيروت – 1414هـ) ، ج1 ، ص353 .

(4) ابو حيان ، البصائر والذخائر ، ج8 ، ص155 ؛ (الهوامل والشوامل) تأليف مسكويه ، أبو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت421هـ) ، تحقيق : سيد كسروي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 2001م) ، ص262 .

(5) أبو حيان ، الإمتاع والمؤانسة ، ج2 ، ص10–23 .

(1) الشكحة ، مصطفى ، مناهج التأليف عند العلماء العرب ، ط15 ، دار العلم للملايين ، (بيروت – 2004م) ، ص612 .

وهو عشر مجلدات لكل مجلد فاتحة وخاتمة[1] ، وحمل هذا المصنف عناوين أخرى له فذكر بعنوان (بصائر القدماء وسرائر الحكماء)[2] ، وبصائر القدماء وبشائر الحكماء ، في مجلدات[3] ، وتوجد منها نسخة خطية بدار الكتب المصرية[4] .

حقق هذا الكتاب عدد من المحققين سنة 1952م ، ثم حققه ابراهيم الكيلاني في دمشق مكتبة اطلس خلال سنة 1964–1966م في اربع مجلدات[5] ، لقد تحدثت الدكتورة وداد القاضي عن اسباب اعادة تحقيق هذا المصنف ، إذ كان احد امانيها لما تجده من صعوبة في فهم بعض مقاطع الكتاب ، وفي معرفة بعض الاعلام المذكورين فيه ، ومعاني الكلمات المشروحة لغوياً ، إذ تعتقد ان ابا حيان لا يمكن ان يترك عملاً ناقصاً يتخلله الخطأ والوهم بهذا الكم الهائل في المصنف ، وساد الاعتقاد عند المحققة إن من أسباب التقصير هو ناتج عن طبيعة النسخ التي أعتمدت مسبقاً ، ومدى العناية التي بذلت في إخراج هذا المصنف وطبعه للقارىء ، وتؤكد المحققة أن ظنها في محله ، وذلك عندما جمعت العديد من المخطوطات الامر الذي جعل الصورة ان توضح ويزول الوهم[6] ، ومن أهم النسخ التي اعتمدت عليها المحققة ، نسخة مكتبة الفاتح في استانبول رقم (3695–3699) تحت رمز (ح) ، وهي الاجزاء الخمسة الاولى ، إذ نسخت بين سنتي (628–629هـ) ، ونسخة مكتبة جار الله في استانبول رقم (1647) رمز (ل) وهي جزئين السادس والتاسع ، ويدل في أخرها أنها نسخت سنة (603هـ) ، ونسخة مكتبة الاميروزيانا رقم (15) (فهرس – جريفيني) رمز (م) ، اعتبر الناسخ انها الجزء الخامس والسادس ، واعتبرت المحققة انهما الرابع والسابع ونسخت سنة (654هـ)[7] ، ونسخة

---

(2) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج5 ، ص1925 .

(3) الدميري ، حياة الحيوان الكبرى ، ج1 ، ص278 .

(4) البغدادي ، إسماعيل باشا بن محمد أمين (ت1339هـ) ، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية (أستانبول – 1951م) ، وأعاد طبعه بالاوفست ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – بلات) ، ج2 ، ص259 .

(5) عباس ، إحسان ، العرب في صقلية ، ط1 ، دار الثقافة ، (بيروت – 1975م) ، هامش ص112 .

(6) الصوينع ، علي بن سليمان ، الكتب العربية النادرة دراسة في المفهوم والشكل ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، (الرياض – 2001م) ، ص138 .

(1) ابو حيان ، البصائر ، ج1 ، ص7 . مقدمة المحققة

(2) المصدر نفسه ، ج1 ، ص8 . مقدمة المحققة

مكتبة جون رايلاندز بجامعة مانشستر رقم (776) رمز (ر) وهي الجزءان الاول والثاني وتم نسخهما سنة اثنان وستمائة ، ونسخة جامعة كيمبردج رقم (134) رمز (ك) وهي الجزءان الاول والثاني نسخهما يوسف بن محمد الشهير بابن الوكيل الميلوي سنة (1117هـ) ، ونسخة مكتبة كوبريللي باستانبول رقم (1234) رمز (ص) وهي الجزء السابع تم نسخها سنة (597هـ) ، وتأسف المحققة على عدم حصولها على نسخة رامبو الهندية ، ومن ابرز المشاكل التي واجهت المحققة هي تداخل الاجزاء بعضها مع البعض الاخر[1] ، وتم تحقيق المصنف بتسعة اجزاء وجزءاً عاشراً يكون فهرساً عاماً .

وعن دوافعه في كتابة هذا المصنف قال : " أنه ثبت الرأي بعد المخص[2] والاستخارة[3] ، ومع العزم بعد التنقيح والاستشارة على نقل جميع ما في ديوان السماع ، ورسم ما أحاطت به الرواية ، واشتملت عليه الدراية ، منذ عام خمسين وثلاثمائة ، مع توخي قصار ذلك دون تطويله ... "[4] .

لقد جمع أبو حيان مادة كتابه من مختلف المصادر وأمهات الكتب على تنوعها واختلاف موضوعاتها جمع كل هذا برغبة تامة وحرص ودأب شديد ، إذ أخذ مادته من رأس الشريعة وتاجها القرآن الكريم " الذي حارت العقول الناصعة في رصفه ، وكلت الألسن البارعة في وصفهِ ... ، وسنة رسول الله ﷺ ، فأنها السبيل الواضح والنجم اللائح ... "[5] .

كما أخذ معلوماته ورواياته من خلال لقائه بالناس والسماع منهم ، ومن تجواله في البلاد ، في حين مثلت له كتب الجاحظ " الدر النثير والنور المطير " هذا ما وصفها به

---

(3) المصدر نفسه ، ج1 ، ص8-9 . مقدمة المحققة

(4) المخص : ويقال فلان مخص بفلان ، أي خاصّ به وله به خصّيّة ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج7 ، ص24 .

(5) الاستخارة : هي طلب الخيرة في كل شيء ، وخار الله لك أي اعطاك ما هو خير لك ، ومنه دعاء الاستخارة للرسول ﷺ ، ينظر : البخاري ، محمد بن إسماعيل ابو عبد الله الجعفي (ت256هـ) ، الادب المفرد ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، ط3 ، دار البشائر الإسلامية ، (بيروت – 1989م) ، ص245 ، رقم الحديث (307) ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج4 ، ص264 .

(6) ابو حيان ، البصائر والذخائر ، ج1 ، ص2 .

(1) ابو حيان ، البصائر والذخائر ، ج1 ، ص6 .

"[1] ، ومن كتاب " الكامل " لأبي العباس ، و " العيون " لأبن قتيبة ، و " مجالسات ثعلب " ، و " الحيوان " لقدامة[2] .

أما العقل الذي وهبه الله عز وجل للانسان والذي يمثل من النعم العظيمة حتى يميز به الخبيث من الطيب ، والعين هي الشاهد الذي لا يكذب ولا شك فيها ، كانا من مصادره التي دون بهما مصنفه رادفاً بهما ومعززاً ما سبق من مصادر[3] ، ورغبة منه أن يكون مصنفه هذا موسوعة تحوي من كل شيء ، فقد كان لسياسة العجم وفلسفة اليونانيين حضوراً واضحاً فيما كتب وذكر من قصص وأحداث لهذه الأمم [4] ، كتب مصنفه هذا وكله أمل أن يبذل الناس قصارى الجهد للاستفادة من هذا الكتاب الضخم الذي قال عنه : " وعساه يجمع ألفي ورقة "[5] .

2 . الإمتاع والمؤانسة :

هو كتاب في جزأن[6] ، وذكر احمد أمين إن للكتاب نسختان لا غيرهما الأولى تقع في خمسة أقسام ، وجاء في جزئها الثاني (رسم لخزانة السلطان الأعظم سلمان بن غازي) ، وقد نسخت في شوال سنة (1315هـ) ، والنسخة الثانية نسخة فوتغرافية أخذت من أصل في ميلانو وهي ليست كاملة ، وهي قطعتان من الجزء الثاني والثالث في دار الكتب المصرية[7] ، وعندما تأخر عليه شيخه بالرد ، كتب إليه مرة أخرى يطلب منه أن يصله الى الوزير أبي عبد الله العارض[8] .

---

(2) المصدر نفسه ، ج1 ، ص2–3 .

(3) المصدر نفسه ، ج1 ، ص3–5 .

(4) المصدر نفسه ، ج1 ، ص6 .

(5) المصدر نفسه ، ج1 ، ص6–7 .

(6) المصدر نفسه ، ج1 ، ص7 .

(7) ياقوت ، معجم الادباء ، ج5 ، ص1925 ؛ رياض زاده ، عبد اللطيف بن محمد بن مصطفى (ت1087هـ) ، اسماء الكتب ، تحقيق : محمد التونجي ، ط3 ، دار القلم ، (دمشق – 1983م) ، ص56 .

(1) ابو حيان ، الإمتاع والمؤانسة ، المقدمة ، ص(ق . ر . ص . ش) .

(2) أبو حيان ، الإمتاع والمؤانسة ، ج1 ، ص4 ؛ وأبي عبد الله العارض : أبو عبد الله الحسين بن احمد بن سعدان ، وزر لصمصام الدولة سنة اثنان وسبعين وثلاثمائة ، وعزل سنة أربع وسبعين وثلاثمائة ، ينظر : أبو حيان ، الصداقة والصديق ، تحقيق : إبراهيم الكيلاني ، ط1 ، دار الفكر المعاصر ، (بيروت – 1998م) ، ص35 ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج7 ، ص404 ، 408 –409 .

قال : " دعني من التعليل الذي لا مرد له ... ذكر الوزير أمري وكرر على أذنه ذكري "[1] ، وكانت ثمرة هذا اللقاء مع الوزير أن ألف كتابه الامتاع والمؤانسة ، الذي قسمه الى جلسات بلغت الأربعين ، ومن هذا العدد يمكن أن نتصور نوع الحديث الذي دار بن الطرفين ، والذي كان بالضرورة أربعين نوعاً إن لم يكن أكثر من حديث يذكر في الجلسة الواحدة ، فهو على الرغم من صغر حجمه فأنه يعد موسوعة حَوت الآيات القرآنية الكريمة ، والأحاديث النبوية الشريفة ، والروايات التاريخية ، وفصول الأدب من الشعر والفلسفة واللغة والنحو ، نسخ أبو حيان هذا المصنف بعد مدة من الزمن ليست بالقليلة بعد فراقه الوزير ، ويتضح هذا من خلال رسالة الاعتذار التي بعث بها الى شيخه أبي الوفاء الذي وجه إليه اللوم في كتمانه ما دار من حديث بينه وبين الوزير ، قال أبي حيان : " هذا وأنا في ذيل الكهولة وبادئ الشيخوخة ... فقد أنقطع الطمع في فلاحه ووقع اليأس من تداركه واستصلاحه "[2] ، ويتقرر جميع ما جرى ودار على وجهه ، إلا ما لممتُ به شعثاً ، وزينت به لفظاً ، وزيدت منقوصاً ، ولم أظلم معنى بالتحريف ، ولا ملت فيه الى التحوير ، وأرجو أن يبيض وجهي عندك بالرضا عني...[3] .

3 . أخلاق الوزرين :

هو ذم الوزيرين[4] ، وأخلاق الوزيرين[5] ، وثلب الوزيرين[6] ، وقيل مثالب الوزريين[7] .

تم تحقيق هذا الكتاب لأول مرة من قبل إبراهيم الكيلاني من المخطوط الموجود في مكتبة اسعد افندي في استانبول تحت رقم (3542) سنة 1961م عن دار الفكر في دمشق ، وتوصل المحقق – الطنجي – الى المخطوطة سنة 1963م عندما ذهب الى

---

(3) أبو حيان ، الإمتاع والمؤانسة ، ج3 ، ص228 .

(4) المصدر نفسه ، ج1 ، ص4 .

(5) المصدر نفسه ، ج3 ، ص225–226 .

(1) ياقوت ، معجم الادباء ، ج5 ، ص1925 .

(2) المصدر نفسه ، ج2 ، ص662 .

(3) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج22 ، ص28 .

(4) الطناحي ، محمود محمد (ت1419هـ) ، الموجز في مراجع التراجم والبلدان والمصنفات وتعريفات العلوم ، ط1 ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة – 1985م) ، ص36 .

زيارة المدير العام للمكتبات (عزيز بابكر) في تركيا من أجل الاطلاع على فهرس مكتبة اسعد أفندي باستانبول وكان هذا المخطوط ضمن مجموعة تحت رقم (3542)[1] ، أما عن أسلوب تحقيقها فقد لجأ الى الكتب المخطوطة والمطبوعة لأنه لا يمكن الاعتماد على المخطوط لأنه لا يوجد الا نسخة واحدة منه في العالم فقط[2] ، وعلى هذا الأساس تأخر الطنجي في انجاز عمله وقدم الاعتذار للمجمع العلمي العربي على هذا التأخير ، وتم انجاز التحقيق عام 1965/6/8 ، وكان متن الكتاب المحقق في (550) صفحة ، فضلاً عن (113) صفحة ضمت الفهرس .

سُئل أبي حيان عن ابن عباد ، فقال : "أني رجل مظلوم من جهتهِ ، واعتبُ عليه في معاملتي ، وشديد الغيظ لحرماني ... على أني عملت رسالة في أخلاقه وأخلاق أبن العميد أودعتها نفسي الغزير ، ولفظي الطويل والقصير ، وهي في المسودة ولا جسارة لي على تحريرها ، فان جانبه مهيب ، ولمكره دبيب ... قال الوزير : دع هذا كله ، وأنسخ لي الرسالة من المسودة ، ولا يمنعك ذاك فان العين لا ترمقها والأذن لا تسمعها واليد لا تنسخها"[3] ، وتبين من هذا ان أبا حيان عمل مسودة الكتاب بعد عودته من أبن عباد .

لقد نال أبو حيان بسبب كتابه هذا استهجان الناس ، ونفورهم عنه ، ورفض هذا القدح والتشهير بأعراض الناس ، لاسيما الوزيرين ، وهنا نعرض بعض آراءه وحججه في كتابه هذا المصنف من جهة ، والدفاع عن كل من يظلم وإعطائه الحق بالرد من جهة أخرى .

يبدأ كتابه بالحمد لله ، والصلاة على رسول الله ، ويخاطب السامع ويحذره من الغيبة : "وعرفك ما في الغيبة والقوة من الهُجنة والشناعة ، وما في إظهار العيب والتنديد من العار والتباعة ، وما في الإعراض عن أعراض الناس من السلامة والفائدة[4] .

ضرب أبو حيان هذه النصيحة والوصية التي قدمها للسامع عرض الحائط ويخاطب الذي طلب منه كتابة مصنفه هذا ، ذاكراً فيه أحاديث ومواقف سجلها لابن عباد وابن العميد ، وغيرهما مما أدرك في عصره من هذا الصنف من الرجال الذي يستحقون الثلب

---

(5) ابو حيان ، الوزيرين ، ص(أ) .

(6) المصدر نفسه ، ص (ع) .

(7) ابي حيان ، الامتاع ، ج1 ، ص54 .

(1) ابو حيان ، أخلاق الوزيرين ، ص1 .

، منذ سنة خمسين وثلاثمائة الى هذه الغاية ، ولاسيما هذين الرجلين من غمار الباقين...[1] .

ومن أجل الدفاع عن نفسه وأخذ الحيطة وتقديم الاعذار مسبقاً قبل الدخول في الكتابة ، ويبدو أنه أستبق هذا من أجل أن يجعل القارىء لا يتردد من قراءة كتابه والاعراض عنه ، أخذ يسوق هذه الاعذار والقناعات التي انغرست في نفسه قال : " ولا يراح القلب به إلا بعد ان تدع المحاشاة وأنت مقتدر ... فأن التقية في هذا الفن مجزعة .... وركوب الرّدع فيه مأثرة ومفخرة "[2] .

ثم يبرر ما كتبه هو رفضاً للضعف ، والدعوة الى رد الإساءة والحرمان وعدم الضعف قال : " من جعل نفسهُ شاةً دقَّ عنقه الذئب ... [3] ، ويذهب أبو حيان هذه المرة بالقارئ الى النفس ومدى تحملها الإساءة والألم ، وكيف لا تحتمل السكوت ، قال : " ...كذلك البغض نتيجة الإساءة ... ويُثلب الحارم وينادى على الخسيس الساقط في كل مجلس... "[4] ، ومن أجل دفع الملامة عنه وتخفيف الحكم عليه ، يستشهد بقول الشاعر :

وعين الرضا عن كل عيب كليلةٌ ... ولكن عين السخط تبدي المساويا[5]

ويقول : " لأن جرعة الحرمان أمر من جرعة الثكل ، وضياع التأمل أَمضّ من الموت "[6] .

4 . الصداقة والصديق :

طبع بمطبعة الجوائب سنة 1301هـ ، وطبع في المطبعة الشرقية سنة 1323هـ في مائة وثمان وتسعين صفحة[7] ، وذكره ياقوت بعنوان (كتاب الصديق والصداقة)[8] ، كان

---

(2) المصدر نفسه ، ص9 .

(3) المصدر نفسه ، ص10 .

(4) المصدر نفسه ، ص11 .

(1) ابو حيان ، أخلاق الوزيرين ، ص11 .

(2) المصدر نفسه ، ص17 .

(3) المصدر نفسه ، ص19 .

(4) سركيس ، يوسف بن اليان بن موسى (ت1351هـ) ، معجم المطبوعات العربية والمعربة ، مطبعة سركيس ، (مصر – 1928م) ، ص305 .

(5) معجم الأدباء ، ج5 ، ص1925 .

سبب إنشاء هذه الرسالة في الصداقة والصديق أني ذكرت شيئاً منها لزيد بن رفاعة أبي الخير[1] ، فنماه الى ابن سعدان الوزير أبي عبد الله سنة أحدى وسبعين وثلاثمائة قبل تحمله أعباء الدولة ، وتدبير أمر الوزارة ... فقال لي ابن سعدان ... فدون هذا الكلام ، وصله بصلاته مما يقع عندك لمن تقدم ... فجمعت ما في الرسالة ... وأبطأت عن تحريرها الى كان من أمره ما كان ... فلما كان هذا الوقت وهو رجب سنة أربعمائة عثرت على المسودة وبيضتها على نحيلها[2] .

يبدأ كتابه قائلاً : " وقبل كل شيء ينبغي أن نثق بأنه لا صديق ، ولا من يتشبه بالصديق ، ويضرب على ذلك الأمثال "[3] .

قال أبو حيان في وصفه لهذا الكتاب : قد أتت هذه الرسالة على حديث الصداقة والصديق ، وما يتصل بالوفاق ، والخلاف ، والهجر ، والصلة ، والعتب ، والرضا ، والمذاق ، والرياء ، والتحقق ، والنفاق ، والحيلة ، والخداع ، والاستقامة ... ولو أردنا أيضاً أن نجمع ما قاله كل ناظم في شعرهِ ، وكل ناثر في لفظه لكان ذلك عسيراً ، بل متعذراً[4] .

ويكرر اعتذاره عن الإطالة في الرسالة ، قال :" وكان ظني في أولها أنها تكون لطيفة خفيفة يسهل أنتساخها وقراءتها ، فماجت بشجون الحديث "[5] .

ويختم بوصف حاله بشكل عام : " والله أسأل خاتمة مقرونة بغنيمة ، وعاقبة مفضية الى كرامة ، فقد بلغت شمسي رأس الحائط ، والله أستعين على كل ما هم بالنفس ، ووزع الفكر ، وأدنى من الوسواس ، إنه نعم المعين... "[6] .

5 . المقابسات :

---

(6) زيد بن رفاعة : حدث ببلاد الجبل وخراسان ... وكان كذاباً ، سمعت أبا القاسم هبة الله بن الحسين الطبري ذكر زيد بن رفاعة فقال : رأيته بالري وأساء القول فيه ، سمعت أبا القاسم النتوخي ذكر زيد بن رفاعة فقال : ... ولم نعرفه بشيء من العلم ولا سماع الحديث ، وكان يذكر لنا أنه يذهب مذهب الفلاسفة ، قلت له ، أكان هاشمياً؟ فقال : معاذ الله ما عرفناه بذلك قط ، ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج9 ، ص459 .

(7) ابو حيان ، الصداقة والصديق ، ص35 .

(8) المصدر نفسه ، ص36–39 .

(1) ابو حيان ، الصداقة والصديق ، ص160 .

(2) المصدر نفسه ، ص356 .

(3) المصدر نفسه ، ص356 .

ذكرها ياقوت بـ(كتاب المقابسة)[1] ، وقيل (المقابسات) ، وهو مائة مقابسة وثلاث في مباحث العلوم[2] ، رأى سركيس نسخة منها فيها مائة وست مقابسة[3] ، وطبع في مصر سنة ألف وتسعمائة وتسعة وعشرين[4] .

تميز هذا المصنف انه أحتوى على الفلسفة وما يدور حولها وفيها ، وكان لشيخه أبي سليمان المنطقي الحضور الواضح ، أن كان بشخصه او آرائه ، أم من خلال عقد هذه الجلسات في منزله[5] ، جمع أبو حيان مادته في السماع والمشاهدة منذ سنة خمسين وثلاثمائة ، وحتى سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة[6] .

يبدو أن أبا حيان كتب هذا المصنف في سنين عمره الأخيرة التي تميزت بزيادة ضنك العيش ويأسه من الحياة ، وفقدانه لأصحابه ومن يستأنس بصحبتهم ووجودهم ، قال : " وفقد المؤنس بعد المؤنس ، واشتعال الشيب ... قلة حصول الزاد ... وقرب الرحيل ... "[7] .

لقد جمع هذه المادة العلمية حباً بالعلم ، وشغفاً به ، وليس لبلوغ غاية معينة أو الوصول الى هدف شخصي ، وجمعها من مختلف المجالس التي دارت بين مشايخ الوقت بمدينة السلام[8] .

وعلى هذا الجهد الذي بذله ، وهذا الاهتمام الذي أبداه في هذا العلم ، فأنه يتحدى أي شخص أن يقوم بهذه المهمة وأن يجمع من هذا العلم عشر اوراق ويسلم كل السلامة ، قال : " ولست أنافس أحداً على هذا الحديث ، الا بعد أن يرسم بقلمه في هذا الفن عشر أوراق يسلم كل السلامة "[9] .

---

(4) معجم الادباء ، ج5 ، ص1925 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج22 ، ص28 .

(5) معجم المطبوعات ، ص305 ؛ فنديك ، أدوارد كرنيليوس (ت1313هـ) ، اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ، محصه وزاد عليه : السيد محمد علي البيلاوي ، مطبعة التأليف الهلال ، (القاهرة – 1896م) ، ص135 .

(6) معجم المطبوعات ، ص305 .

(7) الزركلي ، الأعلام ، ج8 ، ص340 .

(8) أبو حيان ، المقابسات ، ص237 .

(9) المصدر نفسه ، ص287 .

(1) أبو حيان ، المقابسات ، ص308 .

(2) المصدر نفسه ، ص308 .

(3) المصدر نفسه ، ص309 .

6 . الهوامل والشوامل :

كان اول تحقيق لهذا الكتاب من قبل احمد امين واحمد الزين ، ونشر في مصر مطبعة لجنة التأليف سنة 1951م ، على النسخة التي بحوزة محمد ابراهيم والتي نسخت سنة (440هـ) وهي النسخة الوحيدة في العالم ، لذلك اعتذر المحققان عن الخطأ إن وجد لعدم وجود نسخة اخرى ، ويحتوي هذا الكتاب على مائة وخمس وسبعين مسألة في مختلف العلوم ، وجهها أبي حيان الى مسكويه ، يبدأ بمسألة لغوية وينتهي بمسألة شرعية عن المذاهب[1] .

7 . الإشارات الإلهية :

وهو جزءان[2] ، اول من كتب عنها محمد كرد علي ، إذ تحدث عنه بمقالة في مجلة المقتبس في دمشق سنة 1912م ، موضحاً محتوى الكتاب حسب نسخة المخطوطة المحفوظة في المكتبة الظاهرية ، ثم نشر عنها بحثاً آخر في ثلاثة أقسام في مجلة المجمع العربي بدمشق سنة 1928م[3] ، ثم حققته وداد القاضي سنة 1973م عن دار الثقافة في بيروت في (396) صفحة مثلت الجزء الأول من المخطوطة الظاهرية ، فضلاً عن ملخص الكتاب في مكتبة برلين ، وكان المجموع الكلي (54) رسالة ، وعشر رسائل أخرى ملخصة ، وقد اعتمدت الرسائل على ركنين أساسيين هما : مناجاة أو دعاء ، ومخاطبة شخص ما .

8 . ثلاث رسائل : وتضمن هذا المؤلف ثلاث رسائل هي ، رسالة في علم الكتابة ، ورسالة في الحياة ، ورسالة السقيفة .

ثانياً . المؤلفات المفقودة :

1. كتاب الرد على ابن جنى في شعر المتنبي[4] .
2. كتاب الزلفة – جزءان[5] .

---

(4) ينظر : أبو حيان ، الهوامل والشوامل .

(5) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج5 ، ص1925 .

(1) الاعسم ، عبد الامير ، ابو حيان التوحيدي في كتاب المقابسات ، دار الاندلس للطباعة والنشر ، (بيروت – 1983م) ، ص36 .

(2) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج5 ، ص1925 .

(3) المصدر نفسه ، ج5 ، ص1925 . .

3. كتاب رياض العارفين[1] .
4. كتاب تقريظ الجاحظ[2] .
5. كتاب الحج العقلي أذا ضاق الفضاء على الحج الشرعي[3] .
6. كتاب الرسالة في صلات الفقهاء في المناظرة[4] .
7. كتاب البغدادية[5] .
8. كتاب الرسالة في أخبار الصوفية[6] .
9. كتاب الرسالة الصوفية[7] .
10. كتاب الرسالة في الحنين الى الأوطان[8] .
11. كتاب المحاضرات والمناظرات[9] .
12. محاضرات العلماء[10] .
13. تصوف الحكماء وزهاد الفلاسفة[11] .
14. رسالة ما يتمثل به العلماء[12] .
15. كتاب النوادر[13] .
16. المقامات[14] .
17. الإقناع[1] .

---

(4) المصدر نفسه ، ج5 ، ص1925 . .
(5) المصدر نفسه ، ج5 ، ص1925 ، ص2112 .
(6) المصدر نفسه ، ج5 ، ص1925 .
(7) المصدر نفسه ، ج5 ، ص1925 .
(8) المصدر نفسه ، ج5 ، ص1925 .
(9) المصدر نفسه ، ج5 ، ص1925 .
(10) المصدر نفسه ، ج5 ، ص1925 .
(1) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج5 ، ص1925 .
(2) المصدر نفسه ، ج5 ، ص1925 .
(3) المصدر نفسه ، ج1 ، ص17 .
(4) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17 ، ص121 .
(5) المصدر نفسه ، ج28 ، ص136 .
(6) ابو حيان ، المقابسات ، ص237–238 .
(7) سركيس ، معجم المطبوعات ، ج2 ، ص1833 .

إحراقه الكتب :

أحرق كتبه في آخر عمره ، فكتب إليه القاضي أبو سهل علي بن محمد يعذله على صنيعه ، وفي رسالة الرد قدم أبو حيان العديد من الأعذار والحجج التي دفعته الى هذا العمل ، ولأهمية هذه الحادثة في حياته ، والتي من خلالها نرسم الصورة الكاملة والواضحة للسنين الأخيرة من عمره نأخذ أجزاءً منها :

الاستخارة :

إن الاستخارة من الأبواب المهمة في حياة المسلمين ، والتي وصّى بها الرسول ﷺ وحث على اللجوء إليها في اتخاذ القرار ولاسيما في المسائل المهمة في حياة المسلم ، وهذا الأمر لم يهمله أبي حيان ، بل لجأ إليه وكان من أهم الدوافع التي بموجبها أتخذ قراره ، إذ قال : " فليهن عليك ذلك فما أبريت له ولا اجترأت عليه حتى استخرت الله عز وجل فيه أياماً وليلي ، وحتى أوصى إليَّ في المنام بما بعث راقد العزم ، وأجدَّ فاتر النية ، وأحيا ميت الرأي ، وحث على تنفيذ ما وقع في الروع وتريع في الخاطر " [2] .

خوفاً من الحساب في الآخرة :

ومن الأعذار الأخرى التي قدمها ، هو قناعته إن العلم يجب أن يعمل به ، لا يكتب ويترك ، ويكون بهذا العلم كلاً على العالم قال : " ... وأنا أعوذ بالله من علم عادَ كلاً وأَورثَ ذلاً وصار في رقبة صاحبه غلاً ، وهذا ضربٌ من الاحتجاج المخلوط بالاعتذار "[3] .

لم يجد من يحرص على علمه :

وعندما تحدث عن مؤلفاته وما فيها من اصناف العلم سره وعلانيته ، ولم يجد من يتحلى بحقيقه راغباً بسره ، وأما ظاهره لم يجد من يطلبه وكان يخشى إن تركها أن تكون حجةً عليه وليس له "...وكرهت من هذا وغيره أن تكون حجةً عليَّ لا لي"[4].

الخوف من التلاعب بعرضهِ :

---

(8) البغدادي ، هدية العارفين ، ج2 ، ص259 .

(1) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج5 ، ص1929 .

(2) المصدر نفسه ، ج5 ، ص1929 .

(3) المصدر نفسه ، ج5 ، ص1930 .

ومن أجل الحفاظ على سمعته وعدم التطاول عليه بعد مماته وشعوره بأن لم يكن له ولد نجيب يحميه أو صديق يدافع عنه أو تابع له يصون علمه أو رئيس من الطبقة العليا يذب عنه ويثيبه ويجازيه بالخير ، كما كان شديد الخشية من السهو والغلط الذي وقع في مصنفاته ، الأمر الذي زاد من قناعته أن عرضه لا يسلم بعد مماته ، إذ قال : " ... ويشمتون بسهوي وغلطي إذا تصفحوها ، ويتراءون نقصي وعيبي ...[1] .

أن يتركها لمن لم يستحقها :

إنه ومن طبائعه لا يحتمل جفوة الصديق والجار والصاحب ، ومن يظن أنه له عليه حق في سنين حياته ولاسيما الأخيرة ، فكانت المعاملة السيئة من قبل الناس أحد دوافعه لحرق كتبه " ... وكيف أتركها لناس جاورتهم عشرين سنةً فما صح لي من أحدهم وداد ... ولقد اضطررت بينهم بعد الشهرة والمعرفة في أوقات كثيرة الى أكل الخضراوات في الصحراء ، والى التكفف الفاضح عند الخاصة والعامة ، والى بيع الدين والمروءة ... "[2] .

فقدانه الإخوان والأدباء :

وقف في ذاكرته وهذه المرة عند أصدقائه وإخوانه من الأدباء والعلماء ، فإذا به ودعهم واحداً بعد الأخر ، إن كان من الذين رافقهم في العشرين الأخيرة من العمر ، أو من الذين تركهم في العراق والحجاز والجبل والري ، الأمر الذي جعله يعد نفسه ويتهيأ الى الرحلة الأخيرة التي لا مفر منها شاء أو أبى " والله يا سيدي لو لم أتعظ بمن فقدته من الأخوان والأخدان ... فكيف بمن كانت العين تقّر بهم والنفس تستنير بقربهم ، فقدتهم بالعراق والحجاز والجبل والري وما الى هذه المواضع ... وهل لي محيد عن مصيرهم "[3] .

الاقتداء بمن سبقه بإحراق الكتب :

---

(4) المصدر نفسه ، ج5 ، ص1930 .

(1) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج5 ، ص1930 .

(2) المصدر نفسه ، ج5 ، ص1931 .

ويقتدي بمن سبقه من العلماء الذين منهم من أحرق كتبه ومنهم من دفنها ومنهم من مزقها وطيرها في الريح ، ومنهم : أبو عمرو بن العلاء ، داود الطائي ، يوسف بن أسباط ، أبو سليمان الداراني ، سفيان الثوري ... [1] .

ويختم الرسالة واصفاً حاله وما آل إليه :

" على أنك لو علمت في أي غلب عليَّ ما فعلتهُ ، وعند أي مرض ، وعلى أية عسرة وفاقة ، لعرفت من عذري أضعاف ما أبديته ، واحتججت لي بأكثر ما نشرته[2] .

وفاتـــه :

قيل توفي في الثمانون والثلاثمائة ، أو ما بعد الثمانين والله أعلم[3] ، في حين قدم لنا أبو حيان دليلاً واضحاً على وجوده حياً يرزق في رجب سنة أربعمائة ، قال : " فلما كان هذا الوقت وهو رجب سنة أربعمائة ، عثرت على المسودة وبيضتها على نحيلها "[4] ، وسمع منه أبو سعيد عبد الرحمن بن ممجة الاصبهاني بشيراز سنة أربعمائة[5] ، وكان موجوداً سنة أربعمائة[6] ، وقال الفيروز آبادي : " توفى سنة أربع عشر وأربعمائة بشيراز وقبره قرب قبر أبي عبد الله بن خفيف"[7] .

إن المدة بين ما ذكرته المصادر انه حياً يرزق في سنة أربعمائة ، وما ذكره الفيروز آبادي : أنه توفي سنة أربع عشرة وأربعمائة ، هي مدة كبيرة ولاسيما اذا علمنا سوء حالته

---

(3) المصدر نفسه ، ج5 ، ص1931 .

(4) المصدر نفسه ، ج5 ، ص1932 .

(1) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج22 ، ص28 .

(2) أبو حيان ، الصداقة والصديق ، ص35 ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج5 ، ص1925 .

(3) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج17 ، ص123 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج5 ، ص287 .

(4) ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ج1 ، ص186 ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج4 ، ص326 .

(5) البلغة ، ج1 ، ص40 . أبي عبد الله بن خفيف : أبو عبد الله محمد بن خفيف ، الشيخ الإمام العارف الفقيه القدوة ، كان من أولاد الأمراء فتزهد ، سيد من سادات أهل فارس بالتصوف ، وعلم الاشارات ، والمعرفة ، صاحب كرامات ، يروى عن حماد بن مدرك ، قال : كنت أجمع الخرق من المزابل ، وأغسلها ، وأصلح منها ما ألبسه ، وبقيت أربعين شهراً أفطر كل ليلة على كف باقلاء ، ولد قبل السبعين ومائتين ، وتوفى ليلة الأربعاء الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة أحدى وسبعين وثلاثمائة بشيراز ، وازدحم الخلق على سريره ، وكان أمراً عجيباً ، قيل : أنهم صلوا عليه نحو مائة مرة ، ينظر : السمعاني ، الأنساب ، ج8 ، ص221 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج16 ، ص342-348 .

الصحية والنفسية التي ذكرها في رسالة إحراق الكتب ، وعلى هذا نرجح أنه توفى سنة أربعمائة أو بعدها بقليل جداً .

الفصل الثاني
منهجه وموارده

مادة الكتابين :

البصائر والذخائر :

كان أبو حيان واسع الا طلاع على الكثير من العلوم ، فضلاً عن براعته في العديد منها ، ولاسيما الأدبية ، ولهذا نجد مصنفاته أخذت هذا التنوع في موضوعاتها من علوم الدين والأدب والفلسفة وعلم الحيوان والمرويات التاريخية وغيرها ، إذ يجد القارئ تداخل هذه الموضوعات في بعض الأحيان في الصفحة الواحدة ، إذ لم يفرد لهذه المواضيع أجزاء محددة أو فصول ، ولاسيما في كتابه البصائر والذخائر ، ومن اجل اخذ فكرة عامة ، وشاملة عن مادة كتابه تم تقسيمها على الجوانب التالية :

أولاً . علوم الدين

1 . التفسير :

كان للقرآن الكريم مكانة ، واهتمام بارز من قبل أبي حيان وحرص أن تكون آياته الكريمة حاضرة في الكثير من الموضوعات وصفحات الكتاب ، إذ تعددت المناسبات والأحداث التي استدعت حضور الآيات الكريمة ، فعندما يحضر ذكر عبد الله بن عباس وتفسيره للآيات الكريمة يذكر قوله في تفسير كلام الله عز وجل :﴿ ﴾[1] ، فكانت المودة تزويج النبي ﷺ بأم حبيبة أخت معاوية بن أبي سفيان[2] .

ولعلماء المسلمين ذكر طيب في كتابه ، وكيفية تعاملهم مع عامة الناس والرد على أسئلتهم بجواب متكامل من دون نقص أو تسويف ، وهنا يذكر الحسن البصري عندما يسأله رجل من عامة الناس : أمؤمن أنت؟ فقال : أن كنت تريد قول الله عز وجل :﴿ ﴾

(1) سورة الممتحنة الآية : 7 .

(2) أبو حيان ، البصائر ، ج3 ، ص22 .

﴿ ﴾[1] ، فنعم به نتناكح ونتوارث ونحقن الدماء ، واذ كنت تريد قوله تعالى :﴿ ﴾[2] ، فنسأل الله أن نكون منهم[3] .

ولم يغفل أبو حيان من يسمون أنفسهم علماء ، أو يدعون ذلك من الذين يحاولون ان يطعنوا في الدين ، ويفسرون كلام الله عز وجل على أهوائهم ، أو يتلاعبون باللفظ والمعنى قال : فلقد رأيت من سأل أبا الحسن الأنصاري[4] عن قول الله عز وجل :﴿ ﴾[5] ، قال : " إنما يصح هذا المعنى لو كان الإنسان يحيا بالماء ، والحي يموت إذا شرق به ، ويموت إذا غرق ... ولم يحصل من الأنصاري لفظ يعتاد ، ولا تأويل يستفاد ، راغ هكذا وهكذا ... "[6] ، وكان لأبي حيان حضوراً في التفسير اللغوي عندما ردَ على أبي الفرج

---

(1) سورة البقرة الاية : 136.

(2) سورة الانفال الآية : 2 .

(3) أبو حيان ، البصائر ، ج2 ، ص62 .

(4) أبا الحسن الانصاري : علي بن كعب الانصاري رأس المعتزلة في بغداد في زمانه في القرن الخامس الهجري ، ويحضر مجلس علي بن عيسى الرماني ، ينظر : ياقوت ، معجم الادباء ، ج4 ، ص1786 ؛ ابن حجر ، لسان الميزان ، ج4 ، ص252 .

(5) سورة الأنبياء الآية : 30 .

(6) البصائر ، ج2 ، ص228 .

البغدادي[1] الصوفي قوله في تفسير قول الله عز وجل :﴿ ⇔🖬🖂🕭↘❶🖍✂ ••◆❐ ✿💣✳☼❐🕮 ⊠☜❑↗⌘❐🕮◆❐ ✿✍⊛🕓♦③🖍♦★🖄✍ ❐◆❐🕮 ✍◆⓿🕭♈•✍ ❽▩❷↘✍🕭❶ ❼🖄✖🖍 ﴾[2] ، إذ قال في تفسير كلمة (تَنِيَا) : " هذا أُريد من النأي ... فصار خطأه موشحاً لأن النأي ليس بشيء ... ومنه التواني والتقصير "[3] .

2 . الحديث :

اعتمد أبو حيان السنة النبوية الشريفة مصدره الثاني بعد القرآن الكريم في تدوين كتابه ، إذ نجد الأحاديث النبوية الشريفة منتشرة في صفحات كتابه بشكل عام ، وفي مختلف الأحداث والمواضيع الفقهية واللغوية ، والاجتماعية .

ففي الجوانب الفقهية وإتباع أمر وسنة رسول الله ﷺ ذكر الحديث الشريف الذي رواه جابر بن عبد الله قال : " مر رسول الله ﷺ برجل في ظل شجرة يرش عليها الماء ، فقال ﷺ : ما بال صاحبكم هذا؟ قالوا : صائم ، قال : انه ليس من البر الصوم في السفر ، فعليكم برخص الله فاقبلوها "[4] ، ويذكر عدة أحاديث عن النهي في مجالسة أهل القدر والاستماع لهم ، أو محادثتهم ، ومن هذه الأحاديث ، فيما رواه عمر بن الخطاب ﷺ ، قال رسول الله ﷺ : " لا تجالسوا أصحاب القدر ولا تفاتحوهم "[5] ، ومن الأحاديث الشريفة التي ترتبط بالجوانب الاجتماعية لحياة الناس ذكر الحديث الشريف الذي يوصي به رسول الله ﷺ رجل عندما خطب كريمة قوم فأحب رسول الله ﷺ التأكيد على الألفة والمحبة والبركة ، فقال رسول الله ﷺ : " أولم ولو بشاة "[6] .

---

(7) ابو الفرج البغدادي ، محمد بن احمد بن ابي النجود ، نزيل مصر مقرىء محدث مسند ثقة ... أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ابي طاهر بن ابي هاشم ... روى كتاب معاني القرآن ... خرج الى الشام فتوفى بها سنة خمس اوست وتسعين وثلاثمائة ، ينظر : ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، ج2 ، ص89–90.

(8) سورة طه الاية : 42 .

(1) البصائر ، ج2 ، ص231 .

(2) ابو حيان ، البصائر ، ج6 ، ص118 . وينظر : البخاري ، الجامع الصحيح المختصر ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، ط3 ، دار ابن كثير ، (بيروت – 1987م) ، ج2 ، ص686 – ج5 ، ص45 .

(3) ابو حيان ، البصائر ، ج1 ، ص133 . وينظر : ابن حنبل : أبو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت241هـ) ، مسند الإمام احمد بن حنبل ، تحقيق : شعيب الارنؤوط وآخرون ، ط2 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – 1999م) ، ج1 ، ص333 .

(4) ابو حيان ، البصائر ، ج7 ، ص245 . وينظر : البخاري ، الجامع الصحيح ، ج5 ، ص1983 .

ومن الملاحظ عليه أنه لا يترك كلمة غريبة أو مهمة إلا عقبّ عليها أو أعطى معناها ، وفي قول عائشة (رضي الله عنها) : " كأني أنظر الى وبيص الطيب في مفرق رسول الله ﷺ وهو يلبي " ، قال أبو حيان : وبيصه ، وبصيصهُ ، برقه[1] .

ثانياً . الأدب

1 . اللغة :

إن سعة علمه ومعرفته بهذا لم تأتِ من فراغ أو النيل بسهوله ، فقد كان حريصاً على السماع ، والطلب والمتابعة ، ويتبين هذا جلياً في كلامه ودقة ملاحظاته للاخطاء والغريب من الكلام ، وعن مثابرته ودأبه في هذا المجال يصف حاله قائلاً : " قد تلقفت من أفواه العلماء بعد الخدمة والصبر "[2] .

لم تكن الرواية او الحدث تشغله عن الوقوف عند كل مهم من لفظ أو معنى او غريب الكلمة ، فعند ذكره الاسكندر في الحرب ، وفي ذكره لكلمة – آيين – يُعقب أبي حيان أن كلمة آيين هي لفظ فارسي ، وما تعرفه العرب ، ويكمل أنها تعني – السيد والصورة والزي والرسم –[3] ، وغالباً تعني الرسوم والقوانين .

وفي كلام العرب ولغتهم كان أبي حيان كثير التوقف عند جميلها وغريبها ، ومن أمثالها – الطلاوة – الاسحنفار – المفاء[4] – القفار[5] ، ومن أمثلة هذا ما يصعب حصره ، وصعوبة إثقال البحث فيه لكثرته .

وأما عن آراء العلماء في مجالات اللغة ومحاوراتهم وتقديم كل واحداً منهم دليله ، فيذكر كيفية القياس في اللغة الذي سمعه من أبي سعيد السيرافي ، وهو على نحوين ، أما رأي أبي حامد المروروذي فيعتبر القياس باطل في اللغة[6] .

---

(5) ابو حيان ، البصائر ، ج1 ، ص85 .

(1) ابو حيان ، البصائر ، ج4 ، ص225 .

(2) المصدر نفسه ، ج1 ، ص92 .

(3) المصدر نفسه ، ج7 ، ص252 .

(4) المصدر نفسه ، ج2 ، ص125 .

(5) المصدر نفسه ، ج9 ، ص63 .

كان أبو حيان يرفض الخطأ ولا يقبله حتى وأن صدرً من عالم جليل ، ويعتبر الرجوع عن الخطأ فضيلة والاستمرار فيه إنما هو إعجاب بالنفس وتكبر على الناس وعدم الاعتراف لأهل الفضل بفضلهم[1] .

2 . النحو :

نظراً لسعة الكتاب وكبر حجمه من جهة ، وبراعة أبي حيان في هذا العلم من جهة أخرى ، فأن القارئ لا يكاد يغادر صفحة منه إلا وفيها مسألة نحوية او نصيحة او تعقيب او نقل لرأي شيوخه في مختلف جوانب هذا العلم ، وعلى هذا نقدم أمثلة بسيطة مختصرة عن هذا الجانب في مصنفه .

ففي موضوع البدل– وكثرة تفرعاته ينقل عن احد الشيوخ النحويين في كيفية كونه على سبعة أنحاء ، بدل المعرفة من المعرفة ، وبدل المعرفة من النكرة ... الخ ، ويسوق كل هذه الأصناف وربطها بالآيات الكريمة والاستدلال بها[2] .

ثم ينتقل شارحاً الفرق بين المعنى واللفظ ، إذ المعاني هي الهاجسة في النفوس المتصلة بالخواطر ، والألفاظ ترجمة لمعاني وكل ما صح معناه ثم اللفظ به ، وما بطل معناه بطل اللفظ به ... ثم ينتقل في شرح الاسم وشروطه والفعل والحرف[3] .

وكعادته بكثرة سماع النصيحة والحرص على تطبيقها والإشارة الواضحة لأسم صاحبها ، فهو كثير الذكر لنصائح وإرشاد العلماء بشكل عام ، ففي هذا الجانب يذكر نصيحة الخليل بن احمد الفراهيدي[4] ، إذ قال : " النحو للسان بمنزلة الطعام للأبدان ،

---

(6) المصدر نفسه ، ج2 ، ص221 .

(1) ابو حيان ، البصائر ، ج2 ، ص221 .

(2) المصدر نفسه ، ج1 ، ص174 .

(3) الخيل بن احمد الفراهيدي : ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي ، الإمام صاحب العربية ، ومنشئ علم العروض ... أخذ عنه سيبويه النحو ، والنضر بن شميل ... وكان رأساً في لسان العرب ، ديناً ورعاً ... له كتاب العين ... مات سنة بضع وستين ومائة ، وقيل : بقي حياً الى سنة سبعين ومائة ، ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج7 ، ص431 .

وقال أيضاً إن لم تعلم الناس ثواباً فعلمهم لتدرس بتعليمهم علمك ، ولا تجزع من تفرع السؤال فأنه ينبهك على علم ما لم تعلم "[1] .

3 . الشعر :

كان أبو حيان كثير الحفظ للشعر في مختلف أصنافه من المدح والذم والغزل ... الخ ، ومن الملاحظ عليه كان حريصاً أشد الحرص أن يذكر بحر الشعر قبل أن ينشده ، إذ يذكر – الطويل والبسيط والوافر والخفيف ... الخ .

وفي ذكره عن أركان الشعر فينقل عن بعض العلماء قولهم أنه على أربعة أركان ، مدح رافع ، وهجاءٌ واضح ، وتشبيب[2] واقع ، وعتابٌ نافع[3] ، وبه ترفع العظائم ، وتسل السخائم ، وتخلب القلوب لما فيه من رقيق اللفظ ولطيف المعنى ، فالواجب على صانع الشعر إن يتقن صنعته ويجعلها مقبولة[4] ، إذ أن اللسان الجيد والشعر لا يكادان يجتمعان في أحد ، والأعسر من ذلك أن تجتمع بلاغة القلم وبلاغة الشعر[5] ، أما من أسباب ودوافع قول الشعر فيأخذ رأي أبي العباس الكبير[6] الذي يحدد عدة دوافع للشعراء وغيرهم في تأليفهم للشعر وهو : " إنما يكون بكاءٌ عل دمن "[7] ، او تأسفاً على زمن ... أو تعديداً للمكارم ... او عتاباً من مقارفة ذنب[8] ، يعتبر الشعر من أفضل وسائل التخاطب عند العرب في كل مجالات الحياة في الرخاء والخصومة والطلب والسؤال والعفو ، وعلى هذا نجد أن أبي حيان ليس حافظاً للشعر فحسب وإنما يتطرق لجميع ما

---

(4) ابو حيان ، البصائر ، ج3 ، ص125 .

(1) تشبيب : تشيب ترفيق اوله بذكر النساء ، وهو من تشبيب النار وتأريثها ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج1 ، ص480 .

(2) ابو حيان ، البصائر ، ج1 ، ص231 .

(3) المصدر نفسه ، ج5 ، ص108 .

(4) المصدر نفسه ، ج4 ،ص 236–237.

(5) أبو العباس الكبير : احمد بن محمد بن بشير بن سعد المرثدي ابو العباس ... أبو علي مات في صفر سنة ست وثمانين ومائتين ... روى عنه ابو بكر الشافعي ... وكنيته ابو العباس الكبير ... وكان ابن الرومي يكاتبه ... وكان المرثدي يكتب للموفق ... وله كتاب الانواء ، ينظر : ياقوت ، معجم الادباء ، ج1 ، ص453 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج7 ، ص267 .

(6) دمن : دمنة الدار أثرها ، والدمنة أثار الناس ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج13 ، ص157 .

(7) البصائر ، ج5 ، ص209 .

هو له علاقة بالشعر ، وهنا يتطرق الى خطورة الشعر والحذر من استخدامه في غير الأغراض الصحيحة ، الأمر الذي يؤدي الى النتائج السلبية والعواقب الوخيمة ، ويستشهد بوصية معاوية بن أبي سفيان الى عبد الرحمن بن أم الحكم[1] ، قال : " بلغني أنك قد لهجت بقول الشعر ... فإياك والمدح فإنه طعمة الوقاح من الرجال ، وإياك والهجاء فإنك تحنق به كريماً ، وتستشير به لئيماً ... ولكن أفخر بمفاخر قومك... "[2] .

4 . الفلسفة :

من العلوم التي أهتم بها أبو حيان الفلسفة ، التي أفرد لها مصنفاً كاملاً كما سبق ، والذي سماه – المقابسات – أما في مصنفه هذا فكان لهذا العلم حضوراً ونصيباً جيداً .

فقد نقل الكثير عن الفلاسفة اليونانيين في الكثير من الجوانب الاجتماعية والأخلاقية ، ويعقب قائلاً عن هؤلاء الفلاسفة : " لكلام هؤلاء القوم موقع عجيب وتأديب محمود ، فلا تستوحش منهم فأنهم جنس من الفضلاء ، نفعنا الله عز وجل بِحِكَمِهم ، ووقانا شر ما يقال فيهم[3] .

ومن كتبهم التي نقل عنها – كتاب ما بعد الطبيعة لأرسطاليس– الذي يتحدث به عن الغيب وملكوت السموات ويتعدى ذلك الى القوة الإلهية الدائمة والمطلقة[4] .

ومن الملاحظ عليه كان لا يخفي إعجابه وميوله الى هذا الصنف من العلماء وكلامهم ، ويظهر هذا جلياً عندما ينقل عنهم فضائل النفس وفضائل الجسد المقارنة والمقاربة لها " للنفس الحكمة ، وللجسد بإزائها التمام والكمال ... هذا كلام شريف واعتبار صادق "[5] .

---

(8) عبد الرحمن بن أم الحكم : عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي عقيل الثقفي ، احد امراء العصر الاموي ، وامه (أم الحكم) اخت معاوية بن ابي سفيان ، توفي سنة ست وستين ، ينظر : الزركلي ، الاعلام ، ج3 ، ص312 .

(1) ابو حيان ، البصائر ، ج7 ، ص113 .

(2) المصدر نفسه ، ج2 ، ص173 .

(3) المصدر نفسه ، ج9 ، ص18 .

(4) المصدر نفسه ، ج6 ، ص248 .

ومن الأحداث البارزة التي ذكرها عن علماء الفلسفة وأحوالهم وطريقة كلامهم بالفقه بألفاظ الفلاسفة هو مشاهدته لأبي الحسن العامري الفيلسوف[1] في أحد مجالسه وهو يتحدث في مسألة تحليل الخمر ، حتى يذكر أنه استطرف كلامه في الفقه بألفاظ الفلاسفة[2] .

إن ما كتبه أبي حيان في هذا الجانب كثير ولا يسعنا ذكر كل ما شاهد ونقل ، وإنما أخذنا نماذج وأمثلة عن مادته في هذا الكتاب .

ثالثاً . علم الحيوان

1 . الحيوان :

أهتم بعض الأدباء في مصنفاتهم بذكرٌ الحيوان ولأسباب عديدة منها ما له اتصال ومساس في حياة الناس كضرورة حياة أو طب أو زينة أو اعتبار تنوع العلوم هو من كمال العالم والأديب ، وعلى هذا نجد لحياة الحيوان اهتمام وأن اختلف حجم هذا الاهتمام فمنهم افرد له مصنف خاص به ، مثل : الجاحظ ، وقدامة ، والدميري ، ومنهم من جعل له جزءً محدداً ومنهم من نثر ذكر الحيوان في كتبه ومصنفاته .

وفي مصنف أبي حيان البصائر والذخائر ، نجد أن حياة الحيوان قد ذكرت بشكل متناثر في صفحاته ، وحتى ما يخص الحيوان من مواضيع أو فقرات فلم تكن مرتبة وإنما يأتي ذكرها بشكل مفاجئ في أغلب الأحيان ، إذ ينتقل من ذكر حدث تاريخي مباشرة إلى ذكر الحيوان قال : " كل حيوان إذا أكل حرك فكهُ الأسفل ، إلا التمساح فانه يحرك فكه الأعلى "[3] ، ثم نجده يدخل في الشعر ، وقد سبق العديد من المواضيع الاجتماعية ، ثم يقف ذاكر حياة الثعلب كيف إذا جاع استلقى على ظهره ونفخ بطنه حتى تظن الطيور انه ميت ، فإذا اقتربن منه وثب واصطاد بعضها[4] .

---

(5) أبو الحسن العامري : لا توجد معلومات وافية عنه ، توفي أبي الحسن العامري صاحب الفلسفة سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ، ورأى بعض الثقات في المنام بكر بن مهران في الليلة التي دفن بها قال : فقلت : أيها الأستاذ ما فعل الله بك؟ فقال : إن الله عز وجل أقام أبا الحسن العامري بحذائي ، وقال لي : هذا فداؤك من النار ، ينظر : السمعاني ، الأنساب ، ج12 ، ص491–492 .

(6) ابو حيان ، البصائر ، ج3 ، ص93 .

(1) ابو حيان ، البصائر ، ج1 ، ص242 .

(2) المصدر نفسه ، ج9 ، ص32 .

ومن الملاحظ في ذكره لحياة الحيوان انه يحاول ذكر الأمور المهمة والغريبة إن كانت في حياة الحيوان ذاته أو لها صلة بحياة الإنسان .

إذ نقل عن بعض الأوائل قالوا : " لكي شيء علاج ، ولكن ربما جهل ، كالحقنة زعموا أنه لم يكن لها أصل حتى رأوا طائراً يحقن نفسه من ماء البحر "[1] ، ويذكر من غرائب الحيوانات الضبع الذي يصير مرة ذكراً ومرة أخرى انثى ، إذ يبدل كل سنة جنسه فمرة يقبل اللقاح كأنثى وأحياناً يلقح كالذكر[2] .

أما عن أسماء الحيوانات فلم يغفل هذا الجانب ، وذكر ما هو نادر وغريب " أنثى الذئاب سلقة – وأنثى الثعلب ثرملة والذكر ثعلبان – وأنثى الوعل أرويّة ..."[3] ، كما أن لحيوان البحر ذكر ، إذ ليس للسمك نوم ولا صوت ، وأن سرطان البحر يأكل الصدف ، وأنه يسلخ جلده في السنة سبع مرات ...[4] .

2 . النبات :

لم يعطِ للنبات أهمية كبيرة في مصنفه مثل ما أعطى للحيوان ، فتجد الكلام والحديث عنه متباعد ، ولا يذكر إلا قليل ، وربما يأتي ذكر النبات بعد عدة أمثال تقولها العرب ، فيأتي ذكر النبات كعارض ويمر عليه مر الكرام ، وعند ذكره أحد الأمثال قائلاً : " وعند القصيص تكون الكمأة ... والقيص نبات معروف "[5] .

ويسترسل في كلامه كعادته بأنواع الأحاديث والمواضيع حتى اذ وصل في تفسير كلمة لها علاقة بالأرض والنبات توقف عندها موضحاً ، ثم يستمر في أسلوبه وأحاديثه ومنها عندما مرت كلمة – الدماثة – قال : " أرض دمثة إذ كانت سهلة الحاضر والمواطئ وكريمة النبات "[6] .

---

(3) المصدر نفسه ، ج5 ، ص146 .

(1) المصدر نفسه ، ج9 ، ص32 .

(1) ابو حيان ، البصائر ، ج7 ، ص86 .

(2) المصدر نفسه ، ج9 ، ص45.

(3) المصدر نفسه ، ج1 ، ص57.

(4) المصدر نفسه ، ج7 ، ص252.

وفي ذكر معنى كلمة البضاع : الجماع يذهب الى ذكر النبات الذي له تأثير في هذا الجانب في حياة الإنسان قائلاً : " وحب القِلقِل[1] مهيج على البضاع ، بكسر القافين "[2] .

رابعاً . الروايات التاريخية :

من خلال تحليلي للروايات التاريخية ظهر انه لم يتحدد في مروياته التاريخية في عصر من العصور ، إذ تحدث عن الأمم السابقة من اليونان والعجم ، وعن أحوال العرب قبل الإسلام ، واستمر بالراوية حتى الربع الأخير من القرن الرابع الهجري .

أما عن نوع الروايات التاريخية وموضوعاتها فهي الأخرى لم تكن محددة بجانب ، فقد تطرق إلى جميع الجوانب التي سمع أو قرأ عنها أن كان سياسياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً أو عسكرياً أو دينياً ، وهذا الوصف ينطبق على كتابيه – البصائر والذخائر والإمتاع والمؤانسة .

كما انه لم يفرد أو يخصص جزءاً أو قسماً من مصنفاته المذكورة للرواية التاريخية ، بل تجدها أينما قرأت ومتداخلة في الكثير من صفحات كتبه وبين مختلف الموضوعات الأدبية والاجتماعية ، وعلى هذا سوف نعرض أنواع مختلفة للروايات التاريخية حسب موضوعاتها وعصورها وبإيجاز :

1 . اليونان :

ذكر لهم رواية احد الكلبيين – وهم جنس من اليونان – عندما طلب من الاسكندر مثقالاً واحد ، فقال له الاسكندر : ليس هذا عطاء الملوك ، فطلب قنطاراً ، فقال له : ليس هذا بطلب الكلبي[3] .

2 . الفرس :

---

(5) القلقل : شجر اخضر ينهض على ساق وينبت في الاكمام دون الرياض وله حب كحب اللوبيا ، ابن سيدة ، المحكم المحيط ، ج6 ، ص132 .

(6) ابو حيان ، البصائر ، ج2 ، ص49.

(1) ابو حيان ، البصائر ، ج1 ، ص92 .

ينقل رواية معلم انوشروان كيف يضربه بلا ذنب ويقسي عليه ويجعله يمسك الثلج في يده حتى تكاد يده تسقط ...[1] .

3 . عرب قبل الإسلام :

من الراويات التي قدمها عن العرب قبل إسلامهم ، هو ذكر العباس بن عبد المطلب ، إذ من سؤدده ان جفنتهُ كانت تروح إلى فقراء عبد مناف ومساكينهم ، أما دُرتهُ فكانت على من يزل عن طريق الحق والصواب[2] .

4 . العهد النبوي :

كما ينقل الرواية التي تحدثت عن وفاة رسول الله ﷺ ، وورود النبأ الى مكة ويسأل أبو قحافة فمن خلف رسول الله ﷺ ، ويقول الناس له : أن أبنك أبا بكر قد خلف رسول الله ﷺ [3] .

5 . العصر الراشدي :

عن أنس بن مالك قال : كنت عند الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، فدخلت عليه جارية بيدها ريحان فحيَّتهُ بها ، فقال لها : أنت حرة لوجه الله عز وجل ، فقلت له : تحييك الجارية بطاقة ريحان وتعتقها!؟ ، فقال : كذا أدبنا ربنا عز وجل ... " [2]﴿
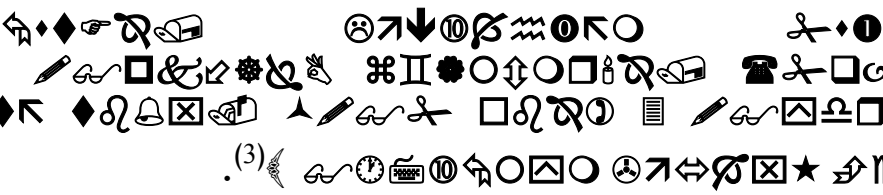
﴾[3].

---

(2) المصدر نفسه ، ج4 ، ص17–18.

(3) المصدر نفسه ، ج8 ، ص47.

(1) ابو حيان ، البصائر، ج2 ، ص101.

(2) سورة النساء ،الآية :86 .

(3) ابو حيان ، البصائر ، ج7 ، ص137 .

(4) المصدر نفسه ، ج5 ، ص62 .

(5) المصدر نفسه ، ج5 ، ص66 .

6 . العصر الأموي :

عن ابي اليقظان قال : " ولى الحجاج محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم الثقفي فارس ، فقاتل الاكراد بها وهم يومئذ عدد كثير... ، ووجهه الى السند ففتحها وقاد الجيوش وهو ابن سبع عشرة سنة وفيه قال الشاعر :

ان السماحة والمروءة والحجى ... لمحمد بن القاسم بن محمد

قاد الجيوش لسبع عشرة حجة ... يا قرب سؤدد من مولد[4]

ويذكر إن الخليفة عمر بن عبد العزيز أذا جلس للقضاء كان يقرأ القرآن تخويفاً وتحذيراً لنفسه من لقاء الله عز وجل وشدة الحساب[5].

7 . العصر العباسي :

وعن الأصمعي يروي ان الخليفة المنصور كتب لسوار القاضي[1] أن أحكم بكذا حكم وهو خلاف الحق ، فلم ينفذ سوار وغضب المنصور وتوعده ، لكن هناك من قدم المشورة له بان عدل سوار هو قوةً لك وهيبة للدولة والخلافة[2] .

وينقل عن أبي سهل الرازي عن الكتاب الذي أرسله الخليفة محمد الأمين الى طاهر بن الحسين[3] ، ويصف به كيف وصلت الأمور بين الطرفيين الى هتك الستور وإراقة

---

(1) سوار : سوار بن عبد الله بن قدامة بن عنزة بن الحارث ... تولى قضاء البصرة ... خرج الزنج سنة ثلاث وأربعين ومائة ، ورفض قتالهم ... ثم قُتل منهم عشرة ، فكان يتصدق كل سنة بقيمة العشرة الذين قتلوا ... جلس عند المنصور وعطس ولم يحمد الله ولم يشمته سوار ، ثم عطس المنصور مرة أخرى فحمد الله فشمته سوار ، ثم خرج ، فقال المنصور : من قال أن هذا يحابي ، والله أنه ما حابى بعطسة ... توفى سنة أربع وسبعين ومائة ، ينظر : وكيع ، أخبار القضاة ، ج2 ، ص57-87 .

(2) ابو حيان ، البصائر ، ج5 ، ص147 .

(3) طاهر بن الحسين : طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق ، ابو طلحة الخزاعي ، أمير الجيوش والقائم بنصر خلافة المأمون ... قتل الامين صبراً ... مات سنة سبع ومائتين ، ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج10 ، ص109 .

الدماء ، وطلب فيه الأمان في أخيه المأمون ، ويأبى طاهر بن الحسين حتى ينزل الأمين على حكمه[1] .

روايات مختلفة :

تناول أبو حيان في مصنفه الكثير من الأخبار التي تتحدث عن حياة الناس بشكل عام على مختلف طبقاتهم ومختلف جوانب حياتهم وعلاقاتهم وأحوالهم ومجالسهم الخاصة والعامة .

ذكر أبو حيان أن عمارة بن حمزة[2] ، دخل على الخليفة أبو جعفر فجلس مجلسه ، فقام رجل فصاح انه مظلوم وسأله الخليفة من ظلمك قال : عمارة أخذ ضيعتي ، فقال ابو جعفر : قم يا عمارة وقف مع خصمك ، فقال عمارة : لا أقف ، فقال له الخليفة : لمَ لا تقف مع خصمك ، قال : إن كانت الضيعة له فلا أنازعه بها ، وإن كانت لي فقد جعلتها له ، ولا أقوم من مجلسي الذي شرفني به أمير المؤمنين[3] .

ويذكر رواية عن كرم وجود بني سعد بن سليم الذين دفعوا أموالهم التي جمعوها الى أبو العالية الشامي[4] الذي مرَ بضائقةٍ ، فقال لهم : أنتم كما قيل في أهليكم : الطويل :

وفي آل منظور بن زبان فتيةٌ يرون بناء المجد سهلاً صعابها
اذا ما أرتقوا في سلم المجد أصعدوا بأقدام عزٍ لا تَزِل كعابها[5]

الإمتاع والمؤانسة

(4) المصدر نفسه ، ج6 ، ص215.

(5) عمارة بن حمزة : عمارة بن حمزة الهاشمي مولاهم ، الكاتب الاديب ، احد بلغاء زمانه ورئيس وقته ، من اولاد عكرمة مولى ابن عباس ، وكان كاتب المنصور ، وهو أعور وكان المنصور والمهدي يقدمانه لبلاغته ، ينظر : ياقوت : معجم الأدباء ، ج5 ، ص2054–2061 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج8 ، ص277.

(1) ابو حيان ، البصائر ، ج9 ، ص119 .

(2) ابو العالية الشامي : الحسن بن مالك او العالية الشامي مولى العميين ، وبنو العم قوم من فارس نزلوا البصرة في بني تميم أيام عمر بن الخطاب ﷺ ، وأسلموا وغزوا مع المسلمين ... ونزل ابو العالية البصرة ، ثم قدم بغداد فأدب العباس بن المأمون ، وكان أديباً شاعراً راوية من أصحاب الأصمعي ، توفي بعد الأربعين ومائتين ، ينظر : الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج12 ، ص131 ؛ صلاح الدين ، محمد بن شاكر بن احمد (ت764هـ) ، فوات الوفيات ، تحقيق : إحسان عباس ، ط1 ، دار صادر ، (بيروت – 1974م) ، ج1 ، ص351 .

(3) ابو حيان ، البصائر ، ج5 ، ص75 .

على الرغم من أن كتابه هذا أصغر حجماً من كتابه البصائر والذخائر لكنه تميز أيضاً بتنوع مادته وموضوعاته التي دارت بين نقله لتفسير الآية الكريمة والحديث النبوي الشريف والجوانب الأدبية المختلفة وعلم الحيوان الذي خصص له مساحة جيدة وذكر واسع في مصنفه والمرويات التاريخية في مختلف العصور والأحداث .

مادة الكتاب :

اولاً . علوم الدين :

1 . التفسير :

إن السمة البارزة لأبي حيان في ذكره للآيات الكريمة تكون في أغلب الأحيان لربط حادثة تاريخية او استشهاداً بها ، ففي عدل الله عز وجل ومعاقبته للظالمين وإذلالهم ، قال الله تعالى : ﴿[1] ▫■🖬●☺●🖉 ◆↗ 🖂🖃→♦☼❑ ⇔⚐←♈⬃✲🙰 ▫🖒❑✲⇳☺♦◑♦☝✲ ▫🖒❑◥♦❷♦🕭⇖❑🕮 ⬀☠←♈🕓❑✲⇘♎♦⇳❑🕮 ⬀☠←♈🕓❑✲⇘♎♦❷⇘◥❑🖒▫﴾[2].

وله أسلوب في ذكر الآية الكريمة التي لها صلة في الحدث او صاحب الحدث ، إذ يأخذ كيف الرجل يكون في سعةٍ من المال والجاه حتى تصل به الحال الى الابتعاد عن الحق وإتباعه والرضوخ له ، ومن اجل رسم الصورة الواضحة والكاملة لهذا النوع من الناس يأتي أبي حيان بالآية الكريمة وتفسيرها من خير خلق الله رسوله ﷺ قال الله تعالى : ﴿[3] ▫■🖬●☺●🖉 ☎✂❑🕆○❶♦ ☎✂❑↖❷🡐➔🖹ℳ❶ ⌘✇🕓◆❑⬀🖃❑🕮 ⇔⚐🙰♈⇘⑩■🖬♦⇘ 🖉❑✲⇔♦◆☞♦▫ 🕓🙰○🙰🖃 ☎✂❑↖○🞕❷♦▫ ✂♦❶🙰◑ ✂🛇❑☹🖂○ ✇↗⇔♉☒★ 🖈ℳ✍➔🖹 ☠←♈🕓♦☼↖⓿♦❀❑🕮 ☎✂☑❑➔✍❑🡅🕮 🖋🖉🖂☺🙰🖃 ⇜🛇🛇🖈 ♦♌❑❶○🙰🖬⬀📠⑩🖑 ☠➔♎ ✂♦❶🙰⌧♦▫ ☪❑♦☝⇘⇔♦🖃 🙰→⬀❑♦◑⇘❁🖉✂ ↖❷🙰🖃✂🖂⑩ 🖂↗🙰➲→◑♦▫ ←⑨⇳☺❑♦⇘🖳🖉✂◆❑ 🗐 ☎✂❑←☺■🖬♦← ♦✖⇦🙰🕭🡅🖋🖉✂ ♦✖✓🙰☝♦✇🕓🖂➔⇘❁🖉✂ 🛷♌✇◆❻ ★🖋﴾[4] .

وفي سبب نزول الآية الكريمة قال تعالى :﴿ ♦✖⇦🙰🕭🡅🖋🖉✂◆❑ ⌘Ⅱ🕓🖂☺③💣❝🖉✂◆❑ ◆❻✂⊙🖉🖋🖉✂ ❑↓↗▪❑♦📠♦✍

---

(4) سورة الزخرف الاية : 55 .

(5) ابو حيان ، الإمتاع والمؤانسة ، ج1 ، ص92 .

(1) سورة الإنعام الآيات : 44-45 .

(2) ابو حيان ، الإمتاع والمؤانسة ، ج2 ، ص101 .

[illegible][1] ، فيذكر قبلها الأحداث عن إكرام الضيف وإعطاء السائل ، والتراحم بين المسلمين ، ويسترسل بالكلام حتى يصل الى الحادثة الشهيرة التي فيها أهديت شاة لأحد أصحاب رسول الله ﷺ ، وكيف يرسلها الى صاحبه وهكذا حتى دارت في تسعة أبيات ، ثم رجعت للأول ، وكل واحد منهم يقول ان أخي فلان هو أحوج مني[2] .

وبهذه الطريقة فقد نثر أبو حيان الآيات الكريمة كالدر في معظم صفحاته ومواضيعه من الأدب والفلسفة والأحداث التاريخية ، إذ نجد الآيات الكريمة قريبة من كل هذه المواضيع .

2 . الحديث الشريف :

إن أسلوب أبي حيان وطريقة أخذه للحديث الشريف وذكر متشابه في كتابيه – البصائر والذخائر والإمتاع والمؤانسة – ففي مسالة السند وسلسلة الرواة فان هذا الجانب مهملاً بالكامل فأما أن يذكر الحديث الشريف مباشرة بقوله – قال رسول الله ﷺ – وفي أحسن الأحوال يذكر شخص واحد من رواة الحديث ، ويكون في اغلب الأحيان من صحابة الرسول ﷺ ، أي من الجيل الأول ، أخذ أبو حيان من الأحاديث الشريفة ما يغني موضوعاته على اختلافها وتنوعها ، ففي الجانب الاجتماعي ذكر الحديث الشريف " من اطلع من صبر بابٍ ففقئت عينه فهي هدر "[3] ، وفي الإمارة وتولي أمرة المسلمين وما فيها من ثقل وحساب ومسؤولية أمام الله عز وجل وندامة يوم القيامة ، يستشهد بالحديث الشريف لأبي ذر وأبي هريرة وأبو إمامة ، قال أبو ذر : قال رسول الله ﷺ : يا

---

(3) سورة الحشر الاية : 9 .

(4) ابو حيان ، الإمتاع والمؤانسة ، ج3 ، ص5 .

(1) ابو حيان ، الإمتاع والمؤانسة ، ج2 ، ص93 . وينظر : الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب (ت360هـ) ، المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، ط2 ، مكتبة العلوم والحكم ، (الموصل – 1983م) ، ج8 ، ص265 .

أبا ذر : إني أراك ضعيفاً ، وأني أُحب لك ما أُحب لنفسي ، لا تأمرن على اثنين ، ولا تولين مال اليتيم "[1] ، ومن الأحاديث الشريفة التي ذكرها ، والتي لها مساس مباشر بحياة المسلمين ، ولاسيما ولاتهم وأمرائهم وقادتهم ، فيذكر كيف كان يخاطب الناس رسول الله ﷺ بقولهم – أنت سيدنا وأنت أطولنا علينا طولاً ... ، فيرد رسول الله ﷺ : " قولوا بقولكم ولا يستفزنكم الشيطان فإنما أنا عبد الله ورسوله "[2] .

ثانياً . الأدب :

1 . اللغة :

لقد حرص أبو حيان في إثبات رفعت اللغة العربية وتقدمها وعلوها على جميع لغات الأمم ، إذ نقل عن ابن المقفع[3] ، رأيه وأدلته التي أثبت فيها أن أمة العرب لا تعلوها أمة في كل خصائصها وطبائعها ، أما عن لغة العرب فأنه أجاد وأنصف ، إذ قال : " ... وقد سمعنا لغات كثيرة ، وان لم نستوعبها ، من جميع الأمم ، كلغة أصحابنا العجم والروم والهند والترك وخوارزم وصقلاب وأندلس والزنج ، فما وجدنا لشيء من هذه اللغات نصوع العربية ... وأخف اسماً ... وهذا شيء يجده كل من كان صحيح البنية ... متنزهاً عن الهوى والعصبية "[4] .

ومن الملاحظ عليه تتبعه للكلمة الغريبة أينما وجدت ، لاسيما في تفسير الآيات الكريمة او الأحاديث الشريفة ، فيذكر رد شيخه أبي سعيد السيرافي على هذا المصنف – حمزة الاصفهاني[5] – قال النبي ﷺ لسلمان الفارسي : " إن أتخذ لنا سوراً ، أي طعاماً

---

(2) ابو حيان ، الإمتاع والمؤانسة ، ج2 ، ص96 . وينظر : الحاكم النيسابوري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت405هـ) ، المستدرك على الصحيحين ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1990م) ، ج4 ، ص103 .

(3) ابو حيان ، الإمتاع والمؤانسة ، ج3 ، ص47 . وينظر : البخاري ، الأدب المفرد ، ص83 .

(4) ابن المقفع : عبد الله بن المقفع احد البلغاء والفصحاء ورأس الكتاب ، من نظراء عبد الحميد الكاتب ، كان من مجوس فارس فأسلم على يد الأمير عيس عم السفاح ... أتهم بالزندقة قتله سفيان المهلبي ، عاش ستاً وثلاثين سنة ، وهلك سنة خمس وأربعين ومائة ، ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج6 ، ص210 .

(1) ابو حيان ، الإمتاع والمؤانسة ، ج1 ، ص76–77 .

(2) حمزة الأصفهاني : حمزة بن الحسن الأصفهاني ، أديب له اطلاع في الكثير من العلوم ، ومن مؤلفاته (الأمثال الصادر عن شيوخ ثبوت الشعر) ، و(أصفهان وأخبارها) ، توفى سنة ستين وثلاث مائة ، ينظر : كحالة ، معجم المؤلفين ، ج4 ، ص78 .

كطعام الوليمة ، وهي فارسية ، قال السيرافي : أخطا هذا المتأول ، وإنما أراد النبي ﷺ : أن سلمان اتخذ لنا خندقاً يوم الأحزاب[1] .

ومن الخصال التي تحلى بها أذا سئُل عن أمر من أمور اللغة يُجيب بكل صراحة أنه حفظه من فلان عالم او سمعه من فلان شيخ ، ولم ينسب لنفسه إلا ما برع فيه ، وان كان نجده بارعاً في معظم جوانب اللغة من خلال المتابعة والسماع والتعلم ، ومن أمثلة ذلك عندما يُسأل عن عشر كلمات جاءت وعينها عينُ ولامها واو ، فيجيب أنه سمعها وحفظها من الأندلسي[2] (البعو – الجعو – الدعو ...)[3] .

2 . النحو :

من العلوم التي برع فيها حباً في اللغة العربية وقناعةً منه أنها لا تنافسها لغةً في كافة تفرعاتها ، وباعتبارها اللغة التي أحاطت بكل حاجة للإنسان من التعبير والتفاهم والتخاطب .

ومن أفضل ما قدم أبو حيان في كتابه الإمتاع والمؤانسة عن النحو وأهميته ورفعته وعلو شأنه هو ما دار من مناظرة بين أبي سعيد السيرافي وأبي بشير متي[4] .

لقد أخذت هذه المناظرة شقين بالنسبة لأبي سعيد السيرافي العالم الجليل باللغة وتفاصيلها ، الشق الأول هو الرد على أهل المنطق واستخدامهم العبارات والمصطلحات التي لولاها لما عُرف الحق من الباطل ، والخير من الشر ، والشبهة من اليقين ، والذين يعتبرون المنطق آله من آلات الكلام التي يعرف بها الصحيح من السقيم ، وهذا رده أبو سعيد قائلاً : " أخطأت لأن صحيح الكلام من سقيمه يعرف بالنظم المألوف ، والإعراب المعرف إذا كنا نتكلم بالعربية "[5] .

---

(3) ابو حيان ، الإمتاع والمؤانسة ، ج3 ، ص83 .

(4) الأندلسي : ابو محمد عبد الله بن حمود بن عبد الله الزبيدي الاشبيلي ... رحل الى المشرق وسمع ابي سعيد السيرافي الى ان مات ، ثم لازم ابا علي الفارسي ، توفى سنة اثنان وسبعين وثلاثمائة ، ينظر : الفيروز آبادي ، البلغة ، ص30 .

(5) ابو حيان ، الإمتاع والمؤانسة ، ج3 ، ص126 .

(1) ابو حيان ، الإمتاع والمؤانسة ، ج1 ، ص107–129 .

(2) المصدر نفسه ، ج1 ، ص109 .

والشق الثاني هو الوصول الى الأغراض المعقولة والمعاني المدركة ، إذ لا يمكن تحقيق هذا إلا من خلال لغة جامعة للأسماء والأفعال والحروف ، وهذا ما تتحلى به العربية وليس لغة يونان التي اندثرت وانقرض القوم الذي كانوا يتفاهمون بها[1] .

وفي وصف النحو الذي هو بحر لا يخوضه إلا أبي سعيد وأمثاله من العلماء ، يقدم أبي سعيد توضيحاً عن معاني النحو قال : " معاني النحو منقسمة بين حركات اللفظ وسكناته وبين وضع الحروف في مواضعها المقتضية لها ... وكل ذلك محصور بالتتبع والرواية والسماع والقياس المطرد على الأصل المعروف من غير تحريف "[2].

3 . الشعر :

عندما يتحدث أبو حيان نجد الشعر حاضراً في اغلب مناسبات حديثه وموضوعاته ولا يفارقه إلا ما ندر ، وهنا يذكر في مصنفه بعض آراء العلماء في النثر والشعر وأيهما أفضل ، فهناك من يقول النثر كالحرة ، والنظم كالأمة ، والأمة قد تكون أحسن وجهاً وأحلى حركات إلا أنها ليس لها شرف الحرة وحيائها[3] .

وذكر المقارنة بين النثر والشعر ومن الذي يحفظ ويذكر ويقدم ، فيذكر الرسائل وما فيها من قوة البلاغة لكن في نهاية المطاف يقال ما أحسن هذه الرسالة لو كان فيها بيتٌ من الشعر ، ولا يقال ما أحسن هذا الشعر لو كان فيه شيءٌ من النثر[4] .

وينقل عن –ابن نباته[5] – في فضل الشعر اذ ان الحجج لا تؤخذ إلا منه ، وهو يعني ان العلماء والحكماء والفقهاء والنحويين واللغويين يقولون : قال الشاعر ... فعلى هذا الشاعر هو صاحب الحجة ، والشعر هو الحجة[6] .

---

(3) المصدر نفسه ، ج1 ، ص111 .

(4) المصدر نفسه ، ج1 ، ص121 .

(5) المصدر نفسه ، ج2 ، ص134 .

(1) ابو حيان ، الإمتاع والمؤانسة ، ج2 ، ص136 .

(2) ابن نباتة : عبد العزيز بن عمر بن محمد التميمي ابو نصر من شعراء سيف الدولة بن حمدان ، طاف البلاد ومدح الملوك ، واتصل بابن العميد بالري ومدحه ... له ديوان شعر ، ولد سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ، وتوفى يوم الاحد ثالث شوال سنة خمس واربعمائة ببغداد ، ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج12 ، ص241 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3 ، ص190–193 .

(3) ابو حيان ، الإمتاع والمؤانسة ، ج3 ، ص136 .

كثيرة هي المواقف الذي يذكر فيها الشعر وأنواعه وبحوره ، والشعراء وقصائدهم على اختلاف أغراضها ومقاصدها ، ومع كل هذا عندما يطلب منه أن يتحدث بحديث الشعراء واصفاً إنساناً أو عارضاً لموضوع على طريقة الشعراء فانه يرفض بكل صراحة ومن دون حرج قائلاً : " لست من الشعر والشعراء في شيء ، وأكره أن أخطو على دحض[1] ، وأحتسي غير محض "[2] .

4 . الفلسفة :

قدمَ أبو حيان جوانب كثيرة في الفلسفة على اختلاف موضوعاتها الإنسانية والطبيعية وخواص كل منها والعلاقة بينهما والحديث في الطبائع والأخلاق والآثار[3] ، لكن من أهم ما قدمه في هذا الكتاب هو توضيح علاقة الفلسفة بالشريعة ، وهناك الكثير من يحاول الخلط بينهما ، بل جعل الشريعة منقادة للفلسفة ، وكشف من يحاول الدس والطعن في الدين ، والرد عليهم بأن جميع فرق المسلمين ، هؤلاء لم يفزعوا الى الفلسفة ولا الفقهاء في احكامهم من الحلال والحرام منذ أيام الجيل الأول الذين اتبعوا الشريعة النازلة بالوحي وترك الآراء الزائلة[4] ، لقد حاول الكثير من الفلاسفة أن يجعلوا علمائهم بمثابة الأنبياء ، بل حتى أنهم زعموا أن النبي يحتاج للفيلسوف ، والفيلسوف لا يحتاج للنبي ، وهنا يقدم أبو حيان كلام شيخه أبي سليمان للرد على هؤلاء ، إذ قال : أن الفلسفة حق لكنها ليست من الشريعة في شيء ، والشريعة حق لكنها ليست من الفلسفة في شيء ، وصاحب الشريعة مبعوث ومخصوص بالوحي ومعه نور الخالق ولا يتكلم إلا باسم الله ، بينما صاحب الفلسفة مبعوث إليه ومأمور بالإتباع وكلامه يدعيه من نور العقل ، وقال أفلاطون...[5] ، وعن الفلسفة وتفاصيلها ومداخلاتها فمن الواجب عزلها تماماً عن الدين

---

(4) دحض : الزّلق ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج7 ، ص148 .

(5) ابو حيان ، الإمتاع والمؤانسة ، ج1 ، ص134 . محض : اللبن الخالص بلا رغوة ، ولبن محض لبن خالص لم يخالطه ماء حلواً كان او حامضاً ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج7 ، ص227 .

(6) ابو حيان ، الإمتاع والمؤانسة ، ج1 ، ص206–214 – ج2 ، ص82–91 – ج3 ، ص130–140 .

(1) ابو حيان ، الإمتاع والمؤانسة ، ج2 ، ص209 .

(2) ابو حيان ، الإمتاع والمؤانسة ، ج2 ، ص18 . أفلاطون : معناه الفسيح ، ابن اسطون من اشراف اليونانيين ، فيلسوف ، طبي ، عالم بالهندسة وطبائع الاعداد ، له كتاب في الطب بعثه الى طياوس تلميذه ، ألف كتاب (السياسة والنواميس) ، توفى في السنة التي ولد فيها الاسكندر وهي الثالثة عشر من ملك لاوخوس ، ينظر : ابن النديم ، الفهرست ، ص343–344 ؛ ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء ، ص80 ؛ الصولاغ ، سعد خالد

، لان الفلسفة مأخوذة من العقل المقصور على الغاية ، أما الدين فانه مأخوذ من الوحي الذي مصدره ومورده من العلم يرجع إلى الله عز وجل المحيط بكل شيء والذي وسع كل شيء علماً[1] .

ثالثاً . علم الحيوان :

1 . الحيوان :

كان نصيب هذا العلم في مصنفه كبير الى الحد الذي أفرد له ليلة كاملة من ليالي الإمتاع وهي الليلة العاشرة ، والذي اتسعت الى اكثر من ثلاثين صفحة من كتابه ، فضلاً عن عما تناوله من جوانب في حياة الحيوان في صفحات أخرى عديدة ، ومن خلال هذا الاهتمام الكبير الذي أبداه والذي أخذ هذا الكم من الصفحات يمكن لنا أن نتصور التفاصيل الكثيرة التي أوردها عن الحيوانات بمختلف أصنافه وطبائعها ومعيشتها ...الخ[2] ، ومن طبائع الحيوانات يذكر – الحذر من طباع الخنزير ، والثبات في طباع الذئب ، والتقدم في طباع الفيل ... وقالت الترك من سمات القائد أن يكون سخاء الديك ، ونجدة الأسد ، وحملة الخنزير ، وروغان الثعلب ، وصبر الكلب ... وسمن بعروا – ويعقب قائلاً على بعروا : أنها دابة في خراسان تسمن على التعب والشقاء[3] .

يبدو من المعلومات والتفاصيل التي يذكرها عن الحيوان أنه أطلع على الكثير من المؤلفات التي تهتم بهذا المجال .

فيذكر الحيوانات وعدد أسنان كل منها مثل البقر والغنم والماعز وينتقل للحديث عن تكاثرها من كان منها بالولادة أو البيض ، ومع كل حالة من الأحوال الحيوان أن كانت الولادة أو الجماع أو عدد الأسنان يذكر الإنسان وصفاته بهذا المجال[4] ، ومن خصائص الحيوانات هو أعمار كل منها فيذكر أعمار الطيور وعدد بيوضها وحمل

عباس محمد ، البيروني وجهوده في كتابة التاريخ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الانبار ، 2011م ، ص141–142 .

(3) ابو حيان ، الإمتاع والمؤانسة ، ج2 ، ص19 .

(4) المصدر نفسه ، ج1 ، ص159–195 .

(1) ابو حيان ، الإمتاع والمؤانسة ، ج1 ، ص144 – ج2 ، ص105–106 .

(2) المصدر نفسه ، ج1 ، ص160 .

الحيوانات ومدة كل منها[1] ، ومن غرائب الحيوانات يذكر أن بأرض يونان معزى جعدة الصوف يقال لها : المعزى البرية ، إذا أصابت قرونها قضيب الكروم ... يجف ويسقط ما عليه من الورق والثمر[2] ، والسمندل : دابة لا تخاف النار لأنها لا تحرقها ... بل النار تنقي جلدها[3] .

2 . النبات :

صفحات قليلة هي التي أورد فيها ذكر النبات في كتابه ، وفي هذه القلة من الصفحات نجد تداخل فيها ذكر المعادن والأحجار الكريمة والذهب والنحاس وغيرها ، ففي مواطن النبات والشجر وأماكن تكاثر أصنافها ، يذكر أن النخل والموز لا ينبتان الا في البلدان الدافئة والتربة اللينة ، وعلى العكس الجوز والفستق في الأماكن الباردة ، والقصب والصفصاف على ضفاف الأنهار[4] ، ومن نبات البحر يذكر المرجان وبُطىء نموه ومواضعه في أعماق البحار وقرار المياه[5] .

3 . المعادن :

لقد تكلم عن المعادن على مختلف أصنافها الكريمة منها كالذهب والفضة والياقوت والماس ومعادن أخرى مثل الحديد والنحاس وغيرها ، غير أن ما يجلب الانتباه هو ذكر أن الآكل والشراب في أواني النحاس يُفسد مزاج الإنسان ويؤثر على طبائعه ويتعرض إلى أمراض صعبة ، وإذا أوقعت آنية نحاس على السمك المشوي وهو حار صار سماً قاتلاً[6] .

رابعاً . الرواية التاريخية :

1 . اليونان :

---

(3) المصدر نفسه ، ج1 ، ص162 .

(4) المصدر نفسه ، ج1 ، ص170 .

(5) المصدر نفسه ، ج1 ، ص182 .

(6) المصدر نفسه ، ج2 ، ص107 .

(7) المصدر نفسه ، ج2 ، ص112 .

(1) ابو حيان ، الإمتاع والمؤانسة ، ج2 ، ص111 .

ذكر للاسكندر سوء احوال رؤساء مذهبه ، وذلك لان ابوه احتاز اموالهم ، فقال يجب على الابناء ازالة الذنب عنهم ومحو الاثم عنهم... فامر بارجاع اموالهم ... [1] .

2 . الفرس :

قال علي بن هارون الزنجاني اصطحب مجوسي يهودي معه فساله عن دينه فقال اليهودي : كل من على غير ديني فهو حل لي وان الذي في السماء هو اله بني اسرائيل ... فطلب اليهودي ان يركب دابة المجوسي ، فاخذها وترك المجوسي ، فدعا عليه فوجده سقط من الدابة ودقت عنقه ...[2] .

3 . عرب قبل الإسلام :

يذكر المساهاة عند العرب وهي أن يعطي الرجل أخته لقوم أسروا أخيه ، ويعتبر هذا صداقها ، وهذا ما حدث لعمرو بن الاطنابة الذي دفع أخته مقابل فك أسر أخيه[3] .

4 . العهد النبوي :

"وقد سمع النبي ﷺ لما نزل المدينة على ابي ايوب الانصاري يقول لغلام له ، يا سالم يا غانم فقال لابي بكر : سلمت لنا الدار في غنم انشاء الله "[4] .

5 . العهد الراشدي :

قال المدائني : " فرق عمر بن الخطاب بين منظور بن ابان وبين امرأته ، وكان خلف عليها بعد ابيه ، فتزوجها طلحة بن عبدالله ...[5] .

6 . العهد الأموي :

---

(2) المصدر نفسه ، ج2 ، ص25 .

(3) المصدر نفسه ، ج2 ، ص159–161 .

(4) المصدر نفسه ، ج2 ، ص27 .

(1) ابو حيان ، الإمتاع والمؤانسة ، ج2 ، ص163 .

(2) المصدر نفسه ، ج3 ، ص180 .

" عقد هشام بن عبد الملك لسعيد بن عمرو الجرشي ايام الترك ، فقال سعيد : يافتح يا نصر خذا اللواء ، فقال هشام : اعمدا قلت هذا ؟ قال : لا ولكنهما غلاميّ دعوتهما ، قال هشام : هو الفتح والنصر انشاء الله ، وكان كذلك "[1] .

7 . العهد العباسي :

يروي غضب الخليفة المعتضد (279–289هـ) على طائفة من الناس باب طاق يخوضون في الأراجيف والفتن وكيف أثروا في الناس ، وأمر وزيره عبيد الله بن سلمان[2] أن يردعهم ، فقال الوزير : أحرق وأفتك وأصلب ، فان العقوبة اذا اختلفت كان الهول اشد ، فيهدأ الخليفة ويرفض هذه القسوة قائلاً : أما تعلم أن الرعية وديعة الله عند سلطانها ... [3] .

روايات عامة :

ينقل عن ابن عياش[4] قوله : ما قطعني الا رجل من قريش من آل أبي المعيط ، وكان ماجناً يشرب الخمر – الرجل – ، وذلك وقفت على بيان التبان[5] الذي أتى أبن هبيرة الفزاري[1] ، فأمر بصلبه ، فقال لي : ما وقوفك ها هنا يا أبا الجراح؟ قلت :

---

(3) المصدر نفسه ، ج2 ، ص163 .

(4) عبيد الله بن سلمان : عبيد الله بن سلمان بن وهب أبو القاسم ، الوزير الكبير ، كان شهماً مهيباً شديد الوطأة ، قوي السطوة ... مات في ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين ومائتين ، ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج13 ، ص398–499 .

(5) ابو حيان ، الإمتاع والمؤانسة ، ج3 ، ص88–91 .

(1) ابن عياش : المنتوف عبد الله بن عياش المنتوف الهمداني الكوفي ، كنيته أبو الجراح حدث عن الشعبي وغيره ... روى عنه الهيثم بن عدي ... وكان أحد أصحاب الاخبار ورواة الانساب والاشهار مع دراية وفهم وكان كيساً مطبوعاً صاحب نوادر ، كان بنتف لحيته ، وكان أبرص ، توفى سنة ثمان وخمسين ومائة ، ينظر : الصفدي الوافي بالوفيات ، ج17 ، ص213 .

(2) بيان التبان : هو أو من قال يخلق القرآن ، وكان يقول : إليَّ أشار الله عز وجل إذ يقول : هذا بيان للناس ، ينظر : ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت276هـ) ، عيون الاخبار ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1997م) ، ج2 ، ص164–165 .

أنظر الى هذا الشقي الذي يقول : إنه نبي ، قال : وما أتى به في نبوته؟ قلت : بتحليل الخمر والزنا – وأنا أعرض به – فقال : لا والله لا يقبل ذلك منه حتى يبرىء الأكمه والأبرص ، قال المدائني أبن عياش أبرص[2] .

منهج البحث التاريخي عند أبي حيان :

عرضنا فيما تقدم علومه وسعة اطلاعه في مختلف المجالات ، ولاسيما الأدبية منها ، أما في الجانب التاريخي فعندما نقرأ مروياته كماً ونوعاً يتبين لنا سعة اطلاعه وحفظه من مختلف المصادر المعاصرة له والسابقة ، ومن أبرز مصنفاته التي اشتملت على المرويات التاريخية هما – البصائر والذخائر والإمتاع والمؤانسة – ولهذا السبب وقع الاختيار لدراسة ما فيها ومعرفة منهجه ومصادره ، أتبع أبو حيان منهجاً مختلفاً عما كان عليه من قبله من المؤرخين كالطبري وغيرهم الذين ساروا إما على منهج الحوليات ، أو الموضوعات ، فكان منهجه متداخلاً ، ولم يخضع لأسلوب واحد ، إذ تداخلات فيه العصور والسنين ، فضلاً عن الموضوعات السياسية والأدبية والاجتماعية ، وبما إننا وقفنا على منهجية واحدة لأبي حيان في الكتابين وتطابق واضح فيهما سوف نوضح ذلك مجتمعاً دون أن نفرد لكل كتاب دراسة في المنهج .

عرضه للمادة التاريخية :

1 . **السند** : اختلف السند عنده ولم يسِر على منهجية ثابتة بل كان له عدة طرق في ذكر الرواية ، وهنا سنحاول ان نتوصل الى أنواع السند الذي اتبعه في رواياته من خلال مراجعة منهجية المؤرخين السابقين وضوابط نقل الرواية .

أ . **الإسناد** : هو رفع الحديث الى قائله[1] ، والخبر الموجب للقبول هو المتصل او الموصول غير المنقطع الذي ليس فيه رجل مجهول ولا رجل مجروح[2] ، ولم نجد في الكتابين روايات بهذا السند .

---

(3) ابن هبيرة الفزاري : امير العراقين ، ابو خالد يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري ، نائب مروان الحمار ، كان بطلاً شجاعاً جواداً فصيحاً خطيباً ، هزمته الخراسانية ... فقتلوه صبراً ... مولده سنة خمس واربعين ... قتل سنة اثنين وثلاثين ومائة في ذي القعدة ، ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج6 ، ص209 .

(4) أبو حيان ، الإمتاع والمؤانسة ، ج3 ، ص176 .

بدأت عملية التدوين نقلاً من الشفاه وغيرها من المسجلات – الكتب والوثائق – في مرحلة مبكرة حتى بعضها يصل الى العهد النبوي الشريف ، واتسعت في العصر الأموي ، وتحول من التاريخ المروي الى المكتوب في السيرة النبوية وتاريخ اليمن والأنساب[3] ، وبعد ذلك انتشر التدوين بوضوح في جيل الزهري (ت124هـ) وامتد خلال القرن الثاني الهجري[4] ، لاسيما بعد ان أخذت السيرة النبوية شكلها النهائي المتمثلة في سيرة ابن إسحاق (ت151هـ) ، إذ استنفذت مادتها بالكامل الأمر الذي أدى الى تكريس الاتجاه نحو تدوين التاريخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي[5] .

وفي مطلع القرن الثالث الهجري وصلت الدراسات التاريخية مرحلة أدت الى ظهور المؤرخين الكبار ، إذ رسموا نطاق الدراسة التاريخية التي أكدت على وحدة التاريخ الاسلامي ، ومثلت هذه الفكرة دراسة التاريخ بصورة متسلسلة ودقيقة[6] .

ومما دفع المؤرخين الاهتمام بالمؤلفات السابقة ودرجة الوثوق بها واستعمال الاسناد هو اهتمام أهل الحديث بهذا الجانب في القرن الثالث الذي مثل عصر الرحلة العلمية[7] ، بعد أن أتجه ذكر الرواية من دون إسناد الى محاولة لذكر بعض الرواة وتثبيت الإسناد في بداية القرن الثاني الهجري[8] ، ومن المؤرخين الذين اهتموا بالسند الطبري (ت310هـ) ، أما البلاذري (ت279هـ) فيكتفي بالإشارة إليها بالمقدمة ، إذ أخذ من المؤرخين السابقين ولا يورد سلسلة أسانيدهم على أنها معرفة إلا في حالات الضرورة[9] ، وقد أشار شاكر

---

(1) القاسمي ، محمد جمال الدين بن محمد بن سعيد بن قاسم الحلاق (ت1332هـ) ، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – بلات) ، ص202 .

(2) الخطيب البغدادي ، الكفاية في علم الرواية ، ص20 .

(3) مصطفى ، شاكر ، التاريخ العربي والمؤرخين دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الاسلام ، ط3 ، دار العلم للملايين ، (بيروت – 1983م) ، ج1 ، ص93 .

(4) المصدر نفسه ، ج1 ، ص95 .

(5) المصدر نفسه ، ج1 ، ص96 .

(1) الدوري ، عبد العزيز ، نشأة التاريخ عند العرب ، مركز زايد للتراث والتاريخ ، (الإمارات العربية – 2000م) ، ج1 ، ص143 .

(2) الدوري ، نشأة علم التاريخ ، ج1 ، ص143–144 .

(3) المصدر نفسه ، ج1 ، ص141 .

(4) المصدر نفسه ، ج1 ، ص145 .

مصطفى في منهج اليعقوبي أنه أهمل الأسانيد وسبب ذلك أنها استقرت في تلك الآونة ، إذ أعان انتشار التدوين على هذا الاستقرار واكتفى بذكر مصادره الأساسية في مطلع كتابه ، ولكن اذا اقتربت الرواية من عصره ذكر مصادره الشفوية[1] ، ومن الأمثلة على ذلك هو ما ذكره اليعقوبي في تاريخه " فروى الزهري عن عروة عن عائشة ... "[2] ، أما البلاذري فيذكر " وَرُيَ عن الزهري أنه قال .... "[3] ، ونجد هذه المنهجية اتبعها أبي حيان في كتابه البصائر بكثرة ومن أمثلتها ، إذ ينقل عن المدائني (ت225هـ) حادثة طاعون الكوفة[4] ، فضلاً عن أنه ذكر قسماً من مصادره في مقدمة الكتاب[5] ، وكذلك منهجه في الإمتاع والمؤانسة ومن أمثلتها ما نقله عن المدائني عن كسرى كيف صادر أرض أحد الدهاقين[6] ، وعلى هذا نستنتج أن المؤرخين في القرن الثالث الهجري اعتبروا أن هذه الروايات لا خلاف فيها وتدخل في باب السند المتصل الذي لا شك فيه ولا ريبة ، ومما يدل على حرص أبي حيان أتباعه السند حينما قال " هكذا وجدت بخط السيرافي ، وما رأيت له إسناداً " أي أنه إذ لم يعثر على السند فانه ينبه على ذلك حتى وان قرأه في كتاب أو مؤلف ثقة"[7].

ب . السماع : وهو السماع من لفظ الشيخ إملاء من حفظه او تحديث من كتابه[8] ، ويعتبر هذا القسم من أقسام الإسناد العالية ، وكان له حضوراً في روايات أبي حيان التي تدل على اهتمامه بسند نقل الرواية عندما يتمكن من ذلك من جانب ، وتفصيل وذكر مصادره بدقة من جانب أخر ، ومن الجدير

---

(5) التاريخ العربي والمؤرخين ، ج1 ، ص251 .

(6) اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب (ت292هـ) ، تاريخ اليعقوبي ، قدم له وعلق عليه : محمد صادق بحر العلوم ، المكتبة الحيدرية ، (النجف – 1964م) ، ج2 ، ص75 .

(7) البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت279هـ) ، أنساب الاشراف ، تحقيق : سهيل زكار ورياض الزركلي ، ط1 ، دار الفكر ، (بيروت – 1996م) ، ج1 ، ص305 .

(8) ابو حيان ، البصائر ، ج2 ، ص174

(1) ابو حيان ، الإمتاع والمؤانسة ، ج1 ، ص3–5 .

(2) المصدر نفسه ، ج3 ، ص175 . الدهقان : التاجر فارسي معرب ، او كثير المال ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج10 ، ص106 ، ص271 .

(3) ابو حيان ، البصائر ، ج7 ، ص128 .

(4) الخطيب البغدادي ، الكفاية في علم الرواية ، ص283–284 ؛ القاسمي ، قواعد التحديث ، ص203 .

بالذكر يدخل في هذا النوع من الإسناد المصطلحات – حدثني واخبرني وأنبأني – وتكون في معنى واحد[1] ، إلا أن أرفع هذه العبارات (سمعت)[2] ، ومن شروطها البلوغ والإسلام[3] .

ومن الأمثلة ما نقله بهذا السند في كتابه الإمتاع ، قوله : " حدثنا أبو سعيد السيرافي قال : كان يقال لعائشة بنت أبي بكر ﷺ : كانت رَجُلةُ العرب "[4] ، وينقل في البصائر قائلاً : " سمعت القاضي أبا حامد المروروذي يقول في كتاب أدب القاضي حاكياً : أن الشهادة كانت شائعة بين المسلمين ولم تكن مقصورة على ناس معروفين ... "[5] .

ت . الوجادة : " وهي كأن يجد حديثاً أو كتاباً بخط شيخ معروف لا يرويه الواحد عنه سماعاً ، ولا إجازة فله أن يقول وجدت أو قرأت بخط فلان ... وفيها تذكر الرواية بـ وجدت بخطه "[6] .

في قراءة مروياته التاريخية التي يذكرها نجد دقة جيدة واهتمام واضح منه بالحادثة من ناحية السند ، ونذكر هناك حادثة معه توضح ذلك وتدل عليه ، إذ يذكر خطبة عبد الملك بن مروان وعندما يصل الى موضع الموعظة قام إليه رجل من آل صوحان فقال : مهلاً مهلاً ... هكذا وجدت بخط السيرافي [7] .

ومثلها في الإمتاع يذكر أنه رأى بخط العامري – أبا الحسن العامري الفيلسوف – في كتابه – إنقاذ البشر من الجبر[8] والقدر[9] – ، ومن دقته يؤكد قائلاً : " لم أقرأه على العامري ولكن سمعتُ أبا حاتم الرازي يقرؤه عليه ... "[1] .

---

(5) القاسمي ، قواعد التحديث ، ص207 .

(6) الخطيب البغدادي ، الكفاية في علم الرواية ، ص284 .

(7) المصدر نفسه ، ص76–77 .

(8) ابو حيان ، ج3 ، ص199 .

(9) ابو حيان ، البصائر ، ج1 ، ص89 .

(1) الابناسي ، إبراهيم بن موسى بن أيوب االبرهان (ت802هـ) ، الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح ، تحقيق : صلاح فتحي هلهل ، ط1 ، مكتبة الرشيد ، (الرياض – 1998م) ، ج1 ، ص324 ؛ القاسمي ، قواعد التحديث ، ص204 .

(2) ابو حيان ، البصائر ، ج7 ، ص127–128 .

(3) الجبر : هو اسناد الفعل الى الله عز وجل ، ينظر : الجرجاني ، التعريفات ، ص101 .

(4) القدر : هو كل انسان خالق لفعله ، ينظر : الجرجاني ، التعريفات ، ص222 .

ث . المشاهدة : " وتكون من الخبر المتواتر اذا لم يقل عدد الرواة عن أربعة ، وإحالة تواطئهم على الكذب ، وتفضل زيادة الرواة لا نقصانهم ، وان يكون مستند انتهائه الأمر المشاهدة او المسموع "[2] .

ومن مشاهداته ذكر حديث أبي الحسن العامري في مجلس أبي سعيد السيرافي وكلامه في تحليل الخمر[3] "، واضطراب الأحوال في بغداد أخر سنة اثنان وستين وثلاثمائة[4] .

2 . دقة النقل :

حاول أبو حيان جاهداً ان يكون دقيقاً في نقل المعلومة ، وقد توزعت هذه الدقة بين ذكر السنين قدر استطاعته ، او اخذ المعلومة من مصادرها التي تُعنى بها ، ومن اهتماماته هو الإشارة الى الاسم او اللقب إذا حصل فيه لبس او خلط .

أ . ذكره للسنين :

كان ذكر سنة الحدث في رواية أبي حيان بنسبة لا بأس بها ، ويبدو أنه اذا علم سنة الحدث لم يهملها ... ومن أمثلة ذلك ذكره في البصائر لكتاب الخليفة المتوكل (232-247هـ) الى عبد الرحمن بن خاقان لما توفى يحيى بن خاقان ... أما بعد ... وكتب بإملاء أمير المؤمنين يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من صفر سنة أربعين ومائتين[5] ، وذكر في الامتاع نقلاً عن أحد شيوخ الصوفية فتنة خراسان التي وقعت سنة سبعين وثلاثمائة[6] .

ب . الاهتمام بالمصادر المختصة :

---

(5) ابو حيان ، ج1 ، ص222 .

(6) ابن حجر ، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الاثر ، تحقيق : عبد الله بن ضيف الله الرحيلي ، ط1 ، مطبعة سفير الرياض ، (الرياض – 1422هـ) ، ص37-38 .

(7) ابو حيان ، البصائر ، ج3 ، ص93 .

(8) ابو حيان ، الامتاع ، ج3 ، ص151 .

(1) ابو حيان ، ج2 ، ص62 .

(2) ابو حيان ، ج3 ، ص91-93 .

تنوعت مادة الكتابين وتحدثت عن مختلف المواضيع وتفاصيلها كما سبق ذكره ، لكن الملاحظ عليه هو دقة النقل من المصادر كلاً حسب اختصاصها ، وأن كانت المصادر بشكل عام لا تخلوا من التنوع البسيط المقارب للاختصاص او ما يذكر لضرورة معينة .

لم يأخذ أبو حيان مادته من مصادرها فحسب ، إذ نجد أنه يحدد المصدر المشابه اذا أخذ منه ، ومثال ذلك ، أن مادة حياة الحيوان في البصائر حددها في البداية من كتاب الحيوانات لقدامة[1] ، لكن عندما يأخذ من مصدر مشابه يؤكد عليه ويحدده قائلاً : " قال : ارسطاليس في كتابه الحيوان "[2] ، وعلى الرغم من كثرة المصادر التي تحت يديه في هذه المادة نجده أيضاً يحددها في الامتاع " كتاب الحيوان لأبي عثمان الجاحظ "[3] .

ت . التنبيه :

هناك ملاحظات عليه ستذكر في ترتيبها ، إذ لا ندعي له الرفعة والكمال في هذا الجانب ، لكن من الملاحظ عليه تنبيه القارئ ومصارحته اذا شك في أمر أو لبس عليه شيء ، ومن أمثلة ذلك عندما يخوض في مواضيع الرزق والصبر وأراد أن يستشهد بشعر ، قال : " قال : محمد بن عبد الله النجراني أو البحراني الشك مني ... "[4] .

ث . عدم الخلط :

ومن منهجه عدم الخلط بالروايات أو دمجها وسردها ، وهذا ما نلاحظه عندما يذكر أن حذيفة بن اليمان ﷺ كتب الى عمر بن الخطاب ﷺ أن العرب قد تغيرت ألوانها ولحومها ، يتوقف ثم يفصل قائلاً : فكتب عمر بن الخطاب ﷺ الى سعد بن أبي وقاص ﷺ أرتد للعرب منزلاً مراحاً ، ثم يتوقف ويكمل قائلاً : فأرتاد لهم الكوفة ... "[5] .

---

(3) ابو حيان ، ج1 ، ص5 .

(4) المصدر نفسه ، ج9 ، ص32 .

(5) ابو حيان ، ج1 ، ص5 .

(1) ابو حيان ، البصائر ، ج1 ، ص160 .

(2) ابو حيان ، الامتاع ، ج3 ، ص102-103 .

وفي البصائر يذكر عدة مواضيع في صفحة واحدة لكن تجده يقف عند نهاية كل موضوع ذاكراً مصدره إن وجد ، وللتأكيد يقف ويذكر في نهاية الرواية منبهاً القارئ عن مصدره قائلاً : " الى هاهنا من كتاب ابن المعتز "[1] .

ج . الإشارة الى الكتب :

يبدو أن أبا حيان إذا وقع تحت يديه المصدر الذي يأخذ منه المعلومة او الرواية فأنه لم يهمل ذلك ، ويبين هنا واضحاً في لكثير من المواضيع لاسيما البصائر قائلاً : " هكذا في كتاب الجمهرة "[2] ، " ولكن كذا أصبته في كتاب أبن ابي طاهر في الحُلي والحُلل صاحب المنظوم والمنثور ، وإنما أحكي ما أجد "[3] ، ويؤكد صحة معلوماته للقارئ وداعياً له أن يراجع مصدره قائلاً : " ومن نظر في كتاب البهجة لابن المراغي[4] له عرف ما أقول وأعتقد فوق ما أصف "[5] .

ح . الإشارة الى المؤلف :

حاول أبو حيان جاهداً ذكر المؤلفين ، فإذا أراد أن يذكر اسم المؤلف لأول مرة في سلسلة روايات منه فانه يذكره باسمه الصريح ، وإذا استمر بالأخذ منه فانه يُشير الى ذلك بكلمة – قال – ومن أمثلة ذلك يذكر ، قال : الجاحظ ، وإذا اخذ كلاماً آخر أو رواية جديدة يذكره – وقال ، ولا يذكر أُسمه مرة أخرى[6] ، ونجد هذه المنهجية في كتابه الإمتاع أيضاً ، إذ يذكر وقال المدائني ، وإذا استمر بالأخذ منه فأنه يشير إليه ، وحكى أيضاً ، وقال[7] .

---

(3) ابو حيان ، البصائر ، ج9 ، ص50 .

(4) المصدر نفسه ، ج1 ، ص111 .

(5) المصدر نفسه ، ج1 ، ص197 .

(1) ابن المراغي : ابي الفتح محمد بن جعفر بن محمد الهمداني ، وكان حافظاً نحوياً بليغاً اخبارياً في نهاية السرور والحرية ، وله من الكتب ، كتاب البهجة على مثال كتاب الكامل ، وكتاب الاستدراك لما اغفله الخليل ، توفى سنة واحد وسبعين وثلاثمائة ، ينظر : ابن النديم ، الفهرست ، ج1 ، ص117 ؛ القسطنطيني ، مصطفى بن عبد الله الرومي الحنفي (ت1067هـ) ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1992م) ، ج4 ، ص293 .

(2) ابو حيان ، الامتاع ، ج1 ، ص133–134 .

(3) المصدر نفسه ، ج3 ، ص139 .

(4) المصدر نفسه ، ج3 ، ص165 .

3 . الاستشهاد :

من الملاحظ عليه أنه يحاول الاستشهاد قدر استطاعته للحادثة التي يذكرها ، أما نوع استشهاده فيكون في بعض الأحيان في الآيات الكريمة أو الأحاديث النبوية الشريفة ، أو شعراً أو حكمةً ، وإن لم يتمكن من الحصول على الاستشهاد فأنه يحاول ربط الأحداث المتشابهة مع بعضها والقريبة والمتجانسة من أجل أن تخرج روايته بأفضل صياغة ومتانة .

أ . إن السمة الغالبة في استشهاد أبي حيان بالآيات الكريمة هو في مسائل اللغة والنحو والقليل منها يدخل في مواضع التفسير أو سبب النزول ، ومن المواضيع التي يستشهد بها بالآيات الكريمة موضوع التعزية إذ يذكر الصبر وعدم دوام النعيم ، قال : وقد أخبر الله عز وجل في كتابه العزيز : [1]﴿ [illegible] ﴾[2] ، وفي دفاعه عن العرب وكيف أن الله عز وجل أعزهم بالنبوة وأكرمهم بالرسالة وكيف دانت لهم الأمم وسعت إليهم يستشهد بالآية الكريمة : [3]﴿ [illegible] ﴾[4] .

(1) سورة الكهف ، الآية : 45 .

(2) ابو حيان ، البصائر ، ج2 ، ص242 .

(3) سورة آل عمران الآية : 26 .

(4) ابو حيان ، الإمتاع ، ج1 ، ص80–81 .

ب . وفي الحديث الشريف ، عندما يتحدث عن الفتن التي عصفت بالمسلمين وما فعلت فيهم من فرقة وتناحر في مجلس الوزير الأمر الذي دعا الوزير أن يبكي خوفاً ، الذي يصفه أبي حيان بالورع والإيمان ، قال أبي حيان : فلما رأيت دمعتهُ قلت : أيها الوزير روي عن النبي ﷺ أنه قال : " حرمت النار على عين بكت من خشية الله ، وحرمت النار على عين سهرت في سبيل الله ، وحرمت النار على عين غضت عن محارم الله "[1] ، وفي ذكر العلماء من الآفات التي تُعيب الناس في نفوسهم وتُهلكهم قولهم ثلاثة أشياء ، من الفرح بالموجود والحزن على المفقود والسرور بالمدح ... يستشهد بالحديث الشريف مؤكداً خشية الرسول ﷺ على أمته من العجب فيما قال رواه أنس ، قال رسول الله ﷺ : " لو لم تكونوا تذنبون خشيت عليكم ما هو أكبر من ذلك ، قالوا : يا رسول الله ، وأي شيء أكبر من ذلك؟ قال : العجب"[2].

ت . كان أبو حيان كثير الذكر للشعر ، إذ قليل هي الصفحات في كتابيه التي تجدها خالية من الشعر ، ويبدو هذا نابع من طبيعته الأدبية وحبه للشعر الذي يذكره في كل مواضيعه مستشهداً به او معقباً .

ففي ذكره لأحداث بغداد وما وقع فيها من فتن ، وما يجب فيها من أخذ العبرة يستشهد بقول الشاعر :

الدهر أخره شبهٌ بأوله ... ناسٌ كناسٍ وأيامٌ كأيامِ[3]

وفي طلب خالد بن يحيى للرشيد وهو في الحبس يطلب منه أن لا يُعمم العقوبة ، ويستشهد بقول كاتب في المعذرة أنها تقع حسب موافقتها للرأي ، ويسترسل حتى يستشهد بقول الشاعر :

---

(5) المصدر نفسه ، ج2 ، ص79 ؛ وينظر : النسائي ، أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي (ت303هـ) ، سنن النسائي الكبرى ، تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1991م) ، ج5 ، ص273 .

(1) ابو حيان ، البصائر ، ج3 ، ص91 . وينظر : البيهقي ، أبو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت458هـ) ، شعب الإيمان ، تحقيق : محمد السعيد وبسيوني زغلول ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1410هـ) ، ج5 ، ص453 .

(2) ابو حيان ، الامتاع ، ج3 ، ص150 .

إذا ما أتت من صاحبٌ لك زلةً ... فكن أنت محتالاً لزلته عذرا[1]

ث . كما احتوى كتابيه على الكثير من أقوال ونصائح الحكماء ، ونجده بعض الأحيان ينطلق من خلالها في ذكر رواية أو حادثة ، ومن الأمثلة على ذلك يذكر قول بعض الحكماء " لا يصبر على المروءة إلا ذو طبيعة كريمة " ، ثم يذكر أن عبد الرحمن بن مدين[2] وهو رجل صدق بخراسان كيف جهز سبعون مملوكاً لإرسالهم الى هشام بن عبد الملك ، وفي ساعة رحيلهم نظر إليهم وقال : " لا يجوز التقرب بهؤلاء الى غير الله عز وجل "[3] .

ويصف الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ أنه غُرةَ الحكماء إذ قال : الرجوع الى الحق أولى من التمادي في الباطل ... يذكر هذه الحكمة معقباً على عمارةً بن حمزة كيف لا يتراجع عن الخطأ لحظة وقوعه قائلاً : الخطأ أهون من هذا ، ويعقب عليه أبو حيان قائلاً : هذا والله الكبر الصادر عن الجهل[4] .

4 . ربط الروايات المتشابهة :

اتبع أبو حيان في منهجه ربط الروايات للحدث الواحد ، أو الأحداث المتجانسة في موضوعاتها ومنها بعد أن يتحدث عن عمر بن الخطاب ﷺ عندما اشترى الفرس من أعرابي وماتت عند عمر بن الخطاب ﷺ وكان شريح الذي قضى بينهما ، هنا تنتهي الرواية ، ثم ينقل عن الشعبي وصية عمر بن الخطاب ﷺ لشريح عندما أرسله قاضي للكوفة[5] .

ويذكر في الامتاع والمؤانسة كيف رجلاً يتهجم على ابن مكدم[6] ويتهمه بالكفر ، ويصبر عليه ابن مكدم ويشكر الله عز وجل ويجيبه اني لا أردُ عليك ولو قلتها الف مرة وأدعو الله أن يغفر لك ، ثم تاب الرجل ، ثم يربط الرواية كيف الحسن البصري احتمل نجاسة جاره النصراني عشرين سنة تنزل على بيته ولم يخبره بهذا ، حتى اذا مرض

---

(3) ابو حيان ، البصائر ، ج4 ، ص168 .

(4) لم اعثر له على ترجمة .

(5) ابو حيان ، الامتاع ، ج2 ، ص64-65 .

(1) ابو حيان ، البصائر ، ج2 ، ص132 .

(2) المصدر نفسه ، ج6 ، ص32 .

(3) لم نعثر له على ترجمة .

الحسن البصري وزاره جاره النصراني ورأى النجاسة بعينه تقع في بيت الحسن ، وسأله مذ كم تحمل هذا الأذى قال له : منذ عشرين سنة ، فاسلم النصراني[1].

5 . تقويم الشخصيات :

من اهتماماته هو تقويم الشخصيات واصفاً إياها بدقة حتى يصل هذا الوصف الى إصدار الحكم عليها إن كان اجتماعياً أو علمياً .

فعندما يأتي ذكر أبي سعيد يصفه قرأ القراءات والفقه والفرائض والنحو واللغة والعروض والحديث والأخبار ، حتى يقول عنه أنه بعيد القرين ، وفي ذكر علي بن عيسى – الرماني – يصفه بأعلى الصفات ويقول : لكن وعيبٌ به إلا أنه لم يسلك طريق واضع المنطق ، بل أفرد صناعة وأظهر براعة ...[2] ، ويستمر في وصف الكثير من العلماء وميزاتهم[3] .

أما في البصائر فأنه كثير الوصف لمختلف أصناف الناس وطبقاتهم ، ومن وصفه للخلفاء بل حتى الحكم عليهم بذكرهم قائلاً : " كان لخلفاء يراجعون الحديث ، ويتنازعون الكلام ، ويسألون عن علل الرأي المقول به ، والحُكم المصير إليه ، فكانت الحِكَم تنثر عنهم ، والفوائد تنشر منهم "[4] .

6 . النقد :

للنقد أقسام عديدة ، فمنها نقد الوثيقة والنص والمؤلف ، ويتفرع كلاً منها الى فروع ووفق ضوابط محددة من أجل الوقوف على الحقيقة ، وأداء المهمة على أكمل وجه ممكن[5] .

لم يكن أبو حيان كثير النقد للروايات إلا في الروايات التي تتحدث عن أمور مهمة وقعت للأمة ، أو يأتي ذكر أشخاص لهم شهرة خاصة في مواقف ربما لا تنطبق على طبائعهم أو سلوكهم ، أو علمهم أو عقيدتهم ، ويكون النقد صادراً منه أو ينقل الرد من غيره .

---

(4) ابو حيان ، الامتاع ، ج2 ، ص129 .

(1) ابو حيان ، الامتاع ، ج1 ، ص103–106 .

(2) المصدر نفسه ، ج1 ، ص129–143 .

(3) ابو حيان ، البصائر ، ج1 ، ص139 ، 172 – 173 .

(4) طه ، عبد الواحد ذنون ، اصول البحث التاريخي ، جامعة الموصل ، (العراق – بلات) ، ص101–115 .

أ . النقد المباشر :

ففي رواية المدائني أن ابن عباس قال في صفّين : ليغلبن معاوية ، لأن الله تعالى قال وهو اصدق القائلين :﴿ ••◆❐ ☎✂❑➔❐➔☜◔♦✍ ·•ᘐ◔ ✦✍✂ ♦☜▪❷⊠○ ✆☹☻✂ "▪◔▩❑☪✂ •✍ᘐ☜➔🔔 ▯ ♦✎◆❐ ✍◆☪▫❐⊠➔⊠♉ ✍✡✎❑➔❐⇳➔♦✎ ❼✠❷⇔○🡐④ •⊠♦▫ ✍✡☪🕛♦➲▫❐🡐 ♦♌🔔⊠ ⓫🡐○✸✡ᘐ◔ ☎ ✍✍☞♦◔◔✂ ✎♦❻❑❶⓫☪♦✎ ﴾[1] .

وهنا ينقد أبو حيان الرواية قائلاً : " وما أدري كيف صحت هذه الرواية " ، ثم يحاول تفنيدها إذ قال : " إن أبن عباس لو كان معه هذا البرهان لكان مع من جعل الله له سلطاناً ، وفارق من جعل الله عليه السلطان " ، ثم يكمل " ولكن الرواية خبر والخبر ينقسم بين التصديق والتكذيب ، وبالتوقف عند سوء الظن به ، ولقد عمت آفة الخلق ، والى الله عز وجل الشكوى "[2] ، وفي رواية ينقلها عن أنس أن الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ يسال عن الآية الكريمة :﴿ ❐◆▫⓿♦◔❐🕮◆❐ ☪❐⊠♍ ﴾[3] ، قائلاً : هذه الفاكهة قد علمنا ، فما الأب ، ثم وضع يده على رأسه ... وينقد الرواية أبو حيان قائلاً : " إن عمر ﷺ فوق ما ظن به الراوي ، عمر ﷺ يوزن به بشر كثير لسعة علمه وحلمه وفضله واللغة لسانه وليس عليه نصب في معرفتها ولا مشقة "[4] .

ب . النقد غير المباشر :

وفي حد التنكيل بالعرب والطعن بهم فأنه هذه المرة يكون الرد في غيره ، إذ قال : " قبل أن أحكم بشيء من تلقاء نفسي أروي كلاماً لابن المقفع "[5] ، ثم يسوق دفاع ابن المقفع عن العرب وكيف يقدمهم على الأمم .

8 . ما يؤخذ عليه في منهجه :

---

(5) سورة الاسراء الاية : 33 .

(1) ابو حيان ، البصائر ، ج2 ، ص195 .

(2) سورة عبس الاية : 31 .

(3) ابو حيان ، البصائر ، ج3 ، ص137 .

(4) ابو حيان ، الامتاع ، ج1 ، ص70–90 .

قدم أبو حيان مادة تاريخية جيدة في كتابيه – البصائر والإمتاع – وكما تقدم فأنها تحدثت عن مختلف العصور ، ما قبل الإسلام والعصر النبوي والراشدي والأموي والعباسي ، وقدم منهجية تبدو مقبولة ، لكن في عداد المؤرخين يكون المطلوب أكثر وأفضل وربما العذر لا يقبل بسهولة على الرغم من أنه يعد من الأدباء بالدرجة الأولى وليس من المؤرخين .

أ . تأخير ذكر المصدر :

لم يُشِر أبو حيان في مواضع كثيرة الى مورده الذي أعتمد عليه في نقل الرواية في بداية الحديث وإنما يؤخر ذلك حتى يفرغ من ذكر روايته ذاكراً ذلك : " هكذا قال الثقات وبخط السكري مر بي فنقلته وكان ذلك في كتب أبي بكر القومسي الفيلسوف في مدينة السلام "[1] ، ومثله في الإمتاع " هكذا حدثني به أبو سليمان "[2] ، " رواه المدائني "[3] .

ب . المجهول في السند :

ومما يؤخذ عليه استخدامه الأسماء المبهمة في السند ، حتى أنها تكون مجهولة لجميع الناس الذين عاصروا أبي حيان ، ذلك لأن المصدر الذي يستعمله من الصعوبة التعرف عليه ، ومثال ذلك قال : " حدثني شيخ من الصوفية " ، ويذكر الرواية التي تتحدث عن فتنة خراسان[4] ، وفي بعض الأحيان يشير إلى أسماء في مصدره لكنها قد تكون معروفة للناس الذين عاصروه ، لذلك لم يُفصل فيها ذاكراً الاسم الأول فقط ، أو اللقب : " قال أبو وائل[5] ، قال عبد الله[1] : إن النبي ﷺ كحل عين علي بن أبي طالب رضي الله عنه بريقه من وجع اصابه"[2] .

---

(1) ابو حيان ، البصائر ، ج1 ، ص41 .

(2) ابو حيان ، ج1 ، ص130 .

(3) ابو حيان ، البصائر ، ج5 ، ص143 .

(4) ابو حيان ، الامتاع ، ج3 ، ص91 .

(5) ابو وائل : شقيق ابن سلمة الازدي أحد بني مالك ، بن مالك بن ثعلبة ... قال : أدركتُ النبي ﷺ وأنا غلام أمرد ولم أره ، وكان ثقة كثير الحديث ، توفي زمن الحجاج بعد الجماجم ، وقال خليفة : سنة اثنان وثمانين ، ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص96 – 102 .

ت . المجهول في الرواية :

يذكر أبو حيان في بعض الأحيان في رواياته شخصيات وقع عليها الحدث ، إذ تتحمل هذه الشخصية أكثر من ترجمة أو نسب ، ففي هذه الحالة يمكن الخلط بين الشخصيات وعدم وضوح الرواية ، وهذا ما وجدناه عندما يذكر أن محرق غسان أتى بنسوه من تميم فاراد قتلهن لنذر كان عليه ...[3] ، فمن المصادر من قال : هو عمرو ابن هند[4] ، ومنها من قال : هو عمرو بن امرء القيس بن عمرو بن عدي[5] .

ث . الذكر المباشر :

وهذه المنهجية استخدمها كثيراً أبو حيان في كتابيه ، إذ يذكر الرواية مباشرة من دون ذكر مؤرخ أو شخصية إن كان في بداية الرواية أو في نهايتها ، ومن أمثلتها قال : " وفد على رسول الله ﷺ رسول قومٍ من بني عامر ... "[6] ، " جلس سليمان بن عبد الملك يوماً للمظالم ، فقام إليه رجل .... "[7] .

موارده :

تنوعت مصادر أبي حيان في مادته التاريخية ، هذا ما أشار إليه بشكل صريح في كتابه البصائر من مؤرخين وأدباء ومشاهدة وسماع الناس[8] ، وهذا ما وجدناه في كتابه الإمتاع ، اذ اعتمد هذه الموارد المتنوعة .

---

(6) عبد الله : عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ ... بن هذيل ، قال : أخذت من فم رسول الله ﷺ سبعين سورة لا ينازعني فيها أحد ... كان أول من أفشى القرآن بمكة من فم رسول الله ﷺ ... مات ودفن بالبقيع سنة اثنان وثلاثين ، ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج3 ، ص150–160 .

(7) ابو حيان ، البصائر ، ج3 ، ص21 .

(1) ابو حيان ، البصائر ، ج2 ، ص226 .

(2) ابن قتيبة ، المعارف ، تحقيق : ثروت عكاشة ، ط2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة – 1992م) ، ص648 .

(3) المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ) ، مروج الذهب ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط1 ، دار الفكر ، (بيروت – 1973م) ، ج2 ، ص98 .

(4) ابو حيان ، الامتاع ، ج2 ، ص94 .

(5) ابو حيان ، البصائر ، ج2 ، ص175 .

(6) ابو حيان ،البصائر ، ج1 ، ص3–6 .

1 . المشاهدة :

روى أبو حيان أحداث تاريخية وقعت وهو شاهد عيان عليها ، لكن هذا النوع من موارده كان قليل الذكر ، وذكر منها مشاهدته للرجل الخراساني في بغداد عندما رأى أبن بقية[1] مصلوباً على الجسر ...[2] .

2 . السماع :

كثيراً ما يذكر أبو حيان سماعه من مختلف المصادر في كثير من المواضيع وتنوعها ، وفي الرواية التي سمعها فأنه حريص على ذكر المصدر الذي سمع منه ، ومن الروايات التاريخية التي نقلها سماعاً من أبي سعيد السيرافي هي عن عمر بن عبد العزيز ، إذ هَمَّ أن يولي بلال بن أبي بردة[3] شيء من أمور المسلمين ، وطلب خادم الخليفة التأني حتى يختبره ... "[4] ، ومن مصادره سمعه وروايته هو حديث الناس ، ففي غضب الناس في بغداد وضجرهم وصياحهم عندما رأوا الوزير على دجلة بسبب الغلاء وشحة للطعام ، يذكر هذه الرواية من خلال سماعه مجموعة من الناس يتحدثون بهذا في يوم الحادثة[5] .

3 . المؤلفون :

كان للمؤلفين ذكراً واضحاً في روايات أبي حيان ، إذ ذكر العديد منهم على مختلف العصور التي عاشوها ، داعماً رواياته بإشارته لهم وجعلهم من موارده التي لا يستغني

---

(7) ابن بقية : الوزير ابو الطاهر محمد بن محمد ، بن بقية بن علي وزير عز الدولة بخيار ... كان من جلة الوزراء وأكبار الوزراء ... من أهل أوانا من اعمال بغداد استوز سنة اثنان وستون ، قبض عليه عز الدولة بواسط وسمل عينية ولزم بيته ... وعندما ملك عضد الدولة طلبه والقاه تحت ارجل الفيل سنة سبع وستين وثلاثمائة ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج5 ، ص118–121 .

(8) ابو حيان ، الامتاع ، ج1 ، ص41–42 .

(1) بلال بن أبي بردة : بلال بن ابي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري ، أمير البصرة وقاضيها ، كان راوية فصيحاً اديباً ، ولاه خالد القسري سنة تسع ومائة ، فأقام الى ان قدم يوسف بن عمر الثقفي سنة خمس وعشرين ومائة فعزله وحبسه ومات بسجنه ، ينظر : وكيع ، أبو بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدقة الضبي البغدادي (ت306هـ) ، أخبار القضاة ، تحقيق : عبد العزيز مصطفى المراغي ، ط1 ، المكتبة التجارية الكبرى ، (القاهرة – 1947م) ، ج2 ، ص22–43 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج10 ، ص176 .

(2) ابو حيان ، البصائر ، ج9 ، ص181 .

(3) ابو حيان ، الامتاع ، ج2 ، ص26 .

عنهم ، وقد أنقسم المؤلفون بين من هو مؤرخ وغير مؤرخ ، وهنا نحاول أن نفصل بين الاثنين ، وفي حالة ذكر المؤلف في الكتابين فنشير له لمرة واحدة ونبين ما أخذ منه في الكتابين :

المؤرخون :

1 . احمد بن أبي طاهر :

احمد بن أبي طاهر أبو الفضل الكاتب ، وأسم أبي طاهر طيفور ، وهو مرورذي الأصل ، كان أحد البلغاء والشعراء والرواة[1] ، مؤدب كتاب عامياً ثم تخصص وجلس في سوق الوراقين ، وكان جميل الأخلاق ، ولد سنة دخول المأمون للعراق اربع ومائتين ، وله من الكتب المصنفة كتاب المنثور والمنظوم ، أربعة عشر جزءاً والذي بيد الناس ثلاثة عشر جزءاً ، وكتاب سرقات الشعراء ، وكتاب بغداد والجواهر والمؤلفين والهدايا ...[2] ، توفى ليلة الأربعاء لأربع بقين من جمادى الأولى سنة ثمانين ومائتين ، ودفن في مقابر باب الشام[3] ، له ستة روايات في البصائر والذخائر[4] .

2 . البلاذري :

ابو بكر احمد بن يحيى بن جابر البغدادي البلاذري ، سمع هوذة بن خليفة ... وجالس المتوكل ونادمه ، روى عنه يحيى بن المنجم واحمد بن عمار[5] ، ومن مؤلفاته كتاب البلدان الصغير وكتاب البلدان الكبير ولم يتمه وكتاب الاخبار والانساب وكتاب

---

(4) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج5 ، ص345 .

(1) ابن النديم ، الفهرست ، ص209 .

(2) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج5 ، ص345 . ومقابر باب الشام : محلة كانت بالجانب الغربي من بغداد ، ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج1 ، ص308 .

(3) ابو حيان ، البصائر ، ج2 ، ص67 ، 68 – ج4 ، ص127 ، 128 ، 174 .

(4) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج13 ، ص164 .

عهد اردشير[1] ، انساب الاشراف[2] ، كتاب القرابة[3] ، توفى بعد السبعين ومائتين[4] ، له رواية واحدة في البصائر[5] .

3 . حماد الراوية :

العلامة الإخباري أبو القاسم حماد بن سابور بن المبارك الشيباني مولاهم[6] ، كان من أعلم الناس بأيام العرب وأخبارها وأشعرها وأنسابها ولغاتها ، وهو الذي جمع السبع الطوال ... وقال له الوليد بن يزيد الأموي يوماً وقد حضر مجلسه : بمَ استحقت هذا الاسم فقيل لك الراوية؟ فقال : بأني اروي لكل شاعر تعرفه يا أمير المؤمنين او سمعت به[7] ، وأنشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة للجاهلية ، وتوفى سنة ست وخمسين ومائة ... وقيل مات في خلافة المهدي[8] ، له رواية واحدة في البصائر ، وواحدة في الإمتاع[9] .

4 . خالد بن كلثوم :

خالد بن كلثوم الكلبي ، لغوي نحوي ، راوية ، نسابة ، له تصانيف منها أشعار القبائل[10] ، له رواية واحدة في البصائر[11] .

5 . دغفل :

---

(5) ابن النديم ، الفهرست ، ص164 .
(6) البغدادي ، هدية العارفين ، ص58 .
(7) فنديك ، اكتفاء القنوع ، ص67 .
(8) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج13 ، ص164 .
(9) ابو حيان ، البصائر ، ج4 ، ص96 .
(10) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج7 ، ص158 .
(1) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2 ، ص206 .
(2) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج7 ، ص158 .
(3) ابو حيان ، البصائر ، ج8 ، ص24 ؛ الامتاع ، ج3 ، ص67-68 .
(4) ابن النديم ، الفهرست ، ص98 ؛ الفيروز آبادي ، البلغة ، ص21 .
(5) ابو حيان ، البصائر ، ج8 ، ص111 .

دغفل بن حنظلة السدوسي ، أدرك النبي ﷺ ولم يسمع منه شيئاً ، وفد على معاوية بن أبي سفيان ، وكان له علم ورواية للنسب وعلماً به[1] ، قال معاوية لدغفل وقد أرسل ليعلّم يزيد ، وسأله عن أنساب العرب ، وعن النجوم ، وعن العربية ، وعن أنساب قريش فأخبره ، فإذا رجل عالم ، غرق سنة خمس وستين في دجيل[2] بعد أن أنهزم أهل البصرة في معركتهم مع الخوارج في وقعة دولاب[3] ، له ثلاث روايات في البصائر[4] .

6 . ابن دأب :

عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب أبو الوليد ، احد بني ليث بن بكر المديني ، قدم بغداد وحدث عن صالح بن كيسان ... روى عنه شبابة بن سوار ... وكان ابن دأب راوية عن العرب وافر الأدب ، عالماً بالنسب ، حافظاً للسير ، وقيل أنه كان يزيد في الأحاديث ما ليس منها[5] ، وكان ينادم الهادي ولا يتغدى معه ، ولا بين يديه ، فقيل له في ذلك فقال : أنا لا اتغدى في مكان لا أغسل يدي فيه ، فقال له الهادي : فتغد ، فكان الناس إذا تغدوا تنحوا لغسل أيديهم ، وابن دأب يغسل يده بحضرة الهادي[6] ، مات في سنة إحدى وسبعين ومائة[7] ، له رواية واحدة في البصائر[8] .

7 . الزبيري :

---

(6) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج7 ، ص140 .

(7) ياقوت : معجم الادباء ، ج3 ، ص1288 ؛ الصفدي ، الوافي ، ج14 ، ص14 ؛ ودجيل : نهر بالاحواز حفره اردشير بن بابك احد ملوك الفرس ، وقال حمزة : كان اسمه في ايام الفرس – ديلداكودك – ومعناه دجلة الصغيرة فعُرب على دجيل ، ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج2 ، ص443 .

(8) الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1407هـ) ، ج3 ، ص425–426 ؛ ودولاب : قرية صغيرة بينها وبين الاحواز اربعة فراسخ ، ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج2 ، ص485

(9) ابو حيان ، البصائر ، ج4 ، ص186 – ج5 ، ص180 – ج9 ، ص153 .

(1) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج12 ، ص468 .

(2) ياقوت ، معجم الادباء ، ج5 ، ص2145–2146 .

(3) المصدر نفسه ، ج5 ، ص2144 .

(4) ابو حيان ، البصائر ، ج4 ، ص145 .

مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن الزبير بن العوام ، ابو عبد الله الزبيري عم الزبير بن بكار ، سكن بغداد ، وحدث بها عن مالك بن أنس ... كتب عنه يحيى بن معين وأبو خيثمة ، وروى عنه الزبير بن بكار واحمد بن ابي خيثمة ... وكان عالماً بالنسب عارفاً بأيام العرب ... حدثنا العباس بن مصعب بن بشير قال : مصعب قد أدركته ببغداد وهو أفقه قرشي في النسب ... قال الزبير بن بكار : هو وجه قريش مروءة وعلماً وشرفاً وبياناً وجاهاً ... وكان إذا سئُل عن القرآن يقف ويعيب من لا يقف ... وتوفى مصعب بن عبد الله ليومين خلت من شوال سنة ست وثلاثين ومائتين وهو ابن ثمانين سنة[1] ، وقيل سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ، وله من الكتب كتاب النسب الكبير كتاب نسب قريش[2] ، له رواية واحدة في البصائر[3] .

8 . الزبير بن بكار :

الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، أبو بكر ، وقيل أبو عبد الله القرشي الاسدي الزبيري قاضي مكة ، روى عنه ابن ماجه وابن أبي الدنيا وغيرهما ، قال الدارقطني : ثقة ، ولقي الزبير إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، فقال : يا أبا عبد الله عملت كتاباً سميتهُ كتاب النسب وهو كتاب الاخبار ، فقال له : وأنت يا أبا محمد عملت كتاباً سميتهُ كتاب الأغاني وهو كتاب المعاني ، وكان ثقة علماً بالنسب وأخبار المتقدمين ، له كتاب في نسب قريش[4] ، وكتاب أخبار العرب وأيامها ، وكتاب نوادر أخبار النسب ، وكتاب الاختلاق ، وكتاب اللغة للموفق وهو الموفقيات في الأخبار ، وكتاب مزاح النبي ﷺ ، وكتاب نوادر المدنيين ... توفى الزبير بمكة وهو قاضي عليها ، ودفن ليلة الأحد لتسع بقين من القعدة سنة ست وخمسين ومائتين[5] ، له أربع روايات في البصائر[6] .

---

(5) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج15 ، ص138 .

(6) ابن النديم ، الفهرست ، ص160 .

(7) ابو حيان ، البصائر ، ج6 ، ص45 .

(1) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج14 ، ص125 .

(2) ابن النديم ، الفهرست ، ص160 .

(3) ابو حيان ، البصائر ، ج2 ، ص197 – ج6 ، ص48 ، 148 – ج9 ، ص150 .

9 . الزهري :

أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث ابن زهرة الزهري ، أحد الفقهاء والمحدثين والأعلام التابعين بالمدينة ، رأى عشرة من الصحابة ﷺ ، روى عن مالك بن أنس وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري ، ... قال عمرو بن دينار : والله ما رأيت مثل هذا الفتى القرشي قط ... قال مكحول : هو أعلم ما رأيت .... وكان حفظ علم الفقهاء السبعة ، وكتب عمر بن عبد العزيز الى الآفاق : عليكم بابن شهاب فإنكم لا تجدون أحداً أعلم بالسنة الماضية منه[1] ، وعن أبو صالح عن الليث بن سعد قال : ما رأيت عالماً قط أجمع من ابن شهاب ، يحدث في الترغيب ، فنقول : لا يُحسن الا هذا ، وإن حدث عن العرب والأنساب قلت : لا يُحسن الا هذا ، وإن حدث عن القرآن والسنة كان حديثهُ[2] ، وصنف كتاب المغازي[3] ، كتب جميع ما يعرف ، وقد قال مالك بن أنس : " أول من دون العلم ابن شهاب "[4] ، وتناول عهد الراشدين ومطلع الأيام الأموية بأسلوب تقصى فيه الأخبار من أصحابها ، ومحص الروايات ، وجمع إسنادها في سند جمعي واحد وراعى التسلسل التاريخي وابرز الاحداث الهامة[5] ، توفى ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربع وعشرين ومائة ، وقيل خمس وعشرين ومائة ، وهو ابن اثنتين وقيل ثلاث وسبعين سنة ، وقيل مولده سنة إحدى وخمسين للهجرة ، والله اعلم[6] ، وله أربع روايات في البصائر[7] .

10 . الشعبي :

---

(4) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج4 ، ص177 .

(5) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج5 ، ص329 .

(6) البغدادي ، هدية العارفين ، ج3 ، ص7 .

(1) ابن أبي خيثمة ، أبو بكر احمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب (ت279هـ) ، تاريخ ابن أبي خيثمة ، تحقيق : صلاح بن فتحي هلال ، ط1 ، مكتبة الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، (القاهرة – 2006م) ، ج4 ، ص250 .

(2) مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخين ، ج1 ، ص158 .

(3) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج4 ، ص178 .

(4) ابو حيان ، البصائر ، ج4 ، ص145 – ج8 ، ص35 ، 85 – ج9 ، ص152 .

أبو عمرو بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار ، وذو كبار قيل من اقيال اليمن ، وهو من حمير وعداده من همدان ، كوفي تابعي جليل القدر وافر العلم[1] ، ويقال : هو عامر بن عبد الله ، وكانت أمه من سبي جلولاء ، ولد بعد ست سنين من خلافة عمر ابن الخطاب ﷺ ، وقيل سنة إحدى وعشرين ، وذكر الشعبي انه قال : " ولدت عام جلولاء "[2] ، روي أن ابن عمر ﷺ مرَ به يوماً وهو يحدث بالمغازي ، فقال : شهدت القوم وانه اعلم بها مني ، وقال الزهري : " العلماء أربعة ... والشعبي بالكوفة "[3] ، وحاول ملك الروم ان يوقع به عند عبد الملك بن مروان عندما بعثه إليه ، فأرسل بيده ملك الروم كتاب فيه : " عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره " ، لكن عبد الملك بن مروان انتبه إلى هذه المكيدة ، واعترف بها ملك الروم فيما بعد[4] ، شهدت وقعة دير الجماجم مع ابن الأشعث ، ثم عفا عنه الحجاج وتولى الكتابة لقتيبة ابن مسلم الباهلي ، وتولى القضاء من قبل عمر بن عبد العزيز[5] ، صنف الكفاية في العبادة والطاعة[6] ، توفى بالكوفة سنة أربع وقيل ثلاث وقيل خمس ومائة ، وكانت وفاته فجأة[7] ، له أربع روايات في البصائر[8] .

11 . العتبي :

ابو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان ، الشاعر البصري المشهور ، كان أديباً فاضلاً شاعراً مجيداً ، وكان يروي الأخبار وأيام العرب[9] ، وكان أفصح الناس ، وكان هو وأبوه سيدين فصيحين ، ومن

---

(5) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3 ، ص12 .
(6) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج4 ، ص96 .
(7) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج3 ، ص12-13 .
(8) المصدر نفسه ، ج3 ، ص13 .
(1) مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخين ، ج1 ، ص175 .
(2) البغدادي ، هدية العارفين ، ص484 .
(3) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3 ، ص15 .
(4) ابو حيان ، البصائر ، ج5 ، ص202 – ج6 ، ص32 ، 71 – ج9 ، ص174 .
(5) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج4 ، ص398 .

كتبهُ ، الخيل ، الاعاريب ، أشعار الناس اللاتي أحببن ثم ابغضن ،الأخلاق ، توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين[1] ، له ثمان روايات في البصائر[2].

12 . عوانة :

عوانة بن الحكم بن عياض بن وزر الكلبي ، العلامة الإخباري أبو الحكم الكوفي[3] ، عالماً بالشعر والنسب ، له من الكتب كتاب التاريخ وسيرة معاوية وبني أمية ، توفى سنة سبع وأربعين ومائة[4] ، له روايتين في البصائر[5] .

13 . محمد بن سلاّم :

محمد بن سلام بن عبد الله الجمحي البصري أبو عبد الله ، كان من أعيان أهل الأدب ، ألف كتاباً في طبقات الشعراء ، وله غريب القرآن ، اخذ عن حماد بن سلمة ... وروى عنه الإمام احمد بن حنبل وابنه عبد الله ... أبيضت لحيته ورأسه وله سبع وعشرين سنة ... له علم بالشعر والأخبار[6] ، قدم بغداد سنة اثنتين وعشرين ، وتوفى سنة اثنتين وثلاثين ، وقيل إحدى وثلاثين ومائتين[7] ، له روايتان في البصائر ، ورواية واحدة في الإمتاع[8] .

14 . المدائني :

علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف أبو الحسن المعروف بالمدائني ، مولى عبد الرحمن بن سمرة القرشي ، وهو بصري سكن المدائن ، ثم انتقل عنها الى بغداد ، فلم يزل بها الى حين وفاته[9] ، روى عنه الزبير بن بكار ، واحمد بن أبي خيثمة ... عن احمد بن زهير بن حرب قال : كان أبي ويحيى بن معين ومصعب الزبيري يجلسون

---

(6) ابن النديم ، الفهرست ، ص176 .
(7) ابو حيان ، البصائر ، ج2 ، ص212 – ج3 ، ص50 ، 147 – ج4 ، ص22 – ج5 ، ص188 – ج7 ، ص191 – ج9 ، ص224 .
(8) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج7، ص202 .
(9) ابن النديم ، الفهرست ، ص134 .
(10) ابو حيان ، البصائر ، ج5 ، ص179 ، 187 .
(1) ياقوت ، معجم الادباء ، ج6 ، ص2540–2541 .
(2) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج10، ص653 .
(3) ابو حيان ، البصائر ، ج3 ، ص181 – ج5 ، ص144 ؛ الامتاع ، ج2 ، ص195–196 .
(4) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج13 ، ص16 .

بالعشيات على باب مصعب ، فمر عشية من العشيات رجل على حمار فاره وبزة حسنة فسلم وخص بمسألة يحيى بن معين ... فلما ولى قال : يحيى بن معين ثقة ثقة[1] ، ومن كتبه ، أخبار النبي ﷺ ، كتاب أمهات النبي ﷺ ، كتاب صفات النبي ﷺ ، عهود النبي ﷺ ، أخبار المنافقين ...[2] ، ويعد المدائني قمة في رواية الأخبار التي سبقت طور التدوين التاريخي ، وقائمة كتبه تعد الى مائتين وأربعين كتاباً[3] ، مات المدائني سنة خمس وعشرين ومائتين وله ثلاث وتسعين سنة في منزل إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، وكان منقطعاً إليه[4] ، له إثنان وعشرون رواية في البصائر ، وأثنى عشر رواية في الإمتاع[5] .

15 . هشام بن محمد الكلبي :

هشام بن محمد بن السائب بن بشر ابو المنذر الكلبي ، صاحب النسب ، حدث عن أبيه ، وروى عنه ابنه العباس وخليفة بن خياط ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ... وهو من أهل الكوفة قدم بغداد وحدث بها[6] ، عالم بالنسب وأخبار العرب وأيامها ومثالبها ووقائعها ... ومن كتبه في الأحلاف ، حلف عبد المطلب وخزاعة ، وحلف الفضول ، وقعة الغزال ، وحلف كليب وتميم ، وكتاب المعران ، وكتاب حلف اسلم في قريش ، وله قائمة كتب كثيرة في المآثر والبيوتات ، ومجموعة من أخبار الإسلام ، ومجموعة في البلدان ، ومجموعة في أخبار الشعر وأيام العرب ، ومجموعة في الأخبار والأشعار،ومن

---

(5) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج13 ، ص516 .

(6) ابن النديم ، الفهرست ، ص147 .

(7) حميد ، دراسات في تاريخ ديالى ، ج1 ، ص319 .

(8) ابن النديم ، الفهرست ، ص147 .

(9) ابو حيان ، البصائر ، ج2 ، ص194 ، 195 – ج3 ، ص66 – ج4 ، ص177 ، 210 ، 239 – ج5 ، ص21 ، 143 ، 192 ، 194 – ج6 ، ص84 ، 138 – ج7 ، ص189 – ج8 ، ص111 ، 172 – ج9 ، ص26 ؛ الامتـــــاع ، ج3 ، ص163 ، 164 ، 165 ، 166 ، 167 ، 171 ، 175 ، 177 ، 178 ، 179 .

(1) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج16 ، ص68 .

كتبه المشهورة النسب الكبير ، توفى سنة ست ومائتين[1] ، له ثلاث روايات في البصائر ، وروايتين في الإمتاع[2] .

16 . الهيثم بن عدي :

ابو عبد الرحمن الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن بن زيد بن اسيد بن جابر ... الطائي ، كان راوياً إخبارياً ، نقل من كلام العرب وعلومها وأشعارها ولغاتها المثير[3] ، وأختص بمجالسة المنصور والمهدي والهادي والرشيد وروى عنهم ، قال له المهدي : ويحك يا هيثم ، ان الناس يخبرون عن الأعراب شحاً ولؤماً وكرماً وسماحاً ، وقد اختلفوا في ذلك ، واخذ يحدثه ما رأى من كرمهم بنفسه[4] ، ولد بالكوفة قبل سنة ثلاثين ومائة ... قال البخاري ويحيى بن معين : ليس بثقة كان يكذب ، وقال ابو داود مثل ذلك ، وقال النسائي : متروك ، وقال الحافظ بن عدي : حديثه في المسند قليل ، وإنما هو صاحب اخبار[5] ، يعتبر الهيثم بن عدي له مكانة خاصة في تطور التاريخ لا لجمعه بين دراسات التاريخ والانساب فقط ، ولكنه للطريقة التي تناول بها التدوين ، ترتيب السنين في كتابه التاريخ ، ولعله المثال الاقدم الذي كتب في الاسلام لتاريخ العالم او الاسلام ، والذي تبع الطبري على منواله[6] ، وقائمة كتب الهيثم طويلة تعد خمسين كتاب منها – كتاب المثالب – المعمرين – الدولة – هبوط آدم – تاريخ الاشراف الكبير – الخوارج ...[7] ، توفى غرة المحرم سنة ست وقيل سبع ومائتين[8] ، له ثلاث روايات في البصائر[9] .

17 . أبو اليقظان :

---

(2) ابن النديم ، الفهرست ، ص140–143 .
(3) ابو حيان ، البصائر ، ج3 ، ص43 – ج4 ، ص244 – ج9 ، ص172 ؛ الامتاع ، ج2 ، ص74، 95.
(4) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج6 ، ص106 .
(5) المصدر نفسه ، ج6 ، ص107–108 .
(6) ياقوت ، معجم الادباء ، ج6 ، ص2789 .
(1) مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخين ، ج1 ، ص182–183 .
(2) ابن النديم ، الفهرست ، ص145 .
(3) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج6 ، ص113 .
(4) ابو حيان ، البصائر ، ج1 ، ص18 ، 169 – ج5 ، ص25 .

سحيم بن حفص ، وسحيم لقب ، واسمهُ عامر بن أبي محمد الأسود ، وأبو اليقظان ، وكان عالماً بالأخبار والأنساب والمآثر والمثالب ، ثقة فيما يرويه ، ومن كتبه كتاب حلق تميم بعضها بعضاً ، وأخبار تميم ، نسب خندف ، وكتاب النسب الكبير ، وكتاب النوادر ، توفى سنة تسعين ومائة[1] ، له رواية واحدة في البصائر[2] .

18 . الواقدي :

أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد المدني مولى بني هاشم[3] ، وقيل مولى سهم[4] ابن اسلم ، سمع من أبي ذئب ومعمر بن راشد ومالك بن انس وغيرهم ، وروى عنه كاتبه محمد بن سعد ... تولى القضاء بشرقي بغداد ، وولاه المأمون القضاء بعسكر المهدي ، وضعفوه في الحديث وتكلموا فيه[5] ، قال محمد بن إسحاق : قرأت بخط عتيق قال : خلف الواقدي بعد وفاته ستمائة قمطر[6] كتباً ، كل قطمر حمل رجلين ، وكان له غلامان مملوكان يكتبان الليل والنهار ، وقيل ذلك بيع كتب بألفي دينار ، قال محمد بن سعد كاتبه : اخبرني أبو عبد الله الواقدي انه ولد سنة ثلاثين ومائة ، ومات عشية الاثنين لإحدى عشر ليلة خلت من ذي الحجة سنة سبع ومائتين وله ثمان وسبعون سنة[7] ، له روايتين في البصائر ، وروايتين في الإمتاع[8] .

الأدبـــاء :

1 . الأصمعي :

أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع ... المعروف بالأصمعي[9] ، عالم بالنحو ألف أكثر من أربعين كتاباً في اللغة والكلام والأمثال والشعر

---

(5) ابن النديم ، الفهرست ، ص138 .
(6) ابو حيان ، البصائر ، ج5 ، ص62 .
(7) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج4 ، ص348 .
(8) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج4 ، ص322 .
(9) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج4 ، ص348 .
(10) قمطر : هو شبه سفط يُسف من قصب ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج5 ، ص116 .
(1) ابن النديم ، الفهرست ، ص114
(2) ابو حيان ، البصائر ، ج6 ، ص240 – ج8 ، ص19 ؛ الامتاع ، ج2 ، ص92 – ج3 ، ص9–10 .
(3) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3 ، ص170 .

والحيوان والنبات وغيرها[1] ، سمع شعبة بن الحجاج والحمادين ومسعر بن كدام وغيرهم ، وروى عنه عبد الرحمن ابن أخيه عبد الله ، وأبو عبيد القاسم بن سلام وأبو حاتم[2] ، وذكر أبو العيناء قال : توفي الأصمعي بالبصرة وأنا حاضر في سنة ثلاث عشرة ومائتين[3] ، له ست روايات في البصائر[4] .

2 . ابن الإعرابي :

أبو عبد الله محمد بن زياد ، المعروف بان الإعرابي الكوفي صاحب اللغة ، وهو من موالي بني هاشم .... راوية لأشعار القبائل ناسباً ، وكان أحد العالمين باللغة المشهورين بمعرفتها[5] ، أخذ الأدب عن أبي معاوية الضرير والمفضل الضبي ... وأخذ عنه إبراهيم الحربي وأبو العباس ثعلب وابن السكيت وغيرهم[6] ، ألف كتاب النوادر ، والأنواء ، وصفة النخل ، وصفة الزرع والنبات والخيل وتاريخ القبائل ... ولد في رجب سنة خمسين ومائة ، وتوفى لأربع عشر ليلة خلت من شعبان سنة إحدى وثلاثين ومائتين في سر من رأى[7] ، له رواية في البصائر ، ورواية في الإمتاع[8] .

3 . ثعلب :

ثعلب أبو العباس ، احمد بن يحيى بن يزيد الشيباني ، مولاهم البغدادي ، صاحب التصانيف ، ولد سنة مائتين ، وكان يقول : ابتدأت بالنظر وأنا ابن ثمان عشر سنة ، ولما بلغت خمساً وعشرين سنة ما بقي عليَّ مسألةً للفراء ، وسمعت من القواريري حادثة ألف حديث[9] ، وكان ثقة حجة ديناً صالحاً ، مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة ، والمعرفة

---

(4) ابن النديم ، الفهرست ، ص82 .
(5) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3 ، ص170 .
(6) ابن النديم ، الفهرست ، ص82 .
(7) ابو حيان ، البصائر ، ج2 ، ص200 – ج5 ، ص67 ، 75 – ج6 ، ص45 – ج9 ، ص27 ، 212 .
(8) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج4 ، ص306 .
(9) المصدر نفسه ، ج4 ، ص306–307 .
(1) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج4 ، ص308 .
(2) ابو حيان ، البصائر ، ج3 ، ص69 ؛ الامتاع ، ج3 ، ص81 .
(3) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج14 ، ص6 .

بالغريب ورواية الشعر القديم ، ويقال أن ابن الإعرابي كان يشك في الشيء فيقول له : ما عندك في هذا؟[1] ، يقول : كنت أحب أن أصير الى احمد بن حنبل فحضرت إليه ... توفى يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين ومائتين[2] ، له ثمان روايات في البصائر[3] .

4 . ابن السراج :

أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بان السراج ، احد العلماء المذكورين بالأدب وعلم العربية ، صحب أبا العباس المبرد وأخذ عنه العلم[4] ، روى عنه أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي ، وأبو سعيد السيرافي ، وعلي بن عيسى الرماني[5] ، وكان ثقة ، توفى ذي الحجة سنة ست عشر وثلاثمائة[6] ، له رواية واحدة في البصائر[7] .

5 . أبو العيناء :

أبو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان الهاشمي بالولاء ، الضرير مولى أبي جعفر المنصور ، صاحب النوادر والشعر والأدب ، سمع من أبي عبيدة ، والأصمعي ، وأبي زيد الأنصاري والعتبي وغيرهم[8] ، وعنه الحكيمي ، وأبو بكر الصولي ... وآخرون ، اضر أبو العيناء وله أربعون سنة ، مات في جمادى الآخرة سنة

---

(4) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج6 ، ص488 .

(5) المصدر نفسه ، ج6 ، ص448 .

(6) ابو حيان ، البصائر ، ج4 ، ص179 ، 180 ، 189 – ج5 ، ص75 – ج6 ، ص20 – ج8 ، ص64 – ج9 ، ص218 ، 220 .

(7) السمعاني ، الانساب ، ج7 ، ص114 .

(1) السمعاني ، الانساب ، ج7 ، ص114.

(2) المصدر نفسه ، ج7 ، ص114.

(3) ابو حيان ، البصائر ، ج7 ، ص189 .

(4) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج4 ، ص343 .

ثلاث وثمانين ومائتين ، وقد جاوز التسعين[1] ، له سبع روايات في البصائر ، وواحدة في الإمتاع[2] .

6 . كشاجم :

محمود بن الحسين أبو الفتح الكاتب المعروف ، هو من أهل الرملة من نواحي فلسطين ، وهو لقب نفسه كشاجم ، فسئل عن ذلك فقال : " الكاف من كاتب ، والشين من شاعر ، والألف من أديب ، والجيم من جواد ، والميم من منجم ... "[3] ، ومن مؤلفاته أدب النديم ، كتاب الرسائل ، كتاب ديوان شعره[4] ، خصائص الطرب ، الطرديات في القصائد والأشعار ، كتاب الصبيح ، كتاب المصائد والطرائد[5] ، توفى سنة خمسين وثلاثمائة[6] ، له أربع روايات في البصائر[7] .

7 . المبرد :

أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان بن سليمان المعروف بالمبرد النحوي نزيل بغداد ، إماماً في النحو واللغة[8] ، أخذ عن أبي عثمان المازني ، وأبي حاتم السجستاني ، وعنه ابو بكر الخرائطي ونفطويه ... يقال إن المازني أعجبه جوابه ، فقال له : قم فأنت المُبَرّد ، أي المثبت للحق ، ثم غلبت عليه[9] ، ومن كتبه ، الكامل في اللغة ، الروضة ، المقتضب ، الاشتقاق ، الأنواء ، الأزمنة ، القوافي ، الخط والهجاء ، المدخل الى سبيويه ، المقصور والمدود ... ولد سنة عشر ومائتين ، ومات سنة خمس وثمانين ومائتين[10] ، له أربع روايات في البصائر[1] .

---

(5) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج13 ، ص309–310 .

(6) ابو حيان ، البصائر ، ج1 ، ص77 ، 78 – ج2 ، ص214 – ج4 ، ص21 ، 22 – ج6 ، ص210 – ج7 ، ص40 ؛ الامتاع ، ج1 ، ص70 .

(7) الذهبي ، سير اعلام ، ج16 ، ص287 ؛ صلاح الدين ، فوات الوفيات ، ج4 ، ص99 .

(8) ابن النديم ، الفهرست ، ص200 .

(9) البغدادي ، هدية العارفين ، ج3 ، ص444 .

(10) صلاح الدين ، فوات الوفيات ، ج4 ، ص99 .

(11) ابو حيان ، البصائر ، ج2 ، ص148 – ج3 ، ص57 ، 117 – ج4 ، ص18

(1) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج4 ، ص313 – 314 .

(2) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج13 ، ص577–578 .

(3) ابن النديم ، الفهرست ، ص88 .

8 . ابن المعتز :

عبد الله بن المعتز بالله أمير المؤمنين ، واسمه محمد بن جعفر المتوكل على الله بن أبي إسحاق المعتصم بالله يكنى أبو العباس[2] ، كان متقدماً في الأدب غزير العلم ، بارع الفضل ، حسن الشعر ، سمع المبرد وثعلباً وأبا علي العنزي ، روى عنه آدابه احمد بن سعيد الدمشقي ، وكان مؤدبه[3] ، ومن كتبه أرجوزة في ذم الصبوح ، أشعار الملوك ، حلي الأخبار ، طبقات الشعراء ، فصول التماثيل في تباشير السرور ، الأدب ، البدايع ، الجامع في الغناء ، الجوارح ...[4] ، قتله المقتدر (295–320هـ) سنة ست وتسعين ومائتين[5] ، له روايتان في البصائر[6] .

غير المؤلفين :

1 . أنس بن مالك :

أنس بن مالك بن النَّضر بن ضَمضَم الأنصاري بن زيد بن حرام بن جندب بن عام بن غنم بن عدي بن النجار ، الإمام المفتي المحدث ، راوية الإسلام ... خادم رسول الله ﷺ ، وقرابته من النساء وتلميذه وتبعهُ وآخر أصحابه موتاً[7] ، روى عن النبي ﷺ علماً جماً ، وعن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ ... وعنه خلقٌ عظيم منهم الحسن وابن سيرين والشعبي ...[8] ، وكان أنس يقول : قدم رسول الله ﷺ المدينة ، وأنا ابن عشر ، وتوفى ﷺ وأنا ابن عشرين ، وكنَّ أُمهاتي يَحُثثني على خدمة رسول الله ﷺ[9] ، وكانت

---

(4) ابو حيان ، البصائر ، ج3 ، ص45 ، 50 ، 51 ، 129 .
(5) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج11 ، ص302 .
(6) المصدر نفسه ، ج11 ، ص302 .
(7) البغدادي ، هدية العارفين ، ج1 ، ص492–493 .
(8) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج11 ، ص302 .
(9) ابو حيان ، البصائر ، ج9 ، ص30 ، 50 .
(1) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج3 ، ص397 .
(2) المصدر نفسه ، ج3 ، ص397 .
(3) المصدر نفسه ، ج3 ، ص398 .

وفاته ﷺ سنة اثنين وتسعين وقيل سنة ثلاث وتسعين[1] ، له روايتان في البصائر ، وواحدة في الإمتاع[2] .

2 . الحارث الأعور :

العلامة الإمام أبو زهير الحارث بن عبد الله بن كعب بن اسد الهمداني الكوفي ، صاحب علي بن أبي طالب ﷺ وابن مسعود ، كان فقيهاً كثير العلم على لين في حديثه[3] ، واختلف العلماء فيه ، فمنهم من قال : كذاب ، ومنهم من قال : ثقة ، ومنهم من قال : ليس بالقوي[4] ، توفى سنة خمس وستين بالكوفة[5] ، له رواية واحدة في البصائر[6] .

3 . سهل بن هارون :

أبو عمر سهل بن هارون بن راهبون ، الفارسي الأصل الدستميساني[7] ، دخل البصرة وأتصل بالمأمون فولاه خزانة الحكمة ، وكان أديباً كاتباً شاعراً حكيماً ، شعوبياً يتعصب للعجم شديداً في ذلك[8] ، له مصنفات كثيرة تدل على بلاغته وحكمته ، مثل ثملة وعفراء ، وعلى مثال كليلة ودمنة وغير ذلك من الكتب ، وله رسائل وشعر[9] ،

---

(4) المصدر نفسه ، ج3 ، ص406 .

(5) ابو حيان ، البصائر ، ج7 ، ص137 – ج9 ، ص35 ؛ الامتاع ، ج2 ، ص81 .

(6) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج4 ، ص154 .

(7) ابن ابي يعلي ، طبقات الحنابلة ، ج1 ، ص422 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج4 ، ص155 .

(8) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج4 ، ص155 .

(9) ابو حيان ، البصائر ، ج5 ، ص126 .

(1) دستميسان : كورة جليلة بين واسط والبصرة والاحواز ، وهي الى الاحواز أقرب قصبتها بسامتي وليست ميسان ، لكنها متصلة بها ، وقيل دستميسان كورة قصبتها الأُبلة فتكون البصرة من هذه الكورة ، ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج2 ، ص455 .

(2) ياقوت ، معجم الادباء ، ج3 ، ص1409 .

(3) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج16 ، ص13 .

وكان كثير البخل وله حكايات في ذلك[1] ، إذ له رسالة في مدح البخل أرسلها الى بني عمه من آل راهبون ، ووصلت الى يد الوزير الحسن بن هارون فوقع عليها : يا سهل لقد مدحت ما ذم الله ، وحسّنت ما قبح الله ... توفي في سنة مائتين وخمسة عشر[2] ، له رواية واحدة في البصائر[3] .

4 . شبيب بن شيبة :

أبو معمر شبيب بن شيبة الخطيب المنقري البصري ، حدث عن الحسن ومعاوية ابن قرة ، وعطاء بن أبي رباح وغيرهم ، وروى عنه عيسى بن يونس وأبو بدر شجاع بن الوليد وغيرهما ، وكان له لسن وفصاحة ، وقدم بغداد في أيام المنصور فأتصل به وبالمهدي من بعده ، وكان أثيراً عندهما[4] ، طلب منه أبو جعفر المنصور الموعظة ، فقال له : يا أمير المؤمنين ان الله عز وجل قسم الدنيا فلم يرضَ لك إلا بأرفعها وأشرفها ، فلا ترضَ لنفسك من الآخرة إلا مثل ما رضي لك في الدنيا ... وخرج من دار المهدي ، فقيل له : كيف تركت الناس ، قال : " تركت الداخل راجياً والخارج راضياً "[5] ... توفى سنة اثنين وستين ومائة أو في حدودها[6] ، له أربع روايات في البصائر ، وواحدة في الإمتاع[7] .

5 . شريح :

أبو أمية شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر بن الرائش ... كان من كبار التابعين ، وأدرك الجاهلية ، واستقضاه عمر بن الخطاب ﷺ على الكوفة ، فأقام قاضياً خمساً وسبعين سنة لم يتعطل فيها إلا ثلاث سنين أمتنع فيها عن القضاء في فتنة ابن الزبير ، وأستعفى الحجاج بن يوسف من القضاء فأعفاه ، ولم يقضي بين

---

(4) صلاح الدين ، فوات الوفيات ، ج2 ، ص84 .
(5) ياقوت ، معجم الادباء ، ج3 ، ص1409 .
(6) ابو حيان ، البصائر ، ج7 ، ص193 .
(7) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2 ، ص458 .
(1) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2 ، ص459 .
(2) الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ج1 ، ص239 .
(3) ابو حيان ، البصائر ، ج2 ، ص198 ، 218 – ج5 ،ص155 – ج8 ، ص164 ؛ الامتاع ، ج1، ص71.

اثنين[1] ، عن الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن هبيرة بن يريم : أن علياً ﷺ جمع الناس في الرحبة[2] ، وقال : أني مفارقكم ... فجعلوا يسألونه حتى نفذ ما عندهم ، ولم يبقَ إلا شريح فجثا على ركبتيه وجعل يسأله ، فقال له علي ﷺ : اذهب فأنت أقضى العرب[3] ، توفي سنة ثمان وسبعين وقيل سنة ثمانين[4] ، له رواية واحدة في البصائر[5] .

6 . عبد الرحمن بن عوف :

عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأحد الستة أهل الشورى ، وأحد السابقين البدريين القرشي الزهري[6] ، أرخ المدائني ، والقيم بن عدي وجماعة وفاته في سنة اثنين وثلاثين[7] ، له رواية واحدة في البصائر[8] .

7 . ابن عباس :

أبو العباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، ابن عم رسول الله ﷺ ، توفى رسول الله ﷺ وله ثلاث عشرة سنة ، وكان رسول الله ﷺ دعا له قال : " اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل "[9] ، مات ابن عباس سنة ثمان وسبعين بالطائف ... [10] ، له ثمان روايات في البصائر[11] .

8 . علي بن يحيى المنجم :

---

(4) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2 ، ص460 .

(5) الرحبة : قرية بحذاء القادسية على مرحلة من الكوفة ، ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج3 ، ص33 .

(6) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج4 ، ص103 .

(7) المصدر نفسه ، ج4 ، ص107 .

(8) ابو حيان ، البصائر ، ج5 ، ص193 .

(9) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج1 ، ص69 .

(10) المصدر نفسه ، ج1 ، ص72 .

(11) ابو حيان ، البصائر ، ج5 ، ص171 .

(1) الزبيري ، ابو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب (ت236هـ) ، نسب قريش ، تحقيق : ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، (القاهرة – بلات) ، ج1 ، ص26.

(2) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3 ، ص64 .

(3) ابو حيان ، البصائر ، ج2 ، ص77 – ج3 ، ص22 ، 134 ، 137 – ج6 ، ص113 ، 138 – ج9 ، ص189 ، 192 .

أبو الحسن علي بن يحيى بن أبي منصور ، كان نديم المتوكل على الله ومن خواصه وجلسائه المتقدمين عنده ، ثم أنتقل إلى من بعده من الخلفاء ... ويفضون إليه بأسرارهم ويأمنونه على أخبارهم[1] ، كان إخبارياً وشاعراً وذا فنون ، وعقليات وهذيان وتوسع في الأدبيات[2] ، أتصل بمحمد بن إسحاق بن إبراهيم المصعبي ، ثم بالفتح بن خاقان وعمل له خزانة كتب حكمة ، نقل إليها من كتبه ... من تصانيفه ، كتاب الشعراء القدماء والإسلاميين ، وكتاب أخبار إسحاق بن إبراهيم ، وكتاب الطبيخ ... مات سنة خمس وسبعين ومائتين ، ودفن في سر من رأى[3] ، وله رواية واحدة في البصائر[4] .

9 . عبد الوارث بن سعيد :

عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري ، الإمام الثبت الحافظ أبو عبيدة[5] ، حدث عن يزيد الرشك ، وأيوب السختياني ، وأيوب بن موسى ... وجلس الى عمرو بن دينار بمكة ... وكان مولده في سنة اثنتين ومائة ... حدث عنه ولده عبد الصمد ، وأبو معمر عبد الله بن عمرو المقعد[6] ، مات في المحرم سنة ثمانين ومائة[7] ، له رواية واحدة في البصائر[8] .

10 . عبد الملك بن عمير :

أبو عمر ، ويقال أبو عمرو ، عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة بن أملاص ... اللخمي الكوفي ... كان قاضياً على الكوفة بعد الشعبي ، وهو من مشاهير التابعين وثقاتهم ، ومن كبار أهل الكوفة ، رأى علياً بن أبي طالب عليه السلام ، وروى عن جابر بن عبد الله[9] ، حدث عنه شعبة ، والثوري ، ومسعر ، وهشيم ، وأبو عوانة ، ... وخلقٌ

---

(4) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3 ، ص64 .
(5) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج13 ، ص283 .
(6) ياقوت ، معجم الادباء ، ج5 ، ص2008 .
(7) ابو حيان ، البصائر ، ج7 ، ص51 .
(8) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج8 ، ص301 .
(1) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج8 ، ص301-302 .
(2) المصدر نفسه ، ج8 ، ص304 .
(3) ابو حيان ، البصائر ، ج6 ، ص213-214 .
(4) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3 ، ص164 - 165 .

كثير[1] ، قال البخاري : كان عبد الملك بن عمير من أفصح الناس ... توفى سنة ست وثلاثين ومائة أو نحوها[2] ، له رواية واحدة في البصائر[3] .

11 . عمرو بن دينار :

عمرو بن دينار أبو محمد الجمحي مولاهم ، الإمام الكبير الحافظ ... شيخ الحرم في زمانه ، ولد في إمرة معاوية سنة خمس أو ست وأربعين[4] ، سمع من ابن عباس ، وجابر بن عبد الله ، وابن عمر ، وأنس بن مالك ، وعبد الله بن جعفر ... أفتى بمكة ثلاثين سنة[5] ، حدث عنه ، ابن أبي مليكة – وهو أكبر منه – وقتادة بن دعامة ، والزهري ، وأيوب السختياني ... وقيل أن نافعاً مولى ابن عمر يروي عنه[6] ، قال : أدركنا عمراً وقد سقطت أسنانه ما هي إلا نابٌ ، فلولا أطالنا مجالسته ، لم نفهم كلامه[7] ، توفى سنة ست وعشرين ومائة[8] ، له رواية واحدة في البصائر[9] .

12 . أبو عمران الجوني :

أبو عمران الجوني عبد الملك بن حبيب ، الإمام الثقة ، البصري ، رأى عمران بن حصين ... روى عن جندب البجلي ، وأنس بن مالك ، وعبد الله بن الصامت ... حدث عنه شعبة ، والحمادان ، وأبان العطار ، وسهيل بن أبي حزم ...[10] ، وثقه يحيى بن

---

(5) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج5 ، ص440 .
(6) المصدر نفسه ، ج5 ، ص441 .
(7) ابو حيان ، البصائر ، ج7 ، ص133 .
(8) الذهبي ، سير اعلام ، ج5 ، ص302 .
(9) المصدر نفسه ، ج5 ، ص302 .
(10) المصدر نفسه ، ج5 ، ص302 .
(1) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج5 ، ص304 .
(2) الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ج1 ، ص163 .
(3) ابو حيان ، البصائر ، ج1 ، ص189 .
(4) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج5 ، ص256 .

معين وغيره ، وحديثه في الأصول الستة[1] ، كان الغالب عليه الكلام في الحكمة ، توفى سنة ثلاث وعشرين ومائة[2] ، له رواية واحدة في البصائر[3] .

13 . ابن القطان :

احمد بن محمد بن احمد بن القطان ، أبو الحسين الفقيه من كبار الشافعية[4] ، اخذ الفقه عن ابن سريح ، ثم من بعده عن أبي اسحاق المروزي ، ودرس ببغداد ، وأخذ عن العلماء ، له مصنفات في أصول الفقه وفروعه[5] ، وذكر القاضي أبو الطيب الطبري : أنه مات في جمادى الأولى من سنة تسع وخمسين وثلاث مائة[6] ، له رواية واحدة في البصائر[7] .

14 . وكيع :

وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس بن جمجمة ... وكنية وكيع ابو سفيان الرؤاسي الكوفي من قيس عيلان ، قيل : إن أصله من قرية من قرى نيسابور ، وقيل : بل أصله السغد[8] ، سمع من اسماعيل بن ابي خالد وهشام بن عروة ... والاوزاعي ، وسفيان الثوري ... وروى عنه عبد الله بن المبارك ويحيى بن آدم ، وقتيبة بن سعد ، واحمد بن حنبل ...[9] ، سئُل متى ولدت؟ قال : سنة ثمان وعشرين ومائة ... قَدم وكيع بغداد ، وكان أبوه على بيت المال ... ووردها مرة أخرى ... حدث وكيع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ... عن يحيى بن اكثم القاضي يقول : صحبت وكيعاً في السفر والحضر ، فكان يصوم الدهر ، ويختم القرآن كل ليلة[10] ، قال يحيى بن معين : ... ولكن ما رأيت

---

(5) المصدر نفسه ، ج5 ، ص256 .
(6) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج19 ، ص108 .
(7) ابو حيان ، البصائر ، ج6 ، ص71 .
(8) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج6 ، ص15 .
(9) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج1 ، ص70 .
(10) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج6 ، ص15 .
(11) ابو حيان ، البصائر ، ج6 ، ص117 .
(1) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج15 ، ص647 .
(2) المصدر نفسه ، ج15 ، ص647 .
(3) المصدر نفسه ، ج15 ، ص647 .

أفضل من وكيع ، كان يستقبل القبلة ، ويحفظ حديثه ، ويقوم الليل ، ويسرد الصوم ، ويفتي بقول أبي حنيفة ... عن أبا هشام قال : مات وكيع سنة سبع وتسعين ومائة يوم عاشوراء[1] ، له رواية واحدة في البصائر[2] .

الإمتاع والمؤانسة :

غير المؤلفين

1 . أُبي بن كعب :

الحُدلي ، أُبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمر بن مالك بن النجار ، وهم بنو حُديلة[3] ، امه صُهيلة بنت الأسود ، وهي عمة أبي طلحة الأنصاري[4] ، قال أُبي ﷺ : قال رسول الله ﷺ : يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله أعظم ، قال : قلت : ﴿ ﴾[5] ، وقال : فضرب على صدري وقال : ليهنك العلم يا أبا المنذر[6] ، سيد القراء ... شهد العقبة ، وبدراً ، وجمع القرآن في حياة النبي ﷺ ،

---

(4) المصدر نفسه ، ج15 ، ص647 .

(5) ابو حيان ، البصائر ، ج5 ، ص131 .

(6) السمعاني ، الانساب ، ج4 ، ص92 .

(7) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج1 ، ص121 .

(1) سورة البقرة ، الاية : 255 .

(2) ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، تحقيق : محمود فاخوري ومحمد رواس قلعجي ، ط2 ، دار المعرفة ، (بيروت – 1979م) ، ج1 ، ص475 .

... حدث عنه بنوه محمد والطفيل وعبد الله ، وانس بن مالك ...[1] ، وقال انس : قال النبي ﷺ لأبي بن كعب : " إن الله أمرني ان أقرأ عليك القرآن) ، وفي لفظ : (أمرني أن أُقرئَك القرآن) ، وقال : الله سماني لك؟ قال : نعم ، قال : وذكرت عند رب العالمين ؟ قال : نعم ، فذرفت عيناه "[2] ، وذكر الذهبي : إن اثبت الأقاويل في سنة وفاته سنة ثلاثين[3] ، له رواية واحدة[4] .

2 . إسحاق بن إبراهيم الموصلي :

إسحاق بن إبراهيم بن ميمون أبو محمد التميمي المعروف والده بالموصلي ، يقال : أنه ولد في سنة خمسين ومائة ، وقيل : ولد بعد ذلك[5] ، كتب الحديث عن سفيان بن عيينة ، وهشيم بن بشير ، وأبي معاوية القدير وطبقتهم ، وأخذ الأدب عن أبي سعيد الأصمعي ، وأبي عبيدة وغيرهما ، برع في علم الغناء وغلب عليه فنسب إليه ... كان مقرباً عند الخلفاء ، وهو صاحب كتاب الأغاني الذي يرويه ابنه حماد[6] ، وألف أكثر من ثلاثين كتاب اغلبها في الغناء[7] ، توفى في شهر رمضان سنة خمس وثلاثين ومائتين[8] ، له رواية واحدة[9] .

3 . حاطب بن أبي بلتعة :

حاطب بن ابي بلتعة بن عمرو بن عمير بن سلمة بن صعب بن سهل بن العتيك ابن سعاد بن راشد حليف الزبير بن العوام ، شهد بدراً مسلماً[10] ، من مشاهير

---

(3) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج1 ، ص391 .

(4) البخاري ، الجامع الصحيح المختصر ، ج4 ، ص1896 رقم الحديث :24676 ، ج4 ، ص1897 رقم الحديث : 4677 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج1 ، ص390-391 .

(5) سير اعلا م النبلاء ، ج1 ، ص403 .

(6) ابو حيان ، الامتاع ، ج2 ، ص30 .

(7) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج7 ، ص354 .

(8) المصدر نفسه ، ج5 ، ص354 .

(1) ياقوت ، معجم الادباء ، ج2 ، ص615 .

(2) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج1 ، ص204 .

(3) ابو حيان ، الامتاع ، ج3 ، ص80 .

(4) ابن الكلبي ، ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت204هـ) ، نسب مصر واليمن الكبير ، تحقيق : ناجي حسن ، ط1 ، عالم الكتب ، (بيروت – 1988م) ، ج1 ، ص211 .

المهاجرين ... وكان رسول النبي ﷺ الى المقوقس صاحب مصر ، وكان من الرماة الموصوفين[1] ، أطلع على النبي ﷺ بأُحد قال : وفي يد عليّ عليه السلام الترس والنبي ﷺ يغسل وجهه بالماء ، فقال حاطب : من فعل هذا؟ قال عتبة بن أبي وقاص : هشم وجهي ، ودق رباعيتي بحجر! فقلت : إني سمعت صائحاً على الجبل : قتل مُحمَّدٌ ، فأتيت إليك – وكأن قد ذهبت روحي – فأين توجه عتبة؟ فأشار إلى حيث توجه ، فمضيتُ حتى ظفرت به ، فضربتهُ بالسيف فطرحت رأسه[2] ، توفى حاطب سنة ثلاثين[3] ، له رواية واحدة[4] .

4 . أبو علي القاضي التنوخي :

أبو علي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم التنوخي القاضي[5] ، البصري ، الأديب صاحب التصانيف ، ولد بالبصرة على ما قال : في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ، وأول سماعه في سنة ثلاث وثلاثين[6] ، نزل بغداد وأقام بها ، وحدث الى حين وفاته ، وكان سماعه صحيحاً ، وكان أديباً شاعراً إخبارياً[7] ، ومن مصنفاته كتاب الفرج بعد الشدة ، وكتاب نشوار المحاضرة ، وكتاب المستجاد من فعلات الاجواد ، وله ديوان شعر[8] ، وأول ما تقلد القضاء من قبل أبي السائب عتبة بن عبد الله بالقصر وبابل وسورا[9] في سنة تسع وأربعين ، ثم ولاه المطيع لله (334–363هـ) ، القضاء بعسكر مكرم وإيذج ورامهرمز ، وتقلد بعد ذلك أعمالاً كثيرة في نواحي مختلفة ، توفي ببغداد في

---

(5) الذهبي ، سير اعلا م النبلاء ، ج2 ، ص44 .
(6) المصدر نفسه ، ج2 ، ص44 .
(7) المصدر نفسه ، ج2 ، ص46 .
(8) ابو حيان ، الامتاع ، ج3 ، ص179 .
(9) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج15 ، ص199 .
(10) الذهبي ، سير اعلا م النبلاء ، ج16 ، ص526 .
(1) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج15 ، ص199 .
(2) القنوجي ، أبجد العلوم ، ص614 .
(3) سورا : من أرض بابل ، وهي مدينة السريانيين وقد نسبوا اليها الخمر ، وهي قريبة من الوقت والحلة المزيدية ، ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج3 ، ص278 .

ليلة الاثنين لخمس بقين من المحرم سنة أربع وثمانين وثلاثمائة[1] ، له رواية واحدة[2] .

5 . أبو السائب القاضي :

عتبة بن عبيد الله بن موسى بن عبيد الله ، أبو السائب الهمداني[3] ، ولي القضاء بمدينة المنصور من الجانب الغربي ، ثم نقل الى قضاء الجانب الشرقي ، ثم تولى قضاء القضاة ، وذلك في أيام المطيع لله[4] ، كان أبوه تاجراً بمهذان وإمام مسجد ... وتزهد وسافر وصحب الجنيد وعلماء ... وعني بفهم القرآن ، وكتب الحديث والفقه ... وقلد ممالك أذربيجان ، ثم ولي قضاء همدان[5] ، قدم بغداد وازدادت عظمته ... وهو أول شافعي ولي قضاء بغداد ، وعاش ستاً وثمانين سنة ، ومات في ربيع الآخر سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة[6] ، له رواية واحدة[7] .

6 . ابن السماك :

محمد بن صبيح أبو العباس المذكر مولى بني عجل ويعرف بان السماك[8] ، سمع هشام بن عروة ... وسفيان الثوري ، وروى عنه الحسين بن علي الجعفي ... واحمد بن حنبل ، وهو كوفي قدم بغداد في زمن الخليفة هارون الرشيد ، فمكث بها ، ثم رجع الى الكوفة فمات بها[9] ، قيل وعظ الرشيد مرةً ، فقال : يا أمير المؤمنين إن لك بين يدي الله عز وجل مقاماً ، وانه لك من مقامك منصرفاً ، فأنظر الى أين يكون ، فبكى الرشيد كثيراً[10] ، توفى سنة ثلاث وثمانين ومائة بالكوفة[1] ، له رواية واحدة[2] .

---

(4) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج15 ، ص199 .
(5) ابو حيان ، الامتاع ، ج3 ، ص148 .
(6) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج14 ، ص272 .
(7) المصدر نفسه ، ج14 ، ص272 .
(8) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج16 ، ص48 .
(9) المصدر نفسه ، ج16 ، ص48 .
(10) ابو حيان ، الإمتاع ، ج2 ، ص100 .
(1) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج3 ، ص347 .
(2) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج3 ، ص347 .
(3) الذهبي ، سير اعلا م النبلاء ، ج8 ، ص338 .

(4) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج4 ، ص302 .

(5) ابو حيان ، الامتاع ، ج1 ، ص22 .

الفصل الثالث

الروايات التاريخية

في الإمتاع والمؤانسة والبصائر والذخائر

احتوت كتب أبي حيان على عدد كبير من الروايات التاريخية ، والتي تفاوتت من حيث الحجم والطول ، فمنها لم يتجاوز السطر الواحد ، ومنها ما يتجاوز الصفحة أو أكثر من ذلك .

وفي كتابة هذه الروايات نحاول إعطاء الرواية القصيرة قدراً كافياً من التوضيح ، واختصار الرواية الطويلة من دون التأثير على جوهرها ومعناها العام ووضوحها ، وذكر أبو حيان بعض المؤرخين الذين نقل عنهم مروياته – وليس جميعهم – لكنه أهمل ذكر كتبهم ، إذ لم يرد من ذكر كتب إلا عيون الأخبار لابن قتيبة والذي أشار إليه في مقدمة كتابة البصائر ، وكتاب أدب النديم لكشاجم ، وعلى هذا لا نعلم على وجه الدقة من أي كتاب أخذ من كتب المدائني مثلاً ، فهو يأخذ عنه كثيراً وله اكثر من مائة كتاب في أخبار النبي ﷺ ، وقريش ، والأنساب ، والأحداث المهمة في تاريخ الإسلام ، وهذا الكلام ينطبق على الهيثم بن عدي أيضاً الذي لا يشير الى أي من كتبه ، فهو لا ينسب ما يكتب الى المصدر الذي أخذ منه إلا ما ذكرنا سواء أكان ذلك في البصائر والذخائر أم الإمتاع والمؤانسة ، فشخصيات الروايات التي يأخذ منها حاضرة في كتابيه دون مصادرها من الكتب ، إذ يبدو انه يأخذ منها مباشرة سماعاً أو قراءة ، وعلى هذا سوف نبحث عن رواياته التي ذكرها في كتابيه قدر الإمكان في كتب المؤرخين الذين ذكرهم والذين لم يذكرهم مرتبة حسب قدمها الزمني .

الروايات التاريخية في الإمتاع والمؤانسة :

أولا . الروايات التاريخية عن الأنبياء :

النبي سليمان عليه السلام :

رواية رقم (1)

عن ابن سلاّم : " كان يُخبز في مطبخ النبي سليمان عليه السلام كل يوم ستمائة كَر[1] حنطة ، ويذبح في كل غداة ستة الآف ثور وعشرون ألف شاة ... وكان يجلس مع المساكين ويقول : مسكين بين مساكين ... ولما وصل تهامة أقام بالحرم ، ويذبح كل يوم فيه خمسة الآف ناقة وخمسة الآف ثور وعشرين ألف شاة ... وكان يبشر بالنبي ﷺ ويذكر صفاته "[(2)] ، إن مسألة التبشير بالنبي محمد ﷺ لا شك فيها ، أما أرقام الطبخ والذبح فهذا من الخيال .

أي الأجلين قضى موسى عليه السلام :

رواية رقم (2)

قال عتبة بن المنذر السلمي[(3)] : سئل رسول الله ﷺ أي الأجلين قضى موسى ﴿ ☒📻☒♦👈▤☼🡅🕮 🡔♌❐🕮 ←⑨③🗲❻🡅🕮 ☑❼🗘☐❄🗘❶ ♦✌🖋♦🕭 ✂❼■🖋♦🡔 🖋✖🡔✓♦☝🕒☒♎ ○🗲♦☹◆☪🡕🖃🖋✂ ❽☒⑨🡔■🗘❶ ☎ 🖰🕭☒🡕🗘○ ⌘🗲🗲🡇🕒☒☺❐🏳 ❼🗘❄♦❷🡔🡇▫🕯♦🖋 ♌❐🕮 🡅Ⅱ🗘☺♦▫ ✂❀❷🡅⌖♦🡔 ✽💣🡅☺☒☺🡒🖋❐🕮 🡔♌🗘🖂♦▫ ☐🖃🡕🡅❐🕮 🡔♌❐🕮 ←⑨③🗲❻🡅🕮 🖋🖋♦✌◆❐ ☎ ☒🖰🗘⑨☪🗘🡔 ◆🡕🖋🖋☒🡅 ♌🗘❶ ☑❼🗘❄←⑨🖋🡕♦☞☒🖋 🗐 🕭①🡒❶■🖬♦🡔 ♦✌🖋♦🕭 🡐🗴🗲🖋 ♦✖✓🡐♦🗘🖬🕒○🕒🕭🖋✂ 🕭🖋🗘✌ ✦🖋🖋✂ ☎ ☒📻◆☪🡔❹♦🖃◆❐ 🗲🗲🡇🡒⑩♦🖃 🕭①🗘🕭🕒♦❶ •☒♦▫ →💣🡒❶•🗲♦🕭 🖋✖🡔🖃♦✂☒🡇☞❀🖋✂ 🖋☒☺✸③❐🕮 🖋♦✌ 🗐❼■🖋♦🡔 ✦🖋🖋✂◆❐ ☎ ◎❼■🖋♦🡔 🕭♍🕒◆❐🡅⑨🡔🡔 ☼♦🡔❐→❶♦☼ ﴾ ➢✍❶🡐◆❐ 🡔✌❐→❶♦☼ ﴿[(4)] ، فقال : أكثرهما وأوفاهما ، ثم قال ﷺ : لما

---

(1) الكر : اثنا عشر وسق ، والوسق : هو ستون صاع ، والصاع اربع امداد ، والمد رطلان عند الحنفية (815.39)غم ، ينظر : الهروي ، الاموال ، ج1 ، ص621 ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج5 ، ص135 ؛ قلعجي ، محمد رواس وحامد صادق ، معجم لغة الفقهاء ، دار النفائس للطباعة والنشر ، (بلام – 1988م) ، ص187 ، 270 ، 417 .

(2) أبو حيان ، الإمتاع ، ج3 ، ص29–30 .

(3) لم نعثر له على ترجمة ، سوى انه صحابي سمع من رسول الله ﷺ .

(4) سورة القصص الآيات : 27–28 .

أراد موسى عليه السلام فراق شعيب أمر امرأته أن تسال أباها أن يعطيها من نتاج غنمه ما يعيشون به ، فأعطاها ما وضعت غنمه من قالب لون ذلك العام ، فلما وردت الحوض وقف موسى عليه السلام بإزاء الحوض فلم تصدر منه شاة إلا ضرب جنبها بعصاه ، فوضعت قوالب ألوان كلها ، ووضعت اثنين او ثلاثة كل شاة ليس فيهن فشوش[1] ، ولا ضبوب[2] ، ولا ثعول[3] ، ولا كميشة[4] تفوت الكف ، فان افتتحتم الشام وجدتم بها بقايا منها فاتخذوها ، وهي السامرية[5] .

ثانياً . روايات أهل الكتاب :

جريج العابد :

رواية رقم (1)

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، كان جريج[6] يتعبد في صومعته ، ونادته أمه ولم يجبها ... فدعت عليه أن لا يموت حتى يرى وجوه المومسات ... فواقع راعٍ من أهل القرية امرأة حملت وادعت أن جريج هو الذي واقعها ... وهدم أهل القرية صومعته وهو يصلي ...

---

(1) فشوش : التي ينفش لبنها من غير حلب ، أي يجري لسعة الاحليل ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج6 ، ص331 .

(2) ضبوب : الضيقة ثقب الاحليل ، ينظر : المصدر نفسه ، ج1 ، ص538 .

(3) ثعول : الشاة التي لها زيادة حلمة ، وهو الثعل وهو عيب ، ينظر : المصدر نفسه ، ج11 ، ص83 .

(4) كميشة : الصغيرة الضرع ، سميت بذلك لانكماش ضرعها وهو تقلصه ، ينظر : المصدر نفسه ، ج6 ، ص343 .

(5) أبو حيان ، الإمتاع ، ج2 ، ص80–81 ؛ وينظر : البخاري ، الجامع الصحيح المختصر ، ج2 ، ص953 ؛ ابن عبد الحكم ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله عبد الحكم القرشي (ت257هـ) ، فتوح مصر وأخبارها ، تحقيق : محمد الحجيري ، ط1 ، دار الفكر ، (بيروت – 1996م) ، ص333 . السامرية : نابلس مدينة السامرية ، وفيها البئر الذي حفرها يعقوب عليه السلام ، وبها جلس السيد المسيح عليه السلام وطلب من المرأة السامرية الماء ليشرب ، وعليه ألان كنيسة حسنة ، ويزعم أهل بيت المقدس أن السامرية لا يوجد أحد منهم الا بهذه البلدة ، ينظر : ابن حوقل ، صورة الارض ، ج1 ، ص172 ؛ الإدريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني (ت560هـ) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ط1 ، عالم الكتب ، (بيروت – 1409هـ) ، ج1 ، ص356 .

(6) جريج : لم نعثر له على ترجمة ، سوى انه رجل عابد من بني إسرائيل ، ينظر : البخاري ، الجامع الصحيح ، ج2 ، ص877 .

وبعد أن أنهى صلاته مسح على رأس الصبي وسأله من أباك قال : راعي الضأن ...[1] ، وجاء في بعض المصادر أن أم جريج هي التي وضعت يدها على بطن المرأة وتكلم الجنين في بطنها[2] .

الثلاثة في الكهف :

رواية رقم (2)

عن ابن عمر ﷺ قال : كان في بني إسرائيل ثلاثة خرجوا في وجه ، فأخذهم المطر فدخلوا كهفاً ، فوقعت صخرة عظيمة سدت الكهف ... فقالوا : لن ينجينا الا أن ندعو بأفضل الأعمال التي قدمناها خالصة لوجه الله عز وجل ... فدعا كل واحد منهم بأفضل أعماله فسقطت الصخرة عن الكهف وخرجوا[3] .

ثالثاً . الروايات التاريخية عن الأمم من غير العرب

عن اليونان :

رواية رقم (1)

عن أبي سليمان قال : إن ثيودسيوس ملك اليونان كتب الى كنتس الشاعر أن يزوده بما عنده من كتب الفلسفة ... فجمع ماله ورحل ... فلقيه قطاع الطرق ... وحاول إعطائهم المال ويعفوا عنه لكنهم أبوا إلا قتله ... ونظر إلى السماء فرأى كراكري فناداها أن تطالب بدمه ... وعند اجتماع الناس عند الهيكل وفيهم قطاع الطرق مرت بهم

---

(1) أبو حيان ، الإمتاع ، ج2 ، ص97-98 ؛ وينظر : البخاري ، الأدب المفرد ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، ط3 ، دار البشائر الإسلامية ، (بيروت – 1989م) ، ص26 – رقم الحديث : 33 .

(2) ينظر : المطهر ، ابن طاهر المقدسي (ت355هـ) ، البدء والتاريخ ، مكتبة الثقافة الدينية ، (بورسعيد – بلات) ، ج3 ، ص135-136 .

(3) أبو حيان ، الإمتاع ، ج2 ، ص124-125 ؛ وينظر : البخاري ، الجامع الصحيح المختصر ، ج2 ، ص821 – ج3 ، ص1278 – ج5 ، ص2228 ؛ ابن حبان ، محمد بن حبان بن احمد أبو حاتم التميمي البستي (ت354هـ) ، صحيح ابن حبان ، تحقيق : شعيب الارنؤوط ، ط2 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – 1993م) ، ج3 ، ص178 – رقم الحديث 897 .

كراكري ... فنظروا إليها وقالوا باستهزاء – طالبوا بدم كنتس – فسمعهم أحدهم وأخبر السلطان ... وقبض عليهم واعترفوا بذنبهم وقتلهم[1] .

عن العجم :

رواية رقم (2)

قال المدائني : قبض كسرى أرضاً لرجل من الدهاقين ... وتظلم صاحبها عند كسرى ، وقال : هي أرض أجدادي ورثتها عن أبائي ... فقال له كسرى : لقد أكلتموها دهوراً ... اتركها سنين ونردها إليك ... فقال له الرجل : هل تعطي ملكك سنين ثم يردوه إليك ...[2] .

رابعاً . الروايات التاريخية عن العرب قبل الإسلام :

قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي : انصرف العباس بن مرداس السلمي[3] من مكة فقال : يا بني سليم ... إني رأيت بني عبد المطلب كأن قدودهم الرماح الردينة ... وكأن عمائمهم فوق الرجال ألوية ... وإن الله إذا أراد ثمراً غرس له غرساً ... واستبشروا بنعمة الله عليكم[4] ... وذكر البغدادي أن الذي قال هذا الكلام هو أكثم ابن صيفي[5] ، وليس العباس بن مرداس[6] .

---

(4) أبو حيان ، الإمتاع ، ج2 ، ص153-154 .

(1) أبو حيان ، الإمتاع ، ج2 ، ص175 .

(2) العباس بن مرداس : العباس بن مرداس بن أبي عامر ... بن سليم ... يكنى أبا الهيثم ، وقيل أبا الفضل ، أحد فرسان العرب قبل الإسلام وشعرائهم المذكورين ، وفد النبي ﷺ ومدحه ، فأعطاه رسول الله ﷺ مع المؤلفة قلوبهم ... توفى نحو سنة ثمان عشر للهجرة ، ينظر : المرزباني ، أبو عبيد الله محمد بن عمران (ت384هـ) ، معجم الشعراء ، تصحيح وتعليق : د.ن.كرنكو ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1982م) ، ص262-263.

(3) أبو حيان ، الإمتاع ، ج1 ، ص76 .

(4) اكثم بن صيفي : أبو وحيدة ، اكثم بن صيفي بن الحارث بن رباح بن خماشن ... كان عاقلاً عالماً شاعراً ... أدرك مبعث النبي ﷺ فكان يوصي قومه بالسبق إليه ... ينظر : البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج3 ، ص67-68 .

(5) البغدادي ، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي بالولاء (ت245هـ) ، المنمق في أخبار قريش ، تحقيق : احمد فاروق ، ط1 ، عالم الكتب ، (بيروت – 1985م) ، ص34-35 ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج2 ، ص108 .

الدية عند العرب :

رواية رقم (1)

ذكر أبو حيان : أن الدية عند العرب كانت مائة وسق – تمر – ، ودية الهجين[1] خمسين وسقاً ، ودية المولى عشرة أوسق ، ومن الإبل دية المعمم المخول[2] مائة بعير ، ودية المولى خمسة وعشرين بعيراً[3] ، وذكر الأصفهاني : " إن دية المعمم المخول مائة من الإبل والتمر ، والهجين على النصف ، والمولى على الربع "[4] .

أسواق العرب :

رواية رقم (2)

ذكر أبو حيان العرب وقدمهم على باقي الأمم مستدلاً على ذلك في تحضرهم في باديتهم ، والمحافظة على بداواتهم في تحضرهم ، وتحليهم بأشرف أحوال وأخلاق الآمرين ، ومن أدلة هذا أسواقهم التي أقاموها قبل الإسلام ، والتي انتشرت في أنحاء شبه الجزيرة العربية من أقصى الجنوب إلى الشمال ، وكل سوق يقام بعد الأخر في مواعيد محددة وثابتة ، وتمثلت هذه الأسواق في دومة الجندل ، وسوق هجر ، ثم سوقهم في ديار دبا وصحار ، وأسواقهم في قرى الشحر ، وعدن أبين ، ثم صنعاء ، وعكاظ ....[5] ، لم تكن حاجة من حوائج الحياة إلا وتجدها حاضرة في سوق من هذه الأسواق ، أما سوق

---

(1) الهجين : العربي ابن الأمة ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج13 ، ص431 .

(2) المعمم المخول : كريم الأعمام والأخوال ، ينظر : المصدر نفسه ، ج11 ، ص224 .

(3) أبو حيان ، الإمتاع ، ج2 ، ص27 .

(4) الاصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب (ت520هـ) ، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، ط1 ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ، (بيروت – 1420هـ) ، ج2 ، ص190 .

(5) أبو حيان ، الإمتاع ، ص80 ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج1 ، ص239–240 ؛ الهمداني ، أبو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب (ت334هـ) ، صفة جزيرة العرب ، تحقيق : محمد بن علي الاكوع الحوالي ، ط1 ، مكتبة الإرشاد ، (صنعاء – 1990م) ، ص296 ؛ الافغاني ، سعيد ، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام ، ط4 ، مكتبة العروبة للنشر والتوزيع ، (الكويت – 1996م) ، ص232 ،251 ، 256 ، 269 ، 270 ؛ إبراهيم ، حقي إسماعيل ، أسواق العرب التجارية في شبه الجزيرة العربية ، ط2 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (عمان – 2002م) ، ص70 ، 71 ، 77 ، 78 ، 79 ، 80 ، 82 ، 83 ، 88 ، 89 .

عكاظ فهو فضلاً عن مكانته التجارية فأنه يعتبر مقراً وملتقى مهماً لحل الخلافات وقضاء الحوائج[1] .

أسر حسان بن ثابت :

رواية رقم (3)

قال المدائني : أَسَرت مزينة حسان بن ثابت[2] – وكان قد هجاهم – ... يرون التيس يعدله الحبيب ، وعندما جاءت الخزرج لفديته ، قالوا : نُفاديه بتيس ، غضبت الخزرج لهذا الطلب ، فقال لهم حسان – للخزرج – يا أخوتي خذوا أخاكم وادفعوا إليهم أخاهم[3] ، وذكر محمد بن سلاّم : " إن الذي دفع بالأسر هو – ثابت بن المنذر – والد حسان وليس حسان ، ثم ذكر أن – مزينة – تسب التيوس على العكس من شعر حسان الذي بين فيه أن – مزينة – تحب التيوس "[4] .

يوم جبلّة :

رواية رقم (4)

قال لقيط بن زرارة[5] يذم أصحابه يوم جبلّة[6] .

---

(1) أبو حيان ، الإمتاع ، ج2 ، ص28 .

(2) حسان بن ثابت : حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام ، من شعراء القرى العربية ، من الخزرج من بني النجار ... سيد الشعراء المؤمنين ... شاعر الرسول ﷺ ، عاش ستين سنة قبل الإسلام ، وستين سنة بعد الإسلام ، ينظر : ابن سلام ، محمد بن عبيد الله الجمحي بالولاء (ت232هـ) ، طبقات فحول الشعراء ، تحقيق محمود محمد شاكر ، دار المدني ، (جدة – بلات) ، ج1 ، ص215 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج2 ، ص513–523.

(3) أبو حيان ، الإمتاع ، ج3 ، ص178 .

(4) ابن سلام ، طبقات فحول الشعراء ، ج1 ، ص216 ؛ علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط4 ، دار الساقي ، (بلام – 2001م) ، ص245 .

(5) لقيط بن زرارة : لقيط بن زرارة بن عدس ، من تميم ، ويكنى أبا ختنوس ، وأبا نهشل ، وكان اشرف بني زرارة ، وقال له أبوه : طارت بك الخيلاء حتى كأنك نكحت بنت قيس بن مسعود الشيباني ، أو أفات مائة من عصافير كسرى ، فتزوج بنت قيس بن مسعود وأعطاه كسرى مائة من عصافيره ، وهي إبل كانت له ، ينظر : ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، دار الحديث ، (القاهرة – 2002م) ، ج2 ، ص699 .

(6) يوم جبلة : كان بين حنظلة بن مالك ... من تميم ، وبين بني عامر بن صعصعة ، وكان الظفر فيها لبني عامر ، وقتل فيها لقيط بن زرارة ، وأُسر أخو حاجب ، وكانت قبل الإسلام بتسع وخمسين سنة ، ينظر : السهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد (ت581هـ) ، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لأبن هشام ، تحقيق : عمر عبد السلام السلامي ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – 2000م) ، ج2 ، ص187 ؛ علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب ، ج18 ، ص68 .

إن الشواء والنشيل والرغف ... والقينة الحسناء والكأس الأنف[1] ، للضاربين الهام والخيل قطف[2][3] .

عن سنين القحط :

رواية رقم (5)

قال حماد الراوية عن قتادة عن غيلان[4] عن عمه : توالت على العرب سبع سنين قبل الإسلام ، فخرجت في العرب فمكثت سبعاً لم أذق فيهن شيئاً ... حتى بعيري يأكل حشرات الأرض ... ثم مِلتُ الى أحد البيوت ولم أحصل على شيء ودلتني صاحبة البيت على بيوت قريبة لعلي احصل على شيء ... ودنوت الى أحسن البيوت ... وقالت الجارية لسيدها : ليس عندنا شيء ... فقال لها : لقد تركنا في ضرع فلانة شيء لطارق ليل ... قالت : شهدت أحلى الأيام وأحسنها فلم يكن ذلك عندي أحسن من سماع صوت شخب الناقة في العلبة ... فلما جاءتني بها عثرت وسقطت من يدها ، قال : لو أصبت بأهل بيتي كلهم كان أهون عليَّ من ذهاب الشربة ... فلما رآني صاحب البيت فأخذ سيفه وقطع أكبر سنام في إبله ... وشويت وأكلت حتى أُغشيَّ عليَّ[5] .

إكرام الإبل :

رواية رقم (6)

حرصت العرب على الإبل وإكرامها والحفاظ عليها ، إلا في الحفاظ على الحياة وبنائها البيوت ، إذ قالت العرب : أكرموا الإبل ، إلا في بيت يُبنى ، أو دم يفدى ، أو عزب يتزوج ، أو حَمالة حمل[6] ، وهذا ما قاله قيس بن عاصم[7] في وصيته لولده : "

---

(1) الكأس الأنف : التي لم يُشرب فيها قبل ذلك ، ينظر : ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ج2 ، ص700 .

(2) الخيل قُطف : السير البطيء ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج9 ، ص285 .

(3) أبو حيان ، الإمتاع ، ج3 ، ص72 .

(4) غيلان : غيلان بن خرشة بن عمرو بن ضرار الضبي البصري ، وفد على معاوية حين طلب من أهل البصرة ان يبعثوا إليه رجل منهم ، ينظر : ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت571هـ) ، تاريخ دمشق ، تحقيق : عمرو بن غرامة العمري ، دار الفكر للطباعة والنشر ، (بيروت – 1995م) ، ج18 ، ص131 .

(5) أبو حيان ، الإمتاع ، ج3 ، ص67–68 ؛ وينظر : ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ج3 ، ص267–269 .

(6) ابو حيان ، الامتاع ، ج3 ، ص60 .

(7) قيس بن عاصم : قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر ... وفد على رسول الله ﷺ سنة تسع ، فلما رآه ﷺ قال : هذا سيد أهل الوبر ... توفى حدود سنة خمسين للهجرة ، ينظر : الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج24 ، ص213-215 .

أكرموا الإبل فان فيها مهر الكريمة ورقوء الدم[1] ، لقد أقر الإسلام كل عادة كريمة وخلق حسن عند العرب قبل الإسلام ، وتمثل هذا الإقرار من قبل الرسول ﷺ ، فقد أكد على إكرام الإبل ، إذ قال ﷺ : " أكرموا الإبل فان فيها رقوء الدم "[2] .

أزواد الركب من قريش :

رواية رقم (7)

أشتهر العرب بكرمهم ، ولاسيما قريش ومن أبرز رجالها الذين لُقُبوا أزواد الركب ، أبو أمية بن المغيرة ، والأسود بن عبد المطلب بن أسد بن عبد العزى ، ومسافر بن أبي عمرو بن أمية ، كانوا إذا سافروا خرج معهم الناس ولم يحملوا معهم زاداً ولا يوقدوا ناراً ، إذ كانوا يكفونهم[3] .

وفاة آمنة بنت وهب :

رواية رقم (8)

توفيت آمنة بنت وهب أم الرسول ﷺ بالابواء بين مكة والمدينة ، وهو ابن ست سنين ، وكانت قدمت به ﷺ الى أخواله من بني عدي بني النجار ، فماتت وهي راجعة الى مكة[4] .

---

(1) ابن حمدون ، محمد بن الحسين بن محمد بن علي بن حمدون (ت562هـ) ، التذكرة الحمدونية ، دار صادر ، (بيروت – 1996م) ، ج8 ، ص89 .

(2) الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد (ت450هـ) ، الحاوي الكبير في فقه الإمام الشافعي ، تحقيق : علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1999م) ، ج12 ، ص228 ؛ أبو السعادات ، مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد (ت606هـ) ، النهاية في غريب الحديث ، تحقيق : طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ، (بيروت – 1979م) ، ج2 ، ص248 ، ص330 .

(3) أبو حيان ، الإمتاع ، ج3 ، ص53 . ومن أزواد الركب الذي علا ذكرهم وذكر في قريش وعدوه مع الزمرة السابقة هو زمعة بن الأسود بن عبد المطلب ، ينظر : الزبيري ، نسب قريش ، ج1 ، ص222 ؛ ابن بكار ، الزبير بن بكر بن عبد الله القرشي (ت256هـ/869م) ، جمهرة نسب قريش ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، (بلام – 1960م) ، ص464 .

(4) أبو حيان ، الإمتاع ، ج2 ، ص81 ؛ وينظر : ابن إسحاق ، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء (ت151هـ) ، سيرة ابن إسحاق ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر ، (بيروت – 1978م) ، ص65 .

وفاة عبد المطلب :

رواية رقم (9)

ولما بلغ الرسول ﷺ ثمان سنين هلك جده عبد المطلب ، وذلك بعد عام الفيل بثمان سنين[1] .

خامساً . روايات العصر النبوي الشريف :

جعفر بن أبي طالب والنجاشي :

رواية رقم (1)

قال أبو حيان : قال جعفر بن أبي طالب ﷺ (ت8هـ) للنجاشي : " بعث الله رسولاً فينا نعرف صدقه وأمانته ، فدعانا الى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد ... وصلة الرحم ... ونهانا عن أكل مال اليتيم ، وقذف المحصنات "[2] .

النبي ﷺ يُنذر عشيرته :

رواية رقم (2)

عن قبيصة بن مخارق وزهير بن عمرو قالا : لما نزلت الآية الكريمة ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[3] ، انطلق رسول الله ﷺ الى رضمةٍ من جبل فعلا أعلاها حجراً ، وقال : " يا بني عبد مناف ، يا بني فهر ، إنما مثلي ومثلكم كمثل رجلٍ رأى العدو فأنطلق يريد أهله ، وخشي أن يسبقوه الى أهله ، فجعل يهتف واصباحاه "[4] .

---

(1) أبو حيان ، الإمتاع ، ج2 ، ص82 ؛ وينظر : ابن إسحاق ، سيرة ابن إسحاق ، ص66 .

(2) أبو حيان ، الإمتاع ، ج2 ، ص81 ؛ وينظر : ابن هشام ، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت213هـ) ، السيرة النبوية ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، دار الجيل ، (بيروت – 1990م) ، ج2 ، ص179–180 .

(3) سورة الشعراء الآية : 214 .

(4) أبو حيان ، الإمتاع ، ج2 ، ص101–102 ؛ وينظر : ابن حنبل ، مسند الإمام احمد بن حنبل ، ج34 ، ص209 ؛ ابن قانع ، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي البغدادي (ت351هـ) ، معجم الصحابة ، تحقيق : صلاح بن سالم المعراتي ، ط1 ، مكتبة الغرباء الأثرية ، (المدينة المنورة – 1418هـ) ، ج1 ، ص239 .

طعام رسول الله ﷺ :

رواية رقم (3)

قال الواقدي : " قيل لأم أيوب أي الطعام كان أحب الى رسول الله ﷺ؟ ، قالت : ما رأيته يأمر بطعام يصنع له بعينه ، ولا رأيناه أتى بطعام فعابه قط ... أرسل سعد بن عبادة قصعة في طفيشل[1] ، فكان رسول الله ينهك تلك القصعة ما لم ينهك غيرها ... وكنا نعمل له الهريسة ، وكان يحضر عشاءه من خمسة الى ستة عشر رجل كما يكون الطعام في القلة والكثرة ... "[2] .

صهيب يأكل التمر وهو أرمد :

رواية رقم (4)

" قدم صهيب ﷺ على رسول الله ﷺ بقباء[3] ومعه أبو بكر وعمر ﷺ بين أيديهم رطب ... وصهيب قد رمد في الطريق ، وأصابته مجاعة شديدة ... قال صهيب : فجعلت آكل ... فقال رسول الله ﷺ : أتأكل الرطب وأنت أرمد؟ ، فقال صهيب : أنا آكل بشق عيني الصحيحة ، فتبسم رسول الله ﷺ "[4] .

علي بن أبي طالب والمقداد ﷺ في بدر :

رواية رقم (5)

روى ابن الكلبي ، عن أبيه ، عن أبن صالح ، عن ابن عباس ﷺ قال : " لما كان يوم بدر قال علي عليه السلام للمقداد : أعطني فرسك أركبه ، فقال له رسول الله ﷺ : أنت تقاتل راجلاً خيرٌ منك فارساً ... فقتل ثمانية قبل ان يرجع "[5] .

---

(1) طفيشل : هو نوع من المرق ، ينظر : الصالحي ، محمد بن يوسف الشامي (ت942هـ) ، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد ، تحقيق وتعليق : عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1993م) ، ج3 ، ص279 .

(2) أبو حيان ، الإمتاع ، ج3 ، ص9–10 ؛ وينظر : الصالحي ، سبل الهدى ، ج3 ، ص275 – ج7 ، ص194 .

(3) قباء : قرية على ميلين من المدينة ، ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج4 ، ص302 .

(4) أبو حيان ، الإمتاع ، ج3 ، ص10 ؛ وينظر : بن الأثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1994م) ، ج3 ، ص38 .

(5) أبو حيان ، الإمتاع ، ج2 ، ص95 .

سبب نزول الآية الكريمة : {وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ...}

رواية رقم (6)

عن ابن عمر ﷺ قال : أُهديت لرجل من أصحاب رسول الله ﷺ شاةً فقال : أخي فلان أحوج إليها ... فلم يزل يبعث بها واحدٌ بعد واحد حتى تداولها تسعة أبيات ، ورجعت الى الأول ، فنزلت الآية الكريمة : [1] ﴿ ♦×⇦♌♎➤🖉🖎✂◆❐ ⌘Ⅱ🕓🖂☺③💣❝🖎✂◆❐ ◆❻✂⊙🖎🖉🖎✂ ❐↓↗▪❑♦📻♦🖎 ⇳Ⅱ♦✌ ♦♌❑🖎📻♌♦↗⑥ ⇗📻🡸⑨♌🖬⇗📻♦♎ Ⅱ♌✌ ❼♈× ♦♌❐←⑨🡸♑♦⑥ ••◆❐ ⇗☠ℬ&⇗❸♦❁♈❶ ♦❷🖂♉🖎🖂♎ 🖉🖎❍☺♌♓✌ ♑❐🖂♉♎♦■ ⇗☠♌♎ℬ❻❐←⑨←🕒 ✂❼■🖎♦♖ ☜♍❐♖❷♌⚐🖍♦♖③◆❐ ☎✂❑➔🖎❐🡅🕮 ⇗☠ℬ&ℬ⁞ ♦♌♎⊠📻 ⇗❑♦❁◆❐ ⇗☠ℬ&🡸❍→▦☼❐🕮 🕘♌❍🡸❍↘▦♦☼ ❍⊠↗➤ ♦📠❑♖③ Ⅱ♦✌◆❐ 🗐 ➴❐✽🕒🖎✽🕛🖂⌘ ▫🕯🡅❐←♦♈🖬↘▦←☺↘❁🖎✂ ♖☠➔♎ ☜①ℬ♢✸🕓♦❁🕯❐🡅🕯♦▫ ﴾[2]

.

وعند مراجعة مصادر تفسير القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف نجد أن سبب نزول هذه الآية الكريمة هو مجيء رجل الى رسول الله ﷺ ولم يكن عنده شيء ما يضيفه به ﷺ ، فقال : " إلا رجل يضيف هذا رحمهُ الله؟ " فقام رجل من الأنصار يقال له أبو طلحة ، فانطلق به الى رحله ...[3] .

رجل نذر أن يأكل من ناقته :

رواية رقم (7)

" وقال إعرابي للنبي ﷺ : إني ، نَذرتُ إذا بلغتني ناقتي أن أنحرها وآكل من كبدها ، قال له رسول الله ﷺ : " بئسما جازيتها "[4] ، لقد تحدثت المصادر خلاف هذه الرواية : بأن المشركين أغاروا على سرح المدينة ، وكانت العضباء ناقة رسول الله ﷺ – فيه

---

(1) سورة الحشر الآية : 9 .

(2) أبو حيان ، الإمتاع ، ج3 ، ص5 .

(3) ينظر : البخاري ، الجامع الصحيح المختصر ، ج3 ، ص1382 – رقم الحديث 3587 ، ج4 ، ص1854 – رقم الحديث 4607 ؛ الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق : احمد محمد شاكر ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – 2000م) ، ج23 ، ص285 .

(4) أبو حيان ، الإمتاع ، ج3 ، ص15 .

وأخذوا الإبل وأَسروا امرأة من المسلمين ، فلما حل الليل حاولت الهرب ، وكلما أتت على بعير راغ حتى أتت على العضباء – وهي ذلول محروسة – فركبتها ووصلت الى المدينة سالمة ، وكانت قد نذرت إن وصلت سالمة الى أهلها أن تذبحها وتأكل من كبدها[1] .

رسول اللّه ﷺ يُرسل حاطب الى المقوقس :

رواية رقم (8)

" وقال حاطب بن أبي بلتعة : بعثني النبي ﷺ الى المقوقس ملك الإسكندرية ، فأتيته بكتاب رسول الله ﷺ ، وأبلغته رسالته فضحك ثم قال : كتب إليَّ صاحبك أن أتبعه على دينه ، فما يمنعه إن كان نبياً أن يدعو الله أن يسلط عليَّ البحر فيُغرقني فيكتفي مؤونتي ويأخذ مُلكي؟ قلت : فما صنع عيسى عليه السلام إذ أخذته اليهود فربطوه في حبل وحلقوا رأسه ... ثم طعنوه حياً بحربة حتى مات ، هذا على زعمكم ، فما منعه أن يسأل الله فينجيه ويهلكهم فيكفي مؤونتهم ...؟ ، وما منع يحيى بن زكريا حين سالت امرأة الملك أن يقتله فقتله ... أن يسأل الله تعالى أن ينجيه ويُهلك الناس؟ فأقبل على جلسائه وقال : إنه والله لحكيم وما يخرج الحكيم إلا من عند الحكماء "[2] .

كتاب رسول اللّه ﷺ الى النجاشي :

رواية رقم (9)

عن ابن عباس : أن رسول الله ﷺ كتب الى النجاشي أصحمة : سلامٌ عليك فإني أحمدُ إليك الله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن ، وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكلمتهُ ، فكتب النجاشي : الى محمد رسول الله ﷺ من النجاشي أصحمة بن أبجر : سلامٌ عليك يا نبي الله من الله ورحمته وبركاته[3] .

---

(1) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج4 ، ص247 ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، ج19 ، ص191 .

(2) أبو حيان ، الإمتاع ، ج3 ، ص179 ؛ وينظر : النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج8 ، ص128–129. ذكرت مصادر السيرة النبوية هذه الحادثة لكن باختلاف الألفاظ ، ينظر : الاصبهاني ، أبو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن إسحاق (ت430هـ) ، معرفة الصحابة ، تحقيق ، عادل بن يوسف العزازي ، ط1 ، دار الوطن للنشر ، (الرياض – 1998م) ، ج1 ، ص696 ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ، تحقيق : عبد المعطي قلعجي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ودار الريان للتراث ، (بيروت – 1988م) ، ج4 ، ص396 .

(3) أبو حيان ، الإمتاع ، ج2 ، ص99 ؛ وينظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج2 ، ص131–132 ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ، ج2 ، ص309–310 .

زواج رسول الله ﷺ من أم حبيبة (رضي الله عنها) :

رواية رقم (10)

قال ابن الكلبي : حدثني الحكم بن هشام الثقفي قال : مات عبيد الله بن جحش عن أم حبيبة بنت أبي سفيان ... فخطبها رسول الله ﷺ الى النجاشي ، فدعا بالقرشيين فقال : من أولاكم بأمر هذه المرأة؟ فقال خالد بن سعيد بن العاص[1] : أنا أولاهم بها ، قال : فزوج نبيكم ، قال : فزوجه ومهر عنه أربعمائة دينار ، فكانت أول امرأة مهرت أربعمائة دينار ، ثم حُمِلت الى رسول الله ﷺ ومعها الحكم بن أبي العاص[2] ، فجعل النبي ﷺ يكثر النظر إليه ، فقيل له : يا رسول الله إنك لتكثر النظر إلى هذا الشاب ، فقال : أليس ابن المخزومية ؟ قالوا : بلى ، قال : إذا بلغ بنوا هذا أربعين رجلاً كان الأمر فيهم ...[3] .

رجلان من الأنصار يختصمان عند رسول الله ﷺ :

رواية رقم (11)

قال عبد الله بن نافع[4] : جاء رجلان من الأنصار إلى النبي ﷺ يختصمان في مواريث بينهما قد دَرَست ، ليس بينهما بيّنةً ، فقال ﷺ : " إنكم لتختصمون إليَّ وإنما أنا بشر ، ولعل بعضكم ألحن بحجتهِ من بعض ، وإنما أقضي بينكم على نحو ما أسمع منكم ، فمن قضيت له من حق أخيه شيئاً فلا يأخذه ، فإنما أقطع له قطعةً من نار ،

---

(1) خالد بن سعيد : خالد بن سعيد بن العاص بن أمية ... أبو سعيد القرشي ... احد السابقين الأولين ... روى عن ابنته أم خالد قالت : كان أبي خامساً في الإسلام ... هاجر الى الحبشة ، وقالت : أبي أول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم ... استعمله الرسول ﷺ على صنعاء ... استشهد سنة أربع عشر للهجرة في اجنادين ، ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج1 ، ص264 .

(2) الحكم بن ابي العاص : الحكم بن ابي العاص بن امية ، والد مروان ، اسلم يوم الفتح ، كان يفشي سر رسول الله ﷺ ، وقيل كان يحاكيه في مشيته ، فطرده ﷺ الى الطائف ، فلم يزل طريداً الى أن استخلف عثمان ﷺ فأدخله المدينة ، توفى سنة إحدى وثلاثين ، ينظر : الذهبي ، العبر ، ج1 ، ص31-32 .

(3) أبو حيان ، الإمتاع ، ج2 ، ص74 ؛ وينظر : المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر الحسيني (ت845هـ) ، رسائل المقريزي ، ط1 ، دار الحديث ، (القاهرة – 1981م) ، ص51 ؛ ابن حجر : الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط1 ، دار الجيل ، (بيروت – 1991م) ، ج2 ، ص105 .

(4) عبد الله بن نافع : ويقال أيضاً أبو نافع ، مولى أم سلمة زوج الرسول ﷺ ، سمع ام سلمة وابي هريرة ، روى عنه سعيد المقبري ، ينظر : البخاري ، التاريخ الكبير ، ج5 ، ص90 .

يأتي بها إسطاماً[1] في عنقه يوم القيامة " ، فبكى الرجلان ، وقال كل واحد منهما : حقي لأخي ، فقال ﷺ : " أما إذ قلتما هذا فاذهبا فأستهما ، وتوخيا الحق ، وليحلل كل واحد منكما صاحبه "[2] .

الأنصار تطلب السباق مع رسول الله ﷺ :

رواية رقم (12)

قال علي بن الحسن : خرج رسول الله ﷺ حتى إذا كان يقف النخلتين[3] ، قال له الأنصار : يا رسول الله ، هل لك في السباق؟ قال : نعم وهو يومئذ على النواضح وكان رسول الله ﷺ يسير في أخريات الناس وأسامة بن زيد على العضباء ناقة رسول الله ﷺ وهو في أول الناس ، فقال : أين أسامة؟ ، فتنادى الناس حتى بلغ الصوت ، فوضع الصوط في الناقة فأقبلت ، فلما دنت قال رسول الله ﷺ : إن إخواننا من الأنصار قد أرادوا السباق فأنخ ناقتك حتى ترعو ، ثم علق الخطام ، ثم سابقهم ، ففعل واستبقوا ، فسبقت ناقة رسول الله ﷺ ، فجعل أسامة يكبر ويقول : سبق رسول الله ﷺ ، ورسول الله ﷺ يقول : سبق أسامة ، فلما أكثر من ذلك قال له : اقصر يا أسامة ، فإن إخواننا من الأنصار فيهم حياءٌ وحفيظة[4] .

بنو عامر يطلبون المرعى من رسول الله ﷺ :

رواية رقم (13)

وفد على رسول الله ﷺ رسول قوم من بني عامر يستأذنه في المرعى حول المدينة ، ... فقال ﷺ : إنها ديار لا تضيق عن جارنا ، وإن جارنا لا يُظلم في ديارنا ، وقد ألجأتكم الأزمة ، فنحن نأذن لكم في المرعى ونشرككم في المأوى على أن سرحنا كسرحكم ، وعانينا كعانيكم ، ولا تعينوا علينا بعد اليوم ، فقال : لا نعين عدواً ما أقمنا في

---

(1) إسطاماً : وهما الحديدة التي تحرك بها النار وتسعره ، أي أقطع له ما يسعر به النار على نفسه ويشعلها ، ينظر ، ابن منظور : لسان العرب ، ج12 ، ص287 .

(2) أبو حيان ، الإمتاع ، ج2 ، ص99 ؛ وينظر : البيهقي ، سنن البيهقي الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز ، (مكة المكرمة – 1994م) ، ج6 ، ص66 – ج10 ، ص260 .

(3) النخلتين : وادي قرب مكة ، ينظر : ياقوت ، معجم الأدباء ، ج1 ، ص449 .

(4) أبو حيان ، الإمتاع ، ج2 ، ص20 . وينظر : وذكرها اليعقوبي مختصرة ، ينظر : تاريخ اليعقوبي ، ج2 ، ص77 .

جوارك ، فإذا رحلنا فإنما هي العرب تطلب اثآرها ... فقال ﷺ : يا بني عامر ، أما علمتم أن اللوم كل اللوم أن تناحشوا عند الفاقة ، وتثبوا عند العزة ، فقال : وأبيك أن ذلك للؤم ، ولن نبغيك غائلة بعد اليوم ، فقال : اللهم أشهد ، وأذن لهم[1] .

أنكساف الشمس والقمر :

رواية رقم (14)

عن النعمان بن بشير وقبيصة قالا : قال رسول الله ﷺ : " إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحدٍ أو لحياته ، ولكن الله إذا تجلى لشيء من خلقه خشع "[2] ، ذكر الإمام أحمد في مسنده ، عن النعمان بن بشير قال : " إن أُناساً من أهل الجاهلية يقولون او يزعمون أن الشمس والقمر إذا انكسف واحداً منهما فإنما ينكسف لموت عظيم من عظماء أهل الأرض ، وان ذلك ليس كذلك ولكنهما خلقان من خلق الله فإذا تجلى الله عز وجل بشيء من خلقه خشع له "[3] .

النجاشي يُقرض رجل ألف دينار :

رواية رقم (15)

قال عبد الله بن عمرو بن العاص : إن رجلاً جاء الى النجاشي فقال له : أقرضني ألف دينار الى أجل ، فقال : من الكفيل بك؟ ، فقال : الله ، فأعطاه الألف ... ومنعت الريح الرجل من الوصول في الموعد ، فجعل المال في تابوت وألقاه في البحر ، وقال : " اللهم أدّ حمالتك ، ووقف النجاشي على البحر مرة فرأى سواد ، فطلبها ، فإذا هي الألف دينار ... ثم جمعها الرجل للنجاشي ليؤديها ... فسأله النجاشي ، ماذا فعل؟ ، فأخبره ... فقال له النجاشي : أمسك عليك مالك ، فقد أدى الله عنك "[4] .

النبي ﷺ يسأل عن الزبرقان بن بدر :

---

(1) أبو حيان ، الإمتاع ، ج2 ، ص94 .

(2) المصدر نفسه ، ج2 ، ص102 .

(3) ابن حنبل ، مسند الإمام احمد بن حنبل ، ج3 ، ص295 .

(4) أبو حيان ، الإمتاع ، ج2 ، ص96-97 . وذكرت مصادر السنن عن النبي ﷺ : أن رجل من بني إسرائيل سئل بعض بني إسرائيل بأن يسلمه ألف دينار ... ، ينظر : مسند الإمام احمد ، ج14 ، ص246 ؛ الجامع الصحيح المختصر ، ج2 ، ص545 ، ص801 ؛ سنن البيهقي الكبرى ، ج6 ، ص76 .

رواية رقم (16)

حكى المدائني بإسناده عن عبد الرحمن بن حوشب أن رسول الله ﷺ قال لعمرو بن الاهتم التيمي[1] : أخبرني عن الزبرقان بن بدر[2] ، فقال : مطاعٌ في أدنيه[3] ، شديد العارضة ، مانع لما وراء ظهر ، فقال الزبرقان : يا رسول الله ، إنه ليعلم مني أكثر من هذا ، ولكنه حسدني ...[4] .

النبي ﷺ يعود فاطمة (عليها السلام) :

رواية رقم (17)

دخل النبي ﷺ على فاطمة يعودها من علة ، فبكت فقال رسول الله ﷺ : ما يبكيك؟ فقالت : " قلة الطعام ، وشدة السقم ، وكثرة الهّم "[5] ، فرد عليها رسول الله ﷺ قال : أما والله لما عند الله خير مما ترغبين إليه يا فاطمة ، أما ترضين أني زوجتك أقدمهم سلماً وأكرمهم علماً وأفضلهم حلماً والله إن إبنيك لمن شباب أهل الجنة "[6] .

خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف ﷺ :

---

(1) عمرو بن الاهتم : عمرو بن الاهتم بن سمي بن خالد ... يكنى أبا نعيم ، وفد على رسول الله ﷺ في وفد بني تميم وهو سيداً من سادات قومه فأسلم ... توفى سنة سبع وخمسين ... بنظر : المرزباني ، معجم الشعراء ، ج1 ، ص212 ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج5 ، ص73 .

(2) الزبرقان بن بدر : الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة ... التميمي ... يكنى أبا عياش ، وقيل أبا شذرة ، وفد على رسول الله ﷺ واسلم مع قومه سنة تسع وهو سيد من سادات قومه ، فولاه رسول الله ﷺ صدقات قومه وأقره أبو بكر وعمر ﷺ على ذلك ... توفى نحو خمس وأربعين للهجرة ، ينظر : الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج14 ، ص117–118 ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج3 ، ص41 .

(3) أدنيه : هي قومه وعشائر أبويه ، ينظر : العسكري ، أبو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل (ت382هـ) ، تصحيفات المحدثين ، تحقيق : محمود احمد ميرة ، ط2 ، المطبعة العربية الحديثة ، (القاهرة – 1981م) ، ج1 ، ص359 .

(4) أبو حيان ، الإمتاع ، ج3 ، ص163 ؛ وينظر : ابن بطال ، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي (ت449هـ) ، شرح صحيح البخاري ، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، ط2 ، مكتبة الرشيد ، (الرياض – 2003م) ، ج9 ، ص446–447 .

(5) أبو حيان ، الإمتاع ، ج2 ، ص96 .

(6) ابن حنبل ، فضائل الصحابة ، تحقيق : وصي الله محمد عباس ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – 1983م) ، ج2 ، ص764 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج42 ، ص132 .

رواية رقم (18)

قال الواقدي : لما غالط خالد بن الوليد عبد الرحمن بن عوف ، قال رسول الله ﷺ : " يا خالد ذروا لي أصحابي ، لو كان لك أُحدٌ ذهباً تنفقه قراريط في سبيل الله لم تدرك غدوةً أو روحةً من عبد الرحمن "[1] .

رجل يأخذ من الغنائم في غزوة حُنين :

رواية رقم (19)

قيل لرسول الله ﷺ : إن فلاناً أستشهد ، فقال : " كلا إن الشملة التي أخذها من الغنائم يوم حُنين اشتعلت عليه ناراً "[2] ، وقد أوردت كتب السنن التي تبين أن الحادثة وقعت في خيبر وليس في حُنين[3] .

الرسول ﷺ أحل ثلاثًا في حُنين :

رواية رقم (20)

عن حبان الأنصاري[4] قال : إن رسول الله ﷺ خطب الناس يوم حنين فأحل لهم ثلاثة أشياء كان نهاهم عنها ، وحرم ثلاثة أشياء كان الناس يحللونها ، أحل لهم أكل لحوم الأضاحي[5] ، وزيارة القبور والأوعية ، ونهاهم عن بيع المغنم حتى يقسم ، ونهاهم عن النساء من السبايا إلا يوطأن حتى يضعن أولادهن ، ونهاهم ألا تباع ثمرة حتى يبدو صلاحها ، ويؤمن عليها من العاهة[6] ، وروي عن عمران بن حيان الأنصاري[1] وليس

---

(1) أبو حيان ، الإمتاع ، ج2 ، ص92 ؛ وينظر : الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد السهمي (ت207هـ) ، مغازي الواقدي ، تحقيق : ماردسن جونسن ، ط3 ، دار الاعلمي ، (بيروت – 1989) ، ج3 ، ص880 ؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج5 ، ص97 .

(2) أبو حيان ، الإمتاع ، ج2 ، ص93 .

(3) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج1 ، ص498 ؛ البخاري ، الجامع الصحيح المختصر ، ج4 ، ص1547 ؛ المزني ، أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل (ت264هـ) ، السنن المأثورة للشافعي ، تحقيق : عبد المعطي أمين قلعجي ، ط1 ، دار المعرفة ، (بيروت – 1985م) ، ج1 ، ص435 .

(4) لم نعثر له على ترجمة .

(5) أكل لحوم الأضاحي : نهى رسول الله ﷺ أن يبقى لحم الأضحية أكثر من ثلاثة أيام ، ثم أحلها ﷺ وأجاز الادخار ، ينظر : الطبراني ، المعجم الكبير ، ج2 ، ص94 – ج12 ، ص320 .

(6) أبو حيان ، الإمتاع ، ج2 ، ص102 .

حبان أن خطبة الرسول ﷺ ، وكانت في خيبر وليس في يوم حُنين[2] ، وقد جمع ابن الأثير بين الروايتين إذ بين أن السبي كان في يوم حُنين وليس في خيبر سبي[3] .

أبي بن كعب أصاب مائة دينار :

رواية رقم (21)

قال أُبي بن كعب : أصبت مائة دينار على عهد النبي ﷺ فقال : " أحفظ عفاصها[4] ووكاءها[5] وعددها ، فإن جاء صاحبها فأخبرك بعددها وعفاصها ووكائها فأدها إليه ، وإلا فعرفها سنة ، ثم أستمتع بها "[6] .

رجل يقول لرسول الله ﷺ إعدل :

رواية رقم (22)

قال رجل للنبي ﷺ : إعدل فإنك إلى الآن لم تعدل ، فقال : " ويلك إذا لم أعدل أنا فمن يعدل؟ "[7] ، كان النبي ﷺ قسم قسماً بالجعرانة[8] ، فأتى هذا الرجل وقال : إعدل ... فقال : " ويلك إذا لم أعدل أنا فمن يعدل؟ " ، فقال عمر رضي الله عنه : دعني اضرب عنقه ،

---

(1) عمران بن حيان الانصاري : روى عن ابيه عن النبي ﷺ ولم يذكر له سماعاً ، روى عنه حميد بن علي ، ينظر : البخاري ، التاريخ الكبير ، ج6 ، ص418 .

(2) ابن الضحاك ، أبو بكر بن أبي عاصم احمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت287هـ) ، الآحاد والمثاني ، تحقيق : باسم فيصل احمد الجوابرة ، ط1 ، دار الراية ، (الرياض – 1991م) ، ج4 ، ص219 ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، ج4 ، ص35 ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج2 ، ص101 .

(3) ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج2 ، ص101 .

(4) عفاصها : الوعاء الذي يكون فيه النفقة ، إن كان من جلد أو خرقة ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج7 ، ص54 .

(5) وكائها : الخيط الذي تُشد به الصرة والكيس وغيرها ، ينظر : المصدر نفسه ، ج15 ، ص405 .

(6) أبو حيان ، الإمتاع ، ج2 ، ص30 ؛ وينظر : البخاري ، الجامع الصحيح المختصر ، ج2 ، ص855 ؛ البيهقي ، سنن البيهقي الكبرى ، ج6 ، ص186 .

(7) أبو حيان ، الإمتاع ، ج2 ، ص99–100 .

(8) الجعرانة : ماء بين الطائف ومكة ، وهي إلى مكة أقرب ، ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج2 ، ص142 .

قال : " لا ، إن هذا وأصحاباً له يقرأون القرآن ما يعدو تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق[1] السهم من الرمية "[2] ، أن هذا الرجل اسمه ذو الخويصرة[3] .

النبي ﷺ يذكر الإمارة :

رواية رقم (23)

قال أبو هريرة : قال رسول الله ﷺ : " ستحرصون على الإمارة ، وستكون حسرةً وندامة يوم القيامة ، فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة "[4] .

رسول الله ﷺ تلسعه عقرب :

رواية رقم (24)

قال خباب بن الارت[5] : " أن رسول الله ﷺ صلى يوماً الى جدار كثير الجحرة ، إما ظهراً أو عصراً ، فلما صلى خرجت إليه عقرب ولسعته ، فغشي عليه ، فرقاه الناس فأفاق ، فقال : إن الله شفاني وليس برقيتكم "[6] .

---

(1) يمرق : المرق الطعن بالعجلة ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج10 ، ص340 .

(2) ابن منصور ، أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني (ت227هـ) ، سنن سعيد بن منصور ، تحقيق : حبيب الرحمن الاعظمي ، ط1 ، الدار السلفية ، (الهند – 1982م) ، ج2 ، ص373 .

(3) الجامع الصحيح المختصر ، ج3 ، ص1143– ج3 ، ص1321 . ذو الخويصرة : حرقوص بن زهير بن السعدي من بني تميم ، خاصم الزبير ، فأمر النبي ﷺ باستيفاء حقه منه ، ... استولى على سوق الاحواز ونزل بها ... وبعد الحكمين صار من أشد الخوارج على علي ﷺ ، فقتل بالنهروان سنة (37هـ) ، وقال أبو سعيد الخدري : اشهد أني لسمعته من رسول الله ﷺ و اشهد إني كنت مع علي ﷺ حين قاتلهم ، ينظر : ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج2 ، ص214 ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج2 ، ص173 .

(4) أبو حيان ، الإمتاع ، ج2 ، ص96 ؛ وينظر : البخاري ، الجامع الصحيح المختصر ، ج6 ، ص2613 .

(5) خباب بن الارت بن جندل بن سعد التميمي ابو يحيى من النجباء السابقين له عدة احاديث ... شهد بدراً والمشاهد ... مات بالكوفة وصلى عليه علي ﷺ سنة سبع وثلاثين ، ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج2 ، ص324 .

(6) ابو حيان ، الامتاع ، ج2 ، ص103 ؛ وينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج7 ، ص432 ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، ج2 ، ص287 .

وفاة الرسول ﷺ وصلاة المسلمين عليه :

رواية رقم (25)

قال أنس بن مالك : " صلى الناس على رسول الله ﷺ لما توفى أفراداً لم يؤمهم أحداً "[1] .

عائشة (رضي الله عنها) **تذكر نوم وطعام رسول الله ﷺ** :

رواية رقم (26)

كانت عائشة (رضي الله عنها) تقول في بكائها على النبي ﷺ : " بأبي من لم ينم على الوثير ، ولم يشبع من خبر الشعير "[2] ، وأولَ ابن قتيبة عبد الله بن مسلم هذا الكلام : أن النبي ﷺ كان يؤثر بما عنده ، حتى لا يبقى عنده ما يشبعه ، وأنه ﷺ كان أصلاً لا يشبع إذا أكل حتى وأن كان الطعام وافر[3] .

سادساً . الروايات التاريخية في العصر الراشدي (11-41هـ)

فتح الأبلة :

رواية رقم (1)

قال سلمة بن المحبق[4] : " شهدت فتح الأبلة[5] ، فوقع في سهمي قدر نحاس ، فنظرت فإذا هي ذهب فيها ثمانون ألف مثقالاً ، فكتب في ذلك الى الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ فأجاب بان يحلف سلمة بأنه أخذها يوم أخذها وهي عنده نحاس ، فأن

---

(1) أبو حيان ، الإمتاع ، ج2 ، ص82 ؛ وينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج2 ، ص289 ؛ البيهقي ، سنن البيهقي الكبرى ، ج4 ، ص30 .

(2) أبو حيان ، الإمتاع ، ج3 ، ص7 .

(3) تأويل مختلف الحديث ، تحقيق : محمد زهري النجار ، دار الجيل ، (بيروت – 1972م) ، ص143 .

(4) سلمة بن المحبق : وقيل سلمة بن ربيعة بن المحبق ... أبو سنان ، له صحبة ، وروى عن النبي ﷺ ، وسكن البصرة بُشر لسنان أبنه وهو في خيبر ، فقال : ألا لسهم أرمي به عن رسول الله ﷺ أحب إليَّ مما بشروني ، ينظر : ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ط1 ، دار الفكر ، (بيروت – 1984م) ، ج4 ، ص138 .

(5) الابلة : بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج ، وهي اقدم من البصرة ... وكانت مدينة فيها مسالح من قبل كسرى وقائد ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج1 ، ص77 .

حلف سُلمت إليه ، وإلا قسمت بين المسلمين ، قال : فحلفت فسُلمت إليَّ فأصول أموالنا اليوم منها "[1] .

الخليفة عمر بن الخطاب (13-23هـ)يعزل خالد بن الوليد ﷺ :

رواية رقم (2)

قال ناشرة بن سّمي[2] : " سمعت عمر بن الخطاب ﷺ يقوم يوم الجابية[3] : إني قد نزعت خالد بن الوليد وأمّرتُ أبا عبيدة ، فقال رجل : والله لقد نزعت عاملاً أستعمله رسول الله ﷺ ، فقال عمر ﷺ : إنك لشاب قريب القرابة ...[4] ، وكان سبب قيام عمر بن الخطاب ﷺ بنزع خالد بن الوليد هو تحميله المسؤولية في الإخفاق في توزيع المال على المسلمين ، إذ آثر ذا البأس ، والشرف ، ومنعه على فقراء المهاجرين وضعفائهم "[5] .

الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ ينهر أبا موسى الأشعري :

رواية رقم (3)

قال عياض الأشعري[6] : " قَدمَ أبو موسى على عمر بن الخطاب ﷺ ومعه كاتبٌ له ، فرفع حسابه ، فأعجب عمر ﷺ ، وجاء كتاب إلى عمر بن الخطاب ﷺ ، فقال لأبي موسى : أين كاتبك يقرأ هذا الكتاب على الناس؟ قال : إنه لا يدخل المسجد ، قال : لمَ؟

---

(1) أبو حيان ، الإمتاع ، ج2 ، ص64 ؛ وينظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج2 ، ص442 ؛ الكلاعي ، أبو سليمان بن موسى (634هـ) ، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ، تحقيق : محمد كمال الدين عز الدين علي ، ط1 ، عالم الكتب ، (بيروت – 1996م) ، ج4 ، ص275 .

(2) ناشرة بن سّمي : اليزي المصري ، روى عن عمر بن الخطاب ﷺ وشهد الجابية ، قال العجلي : مصري تابعي ثقة ، ينظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج10 ، ص358 .

(3) الجابية : قرية من اعمال دمشق ، ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج12 ، ص91 .

(4) أبو حيان ، الإمتاع ، ج2 ، ص101 .

(5) البخاري ، التاريخ الصغير ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، ط1 ، دار الوعي ، (حلب – 1977م) ، ج1 ، ص57 ؛ البسوي ، أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت277هـ) ، المعرفة والتاريخ ، تحقيق : أكرم ضياء العمري ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – 1981م) ، ج1 ، ص463-464 .

(6) عياض الاشعري : عياض بن عمرو الأشعري ، حدث عن أبي عبيدة وخالد : ... حدث عنه الشعبي ... قال : شهدت اليرموك ، فقتلناهم أربع فراسخ ، ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج4 ، ص140 .

أجنبٌ هو؟ قال: إنه نصراني ، قال : فانتهره ، وقال : لا تدنهم وقد أقصاهم الله ، ولا تكرموهم وقد أهانهم الله ولا تأمنهم وقد خونهم الله "[1] .

عمر بن الخطاب ﷺ يوصي بإقامة العرب :

رواية رقم (4)

وقال عمر بن الخطاب ﷺ : " إن العرب لا تصلح ببلاد لا تصلح بها الإبل "[2] ، ذكرت المصادر أن عمار بن ياسر ﷺ نزل بالناس في المدائن ، فلم يهنؤا بها لكثرة البعوض ، وسئل – عمار – هل تصلح بها الإبل ، قالوا : لا ، قال : أن عمر بن الخطاب ﷺ يقول " إن العرب لا تصلح ببلاد لا تصلح بها الإبل "[3] .

الأحنف يشكو من البصرة :

رواية رقم (5)

قال الأحنف[4] لعمر بن الخطاب ﷺ : " إن إخواننا من أهل الكوفة والشام نزلوا في مقلة الجمل[5] وحولاء الناقة[6] من أنهار متفجرة ... ونزلنا بسبخة نشاشة يأتينا ماءنا في مثل حلقوم النعامة[7] أو مرىء الجمل ، فإما أن تشق لنا نهراً ، وإما أن ترفعنا إليك "[8] ،

---

(1) أبو حيان ، الإمتاع ، ج2 ، ص98–99 ؛ وينظر : البيهقي ، سنن البيهقي الكبرى ، ج10 ، ص127 .

(2) أبو حيان ، الإمتاع ، ج2 ، ص66 .

(3) ابن أبي شيبة ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان (ت235هـ) ، المصنف في الأحاديث والآثار ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، ط1 ، مكتبة الرشيد ، (الرياض – 1988م) ، ج6 ، ص551 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج2 ، ص478 .

(4)الأحنف : الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين التميمي ... يضرب به المثل بحلمه ... وشهر بالأحنف لعوج في رجليه ... سيد تميم ... وفد على مصعب بن الزبير بالكوفة ومات فيها ... توفى سنة سبع وستين ، وقيل سنة إحدى وسبعين ، ينظر ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج4 ، ص87 ، 97 .

(5) المقلة : الشحمة التي تجمع السواد والبياض ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج11 ، ص627 .

(6) حولاء الناقة : الحولاء ملأى الماء ، ويريد بذلك الخصب والماء ، ينظر : المصدر نفسه ، ج11 ، ص184.

(7) حلقوم النعامة : مجرى التنفس ، ويراد به الضيق ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج1 ، ص154 – ج12 ، ص150

(1) أبو حيان ، الإمتاع ، ج3 ، 59–60 .

وفي رواية : " أن لم ترفعنا خسيتنا بعطاء تفضلنا به على سائر الأمصار وإلا نهلك "[1] .

ابن مسعود يقضي بصداق امرأة :

رواية رقم (6)

" تزوج رجل امرأة فمات قبل أن يدخل بها ، ولم يسّمِ لها صداق ، فسئل ابن مسعود فقال : لها صداق إحدى نسائه لا وكس[2] ولا شطط[3] ، وعليها العدة ، ولها الميراث " ، فقام أبوسنان في رهط من أشجع ، فقالوا : لقد قضى فيها بقضاء رسول الله ﷺ في برزع بنت واشق الاشجعية[4] ، وذكرها ابن عبد البر : أنها بروه وليست برزع ، وقال فيها ابن مسعود : أقول فيها برأيي فإن كان صواباً فمن الله ، وإن كان خطأ فمني ...[5] .

محمد بن مسلمة وعمر بن العاص :

رواية رقم (7)

" لما ورد محمد بن مسلمة[6] الى عمرو بن العاص من جهة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، صنع عمرو طعاماً ودعاه إليه ، فأبى محمد ، فقال عمرو : أتحرم طعامي؟ قال : لا ، ولكني لم أُأمر به ، فقال عمرو : لعن الله زماناً عملنا فيه لأبن الخطاب ... فقال محمد : أما أبوك وأبو عمر رضي الله عنه ففي النار ، وأما أنت فلولا ما وليت لعمر لألفيتك .. فقال عمرو " المجالس أمانة ، فقال محمد : أما ما دام عمر حياً فنعم "[7] ، وذكر ابن عبد الحكم عن المدائني أن سبب إرسال محمد بن مسلمة هو حذر عمر

---

(2) الهروي ، غريب الحديث ، تحقيق : محمد عبد المعيد خان ، ط1 ، دار الكتاب العربي ، (بيروت – 1975م) ، ج4 ، ص380 .

(3) وَكَسْ : النقص ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج6 ، ص257 .

(4) شطط : الجور ، الزيادة ، ينظر : المصدر نفسه ، ج7 ، ص333 .

(5) أبو حيان ، الإمتاع ، ج2 ، ص102 .

(6) الاستذكار ، تحقيق : سالم محمد عطا ومحمد علي معوض ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 2000م) ، ج5 ، ص424 .

(7) محمد بن مسلمة : محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد الأنصاري ... من نجباء الصحابة شهد بدراً والمشاهد ... أعتزل الفتنة ، ولم يحضر الجمل ولا صفين ، بل أتخذ سيف من خشب ... توفى سنة ثلاث وأربعين ، ينظر : الذهبي سير أعلام النبلاء ، ج2 ، ص270–274 .

(1) أبو حيان ، الإمتاع ، ج2 ، ص95 .

ﷺ وخشيته من سيطرت الولاة على الأموال وجمعها ، أما عن غضب عمرو بن العاص فقد ذكر أن محمد بن مسلمة رفض هدية عمرو بن العاص وليس طعامه[1] .

عمر بن الخطاب ﷺ يحمي غرز النقيع :

رواية رقم (8)

قال أبو الحسن : " أن عمر بن الخطاب ﷺ رأى في روث فرسه حبة شعير ، فقال : لاجعلن لك في غرز النقيع[2] ما يشغلك عن شعير المسلمين[3] ، وقد سَئلَ عمر بن الخطاب ﷺ خادمه كم تعلفون هذا الفرس لفرس رآه قال : ثلاثة أمداد أو صاع فقال عمر ﷺ : إن هذا لكافٍ أهل بيت من العرب ، والذي نفسي بيده ليعالجن غرز النقيع "[4] .

ذرية الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ من أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ﷺ :

رواية رقم (9)

" ولدت لعمر بن الخطاب ﷺ أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ﷺ ، زيداً ورقية ، وأم كلثوم بنت فاطمة بنت النبي ﷺ "[5] .

عمر بن الخطاب ﷺ راعي إبل :

رواية رقم (10)

---

(2) ابن عبد الحكم ، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أعين القرشي المصري (ت257هـ) ، فتوح مصر وأخبارها ، تحقيق : محمد الحجيري ، ط1 ، دار الفكر ، (بيروت – 1996م) ، ص161–162 ؛ ابن قدامة ، أبو الفرج بن جعفر بن زياد البغدادي (ت337هـ) ، الخراج وصناعة الكتابة ، تحقيق : محمد حسين الزبيدي ، ط1 ، دار الرشيد للنشر ، (بغداد – 1981م) ، ص339 .

(3) النقيع : موقع قرب المدينة كان يستنقع فيه الماء ، ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج8 ، ص359 .

(4) أبو حيان ، الإمتاع ، ج3 ، ص13 .

(5) الخطابي ، أبو سليمان محمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب (ت388هـ) ، غريب الحديث ، تحقيق : عبد الكريم إبراهيم الغرباوي ، خرج أحاديثه : عبد القيوم عبد رب النبي ، دار الفكر ، (بيروت – 1982م) ، ج1 ، ص619 .

(6) أبو حيان ، الإمتاع ، ج1 ، ص81 ؛ وينظر : ابن إسحاق ، سيرة ابن إسحاق ، ج5 ، ص248 ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج8 ، ص463 ؛ الزبيري ، نسب قريش ، ج10 ، ص353 ؛ البغدادي ، المنمق ، ص426 .

" قال عمر ﷺ وهو بمكة : لقد كنت أرعى إبل الخطاب بهذا الوادي في مدرعة صوف ، وكان فظاً يتعبني إذا عملت ، ويضربني إذا قصرت ، وقد أمسيت ليس بيني وبين الله عز وجل أحد ثم تمثل :

لا شيء مما ترى تبقى بشاشتهُ ... يبقى الإله ويودي المال والولد[1]

الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ رجل يشج رأسه بحصى الحجار :

رواية رقم (11)

" ورمى رجل الحجارة فأصاب صلعة عمر ﷺ بحصاة فشجهُ ، فقال : أشعرت يا أمير المؤمنين ، لا يقوم عمر هذا المقام أبداً "[2] .

سابعاً . الروايات التاريخية في العصر الأموي (41-132هـ):

الخليفة عبد الملك بن مروان (65-86هـ) ومالك اللخمي :

رواية رقم (1)

قال مالك بن عمارة اللخمي[3] : " كنت أجالس عبد الملك بن مروان ... ونخوض في الفقه مرة ... فقلت له : والله إني لمسرور بك لما أشاهده من كثرة تصرفك ... فقال : إنك أن تعش قليلاً فسترى العيون طامحة إليَّ والأعناق قاصدة نحوي ...[4] .

الخليفة عبد الملك بن مروان وبثينة :

رواية رقم (2)

---

(1) أبو حيان ، الإمتاع ، ج3 ، ص103 ؛ وينظر : ابن شبة ، عمر بن شبة النميري (262هـ) ، تاريخ المدينة ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، على نفقة السيد حبيب محمود احمد ، (جدة – 1978م) ، ج2 ، ص655-656 ؛ البلاذري ، انساب الأشراف ، ج10 ، ص299 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج2 ، ص576 ؛ المبرد ، يوسف بن حسن بن عبد الهادي (ت909هـ) ، محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، تحقيق : عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن ، ط1 ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، (المدينة النبوية – 2000م) ، ج2 ، ص594 .

(2) أبو حيان ، الإمتاع ، ج2 ، ص164 ؛ وينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج3 ، ص333 ؛ ابن حبان ، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء ، تحقيق : عزيز بك وآخرون ، ط3 ، دار الكتب الثقافية ، (بيروت – 1996م) ، ج2 ، ص494 .

(3) مالك بن عمارة : مالك بن عمارة بن حزم الأنصاري ، اخو زيد بن ثابت لأمه ، أمهما الثوار بنت مالك بن حرمة من بني النجار ، استشهد عمارة باليمامة وخلف مالكاً وليس له عقب ، ينظر : ابن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج5 ، ص735 .

(4) أبو حيان ، الإمتاع ، ج2 ، ص70-72 ؛ وينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج56 ، ص478 ؛ الابشيهي ، أبو الفتح شهاب الدين محمد بن احمد (ت852هـ) ، المستطرف في كل فن مستظرف ، تحقيق : مفيد قميحة ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1986م) ، ج1 ، ص437 .

قال عباد بن زياد[1] : كنت عند عبد الملك بن مروان وأتاه حاجبه ، فقال : يا أمير المؤمنين هذه بثينة ... قال : ادخلها ، فدخلت امرأة أدماء طويلة يعلم أنها كانت جميلة ... فقال لها عبد الملك : ويحكِ ما رجا منك جميل؟ قالت : الذي رجت منك الأمة حين ولتك أمرها[2] .

ابن أبي بكرة ينفق على أربعين دار :

رواية رقم (3)

" وكان أبن أبي بكرة[3] ينفق على جيرانه أربعين داراً ، سوى سائر نفقاته ، وكان يبعث إليهم بالأضاحي والكسوة في الأعياد ، وكان يعتق في كل يوم عيد مائة مملوك "[4] .

الحجاج (ت95هـ)والإعرابي :

رواية رقم (4)

قال سعيد بن أبي عروة[5] : " نزل الحجاج في طريق مكة ، فقال لحاجبه أنظر إعرابياً يتغدى معي ... فاتاه ، فقال له الحجاج : إذن فتغدى معي ، فقال : دعاني من هو أولى منك فأجبته ، قال : من هو؟ قال : الله عز وجل دعاني الى الصوم فصمت ... قال : فأفطر وصم غداً ، قال : أن ضمنت لي البقاء ... "[6] .

الخليفة سليمان بن عبد الملك (96-99هـ) ويزيد بن مسلم :

رواية رقم (5)

---

(1) عباد بن زياد : أخو الأمير عبد الله بن زياد ولي أمرة سجستان ، توفى حدود سنة تسعين للهجرة ، ينظر : الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج16 ، ص349 .

(2) أبو حيان ، الإمتاع ، ج3 ، ص168 ؛ وينظر : ابن عبد البر ، أدب المجالسة وحمد اللسان وفضل البيان ، تحقيق : سمير حلبي ، ط1 ، دار الصحابة للتراث ، (طنطا – 1989م) ، ص101 .

(3) ابن أبي بكرة : عبيد الله بن أبي بكرة الثقفي ، الأمير من أبناء الصحابة ، ولي سجستان سنة خمسين ، كان جواداً ... شجاعاً ، كبير القدر ، توفى سنة تسع وسبعين في سجستان ، ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج4 ، ص139 .

(4) أبو حيان ، الإمتاع ، ج3 ، ص5 ؛ وينظر الطرطوشي ، أبو بكر محمد بن محمد بن الوليد الفهري (ت520هـ) ، سراج الملوك ، من أوائل المطبوعات العربية ، (القاهرة – 1872م) ، ص94 ؛ الابشيهي ، المستطرف ، ص347.

(5) سعيد بن عروة : لم اعثر له على ترجمة ، ولكن له حضور في سلسلة رواية الحديث .

(6) أبو حيان ، الإمتاع ، ج3 ، ص80–81 ؛ وينظر : الجاحظ ، ابي عثمان عمرو بن بحر (ت255هـ) ، البيان والتبيين ، تحقيق : فوزي عطوي ، ط1 ، دار صعب ، (بيروت – 1968م) ، ص606 ؛ ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج4 ، ص377–378.

وقال : " – يعني المدائني – ودخل يزيد بن مسلم[1] على سليمان بن عبد الملك ، وكان مصفراً نحيفاً ، فقال سليمان : على رجل أجرك رسنك[2] وسلطك على المسلمين لعنة الله ، فقال : يا أمير المؤمنين إنك رأيتني والأمر عني مدبر ، فلو رأيتني ... قال : فأين الحجاج؟ قال : يجيء يوم القيامة بين أبيك وأخيك ، فضعه أين شئت "[3] .

الخليفة عمر بن عبد العزيز (99-101هـ) يرسل الأموال إلى المدينة :

رواية رقم (6)

قال يحيى بن أبي يعلي[4] : " لما قدم المال من ناحية عمر بن عبد العزيز الى المدينة ... فأصاب كل إنسان خمسين دينار ... فكتبت فاطمة بنت الحسين ﷺ ... وقسم فينا فوصله الله أمير المؤمنين وجزاه من والي خير جزى أحداً من الولاة "[5] .

الخليفة عمر بن عبد العزيز يشتري ليلة بألف دينار :

رواية رقم (7)

قال عمر بن عبد العزيز : " والله إني لأشتري من عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود[1] بألف دينار من بيت مال المسلمين ، فقيل : يا أمير المؤمنين أتقول هذا مع

---

(1) يزيد بن مسلم : ابو العلاء يزيد بن مسلم الثقفي مولاهم ، مولى الحجاج وكاتبه ... قدمه الحجاج وجعله على خراج العراق ، وأخره الوليد بن عبد الملك ... قتل سنة اثنتين ومائة ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2 ، ص309–313 .

(2) اجرك رسنك : أي جعلته يجره ، اهملته يرعى كيف يشاء ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج3 ، ص180.

(3) أبو حيان ، الإمتاع ، ج3 ، ص168 ؛ وينظر : البلاذري ، أنساب الإشراف ، ج8 ، ص106 ؛ ابن الابار ، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت658هـ) ، اعتاب الكتاب ، تحقيق : صالح الاشتر ، ط1 ، مجمع اللغة العربية ، (دمشق – 1961م) ، ص57 .

(4) لم نعثر له على ترجمة .

(5) أبو حيان ، الإمتاع ، ج2 ، ص72 ؛ وينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج5 ، ص390–391 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج70 ، ص23 .

تحريك وشدة تحفظك وتنزهك؟ فقال : والله إني لأعود برأيه ونصحه وهدايته على بيت مال المسلمين بألوف وألوف الدنانير "[2] .

ثامناً . الروايات التاريخية في العصر العباسي :

من وصايا الخليفة أبي جعفر المنصور (136-158هـ) لابنه المهدي :

رواية رقم (1)

" فهذا المنصور أبو جعفر صاحب الشهامة والصرامة ، اخذ من وجوه العراق أموالاً بخواتيم أصحابها وأفقرهم ، وجعلها في خزائنه ، بعد أن كتب على تلك الخرائط والظروف أسماء أهلها ، ثم وصى المهدي بردها الى أصحابها بعد موته ... وقال : يا بني إنما أريد بهذا أن أحببك الى الناس ، ففعل المهدي ... "[3] ، وذكر اليعقوبي : أن المهدي خاطب الناس ، ان أمير المؤمنين كان بما حمله الله من أموركم ، وقلده من رعايتكم ، يدبر عليكم كما يدبروا الوالد البر لولده ، وكان أنظر لكم من أنفسكم[4] ، وكان المنصور كثير الشغف والمحبة لولده المهدي[5] .

الخليفة هارون الرشيد (170-193هـ) وابن السماك

رواية رقم (2)

---

(1) عبيد الله بن عبد الله : ابو عبد الله عبيد الله بن عبد الله بن مسعود ... احد الفقهاء السبعة في المدينة ... من اعلام التابعين ، ادرك خلقاً كيراً من الصحابة ، سمع عبد الله بن عباس وابي هريرة ، وام المؤمنين عائشة ﷺ ... روى عنه ابي الزناد والزهري ، قال : لقيت أربع بحزر فذكر فيهم عبيد الله ... عالماً ناسكاً ، توفى سنة اثنين وقيل ثمان وقيل تسه وتسعين ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج3 ، ص115-116 ؛ البياتي ، رشيد علي خضير ، عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي دراسة في سيرته ومروياته التاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة ديالى ، 2011م ، ص9-12 .

(2) أبو حيان ، الإمتاع ، ج1 ، ص26 . وفي رواية قال : لأن يكون لي مجلس من عبيد الله أحب إليَّ من الدنيا ، وقال ... ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج3 ، ص115 .

(3) أبو حيان ، الإمتاع ، ج2 ، ص34 .

(1) تاريخ اليعقوبي ، ج3 ، ص132 .

(2) ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا (ت709هـ) ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، تحقيق : عبد القادر محمد مايو ، ط1 ، دار القلم العربي ، (بيروت – 1997م) ، ص156 .

قال ابن السماك للرشيد ، وقد عجبت من رقته وحسن إصغائه لموعظته وسرعة دمعته : " يا أمير المؤمنين ، لتواضعك في شرفك اشرف من شرفك ، واني أظن أن دمعتك هذه قد أطفأت أودية من النار وجعلتها برداً وسلاماً "[1] .

علي بن ماهان وطاهر بن الحسين :

رواية رقم (3)

قال ابن عبيد الكاتب – المرزباني – : " أن علياً بن عيسى بن ماهان[2] لما توجه الى حرب طاهر بن الحسين من بغداد ... سأل قوماً وردوا من الري عن طاهر ، فقالوا : أنه مجد ، فقال : ما طاهر إنما هو شوكة من أغصاني ، وشرارة من ناري ... لأن السخال لا تقوى على النطاح ... وقيل له : والحروب لا تدبر بالاغترار ، والشرارة الخفية ربما صارت ضراماً "[3] .

امرأة تطلب العسل من الليث بن سعد :

رواية رقم (4)

---

(3) أبو حيان ، الإمتاع ، ج1 ، 22 ؛ وينظر : ابن المعتز ، أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله لن المتوكل لن المعتصم بن الرشيد (ت296هـ) ، البديع في البديع ، ط1 ، دار الجيل ، (بيروت – 1990م) ، ص132 ؛ أبو هلال العسكري ، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت395هـ) ، الصناعتين ، تحقيق : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، (بيروت – بلات) ، ص311 .

(4) علي بن عيسى : أبو يحيى علي بن عيسى بن ماهان ... قائد جيش الخليفة الأمين في حربه مع أخيه المأمون ... التقى مع طاهر بن الحسين بالري ... فقل لسبع خلون من شعبان سنة خمس وتسعين ومائة ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج2 ، ص517–518 .

(5) أبو حيان ، الإمتاع ، ج2 ، ص201–202 ؛ وينظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج5 ، ص51 ؛ صفوت ، احمد زكي ، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة ، المكتبة العلمية ، (بيروت – بلات) ، ج3 ، ص106 .

" جاءت امرأة الى الليث بن سعد[1] وفي يدها قدح ، فسألت عسلاً ، وقالت : زوجي مريض ، فأمر لها براوية[2] عسل ، فقالوا : يا أبا الحرث إنما تسأل قدحاً ، قال : سالت قدرها ، ونعطيها قدرنا "[3] .

اعتداء الروم على المسلمين :

رواية رقم (5)

" إن الروم تهايجت على المسلمين فسارت الى نصيبين بجمع عظيم زائد على ما عهد على مر السنين ، وكان هذا آخر سنة اثنتين وستين وثلاثمائة ، فخاف الناس بالموصل وما حولها ، وأخذوا في الانحدار على رعب قذف قلوبهم "[4] ، ويذكر ابن الأثير : " ان الدمستق تطاول بعد ان نهب ديار بكر وربيعة ، فحاول ان يغزو آمد ، لكن جمع المسلمون قواهم ووحدوا صفوفهم وهزموا الروم ، وأخذوا الدمستق أسيراً ، فمرض ومات في الأسر[5] .

شريك يعاقب وكيل عبد الله بن مصعب :

رواية رقم (6)

حدثنا ابو السائب القاضي عتبة بن عبيد قال : حدثنا محمد بن المرزبان ، قال : حدثنا المغيرة ، قال : حدثنا محمد بن العباس المنقري قال : " كان شريك بن عبد الله[6]

---

(1) الليث بن سعد : ابو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي مولى خالد بن ثابت بن ضاعن ، وأهل بيته يقولون : نحن من الفرس من اهل اصبهان ، مولده بقرقشندة ، قرية من أسفل اعمال مصر ، سمع من عطاء بن رباح ... وخلقاً كثيراً ، روى عنه خلقاً كثيراً من هم ابن عجلان ... مات سنة خمس وسبعين ومائة ، بنظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج8 ، ص138-165 .

(2) راوية : هي الوعاء الذي يكون فيه الماء ، وهي المزادة التي يحملها البعير ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج14 ، ص345 .

(3) أبو حيان ، الإمتاع ، ج3 ، ص4 ؛ ينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج50 ، ص370 .

(4) أبو حيان ، الإمتاع ، ج3 ، ص151-154 .

(5) الكامل في التاريخ ، ج7 ، ص310 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج11 ، ص309 .

(1) شريك : ابو عبد الله شريك بن عبد الله بن ابي شريك ، الحارث بن أوس ... النخعي ... تولى القضاء بالكوفة ايام المهدي ، ثم عزله موسى الهادي ، أدرك عمر بن عبد العزيز ... ولد ببخارى من ارض خراسان ... توفى يوم السبت سنة سبع وسبعين مائة بالكوفة ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2 ، ص464-468 .

على القضاء بالكوفة ، فقضى على وكيل عبد الله بن مصعب[1] بقضاء لم يوافق عبد الله ، فلقيه في بغداد ، فقال له : إنك لم تقضِ بالحق ، فقال له شريك : من أنت ، قال : أنا من لم تنكر ، قال : قد أنكرتك ، قال : أنا مصعب ، فقال شريك : فلا كبير ولا طيب ... "[2] .

تاسعاً . روايات عامة :

أبو الأسود الدؤولي والسائل :

رواية رقم (1)

" مر مسكين بباب أبي الأسود[3] وهو ينادي أنه جائع ، فأطعمه حتى شبع وصرفه الى أهله ، وأرسل خلفه غلامه يتبعه ، وقال له : إن سمعته يسأل ردهُ إليَّ ، ففعل السائل ورده غلام أبي الأسود ، فحبسه أبو الأسود الى الصباح ، وقال أبو الأسود له : لو اطعنا السؤال صرنا مثلهم "[4] .

إبراهيم بن ادهم والراهب :

رواية رقم (2)

---

(2) عبد الله بن مصعب : ابو بكر عبد الله بن مصعب بن ثابت بن الخليفة عبد الله بن الزبير بن العوام ... كان يحبه الخليفة المهدي ، وجمع له الخليفة الرشيد مع اليمن أمرة المدينة ، توفى سنة اربع وثمانين ومائة ، ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج8 ، ص517-518 .

(3) أبو حيان ، الإمتاع ، ج2 ، ص100 ؛ وينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج10 ، ص384 .

(4) ابو الاسود الدؤولي : هو ظالم بن عمرو ، ويقال : الديليي ، العلامة الفاضل قاضي البصرة ، ولد أيام النبوة ، سمع من عمر وعلي ﷺ ... قرأ القرآن على عثمان وعلي ﷺ ... كان أول من تكلم بالنحو ، توفى في طاعون الجارف سنة تسع وستين ، ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج4 ، ص83-87 .

(5) أبو حيان ، الإمتاع ، ج3 ، ص33 .

قال إبراهيم بن أدهم[1] : " سألت راهباً من أين تأكل؟ قال : ليس هذا العلم عندي ، ولكن سل ربي من أين يطعمني "[2] .

يد الوراق :

رواية رقم (3)

قال عبد الحميد بن عبد العزيز[3] : " كان لأبي صديقاً ، فسأله يوماً كيف أصبحت؟ قال : بخير ما دامت يدي معي ، فأصبح الوراق وقد شلت يدهُ "[4] .

زياد بن أبيه والمحسن الضبي :

رواية رقم (4)

قال ابن الإعرابي : " كان المحسن الضبي شرهاً على الطعام ، فقال له زياد[5] : كم عيالك؟ قال : تسع بنات ... كلهن أَكَلَ مني ، فضحك زياد وقال له : جاز ما سألت لهن ، وأعطاه أربعة الآف درهم "[6] .

رجل يشتم أبا ذر رضي الله عنه :

رواية رقم (5)

---

(1) ابراهيم بن ادهم : ابو اسحاق ابراهيم بن ادهم بن منصور بن يويد بن جابر العجلي ، وقيل : التميمي ... سيد الزهاد ... حدث عن ابيه ... حدث عنه رفيقة سفيان الثوري ، قال النسائي : هو ثقة مأمون ... توفى سنة اثنان وستين ومائة ، ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج7 ، ص388-397 .

(2) أبو حيان ، الإمتاع ، ج3 ، ص128 .

(3) عبد الحميد بن عبد العزيز : ابو حازم القاضي السكوني البصري ، كان ثقة ، ولي قضاء الشام والكوفة والشرقية ببغداد للمعتضد ... مات سنة اثنين وتسعين ومائتين ، ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج13 ، ص540-542 .

(4) أبو حيان ، الإمتاع ، ج3 ، ص128 .

(5) زياد : هو زياد بن عبيد الثقفي ، ابن سمية ، وهو زياد بن ابي سفيان الذي استلحقه معاوية بأنه أخوه ... ولد عام الهجرة واسلم زمن الخليفة الصديق رضي الله عنه ، ولي المصرين (البصرة والكوفة) ... اصابه الطاعون فمات سنة ثلاث وخمسين ، ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج3 ، ص495-497 .

(6) أبو حيان ، الإمتاع ، ج3 ، ص81 .

قال رجل لأبي ذر : " أنت أبو ذر؟ قال : نعم ، قال : لو لا أنك رجل سوء ما أخرجت من المدينة ، فقال له أبو ذر : بين يدي عقبة كؤود[1] إن نجوت منها لا يضرني ما قلت ، وإن أقع فيها فأنا شر ما تقول "[2] .

الروايات التاريخية من خلال كتاب البصائر والذخائر :

أولاً . الروايات التاريخية عن الأمم من غير العرب

عن اليونان :

غضب الاسكندر على شاعر :

رواية رقم (1)

" غضب الاسكندر على شاعر فأقصاه ، وفرق ماله في الشعراء ، فقيل له أيها الملك : بالغت في العقوبة ، قال : نعم ، أما إقصائي إياه فلجرمه ، وأما تفريقي ماله في أصحابه حتى لا يشفعوا له "[3] .

ما أراده اليونان من صفات لملكهم :

رواية رقم (2)

" طلب اليونانيون ملكاً بعد موت ملكهم ، فقال بعض الحاضرين : فلان الفيلسوف لا يصلح للملك ، قيل : ولمَ؟ قال : لأنه كثير الخصومة ، وليس يخلو في خصومته إذ يكون ظالماً ، والظالم لا يصلح للملك ... فقيل له : أنت أحق بالملك ممن ذكرنا[4] .

ثانياً . الروايات التاريخية عن العرب قبل الإسلام :

سلم بن نوفل ورجل يجرح ابنه :

رواية رقم (1)

---

(1) عقبة كؤود : كأداء شاقة المصعد صعبة المرتقى ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج3 ، ص374 .

(2) أبو حيان ، الإمتاع ، ج2 ، ص128 .

(3) أبو حيان ، البصائر ، ج8 ، ص39 ؛ وينظر : الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن احمد (ت538هـ) ، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار ، ط1 ، مؤسسة الاعلمي ، (بيروت – 1991م) ، ج1 ، ص114 .

(4) أبو حيان ، البصائر ، ج7 ، ص203 .

قال المبرد : " كان سلم بن نوفل الدائلي سيد بني كنانة ، فوثب رجل من أهله على ابنه فجرحهُ ، فجيء به ، فقال له : ما أمنك مني وجرأك عليَّ ، أما خشيت عقابي؟ قال : لا ، قال : لمَ؟ ، قال : لأنا سودناك لتكظم الغيظ وتحلم عن الجاهل ، فخلى سبيله "[1] .

نضلة وقوم من بني سليم :

رواية رقم (2)

قال ثعلب : حدثنا أبو العالية[2] قال : مر قوم من بني سليم برجل من مزينة يقال له نضلة في إبل له ، فاستسقوه لبناً فسقاهم ، فلما رأوا أنه ليس في الإبل غيره ... فأرادوا أن يستاقوها ، فجالدهم وقتل منهم رجلاً وأجلى الباقين ، فقال فيه رجل من بني سليم : رأوه فازدروه وهو خرقٌ ... ينفع أهله الرجل القبيح[3]

عن هاشم بن عبد مناف :

رواية رقم (3)

قال العتبي : " دخل دغفل على معاوية ... فقال : سمعت زياد بن عبيد القيسي يحدث قال : كنت أعشق عقيلة من الحي ، وأذهب للتجارة من أجلها ... وذهب الى الشام حتى أُصيب الموسم ... وإذا بقباب شامية ... وجُزر تنحر وأخرى تساق ... والطهاة يقولون العجل العجل ... ورجل ينادي يا وفد الله الغداء الغداء ... فذهبت أُريد كبيرهم ، فهو على عرش ... وإذا خوادم ... فأكبرت ما رأيت ، وقد نمى إليَّ حبر من أحبار اليهود أن النبي التهامي هذا أوانه ... فدنوت منه وقلت : السلام عليك يا رسول

---

(1) أبو حيان ، البصائر ، ج3 ، ص51–52 ؛ وينظر : ابن الحداد ، محمد بن منصور بن حبيش (ت673هـ) ، الجوهر النفيس في سياسة الرئيس ، ط1 ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، (الرياض– 1996م) ، ص160 . وفي رواية ان الرجل ضرب سلم بن نوفل وليس ابنه ، وقارن : الدينوري ، أبو بكر احمد بن مروان بن محمد القاضي المالكي (ت333هـ) ، المجالسة وجواهر العلم ، تحقيق : أبو عبيدة منصور بن حسن آل سلمان ، دار ابن حزم ، (بيروت – 1998م) ، ج4 ، ص498 ؛ الطرطوشي : سراج الملوك ، ص83 .

(2) ابو العالية : رفيع بن مهران الرياحي ، الإمام المقرئ الحافظ ، أدرك زمان النبي ﷺ واسلم في خلافة ابي بكر ﷺ ، قرأ على أُبي بن كعب ، مات سنة ثلاث وتسعين ، ينظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج4 ، ص208–214 .

(3) أبو حيان ، البصائر ، ج4 ، ص184 .

الله ، فقال : لست أنا وليتني أكون ... فسألت من يكون؟ فقال رجل : هذا هشام بن عبد مناف ... "[1] .

مُحرق غسان ونسوة من تميم :

رواية رقم (4)

" أتى مُحرق غسان[2] بنسوة من تميم فأراد قتلهن لنذر ، فطلبن إليه العفو فأبى ، فقالت له امرأة منهن : ما لك أطال الله سهادك ... والله إن تقتل الا نساء أعلاهن ثدي ، وأسفلهن دمي ، والله ما أدركت ثأراً ، ولا محوت عاراً ، فأمر بتخلية النساء إلا من تكلمت ، وقال : أقتلك إلا مخافة أن تلدي مثلك "[3] ، وأشارت المصادر أن مُحرق غسان قتل لنذر نذره ثمان وتسعين رجلاً حرقاً ، ثم رجل من البراجم ، وظل ينتظر ثلاثة أيام ولم يظفر بأحد حتى يكمل المائة ، وقيل له أوفي نذرك وأكمل بامرأة ، فجيء له بالحمراء بنت ضمر بن جابر من بني نهشل بن دارم وحدها ، وليس بعدد من النساء ، فقالت له الحمراء ...[4] .

ثالثاً . الروايات التاريخية في العصر النبوي الشريف :

وفاة خديجة (رضي الله عنها) وأبي طالب :

---

(1) أبو حيان ، البصائر ، ج5 ، ص180 . وذكر أن شاهد الحدث هو سُعر بن سوادة ، وليس زياد بن عبيد القيسي ، قارن : الدارقطني ، أبو الحسن علي بن عمر بن احمد البغدادي (ت385هـ) ، المؤتلف والمختلف ، تحقيق : موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت – 1986م) ، ج2 ، ص798 ؛ ابن ماكولا ، الإكمال ، ج2 ، ص476 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج20 ، ص413–414 .

(2) محرق غسان : ملك الحيرة عمرو بن المنذر بن أمريء القيس بن النعمان بن الأسود اللخمي ، عرف نسبة لإمه تمييزاً له عن أخيه عمر الأصغر ، لقب مضرط الحجارة لشدة وطأته ، ولقب المحرق الثاني لإحراقه بعض بني تميم ، قتله عمرو بن كلثوم سنة (578م) ، ينظر : المرزباني ، معجم الشعراء ، ص205 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج5 ، ص86 .

(3) أبو حيان ، البصائر ، ج2 ، ص226 .

(4) ابن قتيبة ، المعارف ، ص648 ؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج12 ، ص47–48 ؛ البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (ت487هـ) ، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، تحقيق : إحسان عباس ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – 1971م) ، ص455 .

رواية رقم (1)

قال ثعلب : " مات أبو طالب وخديجة في عام واحد ، وهو عام الهجرة ، فسماه رسول الله ﷺ عام الحزن[1] .

أو ل من رمى سهم في سبيل اللّه :

رواية رقم (2)

قال أبو ذر عن عبيد الله :" إن أول رام رمى بسهم في سبيل الله عز وجل سعد "[2].

النبي ﷺ يأمر بقتل أبي عزة الشاعر :

رواية رقم (3)

قال رسول الله ﷺ : " لا يلدغ المؤمن من جحرٍ مرتين " ، قال هذا لأبي عزة[3] الشاعر حين عفا عنه رسول الله ﷺ عندما أسره في بدر ، على أن إلا يعود الى الإساءة ولا يهجو الرسول ﷺ ، لكنه غدره ، فأُسر يوم أُحد ، وطلب العفو من رسول الله ﷺ ... لكن أمر رسول الله ﷺ فضُربَ عنقه[4] .

عثمان رضي الله عنه يتزوج من بنات رسول اللّه ﷺ :

رواية رقم (4)

---

(1) أبو حيان البصائر ، ج4 ، ص179. وذكرت المصادر أن الوفاة كانت قبل الهجرة بثلاث سنين ، قارن : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج2 ، ص9 ؛ ابن حبان ، سيرة ابن حبان ، ج1 ، ص90 .

(2) أبو حيان ، البصائر ، ج1 ، ص210 ؛ وينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج3 ، ص51 ؛ البخاري ، الجامع الصحيح ، ج4 ، ص1572 ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، ج3 ، ص570 ؛ خالد : محمد خالد ، رجال حول الرسول ، ط1 ، دار الفكر ، (بيروت – 2000م) ، ص85 .

(3) ابي عزة : هو عمرو بن عبد الله بن عمير بن أُهيب بن حذامة بن جمح ، ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج5 ، ص20.

(4) ابو حيان ، البصائر ، ج7 ، ص213–214 ؛ وينظر : مسلم ، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت261هـ) ، صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – بلات) ، ج4 ، ص2295 .

" تزوج عثمان ﷺ من رقية بنت رسول الله ﷺ سنة اثنين للهجرة ، وماتت في يوم جاءت بشرى النصر ببدر ، وتزوج أم كلثوم سنة ثلاث للهجرة ، ومات عبد الله بن عثمان من رقية سنة أربع "[1] .

رسول اللّه ﷺ يأمر عدم الرد على علقمة بن علاثة :

رواية رقم (5)

قال ابن عباس : " لما بلغ رسول الله ﷺ هجاء علقمة بن علاثة[2] ، نهى الصحابة أن يردوا عليه ، وسأل الصحابة عن السبب ، فقال رسول الله ﷺ : إن أبا سفيان شعث مني عند قيصر ، فرد عليه علقمة وكَذّبَ أبا سفيان "[3] .

رسول اللّه ﷺ لا ينبغي له الشعر :

رواية رقم (6)

قالت عائشة (رضي الله عنها) : " كان رسول الله ﷺ إذا جاء خبر يذكر قول طرفة الشاعر[4] الطويل : ويأتيك بالأخبار من لم تزود ، فكان يقول ﷺ ويأتيك من لم تزود

---

(1) ابو حيان ، البصائر ، ج5 ، ص115 ؛ وينظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج2 ، ص54 ؛ الاصبهاني ، إسماعيل بن محمد بن الفضل التميمي (ت535هـ) ، دلائل النبوة ، تحقيق : محمد محمد الحداد ، ط1 ، دار طيبة ، (الرياض – 1988م) ، ص70 .

(2) علقمة بن علاثة : علقمة بن علاثة بن عوف الكلابي العامري ، أسلم ثم أرتد ... ثم تاب وحسن إسلامه ... واستعمله عمر ﷺ على حوران ، توفى حدود سنة عشرين ، ينظر : ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج4 ، ص82 ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج4 ، ص247 .

(3) أبو حيان ، البصائر ، ج9 ، ص192 ؛ وينظر : الزمخشري ، الفائق في غريب الحديث ، تحقيق : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، ط2 ، دار المعرفة ، (بيروت – بلات) ، ج2 ، ص250 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج41 ، ص148 . وفي رواية قال رسول الله ﷺ لحسان : " إن قيصر سأل أبا سفيان عني فتناول مني ، وسأل علقمة فأحسن القول ، فإن أشكر الناس للناس اشكرهم لله تعالى " ، ينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج41 ، ص147-148 ؛ ابن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج4 ، ص554 .

(4) طرفة الشاعر : ابو عمرو طرفة بن سفيان بن سعد البكري شاعر جاهلي من الطبقة الرابعة ولد في البحرين ، واتصل بالملك عمرو بن هند وجعله من ندمائه ، وأرسله الى المكعبر (عامله على البحرين وعمان) يأمره بقتله لأبيات هجا بها الملك فقتله سنة (564م) ، ينظر : ابن سلام ، طبقات فحول الشعراء ، ج1 ، ص137 ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج3 ، ص225 .

بالأخبار "[1] ، فقال : أبو بكر ﷺ ليس هكذا يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : " إني لست بشاعر وما ينبغي لي "[2] .

نزول آية المودة :

رواية رقم (7)

قال ابن عباس : " قال الله عز وجل : ﴿ [illegible] ﴾[3] ، قال : فكانت المودة زواج رسول الله ﷺ من أم حبيبة بنت أبي سفيان أخت معاوية "[4] .

رسول الله ﷺ يُكرم وائل بن حجر :

رواية رقم (8)

" أتى وائل بن حجر[5] النبي ﷺ فأقطعه أرضاً ، وقال لمعاوية : اعرض عليه هذه الأرض وأكتبها له ، وكان معاوية كاتب النبي ﷺ ، فخرج مع وائل بن حجر في هاجرة شاوية ، ومشى في ظل ناقة وائل ، فقال له : أردفني على عجز راحلتك ، فقال له : لست من أرداف من الملوك[6] ، قال : فأعطني نعليك ، فقال : ما بخل يمنعني يا ابن

---

(1) أبو حيان ، البصائر ، ج5 ، ص130 .

(2) الثعلبي ، الكشف والبيان ، ج8 ، ص136 .

(3) سورة الممتحنة الآية : 7 .

(4) أبو حيان ، البصائر ، ج3 ، ص22 ؛ وينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج8 ، ص99 ؛ البلاذري ، انساب الأشراف ، ج1 ، ص439 ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ، ج3 ، ص459 .

(5) وائل بن حجر : وائل بن حجر بن سعد أبو هُنيدة الحضرمي ، أبوه من ملوكهم ... سيد قومه ، له وفادة وصحبة ورواية ... توفى نحو سنة خمسين للهجرة ، ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج2 ، ص575 ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج8 ، ص106 .

(6) أرداف الملوك : الرادفة قبل الإسلام أن يجلس الملك ويجلس الرَّدفُ عن يمينه ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج9 ، ص114 .

أبي سفيان ، ولكن أكره أن يبلغ أقيال اليمن[1] أنك لبست نعلي ، ولكن أمشي في ظل الراحلة فحسبك بها شرفاً ، ثم أدرك خلافة معاوية ، ودخل عليه فأجلسه معاوية على سريره وتحدث بهذا – وائل –[2] .

رسول الله ﷺ يكحل عين علي بن أبي طالب عليه السلام :

رواية رقم (9)

قال أبو وائل : قال عبد الله : " أن النبي ﷺ أكحل عين علي بن أبي طالب عليه السلام بريقه من وجع أصابه "[3] ، وهذه الحادثة كانت في خيبر ، إذ دعى رسول الله ﷺ علياً ليُعطيه الراية ، وكان أرمد فتفل رسول الله ﷺ في عينيه ، ومضى حاملاً الراية ...[4].

رجل يقف أمام رسول الله ﷺ ويرتعد من الخوف :

رواية رقم (10)

قال ابن مسعود : وقف رجل بين يدي رسول الله ﷺ فارتعد ، فقال ﷺ : " لا تخف فاني ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد "[5] .

ملك الروم يهدي إلى رسول الله ﷺ شعير من ذهب :

رواية رقم (11)

---

(7) اقيال اليمن : القيل الملك من ملوك حمير ، يتقيل من قبلِهِ يُشبههُ ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج11 ، ص572 .

(1) أبو حيان ، البصائر ، ج2 ، ص78–79 ؛ وينظر : البخاري ، التاريخ الكبير ، تحقيق : هاشم الندوي ، دار الفكر ، (بيروت – بلات) ، ج8 ، ص175 ، ابن شبة ، تاريخ المدينة ، ج1 ، ص385 .

(2) أبو حيان ، البصائر ، ج3 ، ص21 .

(3) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج4 ، ص305 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج2 ، ص136 ؛ ابن الوردي ، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس (ت749هـ) ، تاريخ ابن الوردي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1996م) ، ج1 ، ص120 .

(4) أبو حيان ، البصائر ، ج3 ، ص21 ؛ وينظر : ابن حيان ، أبو محمد عبدا لله بن محمد بن جعفر الأنصاري (ت369هـ) ، أخلاق النبي وآدابه ، تحقيق : صالح بن محمد الوينان ، ط1 ، دار المسلم للنشر والتوزيع ، (المدينة المنورة – 1988م) ، ج1 ، ص386 ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ، ج5 ، ص69 . القديد : اللحم المملوح المجفف في الشمس ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج3 ، ص343 .

" أهدى ملك الروم الى رسول الله ﷺ شعيراً من ذهب ، فأرسل به إلى المشركين يكف به أذى رؤسائهم ، وأبى كل رئيس أن يقبله ، وكان نصيب بني عبد مناف الى أبي سفيان فقبله ، وخرج الى البطحاء ، واجتمعت قريش وغيرها فاقبل يدعوهم ، فإذا جاء الرجل قال له أبو سفيان : خذ ما بدا لك ..."[1] .

رسول الله ﷺ يخطب ورجل يبكي :

رواية رقم (12)

قال أبو هريرة رضي الله عنه : " تكلم النبي ﷺ فأبكى من في البيت ، فكان رجل في زاوية البيت تسيل دموعه على خديه لا يسمع له صوتاُ ، ولا ترى له عبرة ، فجاء جبريل عليه السلام فقال يا محمد : إما إن هذا الباكي قد أطفأ بدموعه بحوراً من جهنم "[2] .

النبي ﷺ في يوم حُنين :

رواية رقم (13)

وقال النبي ﷺ يوم حُنين للعباس : " اصرخ بالناس ، خلل بالخزرج ، أي خصهم "[3] ، ويذكر ان الرسول ﷺ أمر العباس رضي الله عنه ان يصرخ بأصحاب البقرة وأصحاب السمرة[4] والمهاجرين والأنصار والخزرج[5] .

رسول الله ﷺ يخاطب الأنصار :

رواية رقم (14)

قال ابن عباس : " سمعت رسول الله ﷺ يخطب بمنى ، فقال للأنصار : الم تكونوا ضلالاً فهداكم الله تعالى بي؟ الم تكونوا خائفين فأمنكم الله تعالى بي؟ الم تكونوا أذلاء فأعزكم الله تعالى بي؟ ثم قال : ما لي أراكم لا تجيبون؟ ، قالوا : ما نقول؟ قال : تقولون

---

(1) أبو حيان ، البصائر ، ج5 ، ص165-166 .

(2) المصدر نفسه ، ج3 ، ص20 . وسأل جبريل عليه السلام الرسول ﷺ عن اسم الرجل فقال له : فلان ، ينظر : ابن حنبل ، الزهد ، تحقيق : محمد عبد السلام شاهين ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1999م) ، ص25 .

(3) أبو حيان ، البصائر ، ج8 ، ص114 .

(4) السمرة : هي الشجرة التي كانت عندها بيعة الرضوان ، عام الحديبية ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج4 ، ص376 .

(5) الواقدي ، المغازي ، ج2 ، ص809-810 ؛ ابن عبد البر ، الدرر في اختصار المغازي والسير ، تحقيق : شوقي ضيف ، ط1 ، وزارة الأوقاف المصرية ، (القاهرة – 1995م) ، ص239-240 .

الم يطردك قومك فآويناك ، فكذبوك فصدقناك؟ قال : فجثوا على الركب ، قالوا : أنفسنا وأموالنا لك يا رسول الله ، فانزل الله تعالى : ﴿[1] ﴾ .

رسول الله ﷺ يبعث إلى عثمان رضي الله عنه لتقديم العون :

رواية رقم (15)

روى أبو عبيدة العسكري في تاريخه ، عن أبي وائل ، عن حذيفة قال : " بعث رسول الله ﷺ الى عثمان رضي الله عنه يستعينه في غزاة[3] ، فبعث عثمان رضي الله عنه عشرة ألاف دينار ، فصبت بين يدي رسول الله ﷺ ، فجعل يقلبها ويقول : غفر الله لك يا عثمان ما أسررت وما أعلنت وما أخفيت وما أبديت ، وما قدمت وما أخرت ، ما يبالي عثمان ما عمل بعد هذا "[4] .

رسول اللّه ﷺ يُعين أبا سفيان بألف شاة :

رواية رقم (16)

---

(1) سورة الشورى الآية : 23 .

(2) أبو حيان ، البصائر ، ج9 ، ص189 ؛ ينظر : ابن حنبل ، فضائل الصحابة ، ج2 ، ص800 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج2 ، ص177 ، الطبراني ، المعجم الأوسط ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين ، (القاهرة – 1994م) ، ج4 ، ص159 .

(3) غزاة : غزوة تبوك ، ينظر : البيهقي ، دلائل النبوة ، ج5 ، ص216 .

(4) أبو حيان ، البصائر ، ج6 ، ص236 ؛ وينظر : الجرجاني ، ابو احمد بن عدي (ت365هـ) ، الكامل في ضعفاء الرجال ، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1997م) ، ص553 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج39 ، ص65 .

" اطعم الناس أبو سفيان في حجة الوداع ، فقصر طعامه ، فأستعان برسول الله فأعانه بألف شاة ، فقال أبو سفيان : بابي أنت وأمي ، حاربناك فما أجبناك ، وسألناك فما ابخلناك "[1] .

وفاة رسول الله ﷺ :

رواية رقم (17)

قال جعفر بن محمد[2] : " غسل علي بن أبي طالب عليه السلام النبي ﷺ ، فكان إذا اجتمع الماء في جفون حساه علي "[3] .

تكفين رسول الله ﷺ :

رواية رقم (18)

قال ابن عباس : " كُفن النبي في ثلاثة أثواب ، في ريطتين بيضاوين سحولين[4] وفي برد حبرة[5] ، وذكر النسائي (ت303هـ) عن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) : " قد جاؤا بالبُرد لكنهم ردوه ولم يكفنوه فيه "[6] .

موقف سهيل بن عمرو في وفاة رسول الله ﷺ :

رواية رقم (19)

---

(5) أبو حيان ، البصائر ، ج9 ، ص158 .

(1) جعفر بن محمد : ابو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي (عليهم السلام) ، سيد بني هاشم في زمانه ، اخو موسى الكاظم عليه السلام توفى سنة ثلاث ومائتين ، ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج10 ، ص106 .

(2) أبو حيان ، البصائر ، ج6 ، ص243 ؛ وينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج2 ، ص277 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج2 ، ص238 .

(3) سحولين : سَحل وهو الثوب الأبيض النقي ، ولا يكون إلا من قطن ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج11 ، ص327 .

(4) أبو حيان ، البصائر ، ج6 ، ص113 ؛ وينظر : المسعودي ، التنبيه والأشراف ، تحقيق : عبد الله إسماعيل الصاوي ، دار الصاوي ، (القاهرة – بلات) ، ص244 . حبرة : ضرب من برود اليمن ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج4 ، ص157 .

(5) النسائي ، الوفاة ، تحقيق : محمد سعيد زغلول ، مكتبة التراث الإسلامي ، (القاهرة – بلات) ، ص70 .

قال ابو حيان : " لما ماج أهل مكة لوفاة النبي ﷺ استبشر أبو سفيان بن حرب ، فقام سهيل بن عمرو[1] فقال : والله إني لأعلم أن هذا الدين سيمتد امتداداً كالشمس في طلوعها الى غروبها ، فلا يغرنكم هذا وأشار إلى أبي سفيان ... "[2] ، لقد تحدثت مصادر السير والتاريخ عن موقف سهيل بن عمرو ، وهو ما قاله النبي ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما أراد أن يقلع ثنيته ، فقال : " دعها فلعلها أن تسُرك يوماً "[3] ، أما أبو سفيان فقد ذكر الواقدي ... عن الزهري عن كثير بن العباس بن عبد المطلب عن أبيه قال : " فلقد رأيت رسول الله ﷺ يوم حنين وما معه إلا أبو سفيان أخذ بثفر[4] بغلة رسول الله ﷺ "[5] ، وعلى هذا فأن استبشار ابي سفيان بوفاة النبي ﷺ فيها نظر ولا تبدو قريبة من الواقع .

رابعاً . الروايات التاريخية في العصر الراشدي :

الخليفة أبو بكر رضي الله عنه يكتب لخالد بن الوليد :

رواية رقم (1)

كتب أبو بكر رضي الله عنه الى خالد بن الوليد : " أعلم ان عليك عيوناً من الله عز وجل ترعاك وتراك ، فإذا لقيت العدو فاحرص على الموت توهب لك السلامة ، ولا تغسل الشهداء من دمائهم فان دم الشهيد يكون له نوراً يوم القيامة "[6] .

الخليفة أبو بكر رضي الله عنه يُحاسب معاذ بن جبل رضي الله عنه :

رواية رقم (2)

---

(6) سهيل بن عمرو : ابو يزيد سهيل بن عمرو القرشي العامري ، أُسر يوم بدر ... هو من الخطباء والفصحاء البلغاء اشترك في صلح الحديبية واسم بعدها ... مات في طاعون عمواس سنة (18هـ) ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج7 ، ص82-83 .

(7) أبو حيان ، البصائر ، ج9 ، ص97 .

(1) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج6 ، ص88-89 ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ، ج6 ، ص376 .

(2) ثفر : السير الذي في مؤخرة سرج الدابة ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج4 ، ص105 .

(3) المغازي ، ج3 ، ص898 .

(4) أبو حيان ، البصائر ، ج1 ، ص219 ؛ وينظر : الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج4 ، ص96 ؛ الابشيهي ، المستطرف ، ج1 ، ص461 .

قدم معاذ بن جبل – من اليمن – بعد وفاة رسول الله ﷺ ، فقال له أبو بكر ﷺ : " أرفع حسابك ، فقال معاذ : احسابان ، حساب من الله وحساب منكم؟ والله لا عملت لكم عملاً أبداً "[1].

إسلام الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ :

رواية رقم (3)

قال ابن عباس : " لما أسلم عمر بن الخطاب ﷺ قال المشركون : انتصف القوم منا "[2] .

الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ **وأهل الكوفة** :

رواية رقم (4)

قال عمر بن الخطاب ﷺ : " ما أدري كيف أُعامل أهل الكوفة ، إن أرسلت إليهم مؤمناً ضعفوه ، وإن أرسلت إليهم قوياً فجروه ، قال المغيرة : يا أمير المؤمنين الضعيف إيمانه له وعليك ضعفه ، والفاجر قوته لك وعليه فُجُوره ، فولاه الكوفة "[3] ، وكان عمر بن الخطاب ﷺ إذا كتب الى أهل الكوفة يخاطبهم : رأس العرب ورمح الله الأطوال[4] .

الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ **يُسأل عن أيامه قبل الإسلام** :

رواية رقم (5)

---

(5) ابو حيان ، البصائر ، ج3 ، ص182 ؛ وينظر : ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ج1 ، ص125 ؛ ابن مسعود ، أبو الحسن علي بن محمد بن موسى (ت789هـ) ، تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله ﷺ من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية ، تحقيق : إحسان عباس ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت – 1998م) ، ص262.

(1) أبو حيان ، البصائر ، ج6 ، ص138 ؛ وينظر : ابن حنبل ، فضائل الصحابة ، ج1 ، ص248 ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرك ، ج3 ، ص91 ؛ السيوطي ، لباب النقول من أسباب النزول ، تحقيق : احمد عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – بلات) ، ج1 ، ص100 .

(2) أبو حيان ، البصائر ، ج3 ، ص94–95 ؛ وينظر : البلاذري ، انساب الأشراف ، ج10 ، ص325–326 ؛ ابن عبد ربه ، أبو عمر شهاب الدين احمد بن محمد الأندلسي (ت328هـ) ، العقد الفريد ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1987م) ، ج1 ، ص22 .

(3) أبو حيان ، البصائر ، ج1 ، ص189 ؛ وينظر : ابن أبي شيبة ، المصنف في الأحاديث والآثار ، ج6 ، ص408 .

قيل لعمر بن الخطاب ﷺ : " أخبرنا عن أيام جاهليتك ، قال : ما داعبت أمة ، ولا جالست إلا لمة[1] ، ولا دأبت إلا في حمل جريرة أو خيل مغيرة ، وأما أيام الإسلام فكفى برغائها منادياً[2] .

الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ يذكر حاله مع الناس :

رواية رقم (6)

قال عبد الرحمن بن عوف ﷺ : قال عمر بن الخطاب ﷺ : " لقد لنت للناس حتى خشيت الله عز وجل اللين ، ثم شددت عليهم حتى خشيت الله عز وجل في الشدة ، فأين المخرج؟ فقام عبد الرحمن بن عوف ﷺ يجر رداءه ويقول : أف لهم بعدك ... "[3] ، وذكر ابن سعد : " أن عبد الرحمن قام يبكي "[4] .

الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ يُشاطر أموال أحد عماله :

رواية رقم (7)

مرَ عمر بن الخطاب ﷺ بعامل من عماله وهو يبني بالآجر والجص ، فقال : " تأبى الدراهم إلا أن تخرج أعناقها ، وشاطره ماله "[5] .

الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ يضرب ناسك بالدرة :

رواية رقم (8)

نظر عمر بن الخطاب ﷺ الى رجل يظهر النسك ، متماوت ، فخفقهُ بالدرة وقال : " لا تمت علينا ديننا أماتك الله "[1] .

---

(4) لمة : المِثل ، يكون للرجال والنساء – كلاً مع مثيله وشبهه ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج15 ، ص257 .

(5) أبو حيان ، البصائر ، ج2 ، ص30 ؛ وينظر : البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج2 ، ص302 . برغائها منادياً : أن تنظر للشيء تعرف حاله ، وأصله أن ضيفاً أناخ بفناء رجل فجعلت راحلتهُ ترغو ، فقال الرجل : ما هذا الرغاء؟ أضيف أناخ بنا فلم يعرفنا مكانه ، ينظر : أبو هلال العسكري ، جمهرة الأمثال ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش ، ط2 ، دار الفكر ، (بيروت – 1988م) ، ج2 ، ص151 .

(1) أبو حيان ، البصائر ، ج5 ، ص171 .

(2) الطبقات الكبرى ، ج3 ، ص288 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج2 ، ص568 .

(3) أبو حيان ، البصائر ، ج5 ، ص57 ؛ وينظر : ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ج1 ، ص431 ؛ الآبي ، أبو سعد منصور بن الحسين (ت421هـ) ، نثر الدر ، تحقيق : خالد عبد الغني محفوظ ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 2004م) ، ج2 ، ص19 .

الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ يعس بالليل :

رواية رقم (9)

قال نور بن يزيد : " كان عمر بن الخطاب ﷺ يعس بالمدينة في الليل ، فأرتاب من حال فتسور ، فوجد رجلاً عنده امرأة وعنده خمر ، فقال له : يا عدو الله ، أكنت ترى أن الله يسترك وأنت على معصية؟ فقال الرجل : لا تعجل عليَّ يا أمير المؤمنين إن كنت عصيتَ الله في واحدة فقد عصيتهً أنت في ثلاث : قال الله تعالى :﴿ ﴾ ، وقد تجسست ، وقال الله تعالى :﴿ ﴾[2] ، وقد تسورت ، وقال الله عز وجل :﴿ ﴾[3] ، وأنت دخلت

---

(4) أبو حيان ، البصائر ، ج6 ، ص38 ؛ ينظر : المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر (ت285هـ) ، الكامل في اللغة والأدب ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط3 ، دار الفكر العربي ، (القاهرة – 1997م) ، ج2 ، ص122 ؛ الزمخشري ، الفائق في غريب الحديث ، ج1 ، ص280 .

(1) سورة الحجرات الآية : 12 .

(2) سورة البقرة الآية : 189 .

(3) سورة النور : الآية 27 .

بغير سلام ، فقال ﷺ : فهل عندك من خير إن عفوت عنك؟ قال : بلى يا أمير المؤمنين ، والله لئن عفوت لا أعود لمثلها أبداً ، فعفا عنه "[1] ، ومن المصادر من ذكر : " أن عمر بن الخطاب ﷺ كان يعس في الليل ورأى ضوء فتبعهُ حتى دخل الدار فوجد شيخاً أمامه شراب وقينةً تُغني له ... ثم خرج عمر ﷺ يبكي ... وأنقطع الشيخ عن الناس حتى رآه عمر بن الخطاب ﷺ في مجلسه فقربه إليه ، وقال له : لقد كتمتها ولم أبوح لأحد ... وقال الشيخ وأني لم أعود لمثلها منذ ذلك اليوم "[2] ، ويبدو أن هاتين الروايتين هي واحدة ولكنها وردت بأسلوبين مختلفين ، ولعل الثانية هي إكمالاً للأولى التي ذكرها أبي حيان في البصائر.

رجل أهدى إلى الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ جزوراً :

رواية رقم (10)

قال أبو زياد الفقيمي[3] : " أهدى رجل إلى عمر بن الخطاب ﷺ جزوراً[4] ، ثم خاصم إليه بعد ذلك في خصومة ، فجعل يقول : افصلها يا أمير المؤمنين كفصل رجل الجزور ، فأغتاظ عليه عمر بن الخطاب ﷺ فقال : يا معشر المسلمين إياكم والهدايا ، فان هذا منذ أيام أهدى إليَّ رجل جزور ، فوالله ما زال يرددها حتى خفت أن أحكم بخلاف الحكم "[5] .

رجل يعترض على سفر الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ إلى الشام :

---

(4) أبو حيان ، البصائر ، ج6 ، ص138 ؛ وينظر : الخرائطي ، أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل (ت327هـ) ، مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها ، تحقيق : أيمن عبد الجابر الجيري ، دار الآفاق ، (القاهرة – 1999م) ، ج1 ، ص152 ؛ الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد (ت505هـ) ، إحياء علوم الدين ، دار المعرفة ، (بيروت – بلات) ، ج2 ، ص201 .

(5) ابن حيان ، التوبيخ والتنبيه ، تحقيق : مجدي السيد إبراهيم ، مكتبة الفرقان ، (القاهرة – بلات) ، ص57 ؛ الحارثي ، أبو طالب محمد بن علي المكي (ت386هـ) ، قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد ، تحقيق : عاصم إبراهيم الكيالي ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 2005م) ، ج1 ، ص164 .

(1) لم نعثر له على ترجمة .

(2) جزوراً : هي أنثى الابل ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج5 ، ص316 .

(3) أبو حيان ، البصائر ، ج6 ، ص138–139 ؛ وينظر : وكيع ، أخبار القضاة ، ج1 ، ص56 ؛ الطبري ، تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عند رسول الله ﷺ من الإخبار ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، مكتبة المدني ، (القاهرة – بلات) ، ج3 ، ص215 .

رواية رقم (11)

أخذ عمر بن الخطاب ﷺ في التوجه الى الشام ، فقال له رجل : " أَتدَع مسجد رسول الله ﷺ؟ ، فقال : أَدَع مسجد رسول الله ﷺ لصلاح أمة رسول الله ﷺ ، ولقد هممت أن اضرب رأسك بالدرّة حتى لا تجعل الرّدّ على الأئمة عادةً فيتخذها الاخلاف سُنّة "[1] .

الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ في الشام :

رواية رقم (12)

قال أبو العيناء : " قدم عمر بن الخطاب ﷺ الشام ومعه عبد الرحمن بن عوف او أبو عبيدة ، وهما على حمارتين ... فتلقاهما معاوية في كبكة حسناء ، فثنى وركه فنزل وسلم بالخلافة ، فلم يرد عليه ، فقال عبد الرحمن أو أبو عبيدة : يا أمير المؤمنين لو كلمته ، قال له : إنك لصاحب الجيش الذي يقدمك؟ قال : نعم ، فقال له مع شدة إحتجابك ووقوف ذوي الحوائج ببابك؟ قال : أجل ، قال : ولِمَ ويلك؟ قال : لأنا ببلاد يكثر فيها جواسيس العدو ، فان لم نتخذ العدة والعديد استخف بنا وهجم على عورتنا ، وأنا عاملك ، فإن وقفتني وقفت ... قال : ... لا آمرك ولا أنهاك "[2] .

الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ ورجل يهودي :

رواية رقم (13)

قال أبو عمران الجوني : " جاء رجل يهودي إلى عمر بن الخطاب ﷺ بالشام فقال : يا أمير المؤمنين ، أهذا في العدل؟ أخذتم كسبي وأنا قوي ، حتى إذا ما كبرت سني ، وضعف ركني ، تركتموني أهلك ضيعة؟ فقال عمر بن الخطاب : ما انصفناك ، ففرض له فريضة ... "[3] ، وتشير المصادر بنفس المعنى وبلفظ مختلف أن عمر بن الخطاب : " رأى رجل من أهل الذمة يسأل الناس ، فأمر له ما يحفظ كرامته ويؤمن معيشته "[4] .

---

(4) أبو حيان ، البصائر ، ج7 ، ص86 ؛ وينظر : الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج2 ، ص47 .

(1) أبو حيان ، البصائر ، ج4 ، ص21 ؛ وينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج59 ، ص112–113 .

(2) أبو حيان ، البصائر ، ج6 ، ص71 .

(3) الهروي ، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله البغدادي (ت224هـ) ، الأموال ، تحقيق : خليل محمد هراس ، دار الفكر ، (بيروت – بلات) ، ج1 ، ص56 ؛ ابن القيم ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد (ت751هـ) ،

الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ في الطواف :

رواية رقم (14)

قال ابن الإعرابي : " كان عمر بن الخطاب ﷺ يطوف بالبيت ، فقال له رجل : يا أمير المؤمنين إن علياً ﷺ لطمني ، فوقف عمر بن الخطاب ﷺ حتى وافى علي بن أبي طالب ﷺ ، فقال له : يا أبا الحسن ألطمت هذا؟ قال : نعم ، قال : ولِمَ؟ قال : لأني رأيته نظر الى حرم المسلمين في الطواف ، فقال له : أحسنت ، ثم أقبل على الملطوم ، فقال له : وقعت عليك عين من عيون الله "[1] .

الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ يوزع الأموال :

رواية رقم (15)

قال سلمة بن سعيد[2] : " أتى عمر بن الخطاب ﷺ بمالٍ ، فقام إليه عبد الرحمن ابن عوف ﷺ فقال : يا أمير المؤمنين لو حبست من هذا المال في بيت المال لنائبة تكون أو أمر يحدث ، فقال : كلمة ما عرضها ولقنّها إلا الشيطان لقاني الله حجتها ، وقاني فتنتها ، أعصي الله تعالى العام لخوف القابل؟ أعدٌّ لهم من تقوى الله ، قال الله تعالى : ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ

أحكام أهل الذمة ، تحقيق : يوسف أحمد البكري وشاكر توفيق العاروري ، ط1 ، رمادي للنشر ، (بيروت – 1997م) ، ج1 ، ص144 .

(4) أبو حيان ، البصائر ، ج3 ، ص69 ؛ وينظر : محب الدين الطبري ، الرياض النظرة ، ج3 ، ص165 .

(1) سلمة بن سعيد : سلمة بن سعيد بن عطية بن بصرى ، يروي عن ابن جريج ، روى عنه اهل البصرة وابو خليفة ، ينظر : ابن حبان : الثقات ، تحقيق : السيد شرف الدين احمد ، ط1 ، دار الفكر ، (بيروت – 1975م) ، ج8 ، ص285 .

مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾[1] ، وليكونن المال فتنةً على من يكون بعدي "[2] .

الخليفة عثمان بن عفان ﷺ (23-35هـ) **يكتب لأهل البصرة** :

رواية رقم (16)

" بسم الله الرحمن الرحيم ، من عثمان أمير المؤمنين إلى من بالبصرة من المؤمنين والمسلمين ، سلام عليكم ، أما بعد : فأن هذا الأمر محفوظ ، من يرد فيه الإصلاح يهده الله ويصلحه ، ومن يسيء فان سوءهُ على نفسه ... ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [3] ... فانظروا كيف تعلمون "[4] .

الخليفة عثمان بن عفان ﷺ **يعتق رقبة** :

رواية رقم (17)

قال سعيد بن المسيب : " بلغ عثمان بن عفان ﷺ أن قوماً على فاحشة ، فأتاهم وقد تفرقوا ، فحمد الله وأعتق رقبة "[5] .

الخليفة علي بن أبي طالب عليه السلام (35-40هـ) **أول من لحق بالنبي** ﷺ **من أهله** :

رواية رقم (18)

قال أبو إسحاق السبيعي[1] لقثم بن العباس بن عبد المطلب : " كيف ورث علي بن أبي طالب عليه السلام النبي ﷺ دونكم؟ قال : إنه كان أولنا به لحوقاً وأشدنا به لزوقاً "[2].

---

(2) سورة الطلاق الآيات : 2-3 .

(3) أبو حيان ، البصائر ، ج8 ، ص110 ؛ وينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج44 ، ص339 ؛ المتقي الهندي ، علاء الدين علي بن حسام الدين بن قاضي خان (ت975هـ) ، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، تحقيق : بكري حياني وصفوت السقا ، ط5 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – 1981م) ، ج12 ، ص587 .

(4) سورة الفتح الآية : 10 .

(5) أبو حيان ، البصائر ، ج8 ، ص159-160 .

(1) أبو حيان ، البصائر ، ج6 ، ص236 ؛ وينظر : الآبي ، نثر الدر ، ج2 ، ص44 .

الخليفة علي بن أبي طالب عليه السلام **والشهود** :

رواية رقم (19)

قال المدائني : " أتي علي بن أبي طالب عليه السلام برجل ذي مروءة قد وجب عليه الحد ، فقال لخصمائه : ألكم شهود؟ قالوا : نعم ، قال : فأتوني بهم إذا أمسيتم ، ولا تأتوني بهم إلا مُعتمين ، فلما أمسوا اجتمعوا فأتوه ، فقال لهم عليه السلام : نشدت الله تعالى رجلاً عنده مثل هذا الحد إلا انصرف ، فما بقي أحد ، فدرأ الحد "[3] .

سرعة حساب الميراث عند الخليفة علي بن أبي طالب عليه السلام :

رواية رقم (20)

قال الحارث الأعور : " ما رأيت رجلاً قط أَحسب من علي بن أبي طالب عليه السلام ، أتاه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ، رجل مات وخلف ابنتين وأبوين وزوجة ، فقال : صار ثُمنها تسعاً "[4] .

علي بن أبي طالب عليه السلام **والحرورية** :

رواية رقم (21)

---

(2) ابو ساحاق السبيعي : عمرو بن عبد الله بن ذي يحمد ، وقيل : عمرو بن عبد الله بن علي الهمداني ، شيخ الكوفة وعالمها ومحدثها ، ولد لسنتين بقينَّ من خلافة عثمان رضي الله عنه ، هو ثقة ، مات سنة سبع وعشرين ، وقيل : ثمان وعشرين ومائة ، ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج5 ، ص395-401 .

(3) أبو حيان ، البصائر ، ج2 ، ص29 ؛ وينظر : النسائي ، خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، تحقيق : احمد ميرين البلوشي ، ط1 ، مكتبة المعلا ، (الكويت – 1983م) ، ص124 .

(4) أبو حيان ، البصائر ، ج4 ، ص144-145 ؛ وينظر : الآبي ، نثر الدر ، ج4 ، ص90 .

(1) أبو حيان ، البصائر ، ج5 ، ص126 ؛ وينظر : ابن أبي شيبة ، المصنف في الحديث والآثار ، ج6 ، ص258 .

سمعت القاضي أبا حامد يقول : " اجتمعت الحرورية في مكان يقال له حروراء[1] ، واليه نسبوا ، كانوا زهاء ستة الآف ... فقال لهم : ما نقمت عليَّ؟ قالوا : نقمنا عليك ثلاثاً ، قال : ما هن؟ قالوا : أنك قاتلت ولم تغنم ولم تسبِ ، فإن كانوا مسلمين فما حل قتالهم ولا سبيهم ، وإن كانوا كفاراً فقد حل قتالهم وسبيهم ، فقال : هذه واحدة ... فأقبل عليهم : أترون أن تسبوا أمكم عائشة (رضي الله عنها) وتستحلون منها ما تستحلون من غيرها؟ فان قلتم : نعم كفرتم ، وإن قلتم ليست أُمنا كفرتم ، لأن الله عز وجل قال : ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾[2] ...[3] ، ومن المصادر من ذكر أن عبد الله بن عباس ﷺ هو طلب من علي بن أبي طالب عليه السلام أن يذهب إليهم ويحاورهم ، وكان يخشى عليه ، لكن أذن له بعد ذلك فذهب إليهم[4] .

يزيد بن قيس الأرحبي يحمل الهدايا :

رواية رقم (22)

قدم يزيد بن قيس الأرحبي[5] ، وكان والياً لعلي بن أبي طالب ﷺ ، فبعث الى الحسن والحسين (عليهما السلام) بهدايا وترك ابن الحنفية ، ودخل على عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعنده محمد ابن الحنفية ، فضرب على جنب ابن الحنفية وانشده:

وما شرُ الثلاثة ام عمرو ... بصاحبك الذي لا تصحبينا[6]

---

(2) حروراء : قرية بظاهر الكوفة ، نزلها الخوارج الذين خرجوا على علي بن أبي طالب ﷺ ، ينظر : ياقوت ، البلدان ، ج2 ، ص245 .

(3) سورة الأحزاب الآية : 6 .

(4) أبو حيان ، البصائر ، ج5 ، ص73-75 .

(5) البسوي ، المعرفة والتاريخ ، ج1 ، ص523-524 ؛ النسائي ، خصائص علي ، ص195-200 ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرك ، ج2 ، ص164 .

(1) يزيد بن قيس الارحبي : يزيد بن قيس بن تمام بن حاجب الارحبي ، من رؤساء وكبار اليمانيين ، أدرك النبي ﷺ ، وسكن الكوفة ... حارب الخوارج مع علي بن أبي طالب عليه السلام ... وتولى شرطته ، ينظر : الزركلي ، الأعلام ، ج8 ، ص186 .

(2) قال هذا الشعر عمرو بن عدي ابن أخت جذيمة ملك الحيرة عندما اقترب من رجلان بعد ان أصابه الجوع ، فأعطته الجارية أم عمرو طعاماً ، ولكنها عندما سقت الرجلان ، لم تعطي عمرو فقال : صددت الكأس عنا أم

ثم رجع يزيد الى منزله فبعث بهدية الى ابن الحنفية – هذا رواية المدائني –[1] .

زيد بن ثابت وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم :

رواية رقم (23)

" أراد زيد بن ثابت[2] ان يركب ، فدنا ابن عباس ليأخذ بركابه ، فقال : تنحّ يا ابن رسول الله ﷺ ، فقال ابن عباس : هكذا أُمرنا أن نفعل بعلمائنا ، قال زيد : أدن يدك مني ، فأدناها ، فقبلها وقال : هكذا أُمرنا ان نفعل بأهل بيت نبينا "[3] .

وفاة الخليفة الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام (40-41**هـ**) :

رواية رقم (24)

" لما هلك الحسن بن علي عليه السلام ، دفنه الحسين بن علي ومحمد بن الحنفية رضي الله عنهم ، ولما أدخل في حفرته دمعت عينا محمد واستعبر ثم قال : رحمك الله يا أبا محمد ، فلقد عزّت حياتك وهدّت وفاتك ... أنت سليل الهدى ... وخامس أصحاب الكساء ...[4] .

خامساً . الروايات التاريخية في العصر الأموي :

طاعون الكوفة :

رواية رقم (1)

قال المدائني : " وقع طاعون بالكوفة[1] ، فخرج الناس وتفرقوا بالنجف ، وكان لشريح القاضي خرج فيمن خرج ، فكتب إليه شريح : أما بعد ، فانك بالمكان الذي أنت

عمرو ... وكان الكأس مجراها اليمين ، قال هذا الشعر فخراً بنفسه ، ينظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج1 ، ص364 ؛ أبو هلال العسكري ، جمهرة الأمثال ، ج1 ، ص107 .

(3) أبو حيان ، البصائر ، ج4 ، ص244–245 ؛ وينظر : ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ج2 ، ص223–224.

(4) زيد بن ثابت : زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد الخزرجي ... الامام الكبير ، مفتي المدينة ، كاتب الوحي ، حدث عن النبي ﷺ وأمره ان يتعلم خط اليهود ، توفى سنة خمس واربعين ، ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج2 ، ص427–442 .

(5) أبو حيان ، البصائر ، ج1 ، ص99 ؛ وينظر : البلاذري ، انساب الاشراف ، ج4 ، ص46 ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج13 ، ص370 .

(1) أبو حيان ، البصائر ، ج8 ، ص97 .

فيه بعين من لا يعجزه هرب ، ولا يفوته طلب ، وان المكان الذي خلفته لا يعجل احداً إلى حمامهِ ... وأنا وإياك على بساط واحد "[2] .

تحويل منبر رسول الله ﷺ :

رواية رقم (2)

كتب معاوية إلى مروان[3] : " ابعث إليَّ المنبر واقلعه فأصاب الناس ربع مظلم حتى ظهرت الكواكب نهاراً ، ثم انجلت ، فقال مروان : إنكم تزعمون أن أمير المؤمنين أمرني بقلع منبر رسول الله ﷺ ، وحمله إليه؟ أمير المؤمنين اعلم بالله عز وجل ، إنما يرفعه عن الأرض ، ثم عُملَ عليه ست درجات "[4] ، وذكر الطبري وغيره : " إن معاوية قد أمر مروان بقلع المنبر وإرساله إليه ، وطلب أيضاً عصا رسول الله ﷺ ، لكن عندما حاولوا قلع المنبر كُسفت الشمس وظهرت النجوم ، فجاء إليه جابر بن عبد الله وأبو هريرة ﷺ وقالا له : لا يصلح أن تُخرج منبر رسول الله ﷺ من المدينة ... "[5] .

الخليفة عبد الملك يخطب ورجل يقاطعه :

رواية رقم (3)

قال المدائني : " أول من قطع ألسن الناس عن الخطبة عبد الملك بن مروان ، إذ خطب الناس فقام إليه رجل ، فقال له عبد الملك : والله ما أنا بالخليفة المستضعف ...

---

(2) طاعون الكوفة : حدث سنة تسع وأربعين ، ومن الذين خرجوا منها المغيرة بن شعبة بعد أن أصيب ، ثم عاد سنة خمسين وأصيب مرة أخرى فمات ، ينظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص206 .

(3) أبو حيان ، البصائر ، ج2 ، ص174 ؛ وينظر : المبرد ، التعازي والمراثي والمواعظ والوصايا ، تحقيق : إبراهيم محمد حسن الجمل ، مراجعة : محمود سالم ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، (القاهرة – بلات) ، ج1 ، ص221 ؛ وكيع ، أخبار القضاة ، ج2 ، ص267 ؛ الاصبهاني ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، ط4 ، دار الكتاب العربي ، (بيروت – 1984م) ، ج4 ، ص136 .

(4) مروان : مروان بن الحكم بن أبي العاص ... كتب للخليفة عثمان ﷺ ... وولاه معاوية المدينة وعزله منها سنة تسع وأربعين ... مات سنة خمس وستين ، ينظر : وكيع ، أخبار القضاة ، ج1 ، ص116 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج3 ، ص477–479 .

(1) أبو حيان ، البصائر ، ج7 ، ص124 .

(2) تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص209 ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج3 ، ص61 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج8 ، ص45 .

وأنكم تأمرونا بأشياء تنسونها من أنفسكم ، والله لا يأمرني احد بعد مقامي هذا بتقوى الله إلا أوردته تلفهُ "[1] .

الخليفة عبد الملك يولي الحجاج على العراق :

رواية رقم (4)

قال العتبي : " لما اشتدت شوكة أهل العراق على عبد الملك بن مروان خطب الناس فقال : إن نيران العراق قد علا لهيبها ، وكثر حطبها ... فهل من رجل ذي سلاح عتيد ، وقلب شديد ...؟ ، فقال الحجاج : أنا يا أمير المؤمنين ، قال : ومن أنت؟ قال : الحجاج بن يوسف ، قال اجلس ، ثم عادها ... فقال : كيف تصنع إن وليتك؟ قال : أخوض الغمرات ، واقتحم المهلكات ... وما على أمير المؤمنين أن يجربني فإذا كنت ... فقال عبد الملك : من تأدب وجد بغيته ، اكتبوا كتابه "[2] .

الخليفة عبد الملك يسأل الزهري من يسود الناس :

رواية رقم (5)

قال ابن شهاب الزهري : " قدمت على عبد الملك بن مروان ، فقال لي : من أين قدمت يا زهري؟ قلت : من مكة ، قال : فمن خلفت يسودها؟ قلت : عطاء بن أبي رباح[3] ، قال : افمن العرب هو أم من الموالي؟ ، فقلت : من الموالي ، قال : فبمَ سادهم؟ قلت : بالديانة ، قال : إن أهل الديانة والرواية ينبغي أن يسودوا ... وسألني عن اليمن؟ ... قلت : من الموالي ، وسألني عن مصر؟ .... قلت : من الموالي ، وسألني عن الشام؟ ... قلت : من الموالي ، وسألني عن الجزيرة؟ .... قلت : من الموالي ، وسألني عن خراسان؟ ... قلت : من الموالي ، وسألني عن البصرة؟ ... قلت : من

---

(3) أبو حيان ، البصائر ، ج7 ، ص147 ؛ وينظر : الجاحظ ، البيان والتبيين ، ص334 ؛ الجصاص ، أبو بكر احمد بن علي الحنفي (ت370هـ) ، أحكام القرآن ، تحقيق : محمد الصادق قحماوي ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – 1984م) ، ج1 ، ص88 ؛ صفوت ، جمهرة خطب العرب ، ج2 ، ص192 .

(4) أبو حيان ، البصائر ، ج2 ، ص212 ؛ وينظر : الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج5 ، ص194 .

(1) عطاء بن أبي رباح : عطاء بن أبي رباح بن اسلم القرشي مولاهم ، الإمام شيخ الإسلام مفتي الحرم ... ولد في خلافة عثمان بن عفان ﷺ ، وأختلف في سنة وفاته ، أربع عشر أو سبع عشر ومائة ، ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج5 ، 80–89 .

الموالي , قال ويلك فمن يسود أهل الكوفة؟ قلت : إبراهيم النخعي[1] ، قال : افمن العرب؟ قلت : من العرب ، قال : ويلك فرجت عن ، والله ليسُدونَّ الموالي العرب حتى يخطب لها على المنابر والعرب تحتها ، قلت : يا أمير المؤمنين ، إنما هو دين ، من حفظه ساده ، ومن ضيعه سقط "[2] .

عبد الملك يحاسب عامله :

رواية رقم (6)

" أستوفد عبد الملك بن مروان عاملاً له بلغه أنه قبِلَ الهدية ، فسأله : أقبلت الهدية؟ قال : يا أمير المؤمنين ، بلادك عامرة ورعيتك راضية ، فقال : أجب عما تسأل عنه ، قال : نعم ... قال عبد الملك : ومن أتى شياً لا يخلو فيه من حمق أو لؤم أو خيانة ، حقيقٌ بأن لا يُقر على عمل "[3] .

رؤيا الخليفة عبد الملك :

رواية رقم (7)

---

(2) إبراهيم النخعي : ابو عمران إبراهيم النخعي بن يزيد بن قبس ، الامام الحافظ ، فقيه العراق ، دخل على ام المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) وهو صبي ... روى عنه خلقاً كثير ، توفى سنة ست وتسعين ، ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج4 ، ص521-530 .

(3) أبو حيان ، البصائر ، ج8 ، ص85 ؛ وينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج40 ، ص393-394 ؛ المزي ، أبو الحجاج بن يوسف بن الزكي بن عبد الرحمن (ت742هـ) ، تهذيب الكمال ، تحقيق : بشار عواد ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – 1980م) ، ج20 ، ص81082 .

(1) أبو حيان ، البصائر ، ج8 ، ص96 . وذكرتها بعض المصادر نقلاً عن المدائني ، ينظر : الجاحظ ، البيان والتبيين ، ص601 ؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج7 ، ص220 .

جاء رجل الى سعيد بن المسيب من قبل عبد الملك بن مروان فقال : " رأيت كأني بلت خلف المقام أربع مرات ، قال له : كذبت لست صاحبها ، قال : فأنه عبد الملك ، قال : يلي أربعة من أبنائه الخلافة "[1] .

عبد الملك بن عمير في قصر الكوفة يرى عجباً :

رواية رقم (8)

" قال عبد الملك بن عمير[2] ... دخلت قصر الكوفة فرأيت عجباً ، رأيت عبيد الله ابن زياد جالساً على سريره وبين يديه ترس فيه رأس الحسين بن علي لعن الله قاتلهما ... ثم دخلت هذا القصر فرأيت المختار[3] جالساً على سرير وبين يديه ترس فيه رأس عبيد الله بن زياد ، ثم دخلت فرأيت مصعب بن الزبير[4] جالساً وبين يديه ترس فيه رأس المختار ، ثم دخلت فرأيت عبد الملك جالساً وبين يديه ترس فيه رأس مصعب "[5] ، وفي رواية أنه قال – عبد الملك بن عمير – عندما رأيت رأس مصعب أمام عبد الملك أرتعدتُ ، فسألني عبد الملك بن مروان مابك؟ فقصصت عليه ما رأيت ، فقام وأمر بهدم ذلك الطاق "[6] .

الحجاج يكتب بقلمين :

---

(2) أبو حيان ، البصائر ، ج8 ، ص108 ؛ وينظر : الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج5 ، ص294 ؛ الابشيهي ، المستطرف ، ج2 ، ص197 .

(3) عبد الملك بن عمير : أبو عمر ويقال أبو عمرو بن سويد بن حارثة بن املاص اللخمي ، كان قاضياً على الكوفة بعد الشعبي ، توفى سنة ست وثلاثين ومائة ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج3 ، ص165 .

(4) المختار : المختار بن أبي عبيد الثقفي الكذاب ، أدعى أن الوحي يأتيه ... قتل جماعة من قتلة الحسين بن علي ﷺ ... قتله طريف الحنفي سنة سبع وستين وجيء برأسه الى مصعب بن الزبير ، ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج3 ، ص539-545 .

(1) مصعب بن الزبير : ابو عبد الله مصعب بن الزبير بن العوام القرشي ، امير العراقين ، فارساً شجاعاً ، حارب المختار وقتله ... قتل يوم نصف جمادي الاولى سنة اثنين وسبعين وكان مصعب قد سار ليأخذ الشام ، ينظر : الذهبي ، سير اعلان النبلاء ، ج4 ، ص142-144 .

(2) أبو حيان ، البصائر ، ج7 ، ص133-134 .

(3) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج3 ، ص165 ؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ص179 .

رواية رقم (9)

كتب الحجاج بن يوسف الى عبد الملك بن مروان كتاباً يقول فيه : " أما بعد ، فأنه ينزغ بي في المنام ، أني قد أضعت ديني ودنياي بإصلاح دنيا عبد الملك ، قتلت الرجال ... وأحببت أن لا يخفى على أمير المؤمنين شيء من سري ، كما لا يخفى شيء من علانيتي ... فكتب إليه عبد الملك : أما بعد ، فان الله عز وجل وله الحمد قد وكل بي ملكاً يقول لي في النوم واليقظة ، أضعت دينك ودنياك بإصلاح دنيا الحجاج فسلطته ... فإذا قرأت هذا فصر إليَّ والسلام ، ... فلما ورد الكتاب قال الحجاج : إن عاقبة التكلف مذمومة ، وطلب من كاتبه أن يبري له قلمين أغلظها وأدقها ... وكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، إلى أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان بالقلم الغليظ ، من الحجاج بن يوسف بالدقيق ... فلما ورد الكتاب على عبد الملك قال : من يلومني على الحجاج "[1] ، ويبدو أن الحجاج هو أول من أستخدم القلمين في الكتابة[2] .

الحجاج يصلب عبد الله بن الزبير :

رواية رقم (10)

قال أبو نوفل[3] : " قتل الحجاج ابن الزبير وصلبه على عقبيه ومرَ به عبد الله بن عمر ﷺ فقال : السلام عليك أبا خبيب أما والله لقد نهيتك عن هذا وكنت عنه غنياً ، أما والله لقد كنت صواماً قواماً ، وصولاً للرحم ... فبلغ الحجاج فبعث اليه ، ثم استنزله ثم أمر به فألقي في قبور اليهود ... ثم بعث إلى أسماء بنت أبي بكر بعد أن عَميت فأبت ... حتى دخل عليها فقال : كيف رايتيني فعلت بعدو الله؟ قال : أفسدت عليه دينه وأفسدت عليك آخرتك ... "[4] .

---

(4) أبو حيان ، البصائر ، ج4 ، ص144 .

(5) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج6 ، ص337 – ج8 ، ص177 .

(1) ابو نوفل : ابو نوفل بن ابي عقرب بن خويلد بن خالد بن عريج ، اسمه معاوية ، صاحب قرآن ينظر : اللاذري ، انساب الاشراف ، ج11 ، ص104 .

(2) أبو حيان ، البصائر ، ج3 ، ص143–144 ؛ وينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج69 ، ص23 ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج3 ، ص408 .

الحجاج وسعيد بن جبير :

رواية رقم (11)

قال عبد الملك بن الحر[1] : لما أُدخل سعيد بن جبير[2] على الحجاج قال : أنت الشقي بن كسير؟ قال : ولكني سعيد بن جبير ، فقال له الحجاج : أختر قتلة أنت فإني قاتلك؟ قال سعيد : بل أختر أنت فهو قصاص "[3] .

الحجاج وليلى الاخيلية :

رواية رقم (12)

قال هشام الكلبي : قدمت ليلى الاخيلية[4] على الحجاج فأمتدحتهُ فقال : قد أمرت لك بمائة ، فقالت : زدني حتى بلغت ثلاث مائة ، فقال أحد جلسائه : إنما أمر لك بغنم ، فقالت : الأمير أكرم من ذلك ، فجعلها إبلاً[5] ، وذكر المبرد : " أن الحجاج أعطاها خمس مائة ، فقالت له : أجعلها أدماً[6] ... فجعلها إبلاً إناثاً "[7] .

---

(3) لم أعثر له على ترجمة .

(4) سعيد بن جبير : ابو عبد الله سعيد بن جبير بن هشام الاسدي بالولاء ، كوفي ، أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر ، كان مع عبد الرحمن بن الاشعث لما خرج على الخليفة عبد الملك بن مروان ، قتله الحجاج بواسط سنة اربع وقيل : خمس وتسعين ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2 ، ص371-374 .

(5) أبو حيان ، البصائر ، ج6 ، ص244 ؛ وينظر : ابن أبي شيبة ، المصنف في الأحاديث والآثار ، ج6 ، ص186 .

(1) ليلى الاخيلية : ليلى بنت عبد الله الاخيلية الشاعرة ، كان توبة بن الحمير يهواها ، توفت في عشر الثمانين للهجرة ، ينظر : الكتبي ، فوات الوفيات ، ج3 ، ص226 .

(2) أبو حيان ، البصائر ، ج4 ، ص244 .

(3) أدماً : الادم ، من الإبل الأبيض ، فان خالطته حُمرة فهو اصهب ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج12 ، ص8 .

(4) المبرد ، الكامل في اللغة ، ج1 ، ص243 ؛ القيرواني ، أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري (ت453هـ) ، زهر الآداب وثمر الألباب ، تحقيق : يوسف علي الطويل ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1997م) ، ج2 ، ص316 .

علي بن الحسين بن علي عليه السلام لا يأكل مع أمه خشية العقوق :

رواية رقم (13)

قيل لعلي بن الحسين عليه السلام : " أنت أبر الناس ولا نراك تواكل أمك؟ قال : أخاف أن أمد يدي إلى ما سبقت عينها إليه فأكون قد عققتها "[1] .

آية من القرآن على صدر علي بن الحسين بن علي عليه السلام :

رواية رقم (14)

" رأى علي بن الحسين عليه السلام مكتوباً على صدره – قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ – فأستعبر سعيد بن المسيب فقال : بضعةٌ من رسول الله صلى الله عليه وآله نُعيت إليه نفسه "[2] .

علي بن الحسين بن علي عليه السلام يعول نساء من المدينة :

رواية رقم (15)

قال ابن الإعرابي : " لما وجه يزيد بن معاوية ، مسلم بن عقبة المري إلى المدينة[3] ، ضم علي بن الحسين عليه السلام ، إلى نفسه أربعمائة امرأة يعولهنَّ إلى أن انسحب الجيش ، فقالت امرأة من قريش : ما عشت بين أبوي بمثل ذلك التشريف "[4].

نساء الكوفة يُعزينَّ سكينة بنت الحسين (عليها السلام) :

رواية رقم (16)

---

(5) أبو حيان ، البصائر ، ج5 ، ص204 ؛ وينظر : ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ج3 ، ص111 ؛ البري ، محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني (ت645هـ) ، الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة ، تحقيق : محمد التنوجي ، ط1 ، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع ، (الرياض – 1983م) ، ص223 .

(6) أبو حيان ، البصائر ، ج8 ، ص108 ؛ وينظر : الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج5 ، ص294 .

(1) أخرج أهل المدينة عامل يزيد بن أبي سفيان ، عثمان بن محمد بن أبي سفيان ، وإظهارهم خلع يزيد ... وبعد أن أمهلهم ثلاثة أيام كانت وقعة الحرة في ذي الحجة سنة ثلاث وستين يوم الأربعاء ... ينظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص352–359 .

(2) ابو حيان ، البصائر ، ج8 ، ص74 ؛ الآبي ، نثر الدر ، ج1 ، ص233 ؛ الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج1 ، ص353 .

دخلت نساء من أهل الكوفة الى سكينة بنت الحسين يعزينها في زوجها مصعب ، فقالت لهنَّ : " لا جزاكم الله خيراً يا أهل الكوفة ، أيتمتموني صغيرة وأرملتموني كبيرة "[1] ، وفي رواية : قتلتم جدي وأبي وعمي وأخي وزوجي[2] .

صلب زيد بن علي عليه السلام :

رواية رقم (17)

قال ابن كناسة[3] : " لما صلب زيد بن علي[4] ، ما أمسى حتى نسج العنكبوت على عورته "[5] .

الوليد بن عبد الملك ورجل من عبس :

رواية رقم (18)

قال المدائني : " أتي الوليد برجل من عبس ، فسأله عن حاله ، فقال : يا أمير المؤمنين لم يكن في عبس رجل أكثر مني مالاً وولداً ، ثم أتى السيل ليلاً وأخذ المال والأهل والولد إلا أبناً صغيراً وبعيراً ، فحملتُ الصبي ، فهرب البعير فوضعت الصبي ولحقت البعير ففقأ عيني برجله ، فرجعت إلى أبني فإذا الذئب يلغ في دمه ، فقال الوليد : أذهبوا به إلى عروة بن الزبير[6] ليعلم أن في الدنيا من هو أعظم منه مصيبة "[7] .

---

(3) ابو حيان ، البصائر ، ج2 ، ص226 .

(4) ينظر : ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ج1 ، ص311 ؛ القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت682هـ) ، آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، (بيروت – بلات) ، ص252.

(5) ابن كناسة : ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الاعلى ... الاسدي الكوفي ، وكناسة : لقب لجده ، وقيل : لابيه ، ويجوز لهما ، ولد سنة ثلاث وعشرين ومائة ، وثقه يحيى بن معين وآخرون ، مات بالكوفة سنة سبع ومائتين ، ينظر :الذهبي ، سير اعلام النبلاء ج9 ، ص510 ، وكناسة موضع في الكوفة ، ياقوت ، معجم البلدان ،ج3 ،ص432.

(6) زيد بن علي : زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) ، ابو الحسين الهاشمي أخو ابو جعفر الباقر وعبد الله وعمر وعلي وحسين ، كان ذا علم وصلاح ، قدم على متولي العراق يوسف بن عمر فأحسن جائزته ، ثم رد ، فأتاه قوم من الكوفة فقالوا : ارجع نبايع ، فما يوسف بشيء ، فأصغى إليهم ، وعسكر ، فقتل في المعركة ، ثم صلب اربع سنين ، ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج5 ، ص390-391 .

(7) ابو حيان ، البصائر ، ج8 ، ص153 ؛ وينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج19 ، ص479 .

(1) قدم عروة بن الزبير مع أبنه محمد على لوليد بن عبد الملك فمات أبنه وقطعت ساقه في يوم واحد ، ينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج54 ، ص212 .

(2) أبو حيان ، البصائر ، ج5 ، ص176 ؛ وينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج68 ، ص172 .

قتيبة بن مسلم صافّ الترك :

رواية رقم (19)

لما صافّ قتيبة بن مسلم[1] الترك وهاله أمرهم ، سأل عن محمد بن واسع[2] ، فقيل : " هو في أقصى الميمنة جانحاً على قوسه ، ينضنض[3] وإصبعه نحو السماء ، فقال قتيبة : لتلك الإصبع الفاردة خيرٌ من ألف سيف شهير ، وسهم طرير "[4] ، وذكر الجاحظ (ت255هـ) : " أن قتيبة بن مسلم قال : الأصبع الفاردة خيرٌ من مائة ألف سيف شهير وسهم طرير "[5] ، وسأله بعد المعركة ما كنت تصنع؟ قال : كنت آخذ لك بمجامع الطرق[6] ، وقد رآه احد الدهاقين بعد انتهاء المعركة ، وهو يرعى فرسه ، قال له : أنت الذي أهلكتني ، قال : وكيف؟ ، قال : لولا انت لهلك هؤلاء[7].

الخليفة سليمان بن عبد الملك يجلس للمظالم :

رواية رقم (20)

" جلس سليمان بن عبد الملك للمظالم يوماً ، فقام إليه رجل فقال : ألم تسمع قول الله عز وجل : ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ

---

(3) قتيبة بن مسلم : ابو حفص قتيبة بن مسلم بن ابي صالح مسلم بن عمرو بن الحصن ، امير خراسان زمن الخليفة عبد الملك ، فتح خوارزم وسمرقند وبخارى ، شهماً مقداماً ، خلع بعة سليمان بن عبد الملك خوفاً منه ، قتل مع أحد عشر من أهله سنة ست ، وقيل : سبع تسعين ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج4 ، ص86-91 .

(4) محمد بن واسع : محمد بن واسع بن جابر الاخنس الازدي ، الإمام الرباني القدوة ، حدث عن انس بن مالك ... حدث عنه هشام بن حسام ... اذا قيل من أفضل أهل البصرة؟ قيل : محمد بن واسع ... كان يسمى زين القراء ... توفي سنة ثلاث وعشرين ، وقيل سبع وعشرين ومائة ، ينظر : الذهبي : سير إعلام النبلاء ، ج6 ، ص121-123 .

(5) ينضنض : يحرك ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج7 ، ص236 .

(6) ابو حيان ، البصائر ، ج8 ، ص196 .

(1) البيان والتبيين ، ص516 ؛ الدينوري ، المجالسة وجواهر العلم ، ج5 ، ص21 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج56 ، ص168 .

(2) ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، ج1 ، ص204 ؛ ابن الجوزي ، صيد الخاطر ، عناية : حسن المساحي سويدان ، ط1 ، دار القلم ، (دمشق – 2004م) ، ص141 .

(3) الزمخشري ، ربيع الابرار ، ج2 ، ص68 .

رَبُّكُمْ حَقّاً قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [1] ، قال : فما خطبك أيها الرجل؟ قال : وكيلك اغتصب ضيعتي ، وضمها إلى ضيعتك الفلانية ، قال : فضيعتي لك ، وضيعتك مردودةً لك ، وكتب لعامله بإعطائه ضيعة الخليفة ورد ضيعته ، وصرف عامله من عمله "[2] .

قول مأثور للخليفة عمر بن عبد العزيز :

رواية رقم (21)

قال عمر بن عبد العزيز : " لو كنت في قتلة الحسين عليه السلام وأمرت بدخول الجنة لما فعلت حياءً من أن تقع عيني على عين رسول الله ﷺ "[3] .

الخليفة عمر بن عبد العزيز يأمر ابنه أن يبيع خاتمه :

رواية رقم (22)

" بلغ عمر بن عبد العزيز أن أبنه بالمدينة اشترى خاتماً قيمة فُصهُ ألف درهم ، فكتب عمر بن عبد العزيز : عزمت عليك لما بعت خاتمك بألف درهم ، وجعلتها في ألف بطن جائع فقير ، واستعملت خاتماً من ورق وجعلت فُصهُ منه ونقشت عليه : رحم الله امرءاً عرف قدره "[4] ، ويذكر : " أن عمر بن عبد العزيز أمر ابنه أن يشتري خاتم بدرهمين ، فُصه حديداً صينياً "[5] .

الخليفة عمر بن عبد العزيز لا يقبل عذاب الناس :

رواية رقم (23)

---

(4) سورة الأعراف الآية : 44 .

(5) أبو حيان ، البصائر ، ج2 ، ص175 ؛ وينظر : الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج3 ، ص389 .

(6) أبو حيان ، البصائر ، ج7 ، ص47 ؛ وينظر : الهمداني ، أبو الفضل محمد بن عبد الملك بن إبراهيم (ت521هـ) ، تكملة تاريخ الطبري ، تحقيق : ألبرت يوسف كنعان ، المطبعة الكاثوليكية ، (بيروت – 1958م) ، ص2 .

(1) أبو حيان ، البصائر ، ج9 ، ص168 .

(2) القشيري ، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (ت465هـ) ، الرسالة القشيرية ، تحقيق : عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف ، دار المعارف ، (القاهرة – بلات) ، ج1 ، ص281 .

كتب عدي بن أرطأة[1] الى عمر بن عبد العزيز : " إن أناساً لا يؤدون الخراج إلا إذا مسهم العذاب ، فكتب إليه عمر بن عبد العزيز العجب كل العجب أن تطلب الأذن بعذاب الناس ، هل أُنجيك من عذاب الله؟ أم إن رضاي ينجيك من سخط الله؟ فمن أعطاك ... وإلا فاستحلفه ، فوالله لأن يلقوا الله عز وجل بخيانتهم أحب إليَّ من أن ألقى الله عز وجل بعذابهم "[2] .

الخليفة هشام بن عبد الملك (105-125هـ) والموعظة :

رواية رقم (24)

قال الزهري : " سمعت رجلاً يقول لهشام بن عبد الملك : لا تعدن يا أمير المؤمنين عدةً لا تثق من نفسك بإنجازها ، ولا يغرنك المرتقى السهل إذا كان المنحدر وعراً ، وأعلم أن للأعمال جزاءً فأتقِ العواقب ، وأن للأمور تعاقباً فكن على حذر ، قال ابن دأب : ذكرت هذا للخليفة المهدي وفي يده لقمةً لم يولجها فاه حتى سمع هذا الحديث عدة مرات "[3] ، ولقد علق الزهري على هذا قائلاً : " ما رأيت كاليوم ولا سمعت به ، كأربع كلمات تكلم بهن رجل عند هشام بن عبد الملك ... "[4] .

مسلمة بن عبد الملك (ت120هـ) يوصي في أمواله :

رواية رقم (25)

---

(3) عدي بن أرطأة : عدي بن أرطأة الفزاري الدمشقي ، امير البصرة لعمر بن عبد العزيز ... قال معمر : كتب عمر إلى عدي : إنك غررتني بعمامتك السوداء ... قُتل سنة اثنتين ومائة ، ينظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج5 ، ص54.

(4) أبو حيان ، البصائر ، ج6 ، ص132 ؛ وينظر : ابن قتيبة ، غريب الحديث ، تحقيق عبد الله الجبوري ، ط1 ، مطبعة العاني ، (بغداد – 1976م) ، ج2 ، ص585 .

(1) أبو حيان ، البصائر ، ج4 ، ص145 .

(2) ابن حبان ، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – بلات) ، ص273 .

لما مات مسلمة بن عبد الملك[1] أوصى بثلث ماله إلى أهل الأدب ، وقال : " هي صناعة مجفو أهلها "[2] .

بر الحكم بن المطلب بأبيه :

رواية رقم (26)

" كان الحكم بن عبد المطلب[3] من أبر الناس بأبيه ، وكان أبوه يحب أبنه حارث حباً مفرطاً ، واشترى الحكم جارية مشهورة الجمال ، ولبس أجمل الثياب للزفاف ، ودخل على أبيه وكان أخوه حارث جالس عنده ، فقال له أبوه : هب الجارية لأخيك وأخلع ثيابك ليلبسها ويدخل عليها ، وعندما حاول الحارث الرفض ، قال له أخوه الحكم : هي حرة أن لم تفعل ما أمرك أبي ، فأن طاعتي لأبي أحب إليَّ من الجارية ، فخلع الحكم ثيابه وألبسها أخيه ، ... وتخلى الحكم عن الدنيا ولزم الثغور حتى مات بمنبج "[4] .

عبد الله بن عتبة بن مسعود يبيع أرضاً :

رواية رقم (27)

قال عوانة : " باع عبد الله بن عتبة بن مسعود أرضاً بثمانين ألفاً ، فقيل له : لو اتخذت لولدك من هذا المال ذخراً ، فقال : بل أجعل هذا المال ذخراً لي عند الله وأجعل الله عز وجل ذخراً لولدي ، وقسم ذلك المال "[5] .

---

(3) مسلمة بن عبد الملك : مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي ، الامير الضرغام ، قائد الجيوش ، غزا الروم والقسطنطينية والترك والسند ، مات سنة عشرين ومائة ، ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج5 ، ص242 .

(4) أبو حيان ، البصائر ، ج2 ، ص122-123 ؛ وينظر : الازرقي ، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد (ت250هـ) ، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، تحقيق : رشدي الصالح ملحس ، ط1 ، دار الأندلس للنشر ، (بيروت – بلات) ، ج2 ، ص38 ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج13 ، ص290 .

(5) الحكم بن المطلب : هو الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب ، أمه السيدة بنت جابر الاسود بن عوف الزهري ، كان أكرم أهل زمانه وأسخاهم ، ثم تزهد ولزم الثغور ومات بالشام ، ينظر : الزبيري ، نسب قريش ، ج10 ، ص340-341 .

(1) أبو حيان ، البصائر ، ج4 ، ص203 . منبج : مدينة كبيرة واسعة ذات خيرات وأرزاق ... بينها وبين الفرات ثلاث فراسخ وبينها وبين حلب عشرة فراسخ ، ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج5 ، ص206 .

(2) أبو حيان ، البصائر ، ج5 ، ص187-188 ؛ وينظر : الجاحظ ، البيان والتبيين ، ص459 ؛ ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ج1 ، ص457 .

كتاب عبد الحميد الكاتب إلى أبي مسلم :

رواية رقم (28)

كتب عبد الحميد الكاتب[1] عن الخليفة مروان بن محمد (127-132هـ) كتاباً إلى أبي مسلم[2] ، وقال للخليفة : " إني كتبت كتاباً أن أصاب وإلا فالهلاك ، ومن كبر حجمه حُمِلَ على بعير ، وقال عبد الحميد : إني أضمن إن قرأ الكتاب على من حول أبي مسلم اختلفوا عليه وتفرقوا ... ولما ورد الكتاب على أبي مسلم طرحه في النار سوى ذراع منهُ ، ورد الجواب ببيتين من الشعر :

محا السيف أسطار البلاغة وانتحى ... عليك ليوث الغاب من كل جانب

فأن تقدموا نعمل سيوفاً شحيذةً ... يهونُ عليها العتب من كل عاتب

ورده ، فكان اليأس منهُ "[3] .

سادساً . الروايات التاريخية في العصر العباسي :

الخليفة أبو جعفر المنصور يرد ضياع محمد عبد الله بن الحسن ﷺ :

رواية رقم (1)

" سلمت أم سلمة على أبي جعفر المنصور ، زوجة محمد بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن -ذو النفس الزكية(ت145هـ)- ﷺ [4] ، ... وهذان ابناي ... فان رأيت أن

---

(3) عبد الحميد الكاتب : عبد الحميد بن يحيى بن سعد مولى بني عامر ، الكاتب البليغ ، يضرب به المثل لبلاغته ، حتى قيل : فتحت الرسائل بعد الحميد وختمت بابن العميد ، كاتب الخليفة مروان بن محمد ، قتل معه يوم الاثنين ثالث عشر ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائة ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3 ، ص228-231 .

(4) ابو مسلم : عبد الرحمن بن مسلم ، وقيل : عثمان الخرساني ، القائم بالدعوة العباسية ، وقيل : هو ابراهيم بن عثمان بن يسار بن شذوس بن جوردن ... قال له ابراهيم الامام : غير اسمك ، قتله الخليفة المنصور سنة ست ، وقيل : سبع وثلاثين ومائة ، ينظر : ابن خلكان ، ج3 ، ص145-154 .

(5) أبو حيان ، البصائر ، ج1 ، ص131-132 ؛ وينظر : الآبي ، نثر الدر ، ج5 ، ص51 .

(1) قتل سنة خمس وأربعين ومائة بعد أن خرج على أبو جعفر المنصور بالمدينة ... ينظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج4 ، ص422-425 .

تعطف عليهما ... وأواصر الرحم ، ولا تصعر خدك لهما ... فافعل ، فقال المنصور : هكذا والله أحب أن يكون كلام نساء قريش ، ردوا ضياع محمد لأولاده "[1] .

أبو حنيفة النعمان يرفض تولي القضاء :

رواية رقم (2)

قال خارجة بن مصعب[2] : " دعا أبو جعفر المنصور أبا حنيفة إلى القضاء ، فأبى أبو حنيفة فحبسه ، ثم دعاه ... فقال : أصلح الله أمير المؤمنين ، لا أصلح للقضاء ، فقال : كذبت ، فقال أبو حنيفة : قد حكم عليَّ أمير المؤمنين بأني لا أصلح لأنه نسبني الى الكذب ... فرده إلى الحبس ... "[3] .

الخليفة أبو جعفر المنصور يعفو عن عبد الحميد بن ربعي :

رواية رقم (3)

لما أخذ عبد الحميد بن ربعي[4] إلى المنصور مثل بين يديه وقال : " لا عذر لي فأعتذر وقد أحاط بيَّ الذنب ... قال المنصور : إني لا أقتل أحداً من آل قحطبة[5] ، أهب مسيئهم لمحسنهم ، قال : إن لم يكن بي مصطنع فلا حاجة بي إلى الحياة ، ولا

---

(2) أبو حيان ، البصائر ، ج2 ، ص206-207 ؛ وينظر : القيرواني ، زهر الآداب وثمر الألباب ، ج1 ، ص90 ؛ صفوت ، جمهرة خطب العرب ، ج3 ، ص40 .

(3) خارجة بن مصعب : خارجة بن مصعب السرخسي ، من كبار المحدثين بخراسان ... رحل وأخذ عن زيد بن اسلم ... وهو صدوق ، لكنه كثير الغلط ولا يحتج به ، ينظر : الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ج1 ، ص253 .

(4) أبو حيان ، البصائر ، ج9 ، ص212-213 ؛ وينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج15 ، ص444.

(1) عبد الحميد بن ربعي : عبد الحميد بن ربعي بن خالد بن معدان ... الطائي ... أحد قواد عبد الله بن علي ، استخلفه على دمشق حين خرج منها ... ينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج34 ، ص66-67 .

(2) قحطبة : الأمير قحطبة بن شبيب الطائي المروزي ، احد دعاة بني العباس ، وقائد جيوش أبي مسلم الى العراق ، كبى فرسه وغرق ، وقيل : قتل قرب الكوفة في معركة ضارية مع ابن هبيرة ، قتل سنة اثنين وثلاثين ومائة ، ينظر : الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ج1 ، ص178 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج10 ، ص38 .

أرضى أن أكون طليق شفيع وعتيق ابن عم ، قال : أخرج فأنك جاهل ، أنت عتيقهم ما حييت "[1] .

أبو حنيفة ومناسك الحج :

رواية رقم (4)

قال وكيع : قال أبو حنيفة النعمان بن ثابت : " أخطأت في خمسة أبواب من مناسك الحج ، فعلمنيها حجام ... جئت أحلق رأسي فقال لي : أعراقي أنت؟ قلت : نعم ، وقد كنت قلت له : بكم تحلق رأسي؟ فقال : النسك لا يشارط فيه ، أجلس فجلست منحرفاً عن القبلة ، فأومأ إليَّ باستقبال القبلة ، وأدرت رأسي من الجانب الأيسر فقال : أدر شقك الأيمن من رأسك فأدرته ، فجعل يحلق وأنا ساكت ، فقال لي : كبر ، فجعلت : اكبر حتى قمت لأذهب ، فقال : أين تريد؟ قلت : رحلي ، فقال : صلي ركعتين ، ثم أمض فقلت له : من أين لك ما أمرتني به؟ فقال : رأيت عطاء بن أبي رباح يفعل هذا "[2] .

ما دار بين سوار القاضي ومؤدب للصبيان :

رواية رقم (5)

شهد رجل عند سوار القاضي فقال له : " ما صناعتك؟ قال مؤدب ، قال : فإنا لا نجيز شهادتك ، قال : ولمَ؟ ، قال : لأنك تأخذ على تعليم القرآن أجرة ، قال : وأنت تأخذ على القضاء بين المسلمين أجرة ، قال إني أكرهت على القضاء ، فقال له الشاهد : أو إكرهت على أخذ الأجرة؟ فقبل شهادته "[3] .

الخليفة الهادي (169-170هـ) يغضب على الخيزران :

رواية رقم (6)

---

(3) ابو حيان ، البصائر ، ج8 ، ص15 ؛ وينظر : الجاحظ ، البيان والتبيين ، ص557 ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج4 ، ص110 .

(4) أبو حيان ، البصائر ، ج5 ، ص132 ؛ وينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج3 ، ص261-262 ؛ الخطاب ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي (954هـ) ، مواهب الجليل في شرح مختصر الخليل ، ط3 ، دار الفكر ، (بيروت – 1992م) ، ج3 ، ص128 ؛ سابق ، السيد (ت1420هـ) ، فقه السنة ، ط3 ، دار الكتاب العربي ، (بيروت – 1977م) ، ج1 ، ص774 .

(1) أبو حيان ، البصائر ، ج3 ، ص183 ؛ وينظر : ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ج1 ، ص137 .

قال الزبير بن بكار : " كانت الخيزران[1] تكلم الخليفة الهادي في الكثير من الحوائج ، وكان لا يرد لها طلباً ، وكثر الناس على بابها ، وكلمته في أمر لم يرغب فيه ، فقالت : لابد من إجابتي ورفض ، فقالت : إني ضمنت هذه الحاجة لعبد الله بن مالك[2] ، فغضب الهادي ، وحلف بقرابته من رسول الله ﷺ أنه إن رأى أحداً على بابها من الخاصة والعامة إلا قتله وأخذ ماله ... "[3] .

وفاة الخليفة الهادي وتولية الرشيد وولادة المأمون :

رواية رقم (7)

مات الهادي ، وولي الرشيد ، وولد المأمون في ليلة واحدة[4] ، إذ مات خليفة ، ووليَّ خليفة ، وولد خليفة في ليلة واحدة ، وهي ليلة الجمعة النصف من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة[5] .

الخليفة الرشيد يختبر عمارة بن حمزة :

رواية رقم (8)

دار حديث بن الخليفة الرشيد وزبيدة[6] ، حديث في نزاهة عمارة بن حمزة ، فقال للرشيد : هب له هذه السبحة التي اشتريتها بخمسين ألف دينار ، فإن ردها علمنا نزاهته ، فحضر عند الرشيد وأعطاه السبحة ، ولما أنصرف تركها في مكانه ، فقالت : لقد

---

(2) الخيزران : هي زوجة الخليفة المهدي ، كانت من جواريه فأعتقها وتزوجها ، أم الهادي والرشيد ، يمانية الاصل ، أخذت الفقه عن الامام الاوزاعي ، توفت سنة ثلاث وسبعين ومائة ، ينظر : الزركلي ، الاعلام ، ج2 ، ص328 .

(3) لم نعثر له على ترجمة .

(4) أبو حيان ، البصائر ، ج6 ، ص48 ؛ وينظر : ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج5 ، ص268 ؛ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد أبو زيد الحضرمي الاشبيلي (ت808هـ) ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، تحقيق : خليل شحاد ، ط2 ، دار الفكر ، (بيروت – 1988م) ، ج3 ، ص272 .

(5) أبو حيان ، البصائر ، ج7 ، ص135 .

(6) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج11 ، ص430 .

(1) زبيدة : ام جعفر زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ام الخليفة الامين ، لها معروف كثير ، توفت سنة ست عشر ومائتين ببغداد ، ينظر : ابن خلكان وفيات الاعيان ، ج2 ، ص314–318 .

نسيها وأرسلتها إليه بيد الخادم ، فقال له عمارة : هي لك ، فقالت زبيدة : أخذتها من الخادم وأعطيته ألف دينار "[1] .

الخليفة الرشيد يدخل على الفضيل بن عياض :

رواية رقم (9)

قال سفيان بن عيينة[2] : " قال لي الرشيد : إني عزمت أن ادخل على الفضيل بن عياض[3] ، فقلت : أنه رجل زاهد أن نجد فيه الجفوة ، فقال : إني هيأت نفسي لهذا ، وأخبرت الفضيل فقال : أحب مجيئه وأكره ذلك ، أحب حتى أعظه ، وأكره ما أجد عليه من النعمة ... قال سفيان : فوعظه الفضيل ، فجعل يبكي ، حتى أشتد بكائه ، فقال له : زد من هذا – البكاء – فما أعرف في هذه الليلة أحداً أحوج إلى البكاء منك ... قال الرشيد لسفيان : لولا الحشم منك لقبلت ما بين عينيه "[4] .

الشافعي يرى علي بن ابي طالب عليه السلام في المنام :

رواية رقم (10)

---

(2) ابو حيان ، البصائر ، ج6 ، ص100 ؛ وينظر : الآبي ، نثر الدر ، ج7 ، ص87 .

(3) سفيان بن عيينة : سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي ... شيخ الإسلام الكوفي المكي ... ولد بالكوفة سنة سبع ومائة ... طلب الحديث ، سمع سنة تسع عشر ومائة ... قال الإمام الشافعي : لولا مالك وسفيان بن عيينة لذهب علم الحجاز ... توفى سنة ثمان وتسعين ومائة ، ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج8 ، ص456-475 .

(4) الفضيل بن عياض : الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي ... الإمام القدوة ... مجاور حرم الله ... ولد بسمرقند ... وارتحل في طلب العلم ... كتب بالكوفة عن منصور والاعمش ... حدث عنه ابن المبارك ويحيى القطان ... كان الناس يخافونه أن يقطع الطريق عليهم وسمع ذلك فقال : ما أرى أن الله عز وجل ساقني لأسمع هذا ولأرتدع ، اللهم إني تبت إليك ، وجعلت توبتي مجاورة الحرم ... مات سنة سبع وثمانين ومائة ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج4 ، ص49-54 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج8 ، ص424-443 .

(1) أبو حيان ، البصائر ، ج3 ، ص30 .

قال الشافعي : " رأيت علي بن ابي طالب عليه السلام في المنام ، فقال : ناولني كتبك ، فناولته فأخذها فبددها هكذا وهكذا ، فأصبحت أخا كآبة ، فأتيت الجعد[1] ، فأخبرته فقال : سيرفع الله شأنك وينشر علمك "[2] .

ملك التبت أسيراً :

رواية رقم (11)

قال سهل بن هارون : " أُدخل على الفضل بن سهل ، ملك التبت[3] وهو أسير فقال : أما ترى أن الله عز وجل قد أمكن منك بغير عهدٍ ولا عقد ، فما شكرك إن صفحت عنك ووهبت لك نفسك؟ قال : أجعل النفس التي وهبتها بذلةً لك متى أردها ... فكلم المأمون فصفح عنه "[4] .

الفضل بن سهل يعاتب الحسين أبا طاهر :

رواية رقم (12)

عاتب الفضل بن سهل[5] ، الحسين بن مصعب في أمر أبنه طاهر والتوائه وتلونه ، فقال له الحسين : أنا أيها الأمير شيخ في أيديكم لا تذمون إخلاصي ... فأما طاهر فإني أختصر فيه الجواب ، وفيه الغلظ ، وأذكر أيها الأمير لو أخذت رجلاً من الأولياء ووضعت في صدره قلب رجل قتل خليفة ، وأعطيت هذا الرجل عدة وأموال وعبيد ذلك الرجل ، ثم تريده أن ينقاد إليك ، فهذا لا يكون ، فسكت الفضل[6] .

الخليفة المأمون (198-218هـ) **يرفع دَين الواقدي** :

---

(2) الجعد : علي بن الجعد بن عبيد البغدادي ، الامام الحافظ الحجة ، مسند بغداد ... مولى بني هاشم ، ولد سنة اربع وثلاثين ومائة ... قال ابو حاتم : هو صدوق ... مات سنة ثلاثين ومائتين ، ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج10 ، ص461-469 .

(3) ابو حيان ، البصائر ، ج6 ، ص117 ؛ وينظر : الزمخشري ، ربيع الابرار ، ج5 ، ص294 .

(4) التبت : متاخمة لبلاد الصين والهند ، وتقع شرق بلاد الهياطلة ، وغرب بلاد الترك ، بلد خيرات ومدن عامرة وقوة اجسام اهلها وصفاء نفوسهم ، ينظر : ابن حوقل ، صورة الارض ، ج1 ، ص44 ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، ج2 ، ص10 .

(5) أبو حيان ، البصائر ، ج7 ، ص193 ؛ وينظر : الآبي ، نثر الدر ، ج2 ، ص137 .

(6) الفضل بن سهل : أبو العباس الفضل بن سهل السرخسي ... أسلم على يد المأمون سنة تسعين ومائة ... وزر للمأمون واستولى عليه ، حتى ضايقه في جارية أراد شرائها ... قتله غالب خال المأمون في حمام بسرخس ، يوم الخميس ثاني شعبان سنة اثنين وقيل ثلاث ومائتين ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج4 ، ص41-43 .

(1) أبو حيان ، البصائر ، ج1 ، ص70 ؛ وينظر : الآبي ، نثر الدر ، ج2 ، ص133 .

رواية رقم (13)

" رفع الواقدي إلى المأمون رقعة يذكر دينه وقلة صبره ، فوقع المأمون في ظهر رقعته : أنت رجل فيك خلتان ، السخاء والحياء ، فالسخاء هو الذي أطلق ما في يديك ، وأما الحياء فقد بلغ بك ما أنت عليه ، وأمرنا لك بمائة ألف درهم ... "[1] .

بيت مال الشمال عن الخليفة المتوكل (232-247هـ) :

رواية رقم (14)

قال يحيى بن علي المنجم : " كان للمتوكل بيت مال يسميه بيت مال الشمال كلما هبت تصدق بألف درهم "[2] ، وذكر الخلوتي : " أن هذه الريح تجعل النيل يمد بانقلاب ماء البحر فيه ، فيزيد حتى يعم البلاد ، فإذا بلغ حد الري ، بعث الله عز وجل ريح الجنوب ، فتخرج المياه إلى البحر "[3] .

القرامطة في الحرم المكي :

رواية رقم (15)

قال أحد القرامطة[4] في دخولهم الحرم[5] : " قتلنا الناس فيها ، وقطعنا السبيل وأطلنا العويل ، فأين أمنها؟ ألم يقل الله عز وجل : ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾[6] ، والله لقد أخفنا

---

(2) أبو حيان ، البصائر ، ج6 ، ص240-241 ؛ وينظر : الآبي ، نثر الدر ، ج3 ، ص76 .

(3) أبو حيان ، البصائر ، ج7 ، ص51 .

(4) الخلوتي ، أبو الفداء إسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي (ت1127هـ) ، روح البيان ، دار الفكر ، (بيروت – بلات) ، ج7 ، ص49 .

(5) القرامطة : هم جماعة من أهل البحرين وهجر ، وقيل : نسبة الى رجل من سواد الكوفة يدعى حمدان بن قرمط ، ينظر : السمعاني ، الأنساب ، ج10 ، ص387 .

(6) دخلها أبو طاهر القرمطي سنة سبع عشر وثلاثمائة ، يوم التروية ، فنهب أموال الحجيج وقتل منهم داخل الحرم ، وقلع الحجر الأسود ، ينظر : ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج6 ، ص447 .

(1) سورة آل عمران الآية : 97 .

السبيل ، وأطلنا العويل ، فقال له بعض الحجيج : " يا هذا إنما هو على طريق الأمر أن أمنوه ، فكأنما ألقمه حجر "[1] .

سابعاً . روايات عامة :

مصعب بن الزبير ورجل من أصحاب المختار :

رواية رقم (1)

أُتي مصعب بن الزبير برجل من أصحاب المختار ، فأمر بضرب عنقه ، فقال : أيها الأمير كيف تصنع وأنت بهذه الصورة الحسنة ، والوجه الذي يستضاء به ، إذا تعلقت بك يوم القيامة وأقول لمَ قتلتني؟ ، قال مصعب : أطلقوه ، فقال الرجل : اجعل ما وهبت لي من حياتي في عيشٍ يسير ، فقال : أعطوه مائة ألف درهم ، فقال الرجل : أشهد الله تعالى أني قد جعلت نصفها لأبن قيس الرقيات[2] ، قال : ولمَ؟ قال : لقوله :

إنما مصعبٌ شهابٌ من الله ... تجلت عن وجهه الظلماءُ

ضحك مصعب وقال : فيك موضع للصنيعة[3] .

عبيد الله بن قيس الرقيات يمدح عبد الله بن جعفر :

رواية رقم (2)

---

(2) أبو حيان ، البصائر ، ج6 ، ص217 ؛ وينظر : الكلاس ، فائزة بنت محمد ، قرامطة البحرين من قطع طريق الحج الى قلع الحجر الأسود ، بحث مقدم الى ندوة مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية ، 1426هـ ، ص19–20 .

(3) عبيد الله بن قيس : قيل : هو عبد الله بن قيس بن شريح بن عامر بن لؤي ... نسب الى الرقيات لان جدات له تواليَّ يسمينَّ رقية ، وقيل : هو عبيد الله بن قيس احد بني عامر بن لؤي ، وسمي الرقيات لأنه كان يشبب بثلاث نسوة يقال لهن رقية ، ينظر : ابن سلام ، طبقات فحول الشعراء ، ج2 ، ص647 ؛ ابن قتيبة الشعر والشعراء ، ج1 ، ص530 .

(4) أبو حيان ، البصائر ، ج8 ، ص188–189 .

قال محمد بن سلاّم : " مدحَ عبيد الله بن قيس الرقيات عبد الله بن جعفر[1] ، فأثنى له العطية ، فقال لوكيل عبد الله : لقد نفذ علف البغلة ، فسمع ذلك عبد الله فدعا بكيس فيه دنانير ، فجعل يعدها ... فأعطاه ألف دينار ، وقال : أتراها تكفي علف بغلتك "[2] .

رجل يكتب باسم أبي حنيفة :

رواية رقم (3)

قال عبد الله بن داود : " كتب رجل كتاباً على لسان ابي حنيفة الى والي جرجان[3] ، فوصله بأربعة الآف درهم ، فقيل لأبي حنيفة ، فقال : أن كان ذاك مما ينفعكم فافعلوا "[4] .

---

(1) عبد الله بن جعفر : عبد الله بن جعفر بن ابي طالب بن عبد المطلب الهاشمي ، الجواد بن الجواد استشهد أبوه في معركة مؤته ، مات سنة ثمانين ، ينظر : الزبيري ، نسب قريش ، ج3 ، ص83 .

(2) أبو حيان ، البصائر ، ج3 ، ص181 .

(3) جرجان : مدينة مشهورة وعظيمة بين طبرستان وخراسان ، قيل : أول من أمد بنائها يزيد بن المهلب ، خرج منها علماء وأدباء ، ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج2 ، ص119 .

(4) أبو حيان ، البصائر ، ج9 ، 213 .

الخاتمة

الحمد لله على نعمته وتوفيقه ، واصلي وأسلم على عبده ورسوله خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، بعد أن أتممت بعون الله وفضله كتابة هذه الرسالة الموسومة (الجوانب التاريخية في كتب أبو حيان التوحيدي ، الإمتاع والمؤانسة والبصائر والذخائر (انموذجاً)) ، سأحاول إجمال ما توصلت إليه من نتائج وكما يلي :

1. لم نجد نصاً صريحاً في ما وقع بين أيدينا من مصادر يحدد سنة ولادته بدقة وبدون شك ، سوى ما حصلنا عليه من إشارة واضحة أشار إليها بنفسه في رسالة إحراق كتبه التي ذكرها ياقوت الحموي (ت626هـ) في كتابه معجم الأدباء ، التي بعث بها إلى القاضي أبو سهل ، إذ يذكر عمره قائلاً : " فإني في عشر التسعين " ، وكان تأريخ هذه الرسالة في شهر رمضان سنة أربعمائة ، وكان الاستنتاج أنه ولد سنة عشر وثلاثمائة إن لم يكن قبلها بقليل ، ويبدو أن تاريخ الرسالة اعتمدته اغلب المصادر في تحديد سنة وفاته .
2. لم تتوصل الدراسة الى مكان ولادته ، إذ ليس هناك ما يفيد في المصادر ويثبت المكان الذي ولد فيه ، ولعل باحث أخر قد يحصل على ما يفيد في هذا الموضوع .
3. وعن نشأته فهي الأخرى كانت غامضة في بداياتها ، ولم نتوصل الى دليل قاطع يحدد أصله أو قوميته عدا ما أشار إليه ياقوت الحموي (ت626هـ) : " على أنه فارسي " من دون ان يوضح ذلك ، لكنه تمتع بثقافة عربية مطلقة تعلماً وحفظاً ، فضلاً عما نقله من فضائل العرب وتقدمهم على سائر الأمم قبل الإسلام .
4. بينت الدراسة أن أبا حيان عاش حياة فقيرة وبسيطة هي أقرب الى العوز فقد امتهن الوراقة التي ما لبث أن أظهر مللله منها وكرهه لها ، لكن ما كان يجبره على الاستمرار فيها هو لسد حاجته .

5. تحدث أبو حيان في مناسبات عديدة عن أوضاعه الاجتماعية ، إذ لم يكن يرغب في مخالطة الناس ، ويبدو أن من أسباب هذا العزوف هو كثرة مرافقته لطبقة العلماء إذ فتحت عليه مهنة الوراقة الباب للوصول إليهم ، واخذ العلوم عنهم ، ومن خلال هذه الطبقة وعلاقاتها برجال الدولة تمكن أبي حيان من الوصول إلى هؤلاء ، لكن من دون جدوى أو طائل مادي أو معنوي ، بل حدث العكس ، إذ دخل في مشاكل كثيرة أدت إلى تعقيد حياته ، وانعكست في مؤلفاته فيما بعد ، وحتى محاولاته للاتصال بأهل المال والنعمة بواسطة غيره لم يوفق فيها أو يحصل على شيء .
6. تعرض أبو حيان الى نقد من البعض في عقيدته ولكن أخرين ألتمسوا له العذر ونعتوه بالفقير والمتدين ، ويبدو أن حالة البؤس والشقاء التي كان يعيشها انعكست على حياته العامة وأظهرت عنده بعض الشطحات التي جعلت سهام النقد تتوجه اليه في موضوع الالتزام الديني والعقيدي .
7. تتلمذ ابو حيان على يد الكبار من العلماء والشيوخ من اعلام القرن الرابع الهجري من أمثال جعفر الخلدي (ت347هـ) وغيره ، وكان جاداً وحريصاً في طلب العلم ، كما أشار على هذا في عدة مواضع من خدمة العلماء والصبر معهم ، إذ انعكس هذا على مؤلفاته في مختلف صنوف الأدب وكان أبرزها كتابه المقابسات الذي يعتبر من مصادر الفلسفة المهمة ، أما عن اللغة والنحو فقد أظهرت الدراسة انه قد برع فيهما كتلميذ أولاً من خلال المتابعة والحفظ ، الأمر الذي جعله يمتلك باعاً طويلاً فيهما ، علماً ودراية ، منطلقاً حبه وشغفه بالعربية .
8. لم يلقى أبي حيان برعاية خاصة واهتمام من قبل العامة – هذا ما قاله – وعاش سنين عمره الأخيرة في ضنك العيش وحسرة البعد عن أصدقائه وأحبائه ، إذ تمكن اليأس منه وازداد شعوره بالخوف أن يطعن الناس به وبمؤلفاته ، ولم يغفروا زلته ، الأمر الذي دفعه أن يحرق كتبه ولم يسلم منها إلا ما كان منسوخاً عند الناس وهو ما وصل إلينا .

9. ومن أكثر مصنفاته التي احتوت على روايات تاريخية هو كتابيه الإمتاع والمؤانسة والبصائر والذخائر ، إذ احتوت على مختلف أنواع الروايات وأصنافها ، والتي يمكن من خلالهما رسم صورة جيدة عن حياة العرب قبل الإسلام ، ومن ثم العصور الإسلامية ، في مختلف الجوانب الدينية والسياسية والاجتماعية .
10. اعتمد أبو حيان التوحيدي على موارد مهمة جمع من خلالها مروياته أسندها الى كبار الادباء والعلماء والرواة ، ولم يكن هذا خطه دائماً فهناك مما رواه من مرويات مهمة لا نجده قد أشار الى سند لها ومنها مع ذلك تحمل كثير من الأهمية إذا ما قورنت مع المصادر الأخرى ، وعلى هذا فانه فضلاً عن كونه أديباً ونحوياً فهو يمكن أن نعده مؤرخاً استناداً الى ما روى من روايات تاريخية .

وفي الختام أرجو ان نكون قد وفقت في هذا الجهد المتواضع خدمة للعلم ، فان كان صواباً فهو منة من الله عز وجل ، وإن كان خطأً فهو من نفسي والله الموفق .

الباحث

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر الأولية

❁ ابن الابار ، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت658هـ)

1. أعتاب الكتاب ، تحقيق : صالح الاشتر ، ط1 ، مجمع اللغة العربية ، (دمشق – 1961م) .

❁ الابشيهي ، أبو الفتح شهاب الدين محمد بن احمد (ت852هـ)

2. المستطرف في كل فن مستظرف ، تحقيق : مفيد قميحة ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1986م) .

❁ الابناسي ، إبراهيم بن موسى بن أيوب االبرهان (ت802هـ)

3. الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح ، تحقيق : صلاح فتحي هلهل ، ط1 ، مكتبة الرشيد ، (الرياض – 1998م) .

❁ الآبي ، أبو سعد منصور بن الحسين (ت421هـ)

4. نثر الدر ، تحقيق : خالد عبد الغني محفوظ ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 2004م) .

❁ ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت630هـ)

5. أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1994م) .

6. الكامل في التاريخ ، تحقيق : عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، (بيروت :– بلات) .

7. اللباب في تهذيب الأنساب ، دار صادر ، (بيروت – 1980م) .

❁ الإدريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني (ت560هـ)

8. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ط1 ، عالم الكتب ، (بيروت – 1409هـ) .

❁ الازرقي ، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد (ت250هـ/864م)

9. أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، تحقيق : رشدي الصالح ملحس ، ط1 ، دار الأندلس للنشر ، (بيروت – بلات) .

ابن إسحاق ، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء (ت151هـ)

10. سيرة ابن إسحاق ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر ، (بيروت – 1978م).

❁ الاسفراييني ، طاهر بن محمد (ت471هـ)

11. التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، ط1 ، عالم الكتب ، (بيروت – 1983م) .

❁ الاصبهاني ، أبو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن إسحاق (ت430هـ)

12. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، ط4 ، دار الكتاب العربي ، (بيروت – 1984م) .

13. معرفة الصحابة ، تحقيق ، عادل بن يوسف العزازي ، ط1 ، دار الوطن للنشر ، (الرياض – 1998م) .

❁ الاصبهاني ، إسماعيل بن محمد بن الفضل التميمي (ت535هـ)

14. دلائل النبوة ، تحقيق : محمد محمد الحداد ، ط1 ، دار طيبة ، (الرياض – 1988م) .

❁ الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب (ت520هـ)

15. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، ط1 ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ، (بيروت – 1420هـ) .

❁ ابن أبي أصيبعة ، احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس (ت668هـ)

16. عيون الأنباء في طبقات الاطباء ، تحقيق نزار رضا ، دار مكتبة الحياة ، (بيروت – بلات) .

❁ الانباري ، أبو البركات عبد الرحمن بن عبد الله الأنصاري كمال الدين (ت577هـ)

17. نزهة الالباء في طبقات الأدباء ، تحقيق : إبراهيم السامرائي ، ط3 ، مكتبة المنار ، (عمان – 1985م) .

❁ الباخرزي ، أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب (ت467هـ)

18. دمية القصر وعصرة أهل العصرة ، ط1 ، دار الجيل ، (بيروت – 1414هـ) .

❁ البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي (ت256هـ)

19. الأدب المفرد ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، ط3 ، دار البشائر الإسلامية ، (بيروت – 1989م) .

20. التاريخ الصغير ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، ط1 ، دار الوعي ، (حلب – 1977م) .

21. التاريخ الكبير ، تحقيق : هاشم الندوي ، دار الفكر ، (بيروت – بلات) .

22. الجامع الصحيح المختصر ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، ط3 ، دار ابن كثير ، (بيروت – 1987م) .

❁ البري ، محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني (ت645هـ)

23. الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة ، تحقيق : محمد التنوجي ، ط1 ، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع ، (الرياض – 1983م) .

❁ البسوي ، أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت277هـ)

24. المعرفة والتاريخ ، تحقيق : أكرم ضياء العمري ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – 1981م) .

❁ ابن بطال ، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي (ت449هـ)

25. شرح صحيح البخاري ، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، ط2 ، مكتبة الرشيد ، (الرياض – 2003م) .

❁ البغدادي ، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي بالولاء (ت245هـ)

26. المنمق في أخبار قريش ، تحقيق : احمد فاروق ، ط1 ، عالم الكتب (بيروت – 1985م) .

❁ ابن بكار ، الزبير بن بكر بن عبد الله القرشي (ت256هـ)

27. جمهرة نسب قريش ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، (بلام – 1960م) .

❁ البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (ت487هـ)

28. فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، تحقيق : إحسان عباس ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – 1971م) .

❁ البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت279هـ)

29. أنساب الأشراف ، تحقيق : سهيل زكار ورياض الزركلي ، ط1 ، دار الفكر ، (بيروت – 1996م) .

❁ البيهقي ، أبو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت458هـ)

30. دلائل النبوة ، تحقيق : عبد المعطي قلعجي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ودار الريان للتراث ، (بيروت – 1988م) .

31. سنن البيهقي الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز ، (مكة المكرمة – 1994م) .

32. شعب الإيمان ، تحقيق : محمد السعيد وبسيوني زغلول ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1410هـ) .

❁ ابن تغري بردي ، يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي(ت874هـ)

33. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة – بلات) .

❁ الثعلبي ، أبو إسحاق احمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (ت427هـ)

34. الكشف والبيان ، تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق : نضير الساعدي ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – 2002م).

❁ الجاحظ ، أبي عثمان عمرو بن بحر (ت255هـ/868م)

35. البيان والتبيين ، تحقيق : فوزي عطوي ، ط1 ، دار صعب ، (بيروت – 1968م) .

❁ الجرجاني ، ابو احمد بن عدي (ت365هـ)

36. الكامل في ضعفاء الرجال ، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1997م) .

❁ الجرجاني ، علي بن محمد بن علي (ت816هـ)

37. التعريفات ، تحقيق : إبراهيم الابياري ، ط1 ، دار الكتاب العربي ، (بيروت – 1985م) .

❁ ابن الجزري ، شمس الدين أبو الخير محمد (833هـ)

38. غاية النهاية في طبقات القراء ، (عنى بنشره لأول مرة عام 1351هـ : ج– براجستر اسر – مكتبة ابن تيمية) .

❁ الجصاص ، أبو بكر احمد بن علي الحنفي (ت370هـ)

39. أحكام القرآن ، تحقيق : محمد الصادق قحماوي ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – 1984م) .

❁ ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ)

40. صفة الصفوة ، تحقيق : محمود فاخوري ومحمد رواس قلعجي ، ط2 ، دار المعرفة ، (بيروت – 1979م) .

41. صيد الخاطر ، عناية : حسن المساحي سويدان ، ط1 ، دار القلم ، (دمشق – 2004م) .

42. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، ط1 ، دار صادر ، (بيروت – 1358هـ).

❁ الحارثي ، أبو طالب محمد بن علي المكي (ت386هـ)

43. قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد ، تحقيق : عاصم إبراهيم الكيالي ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 2005م) .

❁ الحاكم النيسابوري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت405هـ)

44. المستدرك على الصحيحين ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1990م) .

❁ ابن حبان ، محمد بن حبان بن احمد أبو حاتم التميمي البستي (ت354هـ/965م)

45. الثقات ، تحقيق : السيد شرف الدين احمد ، ط1 ، دار الفكر ، (بيروت – 1975م) .

46. روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – بلات) .

47. السيرة النبوية وأخبار الخلفاء ، تحقيق : عزيز بك وآخرون ، ط3 ، دار الكتب الثقافية ، (بيروت – 1996م) .

48. صحيح ابن حبان ، تحقيق : شعيب الارنؤوط ، ط2 ، مؤسسة الرسالة (بيروت – 1993م) .

❁ ابن حجر ، أبو الفضل احمد بن علي العسقلاني (ت852هـ)

49. الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط1 ، دار الجيل ، (بيروت – 1991م) .

50. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، تحقيق : محمد علي النجار وعلي محمد البجاوي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – بلات) .

51. تهذيب التهذيب ، ط1 ، دار الفكر ، (بيروت – 1984م) .

52. لسان الميزان ، تحقيق : دائرة المعارف النظامية ، ط3 ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت – 1986م) .

53. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ، تحقيق : عبد الله بن ضيف الله الرحيلي ، ط1 ، مطبعة سفير الرياض ، (الرياض – 1422هـ) .

❁ ابن الحداد ، محمد بن منصور بن حبيش (ت673هـ)

54. الجوهر النفيس في سياسة الرئيس ، ط1 ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، (الرياض – 1996م) .

❁ ابن أبي الحديد ، أبو حامد عز الدين بن هبة الله ، (ت656هـ)

55. شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد عبد الكريم النمري ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1998 م) .

❁ ابن حمدون ، محمد بن الحسين بن محمد بن علي بن حمدون (ت562هـ)

56. التذكرة الحمدونية ، دار صادر ، (بيروت – 1996م) .

❁ ابن حنبل : أبو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت241هـ)

57. الزهد ، تحقيق : محمد عبد السلام شاهين ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1999م) .

58. فضائل الصحابة ، تحقيق : وصي الله محمد عباس ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – 1983م) .

59. مسند الإمام احمد بن حنبل ، تحقيق : شعيب الارنؤوط وآخرون ، ط2 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – 1999م) .

❁ ابن حوقل ، أبو القاسم محمد البغدادي (ت367هـ)

60. صورة الأرض ، دار صادر ، (بيروت – 1938م) .

❁ ابن حيان ، أبو محمد عبدا لله بن محمد بن جعفر الأنصاري (ت369هـ)

61. أخلاق النبي وآدابه ، تحقيق : صالح بن محمد الوينان ، ط1 ، دار المسلم للنشر والتوزيع ، (المدينة المنورة – 1988م) .

62. التوبيخ والتنبيه ، تحقيق : مجدي السيد إبراهيم ، مكتبة الفرقان ، (القاهرة – بلات) .

❁ أبو حيان ، علي بن محمد بن العباس (ت400هـ)

63. أخلاق الوزيرين ، تحقيق : محمد بن تاويت الطنجي ، دار صادر ، (بيروت – 1992م) .

64. الإمتاع والمؤانسة ، تحقيق : احمد أمين واحمد الزين ، المكتبة العصرية ، (بيروت – 1953م) .
65. البصائر والذخائر ، تحقيق وداد القاضي ، ط4 ، دار صادر ، (بيروت – 1999م) ، ج4 ، ص102 .
66. ثلاث رسائل ، تحقيق : إبراهيم الكيلاني ، المطبعة الكاثوليكية ، (بيرون – 1951م) .
67. الصداقة والصديق ، تحقيق : إبراهيم الكيلاني ، ط1 ، دار الفكر المعاصر ، (بيروت – 1998م) .
68. المقابسات ، تحقيق : حسن السندوبي ، ط2 ، دار سعاد الصباح ، (الكويت – 1992م) .
69. الهوامل والشوامل ، تحقيق : سيد كسروي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 2001م) .

❁ الخرائطي ، أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل (ت327هـ)

70. مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها ، تحقيق : أيمن عبد الجابر الجيري ، دار الآفاق ، (القاهرة – 1999م) .

❁ الخطاب ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي (954هـ)

71. مواهب الجليل في شرح مختصر الخليل ، ط3 ، دار الفكر ، (بيروت :– 1992م) .

❁ الخطابي ، أبو سليمان محمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب (ت388هـ)

72. غريب الحديث ، تحقيق : عبد الكريم إبراهيم الغرباوي ، خرج أحاديثه : عبد القيوم عبد رب النبي ، دار الفكر ، (بيروت – 1982م) .

❁ الخطيب البغدادي ، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت463هـ)

73. تاريخ بغداد ، تحقيق : بشار عواد ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت – 2002م) .

74. الكفاية في علم الرواية ، تحقيق : أبو عبد الله السروفي وإبراهيم محمد بن المدني ، المكتبة العلمية ، (المدينة المنورة – بلات) .

❁ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد أبو زيد الحضرمي الاشبيلي (ت808هـ)

75. العبر و ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، تحقيق : خليل شحاد ، ط2 ، دار الفكر ، (بيروت – 1988م) .

❁ ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت681هـ)

76. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، ط1 ، دار صادر ، (بيروت – 1994م) .

❁ الخلوتي ، أبو الفداء إسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي (ت1127هـ)

77. روح البيان ، دار الفكر ، (بيروت – بلات) .

❁ ابن أبي خيثمة ، أبو بكر احمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب (ت279هـ)

78. تاريخ ابن أبي خيثمة ، تحقيق : صلاح بن فتحي هلال ، ط1 ، مكتبة الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، (القاهرة – 2006م) .

❁ ابن خير الاشبيلي ، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة (ت575هـ)

79. فهرست ابن خير الاشبيلي ، تحقيق : محمد فؤاد منصور ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1998م) .

❁ الدارقطني ، أبو الحسن علي بن عمر بن احمد البغدادي (ت385هـ)

80. المؤتلف والمختلف ، تحقيق : موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت – 1986م) .

❁ ابن الدمياطي ، احمد بن أيبك بن عبد الله الحسامي (ت749هـ)

81. المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1977م) .

❁ الدميري ، كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى (ت808هـ)

82. حياة الحيوان الكبرى ، تحقيق : احمد حسن بسج ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 2003م) .

❁ الدينوري ، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت282هـ)

83. الأخبار الطوال ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، مراجعة : جمال الدين شيال ، ط1 ، دار إحياء الكتاب العربي ، (القاهرة – 1960م) .

❁ الدينوري ، أبو بكر احمد بن مروان بن محمد القاضي المالكي (ت333هـ)

84. المجالسة وجواهر العلم ، تحقيق : أبو عبيدة منصور بن حسن آل سلمان ، دار ابن حزم ، (بيروت – 1998م) .

❁ الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد (ت748هـ)

85. تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط2 ، دار الكتاب العربي ، (بيروت – 1993م) .

86. تذكرة الحفاظ ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1998م) .

87. سير أعلام النبلاء ، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الارناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، (بلام – 1985م) .

88. العبر في خبر من غبر ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، مطبعة حكومة الكويت ، (الكويت – 1984م) .

89. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار ، تحقيق : بشار عواد وآخرون ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – 1404هـ) .

90. المغني في الضعفاء ، تحقيق : نور الدين عمر ، (بلام–بلات) .

91. المنتقى في سرد الكنى ، تحقيق : محمد صالح عبد العزيز المراد ، ط1 ، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية ، (المدينة المنورة – 1408هـ) .

92. ميزان الاعتدال ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط1 ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، (بيروت – 1963م) .

❁ رياض زاده ، عبد اللطيف بن محمد بن مصطفى (ت1087هـ)

93. أسماء الكتب ، تحقيق : محمد التونجي ، ط3 ، دار القلم ، (دمشق – 1983م) .

❁ الزبيري ، أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب (ت236هـ)

94. نسب قريش ، تحقيق : ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، (القاهرة – بلات) .

❁ الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن احمد (ت538هـ)

95. ربيع الأبرار ونصوص الأخيار ، ط1 ، مؤسسة الاعلمي ، (بيروت – 1991م) .

96. الفائق في غريب الحديث ، تحقيق : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، ط2 ، دار المعرفة ، (بيروت – بلات) .

❁ السبكي ، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي (ت771هـ)

97. طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي ، ط2 ، هجر للطباعة والنشر ، (الجيزة – 1413هـ) .

❁ السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت902هـ)

98. فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1403هـ) .

❁ أبو السعادات ، مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد (ت606هـ)

99. النهاية في غريب الحديث ، تحقيق : طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ، (بيروت – 1979م) .

❁ ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع (ت230هـ)

100. الطبقات الكبرى ، تحقيق : إحسان عباس ، ط1 ، دار صادر (بيروت – 1968م) .

❁ ابن سلام ، محمد بن عبيد الله الجمحي بالولاء (ت232هـ)

101. طبقات فحول الشعراء ، تحقيق محمود محمد شاكر ، دار المدني ، (جدة – بلات) .

❁ السلمي ، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد النيسابوري (ت412هـ)

102. طبقات الصوفية ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1998م) .

❁ السمعاني ، عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت562هـ)

103. الأنساب ، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي وآخرون ، ط1 ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، (حيدر آباد – 1962م) .

❁ السهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد (ت581هـ)

104. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لأبن هشام ، تحقيق : عمر عبد السلام السلامي ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – 2000م).

❁ السودوني ، زين الدين أبو العدل قاسم بن قلطوبغا (ت879هـ)

105. تاج التراجم في طبقات الحنفية ، تحقيق : محمد خير ورمضان يوسف ، ط1 ، دار القلم ، (دمشق – 1992م) .

❁ ابن سيدة ، ابو الحسن علي بن اسماعيل المرسي (ت458هـ)

106. المحكم والمحيط الاعظم ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 2000م) .

❁ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ)

107. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، (بيروت – بلات) .

108. حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط1 ، دار إحياء الكتب العربية ، (القاهرة – 1967م) .

109. طبقات الحفاظ ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1402هـ) .

110. طبقات المفسرين ، تحقيق : علي محمد عمر ، ط1 ، مكتبة هبة ، (القاهرة – 1396هـ) .

111. لب اللباب في تحرير الأنساب ، دار صادر ، (بيروت – بلات) .

112. لباب النقول من أسباب النزول ، تحقيق : احمد عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – بلات) .

113. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم ، تحقيق : محمد إبراهيم عبادة ، مكتبة الاداب ، (القاهرة – 2004م) .

❁ ابن شبة ، عمر بن شبة النميري (262هـ)

114. تاريخ المدينة ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، على نفقة السيد حبيب محمود احمد ، (جدة – 1978م) .

❁ ابن أبي شيبة ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان (ت235هـ)

115. المصنف في الأحاديث والآثار ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، ط1 ، مكتبة الرشيد ، (الرياض – 1988م) .

❁ الشيرازي ، أبو إسحاق إبراهيم بن علي (ت476هـ)

116. طبقات الفقهاء ، هذبه : محمد بن مكرم بن منظور (ت711هـ) ، تحقيق : إحسان عباس ، ط1 ، دار الرائد العربي ، (بيروت – 1970م).

❁ ابن صاعد ، أبو القاسم صاعد بن محمد بن احمد الأندلسي(ت462هـ)

117. طبقات الأمم ، تحقيق : الأب لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكة ، (بيروت – 1912م) .

❁ الصالحي ، محمد بن يوسف الشامي (ت942هـ)

118. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد ، تحقيق وتعليق : عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1993م) .

❁ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت764هـ)

119. الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، (بيروت – 2000م) .

❁ الصفوري ، عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن (ت894هـ)

120. نزهة المجالس ومنتخب النفائس ، تحقيق : عبد الرحمن مارديني ، دار المحبة ، (بيروت – 2001م) .

❁ صلاح الدين ، محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن (ت764هـ)

121. فوات الوفيات ، تحقيق : إحسان عباس ، ط1 ، دار صادر ، (بيروت – 1973م) .

❁ الصيداوي ، أبو الحسين محمد بن احمد بن جميع (ت402هـ)

122. معجم الشيوخ ، تحقيق : عبد السلام تدمري ، دار الإيمان ، (بيروت – 1405هـ) .

❁ ابن الضحاك ، أبو بكر بن أبي عاصم احمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت287هـ)

123. الآحاد والمثاني ، تحقيق : باسم فيصل احمد الجوابرة ، ط1 ، دار الراية ، (الرياض – 1991م) .

❁ الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب (ت360هـ)

124. المعجم الأوسط ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين ، (القاهرة – 1994م) .

125. المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، ط2 ، مكتبة العلوم والحكم ، (الموصل – 1983م) .

❁ الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ)

126. تاريخ الرسل والملوك ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1407هـ).

127. تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عند رسول الله ﷺ من الإخبار ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، مكتبة المدني ، (القاهرة – بلات) .

128. جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق : احمد محمد شاكر ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – 2000م) .

❁ الطرطوشي ، أبو بكر محمد بن محمد بن الوليد الفهري (ت520هـ)

129. سراج الملوك ، من أوائل المطبوعات العربية ، (القاهرة – 1872م) .

❁ ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا (ت709هـ)

130. الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، تحقيق : عبد القادر محمد مايو ، ط1 ، دار القلم العربي ، (بيروت – 1997م) .

❁ ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النميري (ت463هـ)

131. أدب المجالسة وحمد اللسان وفضل البيان ، تحقيق : سمير حلبي ، ط1 ، دار الصحابة للتراث ، (طنطا – 1989م) .

132. الاستذكار ، تحقيق : سالم محمد عطا ومحمد علي معوض ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 2000م) .

133. الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط1 ، دار الجيل ، (بيروت – 1402هـ) .

134. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، تحقيق : مصطفى بن احمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية الدار البيضاء ، (المغرب – 1387 هـ) .

135. الدرر في اختصار المغازي والسير ، تحقيق : شوقي ضيف ، ط1 ، وزارة الأوقاف المصرية ، (القاهرة – 1995م) .

❁ ابن عبد الحكم ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أعين القرشي المصري (ت257هـ)

136. فتوح مصر وأخبارها ، تحقيق : محمد الحجيري ، ط1 ، دار الفكر (بيروت – 1996م) .

❁ ابن عبد ربه ، أبو عمر شهاب الدين احمد بن محمد الأندلسي (ت328هـ/939م)

137. العقد الفريد ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1987م) .

❁ ابن العجمي ، أبو الوفاء إبراهيم بن محمد بن سبط الحلبي(ت841هـ)

138. الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث ، تحقيق : صبحي السامرائي ، ط1 ، عالم الكتب ، (بيروت – 1987م) .

❁ ابن العديم ، عمر بن احمد بن هبة الله (ت660هـ)

139. بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر ، (بيروت – بلات) .

❁ ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت571هـ)

140. ، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الاماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها ، تحقيق : عمرو بن غرامة العمري ، دار الفكر للطباعة والنشر ، (بيروت – 1995م) .

❁ العسكري ، أبو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل (ت382هـ)

141. تصحيفات المحدثين ، تحقيق : محمود احمد ميرة ، ط2 ، المطبعة العربية الحديثة ، (القاهرة – 1981م) .

❁ العصامي ، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك(ت1111هـ)

142. سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1998م) .

❁ ابن العماد ، عبد الحي بن احمد بن محمد (ت1089هـ)

143. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : محمود الازناؤوط ، ط1 ، دار ابن كثير ، (دمشق – 1986م) .

❁ الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد (ت505هـ)

144. إحياء علوم الدين ، دار المعرفة ، (بيروت – بلات) .

❁ ابن الغزي ، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن (ت1167هـ)

145. ديوان الإسلام ، تحقيق : سيد كسروي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1990م) .

❁ الفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب (ت817هـ)

146. البلغة في تراجم أئمة النحو ، تحقيق : محمد المصري ، ط1 ، جمعية إحياء التراث الإسلامي ، (الكويت – 1407هـ) .

❁ ابن قاضي شهبة ، أبو بكر بن احمد بن محمد بن عمر (ت851هـ)

147. طبقات الشافعية ، تحقيق : الحافظ عبد العليم خان ، ط1 ، عالم الكتب ، (بيروت – 1407هـ) .

❁ ابن قانع ، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي البغدادي (ت351هـ)

148. معجم الصحابة ، تحقيق : صلاح بن سالم المعراتي ، ط1 ، مكتبة الغرباء الأثرية ، (المدينة المنورة – 1418هـ) .

❁ ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت276هـ)

149. تأويل مختلف الحديث ، تحقيق : محمد زهري النجار ، دار الجيل ، (بيروت – 1972م) .

150. الشعر والشعراء ، دار الحديث ، (القاهرة – 2002م) .

151. عيون الأخبار ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1997م) .

152. غريب الحديث ، تحقيق عبد الله الجبوري ، ط1 ، مطبعة العاني ، (بغداد – 1976م) .

153. المعارف ، تحقيق : ثروت عكاشة ، ط2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة – 1992م) .

❁ ابن قدامة ، أبو الفرج بن جعفر بن زياد البغدادي (ت337هـ)

154. الخراج وصناعة الكتابة ، تحقيق : محمد حسين الزبيدي ، ط1 ، دار الرشيد للنشر ، (بغداد – 1981م) .

❁ القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت682هـ)

155. آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، (بيروت – بلات) .

❁ القسطنطيني ، مصطفى بن عبد الله الرومي الحنفي (ت1067هـ)

156. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1992م) .

❁ القشيري ، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (ت465هـ)

157. الرسالة القشيرية ، تحقيق : عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف ، دار المعارف ، (القاهرة – بلات) .

❁ ابن القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت646هـ)

158. أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 2005م) .

❁ القلقشندي ، احمد بن علي (ت821هـ)

159. صبح الأعشى في صناعة الانشا ، تحقيق : يوسف علي طويل ، ط1 ، دار الفكر ، (دمشق – 1987م) .

❁ ابن قنفذ ، أبو العباس احمد بن حسن بن الخطيب القسنطيني (ت810هـ)

160. الوفيات ، تحقيق : عادل نويهض ، ط4 ، دار الأفاق الجديدة ، (بيروت – 1983م) .

❁ القنوجي ، أبو الطيب محمد صديق خان (ت1307هـ)

161. أبجد العلوم ، دار ابن حزم ، (بيروت – 2002م) .

❁ القيرواني ، أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري (ت453هـ)

162. زهر الآداب وثمر الألباب ، تحقيق : يوسف علي الطويل ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1997م) .

❁ ابن القيم ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد (ت751هـ)

163. أحكام أهل الذمة ، تحقيق : يوسف أحمد البكري وشاكر توفيق العاروري ، ط1 ، رمادي للنشر ، (بيروت – 1997م) .

❁ ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت774هـ)

164. الباعث الحثيث الى اختصار علوم الحديث ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – بلات) .

165. البداية والنهاية ، تحقيق : علي شيري ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – 1988م) .

❁ الكحلاني ، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني (ت1182هـ)

166. توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار ، تحقيق : أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1997م).

❁ الكلاعي ، أبو سليمان بن موسى (634هـ)

167. الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ، تحقيق : محمد كمال الدين عز الدين علي ، ط1 ، عالم الكتب ، (بيروت – 1996م) .

❁ ابن الكلبي ، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت204هـ)

168. نسب مصر واليمن الكبير ، تحقيق : ناجي حسن ، ط1 ، عالم الكتب ، (بيروت – 1988م) .

❁ الكناني ، أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن العراق (ت963هـ)

169. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة ، تحقيق : عبد الله بن محمد بن الصديق القماري ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1981م) .

❁ ابن ماكولا ، علي بن هبة الله بن أبي نصر (ت475هـ)

170. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1411 هـ) .

❁ الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد (ت450هـ)

171. الحاوي الكبير في فقه الإمام الشافعي ، تحقيق : علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1999م) .

❁ المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر (ت285هـ)

172. التعازي والمراثي والمواعظ والوصايا ، تحقيق : إبراهيم محمد حسن الجمل ، مراجعة : محمود سالم ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، (القاهرة – بلات) .

173. الكامل في اللغة والأدب ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط3 ، دار الفكر العربي ، (القاهرة – 1997م) .

❁ المبرد ، يوسف بن حسن بن عبد الهادي (ت909هـ)

174. محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، تحقيق : عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن ، ط1 ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، (المدينة النبوية – 2000م) .

❁ المتقي الهندي ، علاء الدين علي بن حسام الدين بن قاضي خان (ت975هـ)

175. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، تحقيق : بكري حياني وصفوت السقا ، ط5 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – 1981م) .

❁ أبو المحاسن ، المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي (ت442هـ)

176. تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم ، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ، ط2 ، هجر للطباعة والنشر ، (القاهرة – 1992م) .

❁ محب الدين الطبري ، أبو العباس احمد بن عبد الله بن محمد (ت694هـ)

177. الرياض النظرة في مناقب العشرة ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – بلات) .

❁ المرزباني ، أبو عبيد الله محمد بن عمران (ت384هـ)

178. معجم الشعراء ، تصحيح وتعليق : د.ن.كرنكو ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1982م) .

❁ المزني ، أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل (ت264هـ)

179. السنن المأثورة للشافعي ، تحقيق : عبد المعطي أمين قلعجي ، ط1 ، دار المعرفة ، (بيروت – 1985م) .

❁ المزي ، أبو الحجاج بن يوسف بن الزكي بن عبد الرحمن (ت742هـ)

180. تهذيب الكمال ، تحقيق : بشار عواد ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – 1980م) .

❁ ابن مسعود ، أبو الحسن علي بن محمد بن موسى (ت789هـ)

181. تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله ﷺ من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية ، تحقيق : إحسان عباس ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت – 1998م) .

❁ المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ)

182. المسعودي ، التنبيه والأشراف ، تحقيق : عبد الله إسماعيل الصاوي ، دار الصاوي ، (القاهرة – بلات) .

183. مروج الذهب ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط1 ، دار الفكر ، (بيروت – 1973م) .

❁ مسلم ، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت261هـ)

184. صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – بلات) .

❁ المطهر ، ابن طاهر المقدسي (ت355هـ)

185. البدء والتاريخ ، مكتبة الثقافة الدينية ، (بورسعيد – بلات) .

❁ ابن المعتز ، أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله لن المتوكل لن المعتصم بن الرشيد (ت296هـ)

186. البديع في البديع ، ط1 ، دار الجيل ، (بيروت – 1990م) .

❁ المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر الحسيني (ت845هـ)

187. رسائل المقريزي ، ط1 ، دار الحديث ، (القاهرة – 1998م) .

❁ ابن منصور ، أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني (ت227هـ)

188. سنن سعيد بن منصور ، تحقيق : حبيب الرحمن الاعظمي ، ط1 ، الدار السلفية ، (الهند – 1982م) .

❁ ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت711هـ/1311م)

189. لسان العرب ، ط1 ، دار صادر ، (بيروت – بلات) .

190. مختصر تاريخ دمشق ، تحقيق : روحية النحاس وآخرون ، ط1 ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر ، (دمشق – 1984م) .

❁ ابن ناصر الدين : محمد بن عبد الله بن أبي بكر محمد(ت842هـ)

191. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ، تحقيق : نعيم العرقوسي ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – 1993م) .

❁ ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت385هـ)

192. الفهرست ، تحقيق : إبراهيم رمضان ، ط2 ، دار المعرفة ، (بيروت – 1997م) .

❁ النسائي ، أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي (303هـ)

193. خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، تحقيق : احمد ميرين البلوشي ، ط1 ، مكتبة المعلا ، (الكويت – 1983م) .

194. سنن النسائي الكبرى ، تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1991م) .

195. الوفاة ، تحقيق : محمد سعيد زغلول ، مكتبة التراث الإسلامي ، (القاهرة – بلات) .

❁ ابن نقطة ، محمد بن عبد الغني البغدادي (ت629هـ)

196. إكمال الإكمال ، تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي ، ط1 ، جامعة أم القرى ، (مكة المكرمة – 1410هـ) .

❁ النووي ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف الدين (ت676هـ)

197. تهذيب الأسماء واللغات ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – بلات) .

❁ النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت722هـ)

198. نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق : مفيد قميحة وجماعة ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 2004م) .

❁ الهروي ، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله البغدادي (ت224هـ)

199. الأموال ، تحقيق : خليل محمد هراس ، دار الفكر ، (بيروت – بلات) .

200. غريب الحديث ، تحقيق : محمد عبد المعيد خان ، ط1 ، دار الكتاب العربي ، (بيروت – 1975م) .

❁ الهروي ، أبو الحسن نور الدين علي بن سلطان محمد (1014هـ)

201. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، دار الفكر ، (بيروت–2002م) .

❁ ابن هشام ، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت213هـ)

202. السيرة النبوية ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، دار الجيل ، (بيروت – 1990م) .

❁ الهمداني ، أبو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب (ت334هـ)

203. صفة جزيرة العرب ، تحقيق : محمد بن علي الاكوع الحوالي ، ط1 ، مكتبة الإرشاد ، (صنعاء – 1990م) .

❁ أبو هلال العسكري ، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت395هـ)

204. الصناعتين ، تحقيق : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، (بيروت – بلات) .

205. جمهرة الأمثال ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش ، ط2 ، دار الفكر ، (بيروت – 1988م) .

❁ الهمداني ، أبو الفضل محمد بن عبد الملك بن إبراهيم (ت521هـ)

206. تكملة تاريخ الطبري ، تحقيق : ألبرت يوسف كنعان ، المطبعة الكاثوليكية ، (بيروت – 1958م) .

❁ الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد السهمي (ت207هـ)

207. مغازي الواقدي ، تحقيق : ماردسن جونسن ، ط3 ، دار الاعلمي ، (بيروت – 1989) .

❁ ابن الوردي ، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس (ت749هـ)

208. تاريخ ابن الوردي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1996م) .

❁ وكيع ، أبو بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدقة الضبي البغدادي (ت306هـ)

209. أخبار القضاة ، تحقيق : عبد العزيز مصطفى المراغي ، ط1 ، المكتبة التجارية الكبرى ، (القاهرة – 1947م) .

❁ اليافعي ، عبد الله بن اسعد بن علي (ت768هم)

210. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، تحقيق : خليل منصور ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1997م) .

❁ ياقوت ، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي الحموي (ت626هـ)

211. ارشاد الاريب الى معرفة الاديب (معجم الأدباء) ، تحقيق : إحسان عباس ، ط1 ، دار المغرب الإسلامي ، (بيروت – 1993م) .
212. معجم البلدان ، ط2 ، دار صادر ، (بيروت – 1995م) .

❁ اليعقوبي ، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب (ت292هـ)
213. تاريخ اليعقوبي ، قم له وعلق عليه : محمد صادق بحر العلوم ، المكتبة الحيدرية ، (النجف – 1964م) .

❁ ابن أبي يعلى ، أبو الحسين محمد بن محمد (ت526هـ)
214. طبقات الحنابلة ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، دار المعرفة ، (بيروت – بلات) .

المراجع الحديثة :

❁ الاعسم ، عبد الامير
215. ابو حيان التوحيدي في كتاب المقابسات ، دار الأندلس للطباعة والنشر ، (بيروت – 1983م) .

❁ إبراهيم ، حقي إسماعيل
216. أسواق العرب التجارية في شبه الجزيرة العربية ، ط2 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (عمان – 2002م) .

❁ أبو البركات ، نعمان بن محمود بن عبد الله الآلوسي (ت1317هـ)
217. جلاء العينين في محاكمة الاحمدين ، قدم له : علي السيد صبحي المدني ، مطبعة المدني ، (بلام – 1981م) .

❁ البغدادي ، إسماعيل باشا بن محمد أمين (ت1339هـ)
218. هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها االبهية (أستانبول – 1951م) ، وأعاد طبعه بالاوفست ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – بلات) .

❁ حميد ، تحسين مجيد

219. دراسات في تاريخ ديالى ، المطبعة المركزية جامعة ديالى ، (ديالى – 2010م) .

❁ خالد : محمد خالد

220. رجال حول الرسول ، ط1 ، دار الفكر ، (بيروت – 2000م) .

❁ الدوري ، عبد العزيز

221. نشأة التاريخ عند العرب ، مركز زايد للتراث والتاريخ ، (الإمارات العربية – 2000م) .

❁ الزركلي ، خير الدين بن محمود (ت1396هـ)

222. الأعلام ، ط15 ، دار العلم للملايين ، (بيروت – 2002م) .

❁ سركيس ، يوسف بن اليان بن موسى (ت1351هـ)

223. معجم المطبوعات العربية والمعربة ، مطبعة سركيس ، (مصر – 1928م) .

❁ سابق ، السيد (ت1420هـ)

224. فقه السنة ، ط3 ، دار الكتاب العربي ، (بيروت – 1977م) .

❁ الشكحة ، مصطفى

225. مناهج التأليف عند العلماء العرب ، ط15 ، دار العلم للملايين ، (بيروت – 2004م) .

❁ صفوت ، احمد زكي

226. جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة ، المكتبة العلمية (بيروت – بلات) .

❁ الصوينع ، علي بن سليمان

227. الكتب العربية النادرة دراسة في المفهوم والشكل ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، (الرياض – 2001م) .

❁ طه ، عبد الواحد ذنون

228. أصول البحث التاريخي ، جامعة الموصل ، (العراق – بلات) .

❁ الطناحي ، محمود محمد (ت1419هـ)

229. الموجز في مراجع التراجم والبلدان والمصنفات وتعريفات العلوم ، ط1 ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة – 1985م) .

❁ عباس ، إحسان

230. العرب في صقلية ، ط1 ، دار الثقافة ، (بيروت – 1975م) .

❁ علي ، جواد

231. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط4 ، دار الساقي ، (بلام – 2001م) .

❁ الافغاني ، سعيد

232. أسواق العرب في الجاهلية والإسلام ، ط4 ، مكتبة العروبة للنشر والتوزيع ، (الكويت – 1996م) .

❁ فنديك ، أدوارد كرنيليوس (ت1313هـ)

233. اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ، محصه وزاد عليه : السيد محمد علي البيلاوي ، مطبعة التأليف الهلال ، (القاهرة – 1896م) .

❁ القاسمي ، محمد جمال الدين بن محمد بن سعيد بن قاسم الحلاق (ت1332هـ)

234. قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – بلات) .

❁ قلعجي ، محمد رواس وحامد صادق

235. معجم لغة الفقهاء ، دار النفائس للطباعة والنشر ، (بلام – 1988م) .

❁ كحالة ، عمر رضا (ت1408هـ)

236. معجم المؤلفين ، مكتبة المثنى ، (بيروت – بلات) .

❁ مصطفى ، شاكر

237. التاريخ العربي والمؤرخين دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام ، ط3 ، دار العلم للملايين ، (بيروت – 1983م) .

البحوث العلمية :

❁ الكلاس ، فائزة بنت محمد

238. قرامطة البحرين من قطع طريق الحج الى قلع الحجر الأسود ، بحث مقدم الى ندوة مكة المكرمة عاصمة الثقافة الاسلامية ، 1426هـ .

الرسائل والاطاريح الجامعية :

❁ البياتي ، رشيد علي خضير

239. عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي دراسة في سيرته ومروياته التاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ديالى ، 2011م .

❁ الجحيشي ، سارة حمد عزام

240. الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي دراسة دلالية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة الاسلامية ، ص2011 .

❁ الصولاغ ، سعد خالد عباس محمد

241. البيروني وجهوده في كتابة التاريخ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الانبار ، 2011م .

Abstract

Baghdad has provided the city of peace for the Arab nation Islamic senior historians who have preserved the legacy of this great and their subsequent generations . As for the writers of Baghdad , was the incubator that can not do with out they represented the Cornerstone and the foundation for them in their successes and their fame. Baghdad , as is indicated the inexhaustible resource of various science and that cannot be dispensed with , as the influx of students from the East and West of world ,as for the scientists did not find one of them need the vtkon need to enter and walk around them and mention his name in history and trajmha , as this certificate is cherished by many of them and proud of it , the studies relied mainly on the historical sources of the date on whish interest on the Arab Islamic nation , which preserved in mtonha political history , military , economic and social of this nation .

Recently emerged the need to search for other sources for the history of non – written , was written hadith and the prophet Biography another source to write history , Also other book are literature together cannot do without them they are important resources in mtonha saved a lot of historical events , especially as scientists they are characterized by being the predecessor of mosusaan has fought to various arts and science knowledge , as it has not given up their works of historical events mentioned .

Based on this conviction has had recurs to the literature that tempts a researcher in history was the goal reviews works of Abo Hayyan Tawhidi , under the guidance of my instructrs in the preparatory year , especially professorial supervisor (Asim Ismail Canaan) was decided to take specimen of these works , especially those that touch history and marwyatw , was Al-Basaer and Al-Thakhaer , Al-Emtaa and Al—Moanasa subject of research , which undoubtedly holds great importance in the study , especially as previous studies that the authors addressed to AboHayyan , Did not stand up historical aspects , but was confined to the literary side , on the ground that the father was a man of letters Hayyan , caldrash made by Ihsan Abbas in 1956 , which came to his attention focused Balnho and accountability as well as hair , as well as the study

undertaken by:Sarah Azzam Hamad under the title (Interestingness and sociability to Abo Hayyan study semantic) 2011.

On this , the study in question is different from the others but it came on update to begun by others in the interest Abo Hayyan and different aspects , which no doubt benefited from the efforts made in this Almazmar and the benefit in line with the theme of the letter from the secretariat of scientific and not bona fide right of others .

Required and the nature of the study divided into three chapters preceded by an introduction and conclusion and caused a list of sources and references used , the first chapter deals with personal Abi Hayyan by identifying the name , and his croft , and his academic life .

The Second chapter devoted to display in my study interestingness and sociability and insights and ammunition of the content in the science of religion , literature , zoology and historical narratives as it was presented a specimen of each type of these sciences , also addressed the resourced represented by watching and listening profile and then from the authors , who were divided into two parts historians and writers and then its resources from non – authors .

The third chapter was dedicated to display the historical novels to book , interestingness and sociability and insights and ammunition separately , were divided novels , according to the chronology of beginners mention stories of the prophets and the accounts of the United non – Arab , and accounts of Arab before Islam , after the historical novels of era of the prophets passing Balasran Rashidi and the Umayyad and then the Abbasid period .

We have adopted the massage on many of the sources was the most important books interpretation such as the Mosque of the statement of Tabari , as well as wrote the hadith Ksahih Bukharin and others , as well as wrote sir Maghazi Kmghaza Waagidi and the biography of Ibn Hisham , are important sources wrote classes and translation as the date Baghdad Khatib Al – Baghdadi and the date of Damascus general history books and genealogy books , geographic and linguistic dictionaries , literary as well as plenty of modern references .

Ministry Of Higher Education
and Scientific Research
Diyala University
College of Education for Human Science
Department of History

Historical aspects in the works of Abu Hayyan Tawhidi (D400H) , Al-Basaer and Al-Thakhaer , Al-Emtaa and Al-Moanasa

Submitted to the student
(Thamer Abd Ali Habib AL-Jubouri)
To
The board of the faculty of Education for College Human Science at the University of Diyala part of the requirements of the master degree in Islamic History

Under the Supervision of Assistant Professor Dr.
Asim Ismail Kanaan AL-Abbasi

2012M **1433H**